أحاديث وآثار

رفع اليدين في الدعاء

جمع ودراسة وتخريج

عبد الغفار بن محمد حميدة

تقديم

العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله

محدث الديار اليمنية

وفضيلة الدكتور عمر بن حسن فلاته

المدرس بالمسجد النبوي

مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله، وآله وصحبه ومن اقتفى أثره واهتدى بهداه، أما بعد:

حديث رفع اليدين في الدعاء من المتواتر معنويًّا، ومع ذلك لم يَخْلُ موضوعه من الاختلاف والإنكار بين أهل العلم، منذ عصر الصحابة ﷺ حتى اليوم، وهذا الاختلاف وقع من ثلاث جهات: (هيئته، وتوقيته، ومواطنه)، كما هو مفصَّلٌ في ثنايا البحث، حتى إن الحافظ أبا بكر بن أبي شيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى (ت ٢٣٥ هـ)، أشار إلى ذلك في مصنَّفه بقوله: «الرجل يرفع يديه إذا دعا، من كرهه»؛ وذكر ثلاثة أحاديث عن: «سهل بن سعد وأنس وجابر بن سمرة ﷺ»، ثم عقبه بباب آخر: «من رخص في رفع اليدين في الدعاء»[(١)].

ولعل هذا ما دفع بعض أهل العلم؛ لتصنيف رسائل مستقلة في ذلك، لإثبات سُنية الرفع! كـ: الحافظ المنذري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٦٥٦ هـ)، ثم جاء بعده الحافظ السيوطي في القرن العاشر، فألَّف رسالةً سماها: «فَضُّ

(١) «المصنف» (٦/ ٨٥، ٨٦).

الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء»، جمع فيها تسعةً وخمسين حديثًا، متعجبًا فيها ممن يقول: ليس في رفع اليدين في الدعاء حديث صحيح! فجمع هذا الجزء لينتفع بها من يقف عليها، ولا يتكلم في السنة النبوية بغير علم من لا تصل رتبته إليها[1].

وهذا الإنكار لم يَسْلَم منه حتى بعض أهل العلم في هذا الزمان، فقد أنكر بعضُهم وبشدة على شيخنا المحدث العلامة حماد الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٤١٨ هـ)، في قصةٍ أخبرني بها، ذكرتها في سبب البحث ودوافعه. وسمى رسالته «إزاحة الغطاء عن أدلة رفع اليدين في الدعاء».

كما صنف في ذلك عدد من أهل العلم ذكرتهم في قسم: «الدراسات السابقة».

كما أَنكر على كاتب هذه السطور أحدُ الإخوان؛ لما رآني رافعاً يدي بين الآذان والإقامة أدعو مولاي، وذلك في مدينة جدة سنة (١٤٠٧ هـ)، فسألته عن وجه إنكاره؟ فقال: كنت أفعل مثلك وأُنكر عليّ.

فقلت له: رفع اليدين في الدعاء جاءت فيه أحاديث صحيحة، صحح بعضها المحدث الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ. فجمعت بعض هذه الأحاديث؛ وعُلِّقت في بعض المساجد، رغبةً في تصحيح هذا الفهم الخاطئ عند

---

(١) (ص ٣٩).

الناس.

فشرح الله ﷻ صدري؛ لجمع هذه الأحاديث من مصادرها؛ ما استطعت إلى ذلك سبيلا، ودراستها دراسة علمية لتعم الفائدة. ثم تقدمت بهذا العمل أثناء دراستي في جامعة المدينة العالمية لدرجة الماجستير فتم قبوله وحاز على درجة (جيد جدًّا مرتفع)، فالحمد لله على توفيقه وامتنانه.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجه الكريم، وأن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وما كان فيه من صواب فمن الله.

كتبه / عبدالغفار بن محمد حميده

المدينة النبوية المنورة.

وكان الفراغ منه في يوم الإثنين المبارك

الثامن من شهر محرم لعام ١٤٣٥ هـ

ملخص البحث

انصبَّت مهمة البحث على المواطن التي رفع فيها رسول الله ﷺ يديه بالدعاء، وعلى وجه الخصوص الصحيح منها، مع ذكر ما لم يصح مع البيان. واعتمدت المنهج الوصفي، والتاريخي[(١)]، المتمثل في:

أولا: جمع الأحاديث المتحدة مضمونًا ومعنًى.

ثانيا: جمع الآثار من أفعال السلف أو أقوالهم من لدن الصحابة رضي الله عنهم، فمن بعدهم.

ثالثا: الترتيب تحت عناوين حسب مضمونها الذي قيلت أو فعلت فيه؛ أقدم الصحيحَ على الحسن، فالضعيف والضعيف جدا، ثم المنكر فالواهي ثم الموضوع.

رابعا: دراسة هذه الروايات حسب الأصول العلمية لعلم الحديث.

خامسا: حصر رواة رفع اليدين من الصحابة رضي الله عنهم.

سادسا: خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

١- ثبوت رفع اليدين بالدعاء عن النبي ﷺ في عدة مواطن بعدة هيئات

(١) ذكري للمنهج التاريخي، كون الأحاديث النبوية هي من تاريخ الأمة الإسلامية وحضارتها التشريعية، وتَضَمُّن علم الحديث النبوي لعلم التراجم والرواة، وسيرهم، ورحلاتهم العلمية، ووفياتهم، والجرح والتعديل.

زمانًا ومكانًا.

٢- أظهر البحث بعض السنن المَنْسِيّة في رفع اليدين بالدعاء.

٣- عدم ثبوت رفع اليدين للخطيب على المنبر والمصلين أثناء دعاء الخطيب يوم الجمعة.

٤- عدم ثبوت رفع اليدين بالدعاء بعد الصلوات المكتوبة مباشرة.

٥- عدم ورود رفع اليدين في دعاء ختم القرآن في قيام رمضان.

٦- عدم ورود الرفع في دعاء الوتر.

سابعا: اشتمل البحث على ثلاثة أنواع من أنواع البحث، هي:

١- إتمام ناقص.

٢- جمع متفرق.

٣- تصحيح خطأ.

ثامنا: جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وتسعة أبواب، وخاتمة.

كلمة محدث الديار اليمنية: العلامة مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه. وأشهد أن لا إله إلا الله. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد:

فقد اطَّلَعت على كتاب أخينا في الله عبدالغفار بن حميده «مرويات رفع اليدين في الدعاء». فوجدت- حفظه الله- قد أجاد التأليف، فبيَّن صحيح الأدلة من سقيمها، ومعلولها من سليمها، وهو مسبوق في هذا العمل إلا أنه بحمد الله سبق سابقيه بثلاثة أشياء:

١- ذكر الأحاديث بأسانيدها[(١)]، والإسناد من الدين كما قاله عبدالله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢- الاستيعاب، فلم يترك لمستدرِك مجالًا.

٣- الحكم على كل حديث أو أثر بما يستحقه.

فأنت تقرأ وأنت على ثقة؛ من أن هذا صحيح أو ليس بصحيح،

---

(١) كنت في أول الأمر أذكر الحديث بسنده على طريقة المتقدِّمين، ثم ظهر لي نقل السند إلى الحاشية مع بقية مخارج الحديث وطرقه حتى لا أثقل ذهن القاريء. وهذا التغير كان بعد وفاة الشيخ رحمه الله تعالى، حيث لم يتسنَّ لي أخذُ رأيه في ذلك. وقد كتب لي رحمه الله هذه الكلمة في حدود عام أربعمئة وألف وعشر من الهجرة، وسلَّمَنِيها فضيلة الشيخ عبدالوهاب الوصابي حفظه الله.

بخلاف بعض المؤلفين، فأنت تقرأ في كتابه وأنت على وَجَلٍ، فربما يكون الحديث صحيحاً، وربما يكون ضعيفاً، أو موضوعاً.

والكتاب يعالج مسائل اختلف فيها علماؤنا الأقدمون رحمهم الله، فهو يقدِّم لك الحق في سهولة من التعبير، وهذا شأن أهل السنة.

فجزى أخانا عبدالغفار خيراً، وأسأله أن يوفقه لمواصلة السير في خدمة السنة النبوية، وأن يعيذه من فتنة الدنيا والممات، إنه على كل شيء قدير[1].

مُقْبِل بن هادي الوَادِعي

(١) أرشدني رحمه الله إلى بعض الأخطاء في البحث، فقمت بتصحيحها فجزاه الله عني وعن طلبة العلم خير الجزاء.

كلمة الدكتور عمر بن حسن بن عثمان فلاتة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فقد أطلعني الأخ الكريم / الشيخ عبدالغفار ابن شيخي محمد حميده على رسالة الماجستير بعنوان: «أحاديث وأثار رفع اليدين في الدعاء».

والتي حاول استقصاء موضوعاتها رواية ودراية. وكانت خطوات نتائج دراسته معمَّقة موفَّقة، تعكس جهده الكبير في تتبعه لتحديد المشكلات، وتحرير مواضع النزاع، وتتبع موارد الباحثين قبله، مما أضفى على البحث أصالة وجِدّة غير مسبوقة.

وقد شملت الدراسة الجوانب المختلفة لمسألة رفع اليدين عند الدعاء، من حيث كونُها عبادةً لله تعالى، مطلقة ومقيدة، وملازمة رفع اليدين بهذه العبادة وجوبًا وندبًا، وإباحةً وحظرًا، وصراحة وتأويلًا، وما يلحق بها.

وأسأل الله ﷻ لنا وله التوفيق، وأن يلهمنا الرشد؛ وأن يعين الجميع في سائر خطواتنا العلمية، وأن يجعلنا هداة مهتدين، وصلى الله

وسلم وبارك على عبده ورسوله سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله إلى يوم الدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتبه/د. عمر بن حسن بن عثمان فلاته

المدرس بالمسجد النبوي

الأحد ١٤٣٥/٤/٢ هـ

شكر وتقدير

بعد شكر الله تعالى وحمده على توفيقه ومَنّهِ وكرمه، أبدأ بالشكر والدعاء لمشايخي الفضلاء؛ الذي تلقيت عنهم العلم؛ وأخص منهم:

١- الوالد الفاضل المربي الشيخ محمد بن حِميده حِميده، الذي رباني ووجهني منذ نعومة أظفاري؛ نحو العلم والقراءة والبحث والتلخيص، أطال الله عمره في عافية وعمل صالح.

٢- العلامة المحدث العلامة أبا عبداللطيف حماد الأنصاري.

٣- الشيخ المحدث محمد علي ثاني، إمام المسجد النبوي الشريف.

٤- الشيخ المحدث عبدالله الخَرْبوش، إمام المسجد النبوي الشريف.

٥- الشيخ المحدث المفتي عاشق إلهي بَلَنْدْشَهَر.

٦- الشيخ المحدث مُقبِل بن هادي الوادِعي.

الذين أفادوني بعلمهم وتوجيهاتهم وإجازاتهم، رحمهم الله تعالى رحمة واسعة.

كما أتقدم بالشكر والدعاء؛ للمؤسسات التي عملت في مجال الحاسوب، فساهمت جهودهم الجبارة؛ في إنتاج برمجيات خدمت الحديث النبوي الشريف، فسهلت سرعة الوصول إليه في بطون الكتب، بالجزء والصفحة، مع تحرِّيهم الدقةَ في التوثيق والتصحيح،

فخدمت طالب العلم خدمة لا مثيل لها؛ وأخص بالذكر:

١- شركة صخر للبرمجيات.

٢- شركة التراث للبرمجيات.

٣- شركة العريس للبرمجيات.

٤- برنامج الموسوعة الشاملة.

وحسب تجربتي مع هذه البرمجيات على مدى سنوات طويلة؛ فإن برنامج الموسوعة الشاملة؛ أفضلها على الإطلاق، لما له من إمكانيات هائلة؛ لا يعرفها إلا من ذاق مكابدة البحث في الكتب.

وأثنِّي بالشكر للدكتور: محمد محمود عبدالمهدي، المشرف على الرسالة.

ومسك الختام فإن اللسان ليعجز عن شكر هذه المؤسسة العظيمة الشامخة "جامعة المدينة العالمية" برجالاتها: (علماء، وإداريين، وفنيين)، الذين ساهموا وتفانوا في خدمة هذا الصرح العلمي العملاق، وتقديم كل العون المادي والمعنوي لطلبة العلم، فكثر طلابها في كل أنحاء المعمورة بحمد الله ومَنِّهِ وتوفيقه، فجزاهم الله خير الجزاء وجعل ذلك في موازين أعمالهم؛ اللهم آميـــن.

تمهيد

أسباب البحث ودوافعه

لهذا البحث أسباب ودوافع، جعلتني أتعلق به كثيرًا؛ وأبحث عن أحاديثه على مدي سبعة وعشرين عامًا، ولقد وقفت على بعض الأحاديث والآثار أثناء الاشتغال به كرسالة وحتى بعد تقديمه للمناقشة، ويعلم الله كم تعبت في جمعه ودراسته؛ حتى رأى النور ونوقش في يوم مبارك، يوم تعرض الأعمال فيه على خالقها جل في علاه، في شهر مبارك، فكان ذلك يوم الإثنين الثامن من شهر الله الحرام محرم، من عام خمسة وثلاثين وأربعمئة وألف من الهجرة النبوية. وهذه الأسباب والدوافع، هي:

الأول: قصة الإنكار على الشيخ حماد الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ.

لما انتقلت للعمل في المدينة النبوية عام (١٤١١ هـ)، زرت شيخنا العلامة المحدث حماد بن عبداللطيف الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ، وأخبرته بما حصل لي من إنكار رفع اليدين؛ والجمع الذي أقوم به، فأخبرني أنه حصل له نفس الإنكار، ومما ذكره لي أنه:

«في شهر شوال من عام (١٣٦٧ هـ) دخل الحرم المكي يوم الجمعة للصلاة، فجلس مستقبلًا البيت ورفع يديه يدعو، وإذ بإثنين قد أمسكا يديه. قال رَحِمَهُ اللَّهُ: حتى آلماني، وقالا له: هذا بدعة؛ حيث ادَّعَيَا ذلك بِناء على حديث أنس في الصحيح، في صلاة الاستسقاء، أنه لا يجوز

رفعهما إلا في الاستسقاء. فقال لهما: هذا بدعة عندكما سُنة عندي، والأحاديث الواردة في هذا الأمر كثيرة. وواعدهما من الغد أن يحضِر لهما مجموعة من الأحاديث التي تؤيد ذلك، فجمع مجموعة من الأحاديث الواردة في ذلك؛ إلا أنهما لم يحضرا!! وسمى رسالته: «إزاحة الغطاء عن أدلة رفع اليدين في الدعاء»، وهي مطبوعة على الآلة الرّاقمة؛ قال فيها: «وبهذه المناسبة رأيت أن أجمع ما جاء في هذا الباب، من الأحاديث المرفوعة والموقوفة، مبيّنًا الصحيح منها والسقيم، مع أني في ذلك الوقت لم يتيسر لي الإطلاع على ما أُفْرِدَ في هذا الباب من التواليف في هذا، بل اكتفيت باستخراج هذه الأحاديث من الأصول الجامعة وغيرها من الأجزاء»[1].

الثاني: رؤيا منامية.

دار الحديث بيني وبين شيخي حماد رَحِمَهُ اللَّهُ حول مسألة الرفع؛ وأطلعني على رسالته، وأخبرني أن للحافظ المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ رسالة مفقودة جمع فيها نحوَ (مئة حديث) في الرفع. وبعد عدة أيام رأيت فيما يرى النائم أني معه، في بيته العامر بالمدينة النبوية بحي الفيصلية، وأنا أذاكره في أمور العلم، وأخبرته بأنني قد جمعت أحاديث وآثار «رفع اليدين في الدعاء»، فأخبرني أن له رسالة في نفس الموضوع، وأخبرني أيضاً أن

(١) (ص ١).

للحافظ المنذري رسالة أشمل منها جمع فيها قرابة (مئة حديث)، ثم أخبرني في الرؤيا: أن رسالة المنذري موجودة عنده ضمن مخطوطاته، فطلبت منه أن آخذ منها صورة كي أحقق أحاديثها. انتهت الرؤيا. فاستبشرت بها خيرًا، وذكرتها له رَحِمَهُ اللَّهُ، وأوَّلتها بأحد أمرين:

إمّا أن الله ﷻ سيظهر رسالة المنذري وأتشرف بخدمتها، وإما أن الله ﷻ وفَّقني لتأليف رسالة مشابهة لها في الموضوع، لكنها أكثر جمعاً للأحاديث والآثار عوضًا عن رسالته القيمة المفقودة. فتحقق الثاني- فلله الحمد والمنة.

الثالث: إنكار أحد الشباب.

وهؤلاء كُثر أكتظت بهم البلاد فشوَّشوا الحق على العباد- كما بينته في المقدمة.

والله أعلم، والحمد له على توفيقه ومَنِّه، وصلى الله على خير خلقه وسلم.

الدراسات السابقة

درج أهل العلم على ذكر أحاديث رفع اليدين في الدعاء ضمن تصانيفهم، في الأبواب المتعلقة بالذكر والدعاء وألفاظه وأوقاته، ثم ألَّف بعضهم في أحاديث الرفع استقلالًا؛ وهم أربعة أصناف:

الأول: صِنف ألَّف في إثبات مسألة الرفع والرد على المنكر، وذكر أحاديث الرفع بحسب ما وصل إليه جهده في البحث، كـ: «المنذري، وابن ناصر الدين، والجلال السيوطي، وحماد الأنصاري، وأبي بكر جابر الجزائري».

الثاني: ألَّف في إثبات الرفع بعد الصلوات المكتوبة والرد على منكره، كـ: (الشيخ التَّتَوي، والأَهْدَل، والغُمَاري، و عبدالحفيظ مَلَك عبدالحق».

الثالث: ألَّف في مسألة مسح الوجه باليدين بعد الرفع ومشروعيته، كـ: «الشيخ بكر أبو زيد».

الرابع: وهؤلاء ليسوا على شرطي هنا، وهم من ألف في رفع اليدين في الصلاة، أثناء تكبيرات الانتقال، كـ: «البخاري» وغيره، حيث ألف «جزء رفع اليدين».

وقد ذكرت هذه المصنفات - عدا الصنف الرابع - بحسب وفيات أصحابها مع إعطاء نبذة بسيطة عن كل مصنف، وهم:

١- رسالة: الحافظ عبدالعظيم المنذري (ت ٦٥٦ هـ)، مؤلَّف مفقود. نَثَر جل أحاديثها النووي في كتابيه «الأذكار»، و«شرح المهذب»[١].

٢- رسالة: «الرد على من أنكر رفع اليدين في الدعاء»، لابن ناصر الدين محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد القَيْسي (ت ٨٤٢ هـ)، عبارة عن ورقات رد فيها على منكر الرفع؛ معتمدًا على حديث الاستسقاء. مطبوعة بتحقيق: أبي عبد الله مشعل بن باني الجبرين المطيري، طبعة دار ابن حزم.

٣- رسالة: «فض الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء»، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، جمع فيها تسعة وخمسين حديثًا وأثرًا، ساقها سردًا دون تبويب بأسانيد أصحابها؛ وتسمى: «أربعون حديثا في رفع اليدين في الدعاء»[٢]، رد فيها على من زعم أنه ليس في رفع اليدين في الدعاء حديث صحيح، مطبوعة بتحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي آمرير الميادِيني. مطبعة المنار - الأردن - الزرقاء.

٤- رسالة: «التحفة المرغوبة في أفضلية الدعاء بعد المكتوبة»، للعلامة الشيخ المخدوم محمد هاشم التَّتَوي السِّندي[٣]، وهي جواب

---

(١) ««فتح الباري»» لابن حجر (١١/ ١٤٢).

(٢) «فض الوعاء» (ص ٣٩)، و«حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» (١/ ٣٤١).

(٣) أحد العلماء المبرَّزين في الفقه والحديث والعربية، ولد ونشأ بأرض السند، وقرأ =

لسؤال ورده عن الدعاء بعد المكتوبة ومشروعيته، من مطبوعات (مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب)، ضمن مجموعة: «ثلاث رسائل في استحباب الدعاء ورفع اليدين فيه بعد الصلوات المكتوبة» جمع واختصار الشيخ د. عبدالفتاح أبو غُدّة.

٥- رسالة: «سُنية رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات المكتوبة لمن شاء»، للشيخ محمد بن عبدالرحمن الأهْدل (ت ١٢٥٨ هـ)، وسببها كسابقتها، إلا أنها أخصر منها، وهي مطبوعة مع «الجامع الصغير» للطبراني، طبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة لسنة (١٣٨٨ هـ)، وطبعت بتقديم وتعليق الشيخ أبو الفضل الغُماري، وزاد عليه الشيخ أبو غُدّة بعض التعليقات، وهي ضمن المجموعة السابقة الذكر.

٦- رسالة: «المِنَح المطلوبة في استحباب رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات المكتوبة»، للشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغُماري (ت ١٣٨٠ هـ)، ردًّا على سؤال ورده حول مشروعية رفع اليدين بالدعاء بعد المكتوبة، مخطوطة من مقتنيات الشيخ حماد الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ. وطبعت بعناية الشيخ أبو غُدّة، وهي ضمن المجموعة السابقة الذكر.

= العلم على علماء بلده، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأخذ عن بعض علماء مكة المباركة، وأقبل على الفقه والحديث إقبالًا كليًّا حتى برز فيهما، وصار أبدع أبناء العصر فدرَّس وأفتى وصنف. توفي سنة أربع وسبعين ومئة وألف. انظر: «نزهة الخواطر» (٦/ ٨٤٢ ت ٦٨٢).

٧- رسالة: «إزاحة الغطاء عن أدلة رفع اليدين في الدعاء»، للعلامة المحدث «حماد بن محمد الأنصاري الخزرجي السَّعدي» (ت ١٤١٨ هـ): مطبوعة على الآلة الراقمة، ذكر فيها أربعة وعشرين حديثا، ردًّا على من أنكر عليه رفعه يديه بالدعاء في المسجد الحرام بمكة المكرمة.

٨- رسالة: «جزء في مسح الوجه باليدين بعد رفعهما للدعاء»، للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد (ت ١٤٢٩ هـ)، فَنَّد فيها مسألة مسح الوجه باليدين بعد رفعهما للدعاء.

٩- رسالة: «من سنن الهدى رفع اليدين في الدعاء»، للداعية المفسر الشيخ أبي بكر جابر بن موسى الجزائري، مختصرة رد ونصح فيها على منكري الرفع، ط. مكتبة لينة للنشر والتوزيع، دمنهور.

١٠- رسالة: «استحباب الدعاء بعد الفرائض ورفع اليدين فيه»، للشيخ عبدالحفيظ مَلَك عبدالحق، رد فيها على منكري الرفع بعد الفرائض، نشر المكتبة الإمدادية بمكة.

منهج البحث

منهج الجمع:

أولا: استعرضت أبواب الذكر والدعاء في كتب السنة، كالصحيحين، والسنن الأربعة وغيرها مما يسمى سُننًا، والمسانيد، والمعاجم. أما كتب الصِّحاح والسنن، فالوصول إلى الأحاديث سهل وميسور؛ كون الحفاظ رتّبوا وبَوّبُوا مصنفاتهم حسب مضامينها على الأبواب.

ثانيا: أما كتب المسانيد والمعاجم فقد تعبت فيها كثيرًا؛ كونها مرتبة على الرواة - صحابة أو شيوخًا- فكنت أستعرض أبواب الذكر والدعاء في كتب الزوائد ك: مؤلفات الهيثمي وابن حجر والبوصيري، ثم أستخرج الحديث منها، ثم أرجع إلى أصولها من المسانيد والمعاجم، فأبحث عن الحديث فيها وأنظر في سند.

وقد جمعت بهذه الطريقة من فضل الله ﷻ (١٦٨ حديثًا وأثرًا)، محقَّقة ومخرَّجة، والبحث موجود بخطي إلى هذا المقدار.

ثالثا: لما ظهرت البرمجيات الحاسوبية- ك: برنامج صخر للكتب التسعة، وبرامج التراث، والعريس، وبرنامج الموسوعة الشاملة - فاستفدت منها كثيرًا في معرفة الشواهد والمتابعات؛ والوقوف على أحاديثَ وآثارٍ جديدة في الرفع، مما رفع عدد ما وقفت عليه إلى ما يربو على المئتَي حديثٍ وأثرٍ؛ فلله الحمد والمنة.

منهج التحقيق:

أولا: إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، إلا أن تكون هناك فائدةٌ عند غيرهما فأذكرها.

ثانيا: أقدِّم أصحابَ السنن الأربعة، ثم مسند أحمد، فالدارميّ، ثم أبي يعلى الموصلي، فمعاجم الطبراني الثلاثة، وكتبه كـ«الدعاء»، و«مسند الشاميين»، ثم «مستدرك الحاكم»، فالبيهقي في «سننه الكبرى» وبقية كتبه.

ثالثا: أذكر كلامًا من إنشائي تعقيبًا أو استدراكًا أحيانًا، فأقول: «قلت، أو قال مقيِّدُه عفا الله عنه».

منهج دراسة الأحاديث

أولا: اتَّبَعت طريقة جمع المتابعات في دراسة الحديث الواحد، وذكر الفرق بين متونها- إن وُجِد- فيما يخدم فكرة البحث.

ثانيا: الشواهد جعلتها أحاديث مستقلة؛ مع اتباع نفس الطريقة في معرفة متابعاتها.

ثالثا: أنظر في الرواة معتمِدًا على كتب الرجال المعتمدة عند أهل هذا الشأن، فإن كان الحديث صحيحًا وخلا من عِلَّة عندهم؛ عقبته بتصحيح مَن صحَّحه منهم. فإن كان هناك علةٌ أو عللٌ بيَّنتها، مع

التقصي في البحث عن المتابعات والطرق لهذا الحديث، وأذكر ما قيل فيه على سبيل الاختصار، وأُسْهِب أحيانًا لمقتضى الحال والبيان. وبعد بيان حال الحديث وعلته، أعقب بمن ضعفه من الأئمة.

رابعا: تقصَّيت وتوسَّعت في البحث عن أحاديث الرفع؛ حتى ذكرت الضعيف، والواهي، والموضوع، مع البيان والتوضيح لمعرفة الوارد في مسائله ومواطنه.

خامسا: قدمت في الترتيب الصحيحَ على الحسن ثم المرسَل الصحيح، والضعيف، فشديد الضعف والمنكر، فالموضوع، وفَصَلت بين الأحاديث والآثار، مع اتباع نفس المنهج في الآثار.

أهداف البحث

لهذا البحث أهداف عديدة، وذلك لأهميته في حياة المؤمن، عابدًا كان أو طالب علم، منها:

* إثبات مسألة رفع اليدين في الدعاء.
* دراسة ومناقشة مسألة إنكار الرفع في الدعاء مع الترجيح.
* دراسة مسألة الرفع وتعلقها بعلوِّ الذات العلية.
* معرفة هيئات اليدين في الرفع.
* دراسة مسألة الدعاء برفع الإصبع ومواطنه.

* دراسة مسألة الدعاء بالنظر إلى السماء.

* معرفة المواطن التي يستحب فيها الرفع استنباطا من النصوص، والتبويب لذلك.

* دراسة مسألة رفع اليدين أثناء خطبة الجمعة وغيرها، للإمام والمصلين.

* دراسة مسألة الرفع داخل الصلاة وخارجها.

* دراسة مسألة الرفع في دعاء القنوت.

* حصر السنن المتروكة في الرفع نتيجة الحرج من رفع اليدين.

الباب الأول: الدعاء

تعريفه، حكمه، وأنواعه، وفضائله، وآدابه، وأوقاته

وفيه فصلان:

الفصل الأول: تعريف الدعاء، حكمه، وأنواعه

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الدعاء

الدعاء لغة:

الدال، والعين، والحرف المعتل أصلٌ واحد، وهو أن تُمِيل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. تقول: دَعَوْتُ أَدْعُو دُعَاءً. والدَّعوة إلى الطعام بالفتح، والدِّعوة في النسب بالكسر. قال أبو عبيدة: يقال في النسب دِعْوة، وفي الطعام دَعْوة. هذا أكثر كلام العرب[1].

الدعاء اصطلاحًا:

قال أبو سليمان الخطابي: «أصل هذه الكلمة مصدر، من قولك: دَعَوْتُ الشيء، أَدْعُوْهُ، دُعَاءً. أقاموا المصدر مُقام الاسم. تقول: سمعت دُعَاءً كما تقول: سمعت صوتًا، وكما تقول: اللهم اسمع

(١) «مقاييس اللغة» (٢/ ٢٧٩).

دعائي. . . ومعنى الدعاء: استدعاء العبد ربَّه ﷻ العنايةَ واستمدادَه إيَّاه المعونة.

وحقيقته: إظهار الافتقار إليه والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله ﷻ، وإضافة الجود والكرم إليه، ولذلك قال رسول الله ﷺ: «**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**»(١).

وجاء معنى الدعاء في القرآن على عدة أوجه:

الأول: العبادة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾(٢).

الثاني: السؤال والطلب من الله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾(٣).

الثالث: توحيد الله وتمجيده والثناء عليه، قال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾(٤).

الرابع: الاستغاثة، قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ

(١) «شأن الدعاء» (ص ٣).
(٢) (سورة الأعراف: ١٩٤).
(٣) (سورة البقرة: ١٨٦).
(٤) (سورة الإسراء: ١١٠).

﴿٢٣﴾﴾[١].

الخامس: طلب تحقيق الأماني والرغبات كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾[٢]، وكل مسألة وطلب من حظوظ الدنيا كقولك مصدرة بقولك: «اللهم»، أو «يا رب»، أو «يا رحمن»، أو «يا شافي» ونحوه من أسمائه الحسنى.

المطلب الثاني: حُكْم الدعاء

تراوحت نصوص الكتاب والسنة في حكم الدعاء بين الأمر به والترغيب فيه:

أ- القرآن:

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[٣].

- قوله تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[٤].

---

(١) (سورة البقرة: ٢٣).
(٢) (سورة الفرقان: ٧٤).
(٣) (سورة غافر: ٦٠).
(٤) (سورة الأعراف: ٥٥).

ب- السنة:

- قوله ﷺ: «**ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ**»(١).

- قوله ﷺ: «**إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ**»(٢).

قال النووي: «اعلم أن المذهب المختار الذي عليه الفقهاء، والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف، أن الدعاء مستحبٌّ؛ قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وقال تعالى: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ والآيات في ذلك كثيرة مشهورة»(٣).

قال مقيِّدُه عفا الله عنه: الدعاء من هَدْي الأنبياء والمرسلين عليهم السلام؛ كما

---

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» (٥/ ٥١٧ ح ٣٤٧٩)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقال: «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».
حسنه الألباني في «صحيح الجامع» (ح ٢٤٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٥/ ٤٥٦ ح ٣٣٧٣)، و ابن ماجه في «سننه» (٢/ ١٢٥٨ ح ٣٨٢٧)، وأحمد (١٥/ ٤٤٨ ح ٩٧١٩)، وغيرهم، من طريق: «أبي المَلِيح المدني عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه . . . .»، قال الترمذي: «ولا نعرفه إلا من هذا الوجه».
صححه الألباني في «الصحيحة» (٦/ ٣٢٣ ح ٢٦٥٤).

(٣) «الأذكار» (ص ٣١٥).

هو شأن الأولياء والصالحين ودَيْدَنُهُم، وبذلك وَصَفَهُم ربهم جل علا فقال: ﴿۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِي رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾[1].

فعدم دعاءِ الحق ﷻ مُشْعِرٌ بعدم حاجة المخلوق لخالقه، وهذا منتهى الْكِبْرِ.

فنخلص مما سبق أن حكم الدعاء هو الوجوب، كما هو ظاهر الأدلة التي نصت على الأمر به، وتوعدت تاركه[2]، لا كما ذكر النووي عن

---

(١) (سورة الأنبياء: ٨٣ - ٩٠).

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ (غافر: ٦٠). وقال الشوكاني: «الواجب في الاصطلاح: ما يمدح فاعله، ويذم تاركه، على بعض الوجوه». انظر: «إرشاد الفحول» (١/ ٢٦).

الجمهور باستحبابه. إذ هو ديدن رسول الله، وظهر في حبه ﷺ للجوامع منه[١]، وتعليمه لأصحابه رضي الله عنهم[٢]. ومن أقواله ﷺ التي ذهبت مثلًا: «**أَعْجزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ**»[٣].

وقال أبو ذر رضي الله عنه: «يكفي من الدعاء مع البِرِّ ما يكفي الطعام من الملح»[٤]، فالتزام الدعاء والتضرُّع إلى الباري جل في علاه شأن

---

(١) فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَدَعُ مَا سِوَى ذَلِكَ». أخرجه أبو داود (٢/ ٧٧ ح ١٤٨٢).
صححه الألباني في «صحيح الجامع» (ح ٤٩٤٩).

(٢) عن طارق بن أشيم رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «قُلْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي- وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ- فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ». أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٧٣ ح ٣٦).

(٣) روي موقوفًا على أبي هريرة رضي الله عنه ومرفوعًا، فرواه موقوفًا: أبو يعلى في «مسنده» (١٢/ ٥ ح ٦٦٤٩)، و ابن حبان في «صحيحه» الإحسان (١٠/ ٣٤٩ ح ٤٤٩٨)، وصححه موقوفًا الدارقطني في «العلل» (١١/ ٢١٦ س ٢٢٣٤).
ورواه مرفوعًا: الطبراني في «الدعاء» (٢/ ٨١١ ح ٦٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦/ ٤٢٩ ح ٨٧٦٧)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «أمثال الحديث» (ص ١٥٦ ح ٢٤٧).
حسنه مرفوعا الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢/ ١٥٢ ح ٦٠١).

(٤) أخرجه من طريق: «عبد الرحمن بن فضالة، عن بكر بن عبد الله، عن أبي ذر...»، ابن المبارك في «الزهد» (ص ١٠٨ ح ٣١٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٣٤ ح ٢٩٢٧٢) قال: حدثنا يزيد بن هارون به..، وأحمد في «الزهد» (ص ١٤٦) قال: حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي به..، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٦٤) من =

الأولياء والصالحين، قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن العلماء الأبدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فما دونها، ويشهد له آخر سورة البقرة[١]، فإن الله تعالى لم يخبر في موضع من أدعية عباده أكثر من ذلك»[٢].

المطلب الثالث: أنواع الدعاء[٣]

هناك نوعان من الدعاء؛ وكِلاهما يكون إختياريًّا ويكون إضطراريًّا:

١- دعاء بصيغة الذكر كالأذكار التي تبدأ بكلمة: «اللهم» ونحوه، وهو

= طريقه.

علة الأثر:

(بكر بن عبد الله المزني)، لم يسمع من أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذكر ابن أبي حاتم في «المراسيل» (ص ١٨) أن روايته عنه مرسلة.

الحديث ضعيف الإسناد للانقطاع بين بكر المزني وأبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) حَوَتْ هذه الآية سبعة أدعية قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ (سورة البقرة: ٢٨٦).

(٢) «إحياء علوم الدين» (١/ ٣٠٦).

(٣) ذكر ياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (٣/ ١٢٢٠ ت ٤٣٦)، في ترجمة (حمزة بن الحسن الأصفهاني أبو عبد الله) أن له كتابا اسمه: «أنواع الدعاء». ولم أقف عليه.

دعاء الثناء على الله ﷻ، بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وهو كثير في القرآن و السنة[١]، مثل قوله تعالى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾[٢].

٢- دعاء سؤال المرء ربه لنفسه ولغيره، وهو دعاء المسألة، والطلب، والاستعاذة، والاستغاثة، والمغفرة، ونحوه من الأدعية المشروعة من الله وحده دون سواه، وهذا لا حصر له.

قال الشيخ: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التُويجْري: «ما يجوز من الدعاء وما لا يجوز، الدعاء على ثلاثة أضرب:

١- دعاءٌ أَمَرَ الله العبد به؛ إما أمر إيجاب أو أمر استحباب، كالأدعية الواردة في العبادات وغيرها مما ورد في القرآن والسنة، فهذا يحبه الله ويرضاه ويثيب عليه.

٢- دعاءٌ نهى الله العبد عنه، كالاعتداء في الدعاء، مثل أن يسأل العبد ما هو من خصائص الرب، كأن يسأل الله أن يجعله بكل شيء عليم، أو على كل شيء قدير، أو يُطْلِعَه على الغيب ونحو ذلك. فهذا الدعاء لا يحبه الله، ولا يرضاه.

---

(١) نظرة فاحصة لكتب الأذكار والأدعية، كـ «الدعاء» للطبراني، و«الأذكار» للنووي وغيرهما توضح المقصود.

(٢) (سورة يونس: ١٠).

٣- دعاءٌ مباحٌ كأن يسألَ العبدُ الفضول التي لا معصية فيها»[١].

(١) «موسوعة الفقه الإسلامي» (٢/ ١٠)، أحد مصادر برنامج الموسوعة الشاملة الإصدار (٢).

الفصل الثاني: فضائل الدعاء، آدابه وأوقاته

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فضائل الدعاء

فضائل الدعاء كثيرة، يعرفها من عرف رَبّهُ، وغمر قلبَه حُبُّه سبحانه، إذ مَن هذا حاله استشعر حياء الله ﷻ منه؛ حين يدعوه رافعًا يديه متذللًا له، فاستشعر الخير الذي يضعه سبحانه فيهما، كما يستشعر نزوله سبحانه إلى السماء الدنيا ثلث الليل الآخر، سائلًا عباده أن يدعوه، وأكثرهم عنه غافلون، كما يستشعر قربه منه حال دعائه لإجابة دعوته؛ ولو كان الدعاء لغيره وُكِّلَ به مَلَكٌ يدعو له بالمثل؛ ويؤمِّن على دعوته. معانٍ عظيمة لا يعرفها إلا من خالط الإيمان شِغاف قلبه وقَرُبَ من درجة الإحسان تَعَبُّده.

وقد وردت في هذه المعاني العظيمة آيات وأحاديث:

الآيات:

- قوله تعالى مخبرًا عن قربه من عباده الداعين له: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾[1]، فَقَيَّد قُرْبَه من الداعي بالإجابة المحققة.

---

(١) (سورة البقرة آية: ١٨٦).

- وقوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾[(١)]. فالداعي المؤمن مجاب الدعوة، مضطرًّا كان أو غير مضطرٍّ، لوَعْدِ الله ﷻ؛ ولا يخلف الله وعده.

الأحاديث:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ**»[(٢)].

٢- وعنه رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ**»[(٣)].

---

(١) (سورة النمل آية: ٦٢)

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١٢/ ٤٢٠ ح ٧٤٥٠)، رواه على الشك هل هو عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد، والشك في الصحابي لايؤثر في الحديث، وسئل عنه الدراقطني في «العلل» (١٣/ ٤٠١ س ٣٢٩٦) فقال: «يرويه الأعمش، واختلف عنه»، وصوَّب رواية أبي هريرة رضي الله عنه. ورواه عن جابر ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (ص ١٨٣ ح ١٤٦).
صححه الألباني في «صحيح الجامع» (ح ٢١٦٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٥/ ٤٥٥ ح ٣٣٧٠) وقال: «حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث عمران القطان»، وابن ماجه (٢/ ١٢٥٨ ح ٣٨٢٩)، وأحمد (١٤/ ٣٦٠ ح ٨٣٦٢)، والبخاري في ««الأدب المفرد»» (ص ٢٤٩ ح ٧١٢)، من طريق: «عمرو بن مرزوق قال أخبرنا عمران عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة . . .». وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (ح ٥٣٩٢).

٣- عن النعمان بن بشر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ**»(١).

٤- وقوله ﷺ: «**مَنْ لَمْ يَدعُ الله غَضِبَ عَلَيهِ**»(٢).

٥- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا**» قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: «**اللهُ أَكْثَرُ**»(٣).

قال مقيده عفا الله عنه: جماع الفضائل في حيائه سبحانه من عبده يرفع يديه إليه يدعوه ويسأله حاجته؛ فلا يرده خائبًا.

---

(١) أخرجه الترمذي (٥/ ٤٥٦ ح ٣٣٧٢) وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وأبو داود (٢/ ٧٦ ح ١٤٧٩)، وابن ماجه (٢/ ١٢٥٨ح ٣٨٢٨)، وأحمد (٣٠/ ٢٩٧ ح ١٨٣٥٢)، كلهم من طريق: «ذر، عن يُسَيْع، عن النعمان بن بشير . . .».
صححه الألباني في «صحيح الجامع» (ح ٣٤٠٧).

(٢) مر الكلام عليه آنفا تحت موضوع: «حكم الدعاء».

(٣) أخرجه أحمد (١٧/ ٢١٣ ح ١١١٣٣)، وأبو يعلى (٢/ ٢٩٦ ح ١٠١٩) وهذا لفظه- وجَوَّد إسناده المحقق-، والبخاري في ««الأدب المفرد»» (ص ٢٤٨ ح ٧١٠)، والطبراني في «الدعاء» (٢/ ٨٠٢ ح ٣٦).
صححه الألباني في «المشكاة» (٢/ ٦٩٧ ح ٢٢٥٩).

المطلب الثاني: آداب الدعاء

للدعاء آداب كثيرة يحسن بالداعي التزامها تأدُّبًا مع الله سبحانه؛ كونها من أسباب الإجابة، أذكر منها ما يقتضيه المقام؛ إذ تحتاج تصنيفًا مستقلًّا. فمنها:

- الثناء على الله بما هو أهله(١).

- توحيد الله والإخلاص في الدعاء(٢).

- الصلاة على النبي ﷺ(٣).

- الخشوع والمسكنة فيه(٤).

---

(١) قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾ (الأعراف: ١٨٠ - ١٨١)، وقال: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾ (سورة الإسراء: ١١٠).

(٢) قال تعالى: ﴿فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ (سورة غافر: ١٤).

(٣) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ، حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ»، أخرجه الترمذي (٢/ ٣٥٦ ح ٤٨٦).

حسنه الألباني في «الصحيحة» (٥/ ٥٤ ح ٢٠٣٥).

(٤) قال تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾ (الأعراف: ٥٥).

- عدم الاستعجال[١].

- عزم المسألة[٢].

- عدم الاعتداء فيه[٣].

- الدعاء حال الرخاء واليُسر[٤]، لا وقت الشدة والبلوى فقط[٥].

- الخوف والطمع فيه[٦].

---

(١) قال رسول الله ﷺ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي» أخرجه البخاري (ح ٦٣٤٠ -ترقيم عبدالباقي)، ومسلم (٤/ ٢٠٩٥ ح ٢٧٣٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، وَلاَ يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لاَ مُسْتَكْرِهَ لَهُ»، أخرجه البخاري (ح ٦٣٣٨ - ترقيم عبدالباقي)، ومسلم (٤/ ٢٠٦٣ ح ٢٦٧٨)، من حديث أنس رضي الله عنه.

(٣) قال ﷺ: «سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»، أخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أبو داود (٢/ ٧٧ ح ١٤٨٠)، وابن ماجه (٢/ ١٢٧١ ح ٣٨٦٤)، أحمد (٣/ ٧٩ ح ١٤٨٣).
حسنه الألباني في «صحيح الجامع» (ح ٣٦٧١).

(٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالكَرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ). أخرجه الترمذي (٥/ ٤٦٢ ح ٣٣٨٢)، وقال: «حديث غريب».
صححه الألباني في «الصحيحة» (٢/ ١٤٠ ح ٥٩٣).

(٥) قال تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ (يونس ٢٢).

(٦) قال تعالى: ﴿وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (سورة الأعراف: ٥٦).

- التأمين عليه[١].

مبحث: معنى التَّأْمين وفضله

التأمين على الدعاء شأنه عظيم، إذ هو من أسباب الإجابة، ومن فضائل الدعاء تأمين الملائكة على دعاء الداعين. وآمين، وأمين بالمد والقصر، والمد أكثر، أي أنه طابع الله على عباده، لأن الآفات والبلايا تُدفع به؛ فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من فساده وإظهار ما فيه[٢].

والمراد به: قولك جهرًا أو سرًّا: «آمين»؛ بعد قراءة الفاتحة إمامًا أو مأمومًا أو منفردًا، أو بعد الدعاء، داعيًا كنت أو مستمعًا، وجاء في حديث أبي هريرة الضعيف: «آمِين خَاتَمُ رَبّ العَالَمِين»[٣].

---

(١) طالِع مبحث حكمة التأمين الآتي.

(٢) «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٧٢).

(٣) أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٢/ ٨٨٩ ح ٢١٩)، و ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٤٣٢). من طريق: «مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي، عن أبي أمية بن يعلى الثقفي، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه».

عِلَّته:

(مؤمل بن عبد الرحمن)، قال ابن عدي: «لمؤمل هذا غير ما ذكرت وعامة حديثه غير محفوظة». وفي «التقريب» (ص: ٥٥٥ ت ٧٠٣١)، ضعيف.
وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٣/ ٦٧٧ ح ١٤٨٧).

وفي معناه أقوال:

الأول: اسم من أسماء الله تعالى، قاله أبو هريرة، وهلال بن يَسَاف[١].

الثاني: اللهم استجب.

الثالث: كذلك يكون، قالهما ابن الأثير[٢].

الرابع: قوة الدعاء واستنزال الرحمة، قاله مقاتل[٣].

الخامس: درجة في الجنة.

السادس: قاصدين إليك، قاله جعفر الصادق.

السابع: كلمة سُرْيانية أو عِبْرانية.

وذهب الحافظ إلى أن القول الأول، هو قول الجمهور[٤].

وجاء في الترغيب في التأمين بعد الدعاء أحاديث؛ في بعضها ضعف لكن تتقوى بمجموعها، منها:

١- عن أم الدرداء قالت: حدثني سيدي أنه سمع رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٢/ ٩٩ ح ٢٦٥١).
ضعفه الحافظ في «الفتح» (٢/ ٢٦٢).
(٢) «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٧٢).
(٣) «تفسير السمرقندي» (١/ ٨٤).
(٤) الخامس وما بعده انظر: ««فتح الباري»» (٢/ ٢٦٢).

يقول: «**مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ**»(١).

٢- عن حبيب بن مسلمة الفِهْرِي رضي الله عنه، قال للناس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لَا يَجْتَمِعُ مَلَأٌ فَيَدْعُو بَعْضُهُمْ وَيُؤَمِّنُ سَائِرُهُمْ إِلَّا أَجَابَهُمُ اللهُ**»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٩٤ ح ٢٧٣٢).

(٢) أخرجه من طريق: «بشر بن موسى ثنا أبو عبدالرحمن المقريء ثناء ابن لَهِيعة حدثني هُبَيْرَةَ عن حبيب بن مسلمة . . .»، الطبراني في «الكبير» (٤/ ٢١ ح ٣٥٣٦)، و الحاكم (كتاب معرفة الصحابة - مناقب حبيب بن مسلمة - ٣/ ٣٤٧) وسكت عنه الذهبي.

علة الحديث:

(ابن لَهِيعة) صدوق، خلط بعد احتراق كتبه. ذكر الحافظ في «التهذيب» (٥/ ٣٧٨ ت ٦٤٧)، «عن عبدالغني بن سعيد الأزدي أنه قال: إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح، ابن المبارك وابن وهب والمقريء»، وهو هنا يروي عنه: «عبد الله ابن حبيب ابن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد الياء أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي المقرىء، ثقة ثبتٌ» كذا في «تقريب التهذيب» (ص: ٢٩٩ ت ٣٢٧١)، فالحديث صحيح إن شاء الله. وسكت عنه الحافظ في «الفتح» (١١/ ٢٠٠). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٧٠): «ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث».

الحديث ضعيف لعدم إدراك ابن هُبَيْرة لابن مسلمة، فابن هبيرة وإن كان ثقة كما في «التقريب» (ص ٣٢٧ ت ٣٦٧٨) مات سنة (١٢٦هـ)، وابن مسلمة مات سنة (٤٢هـ)، فالسند فيه إنقطاع. وضعفه الألباني في «الضعيفة» (١٢/ ٩٤٠ ح ٥٩٦٨).

٣- عن أبي مُصَبِّحٍ الْمَقْرَائِيِّ[(١)] قال: كنا نجلس إلى أبي زهير النميري[(٢)] وكان من الصحابة رضي الله عنهم، فيتحدث أحسن الحديث، فإذا دعا الرجل منا بدعاء قال: اختمه بآمين، فإن آمين مثل الطابع على الصحيفة. قال أبو زهير: أخبركم عن ذلك: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَلَحَّ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ، يَسْتَمِعُ مِنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَوْجَبَ إِنْ خَتَمَ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَخْتِمُ؟ قَالَ: «**بِآمِينَ، فَإِنَّهُ إِنْ خَتَمَ بِآمِينَ فَقَدْ أَوْجَبَ**»، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ الَّذِي سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَى الرَّجُلَ، فَقَالَ: اخْتِمْ يَا فُلَانُ بِآمِينَ، وَأَبْشِرْ»[(٣)].

---

(١) «أبو مصبح المَقرئي بفتح الميم والراء، بينهما قاف، ثم همزة قبل ياء النسب، ثقة، نزل حمص، من الثالثة د». انظر: «التقريب» (ص: ٦٧٣ ت ٨٣٧٠).

(٢) صحابي ليس له ترجمة وافية، واختلف في اسمه على أقوال، قال الخطيب البغدادي في باب «نفير، ونقير»: «ذكرا جميعا، أن اسم أبا زهير النميري يحيى بن نقير، بالقاف، وقال غيرهما بالفاء». «تهذيب مستمر الأوهام» (ص: ٣٣٠ رقم ٢٠٦).

(٣) أخرجه من طريق: «الفِرْيابي، عن صُبَيْحُ بْنُ مُحْرِز الحمصي، حدثني أبو مُصَبِّحٍ الْمَقْرَائِيُّ، به . . .»، أبو داود (١/ ٢٤٦ ح ٩٣٨)، و ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١١٩ ح ١٤٤٢)، و الدولابي في «الكنى» (١/ ٣٢)، و الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢٩٦ ح ٧٥٦)، و كتاب «الدعاء» له (٢/ ٨٨٨ ح ٢١٨)، و البيهقي في «الدعوات الكبير» (٢/ ٣٣٠ ح ٦٦١)، و البغوي في «شرح السنة» (٥/ ٢٠٦ ح ١٤٠٢).

علة الحديث: =

المطلب الثالث: أوقات الإجابة وأماكنها ومن تستجاب دعوته

للدعاء أزمان وأماكن فاضلة بَيَّن النبي ﷺ أنه يستجاب للداعي فيها وعندها، وكذلك بين ﷺ الاستجابة لأُنَاسٍ وأفراد بأعيانهم. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أوقات الإجابة

صحت في استجابة الدعاء في أزمنة معينة أحاديث، وهذه الأزمنة هي:

١- عند النداء للصلاة[(١)].

= (صُبَيْحُ بْنُ مُحْرِز الحمصي)، قال المزي في ««تهذيب الكمال»» (١٣/ ١١٠): «ذكره أبو نصر بن ماكولا بالضم، وذكره غيره بالفتح»، وثقه ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٤٦٦ ت ٨٦٠٩)، وسماه (صالح بن محرز)، وسكت عنه البخاري في ««التاريخ الكبير»» (٤/ ٢٩١ ت ٢٨٦١)، وسماه (صالح)، لكن المحقق غيره في المتن إلى (صبيح)، وأشار في حاشيته أن في المخطوط (صالح)، وسكت عنه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٥٠ ت ١٩٨٢)، وذكر عن أبيه في بيان خطأ البخاري في «تاريخه» (١/ ٥٠ ت ٢٢٤) أنه: (صُبَيْحُ). قال الذهبي في «الكاشف» (٢/ ٢٣): «وثِّق». وقال في «التقريب»: (ص ٢٧٤ ت ٢٨٩٩): «مقبول». ضعفه الألباني في «مشكاة المصابيح» (١/ ٢٦٧ ح ٨٤٦).

(١) عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ أنه قال: «سَاعَتَانِ تُفْتَحُ لَهُمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَقَلَّ دَاعٍ تُرَدُّ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ: حَضْرَةُ النِّدَاءِ لِلصَّلاَةِ، وَالصَّفُّ فِي سَبِيلِ اللهِ»، أخرجه مالك في «الموطأ» (١/ ٧٠ ح ٧)، و من طريقه البخاري في ««الأدب المفرد»» (ص ٢٣٠ ح ٦٦١). قال الألباني في «صحيح «الأدب المفرد»» (ص ٢٤٦ ح ٥١٥): «صحيح موقوفا وهو في حكم المرفوع وقد صح مرفوعا».

٢- عند الصف للقتال في سبيل الله[١].

٣- بين الآذان والإقامة.[٢]

٤- دُبَر الصلاة المكتوبة.[٣]

٥- ساعة يوم الجمعة.[٤]

٦- ثلث الليل الآخر[٥].

---

(١) انظر الحديث السابق.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «الدُّعَاءُ لا يُرَدّ بَيْنَ الأَذَانِ والإِقَامَةِ». أخرجه الترمذي (٥/ ٥٧٦ ح ٣٥٩٥) وصححه، وأبو داود (١/ ١٤٤ ح ٥٢١)، وغيرهما من حديث أنس رضي الله عنه.
صححه الألباني في «الإرواء» (١/ ٢٦١ ح ٢٤٤).

(٣) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ المَكْتُوبَاتِ»، أخرجه الترمذي (٥/ ٥٢٦ ح ٣٤٩٩) وقال: «هذا حديث حسن وقد روي عن أبي ذر وابن عمر عن النبي ﷺ».
حسنه الألباني في «المشكاة» (١/ ٣٠٥ ح ٩٦٨).

(٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺأنه قال: «التَمِسُوا السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ بَعْدَ العَصْرِ إِلَى غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ». أخرجه الترمذي (٢/ ٣٦٠ ح ٤٨٩) وقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه»، وقال أيضا: «ورأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺوغيرهم أن الساعة التي ترجى فيها بعد العصر إلى أن تغرب الشمس وبه يقول: أحمد وإسحاق، وقال أحمد: أكثر الأحاديث في الساعة التي ترجى فيها إجابة الدعوة أنها بعد صلاة العصر، وترجى بعد زوال الشمس».
حسنه الألباني في «صحيح الجامع» (ح ١٢٣٧).

(٥) قال رسول الله ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى=

٧- عند نزول المطر(١).

المبحث الثاني: أماكن يستحب الدعاء عندها رجاء الإجابة

صح عن النبي ﷺ أحاديثُ أن الدعاء عند بعض الأمكنة مستجاب، فالدعاء عندها من السُنّة، رجاء الإجابة تأسيًا به ﷺ، وهذه الأماكن هي:

* عند رؤية الكعبة(٢).
* على الصفاء(٣).
* في عرفة(٤).
* عند رمي الجمار(٥).

= ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ . . .»، أخرجه البخاري (ح ١١٤٥- ترقيم عبدالباقي)، ومسلم (١/ ٥٢١ ح ٧٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) قال ﷺ: «ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ، أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»، وفي رواية: «وَوَقْتُ المَطَر»، أخرجه أبو داود في سننه (٣/ ٢١ ح ٢٥٤٠) من طريقين عن: «عن أبي حازم، عن سهل بن سعد . . .»، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٩٨) وقال: «هذا حديث ينفرد به موسى بن يعقوب»، قال الذهبي: «وله شواهد».

حسنه الألباني في «السلسة الصحيحة» (٣/ ٤٥٣ ح ١٤٦٩).

(٢) صح فيه حديث ابن عباس رضي الله عنه (ح ١٧٣).

(٣) فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم انظر (ح ١٨١).

(٤) (ب ٩ ف ٨ مط ٣).

(٥) (ب ٩ ف ٨ مط ٥).

* عند مسجد الفتح بالمدينة النبوية[١].

المبحث الثالث: من تستجاب دعوته ولا ترد

١- الأنبياء[٢].

٢- الأولياء والصالحون[٣].

٣- الذاكر الله كثيرًا[٤].

---

(١) «مسجد الفتح» والمساجد التي حوله في قبلته، تعرف اليوم كلها بمساجد الفتح، والأول المرتفع على قطعة من جبل سَلْعٍ في المغرب غربيه وادي بطحان، وهو المراد بمسجد الفتح حيث أطلقوه، ويقال له أيضا «مسجد الأحزاب»، و «المسجد الأعلى». انظر: «وفاء الوفاء» للسمهودي (٣/ ٣٩). وفيه حديث حديث جابر رضي الله عنه.
حسنه الألباني؛ انظر: (ح ٩٦).

(٢) قال رسول الله ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ»، أخره البخاري (ح ٦٣٠٤)، ومسلم (١/ ١٨٨ ح ١٩٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) عن أسير بن جابر: «أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَفَدُوا إِلَى عُمَرَ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقَرَنِيِّينَ؟ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺقَدْ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ . . .»الحديث، أخرجه مسلم (٤/ ١٩٦٨ ح ٢٥٤٢).

(٤) قال النبي ﷺ: «ثَلاثَةٌ لا يَرُدُّ الله دُعَاءَهُم: الذّاكِرُ الله، وَدَعوة المَظْلوم، والإِمَامُ المُقْسط»، أخرجه البزار في «مسنده» (١٥/ ٢٧١ ح ٨٧٥١) وقال: «هذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن أبي هريرة من هذا الوجه»، والبيهقي في «الشُّعَب» (١/ ٤١٩ ح ٥٨٨).
حسنه الألباني في «صحيح الجامع» (ح ٣٠٦٤). =

٤- المظلوم(١).

٥- المسافر(٢).

٦- الوالدين للولد(٣).

٧- الداعاء بظهر الغيب للغير(٤).

= قلت: وهذا مستفاد أيضا من قوله الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾(الأنفال: ٩)، وقوله تعالى في وصف حال النبي يونس عليه السلام: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ (الصافات: ١٤٣، ١٤٤).

(١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ: «اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»، أخرجه البخاري (ح ٢٤٤٨)، ومسلم (١/ ٥٠ ح ١٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنه، والحديث الآتي.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ المَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ»، أخرجه الترمذي (٤/ ٣١٤ ح ١٩٠٥) وحسنه، وأبو داود (٢/ ٨٩ ح ١٥٣٦)، وابن ماجه (٢/ ١٢٧٠ ح ٣٨٦٢)، وأحمد (١٦/ ١٥٣ ح ١٠١٩٦)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
حسنه الألباني في «صحيح الجامع» (ح ٣٠٣١). وانظر (ح ٢٠٦).

(٣) قال رسول الله ﷺ: «كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ: جُرَيْجٌ يُصَلِّي، فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ، فَدَعَتْهُ، فَأَبَى أَنْ يُجِيبَهَا، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي، ثُمَّ أَتَتْهُ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ المُومِسَاتِ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: لَأَفْتِنَنَّ جُرَيْجًا، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيًا . . .»الحديث، أخرجه البخاري (ح ٢٤٨٢)، ومسلم (٤/ ١٩٧٦ ح ٢٥٥٠). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان- وكانت تحته الدرداء- قال: قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت أم الدرداء، فقالت: أتريد الحج =

٨- المضطر[١].

الباب الثاني

إنكار رفع اليدين، أدلته، ومنكروه، ورد أهل العلم علي ذلك

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: أدلة إنكار رفع اليدين في الدعاء

إنكار رفع اليدين في الدعاء قديم منذ القرن الأول؛ كما ذكرناه سابقًا عن ابن أبي شيبة في «المصنَّف»: (الرجل يرفع يديه إذا دعا، من كرهه)[٢]، وذكر ثلاثة أحاديث، وذكر الطبري حديثًا رابعًا سيأتي الكلام عليه، وهذا الإنكار لم يكن على عموم الرفع، وإنما كان مقيَّدًا كما سيأتي بيانه؛ من ظاهر النصوص المنقولة عن المنكِرين في الفصل الثاني.

أما أدلة المنكرين التي ذكرها ابن أبي شيبة فهي:

= العام؟ فقلت: نعم. قالت: فادع الله لنا بخير فإن النبي ﷺكان يقول: «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ»، أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٩٤ ح ٢٧٣٣).

(١) قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ (النمل: ٦٢).

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٨٥ - ٨٦).

الأول: حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطُّ شَاهِرًا يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ عَلَى مِنْبَرٍ وَلَا غَيْرِهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ يَدْعُو»(١).

الثاني: حديث أنس رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الِاسْتِسْقَاءِ، وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ»(٢).

الثالث: حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ، اسْكُنُوا فِي الدُّعَاءِ**»(٣).

الرابع: ذكره الطبري رحمه الله وهو(٤):

---

(١) تخريجه (ح ١٤٦).

(٢) أخرجه البخاري (ح ١٠٣١). ومسلم (٢/ ٦١٢ ح ٨٩٥). وابن أبي شيبة (٦/ ٨٥ ح ٢٩٦٧٣)، كلهم من طريق: «عن سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة عنه . . .».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٨٥ ح ٢٩٦٧٤)، قال: «حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن تميم بن طرفة، عنه . . .». وأخرجه مسلم (١/ ٣٢٢ ح ٤٣١)، «كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَانِبَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَلَامَ تُومِئُونَ بِأَيْدِيكُمْ؛ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ؟ إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى أَخِيهِ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ». وفي رواية عنده (ح ٤٣٠)، قال: «اسكنوا في الصلاة».

(٤) ذكره ابن بطال في شرحه على البخاري (١٠/ ١٠٢)، ولم أقف عليه في «تهذيب الآثار» للطبري، وكذا التفسير.

حديث عمارة بن رويبة: رَأَى بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ رَافِعًا يَدَيْهِ، فَقَالَ: «قَبَّحَ اللهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الْمُسَبِّحَةِ»(١).

قلت: وعمدة هذه الأدلة حديث أنس رضي الله عنه.

الفصل الثاني: من أنكر الرفع من السلف وأقوالهم

استمر إنكار الرفع من البعض حتى أواخر القرن الثالث؛ كما هو ظاهر من وفيات المنكِرين، وبقيتْ آثاره في الأمة، حتى ظهرت في القرن السابع تصانيفُ مستقلةٌ في إثباته؛ وأول المصنِّفين فيه: الحافظ عبدالعظيم المنذري، (ت ٦٥٦ هـ)، ولم ينقطع الإنكار واستمر حتى وقتنا الحاضر؛ يدل عليه استمرار الإنكار من البعض، واستمرار التصنيف في إثبات الرفع، والرد على منكريه(٢).

والمنكرون حسب وفياتهم لتظهر بدايته، هم:

* جُبَير بن مُطْعِم رضي الله عنه (ت ٥٩ هـ)، ذكر كراهته للرفع الطبري.

* مَسروق بن الأَجْدَع الهَمداني (مخضرم، ت ٦٣ هـ): قال لقوم رفعوا أيديهم: «قد رفعوها قطعها الله».

---

(١) أخرجه مسلم (٢/ ٥٩٥ ح ٨٧٤).

(٢) انظر: موضوع: «الدراسات السابقة».

* عبدالله بن عمر رضي الله عنه (ت ٧٣ هـ): روى سعيد عن قتادة قال: «رأى قومًا رفعوا أيديهم، فقال: من يتناول هؤلاء، فوالله لو كانوا على رأس أطول جبل ما ازدادوا من الله قربًا».

* شُرَيح القاضي (مخضرم بعد ٨٠ هـ): رأى رجلاً رافعًا يديه يدعو، فقال: «من تَتَنَاول بها، لا أمّ لك».

* سعيد بن المُسَيّب (بعد ٩٠ هـ): كره رفع الأيدى والصّوت فى الدعاء[١].

* سعيد بن جُبَير (ت ٩٥ هـ): رأى رجلاً يدعو رافعًا يديه فقال: «ليس فى ديننا تكفير».

* قتادة بن دِعَامة السَّدُوسي (ت ١١٨ هـ)، كان يشير بأصبعيه ولا يرفع يديه.

ذكرهم الطبري، وقال: «واعتلوا بحديث عمارة بن روبية»[٢]، ومنهم:

* الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ): روي عنه عدم الرفع إلا في الاستسقاء[٣]، في رواية عنه: «أن رفع اليدين في الدعاء ليس من أمر

---

(١) أثر (رقم ١٤١).
(٢) «شرح صحيح البخارى» لابن بطال (١٠/ ١٠٢).
(٣) «المدونة» (١/ ١٦٥).

الفقهاء»[(١)].

* أبو حاتم الرّازي (ت ٢٧٧ هـ)، وكان ممن عَمِلَ بحديث أنس رضي الله عنه، واحتج به على أبي زُرعة الرازي في مذاكرة جَرَت بينهما، ذكرها الخطيب البغدادي بسنده فقال:

أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان، قال: نبأنا صالح بن أحمد بن محمد الحافظ، قال: نبأنا القاسم بن أبي صالح، قال: سمعت أبا حاتم يقول: قال لي أبو زرعة: ترفع يديك في القنوت؟ قلت: لا. فقلت: له فترفع أنت؟ قال: نعم. فقلت: ما حجتك؟ قال: حديث ابن مسعود. قلت: رواه ليث بن أبي سليم. قال: حديث أبي هريرة. قلت: رواه ابن لهيعة. قال: حديث ابن عباس. قلت: رواه عوف. قال: فما حجتك في تركه؟ قلت: حديث أنس: «أن رسول الله ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء»، فسكت[(٢)].

---

(١) «فتح الباري» لابن حجر (١١/ ١٤٣).

(٢) «تاريخ بغداد» (٢/ ٧٦). وسند هذه القصة متصل رجاله ثقات:

١- أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز شيخ الخطيب، ترجم له في «تاريخ بغداد» (٢/ ٤٠٦ ت ٩٣٨)، وذكر سماعه من شيخه صالح.

٢- صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، فترجمه الذهبي في «السير» (١٦/ ٥١٨ ت ٣٨١)، وقال: «التميمي ابن صالح بن عبد الله بن قيس، بن هذيل بن يزيد بن العباس، بن الأحنف بن قيس، الإمام العالم الحافظ الثبت، أبو الفضل بن الكُوْمَلاَذِيِّ التميمي، الأحنفي، الهمذاني، السمسار». وذكر سماعه من شيخه =

قلت: هذه الأقوال يحتاج إلى الوقوف على أسانيد قائليها؛ ليُحْكَم عليها صِحةً وضعفًا، وقد بحثت فلم أقف على سند أيٍّ منها، سوى قصة مناظرة الإمامين أبي حاتم، وأبي زرعة الرازيَّيْن رحمهما الله تعالى عند الخطيب البغدادي في «تاريخه».

= وهو:

٣- القاسم بن أبي صالح، قال الذهبي: «ابن بندار بن إسحاق الهمذاني، الإمام الحافظ محدث همذان، حدث عن: أبي حاتم الرازي». انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٨٨ ت ٢١٢).

فالقصة صحيحة الإسناد إن شاء الله.

الفصل الثالث: مناقشة أدلة المنكرين

أدلة المنكِرين ليس فيها ما يدل على كراهة رفع اليدين في الدعاء، ولا أعلم كيف وصل هذا الفهم إليهم، وما هو مستندهم؛ إلا أن يكون حديث أنس رضي الله عنه.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

الدليل الأول «حديث أنس رضي الله عنه» ومناقشته

وهو عمدة منكري رفع اليدين في الدعاء ولفظه: «أَنّ النَبِي ﷺ كانَ لا يَرْفَع يَدَيْهِ في شَيءٍ مِن الدّعَاء إِلّا في الاسْتِسقاء...»[(١)].

وهو ظاهر في نفي الرفع في عموم الدعاء، واستثنى من ذلك الاستسقاء، ثم وصف هيئة الرفع فيه بالمبالغة حتى بُدو بياض الإبطين. ولأهل العلم في تأويله أقوال، لكثرة الوارد عنه رضي الله عنه وعن غيره في إثبات الرفع كما هو منثور في هذه الرسالة، وقد أحصيت الوارد عنه رضي الله عنه في ذلك؛ فوجدتها تسعة أحاديث صح منها خمسة[(٢)] في عموم الدعاء، والاستسقاء، والقنوت في الصلاة، ويوم عرفة، وفتح خيبر، وخمسة آثار، صح منها أثر واحد ، وآخر من فِعله رضي الله عنه

---

(١) انظر تخريجه في (ب ٢ ف ١).

(٢) انظر: (ح ٤٩، ٥٦، ١٣٤، ١٥٤، ١٩٦)، وحديث لابأس بإسناده (ح ١٨٣).

لابأس بإسناده[١]، وليس في أي منها- لا مفهومًا؛ ولا منطوقًا- ما يدل على إنكار الرفع، ومنها هذه الرواية: «سُئِلَ أَنَسٌ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ يَعْنِي فِي الدُّعَاءِ؟، فَقَالَ: نَعَمْ، شَكَا النَّاسُ إِلَيْهِ ذَاتَ جُمُعَةٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَحَطَ الْمَطَرُ، وَأَجْدَبَتِ الْأَرْضُ وَهَلَكَ الْمَالُ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ»[٢].

وظاهر السؤال أنه في عموم الدعاء، فلم ينف رضي الله عنه ما نفاه في الحديث المذكور آنفًا. فربما هذه الرواية لم تصل من عمل بحديث النفي. والعجيب أن ابن أبي شيبة أخرجها في «المصنَّف» ولم يذكرها في باب (من رخَّص في الرفع)[٣]، وذكرها في باب: (من كره رفع اليدين في الدعاء)[٤]، وليس فيها ما يدل عليه، فما أدري ما حجته في ذلك؟. ومع ذلك لم يُسلِّم الأئمة لأنس رضي الله عنه هذا الإنكار، فتناولوه بالرد والتعليل والتحليل، وهم:

١- رأي الإمام البخاري (٢٥٦ هـ).

قال: «فأخبر أنس رضي الله عنه بما كان عنده ما رأى من النبي ﷺ»[٥].

---

(١) انظر: (ح ٣٤، ١١٩).
(٢) (ح ١٥٥).
(٣) «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٨٦).
(٤) (٢/ ٢٣١ ح ٨٤٤٨)
(٥) «جزء رفع اليدين» (ص ١٧٦ ح ١٠٠).

قلت: هذا القول فيه نظر، فإن أنسا ﷺ صح عنه أنه رأى النبي ﷺ يدعو رافعا يديه في غير الاستسقاء، في غير ما موطن، منها:

الأول: ففي «المسند» وغيره، حديث مقتل القُرَّاء وَوَجْد النبي ﷺ عليهم، ودعائه على القتلة في القنوت، ومما قاله ﷺ في ذلك: «... فَقَالَ أَنَسٌ: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ قَطُّ، وَجْدَهُ عَلَيْهِمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُلَّمَا صَلَّى الْغَدَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ...»[(١)]. فأنس ﷺ هنا رأى النبي ﷺ رافعًا يديه؛ يدعو في قنوته مدة شهر على قَتَلة القراء ﷺ.

الثاني: حديث غزوة خيبر في الصحيحين، وقوله ﷺ: (فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «**اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ**...»[(٢)]، وهنا ﷺ رأى النبي ﷺ رافعًا يديه في الجهاد.

الثالث: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو هَكَذَا بِبَاطِنِ كَفَّيْهِ، وَظَاهِرِهِمَا»[(٣)].

٢- رأي الحافظ أبي بكر الأثرم (٢٧٣ هـ).

ذهب إلى عدم حفظ أنس ﷺ، فقال بعد أن ذكر حديثه وما يعارضه: «فهذه الأحاديث في ظاهرها مختلفة، وإنما الوجه في ذلك أن أنساً لم

---

(١) انظر: (ح ١٣٤).
(٢) انظر: (ح ١٩٦).
(٣) انظر: (ح ٥٦ وحاشية).

يحفظ ذلك منه إلا في الاستسقاء، وحَفِظَه غيره من الاستسقاء وغيره من الدعاء. فالذي حفظ السُّنة فأداها أَحَجُّ من الذي لم يحفظ»[(١)].

٣- رأي الحافظ المُنذِري (٦٥٦ هـ).

قال: «وبتقدير تعذُّر الجمع فجانبُ الإثبات أرجح»[(٢)].

٤- رأي الإمام النووي (٦٧٦ هـ).

ذهب إلى أن ظاهر الحديث يفهم منه نفي أصل الرفع؛ عدا الاستسقاء، ثم ذكر رأيَين في المسألة، وهو نفي المبالغة في الرفع، والثاني أنه لم يره يرفع.

قلت: وقد سبق بيان مسألة الرؤية والرد على ذلك، عند ذكر كلام الإمام البخاري.

قال النووي: «هذا الحديث يوهم ظاهره أنه لم يرفع ﷺ إلا في الاستسقاء، وليس الأمر كذلك، بل قد ثبت رفع يديه ﷺ في الدعاء؛ في مواطن غير الاستسقاء وهي أكثر من أن تحصر، وقد جمعت منها نحوًا من ثلاثين حديثًا من الصحيحين أو أحدهما، وذكرتها في أواخر باب صفة الصلاة من «شرح المهذب»، ويتأوَّل هذا الحديث على أنه

---

(١) «ناسخ الحديث ومنسوخه» للأثرم (ص: ١٤٨).

(٢) نقله ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ١٤٢). وهذا يُثبت أن المنذري صنَّف رسالته المفقودة ردًّا على من أنكر الرفع مستدلًّا بحديث أنس.

لم يرفع الرفع البليغ، بحيث يُرى بياضُ إبطيه إلا في الاستسقاء، أو أن المراد: لم أره رفع، وقد رآه غيره رفع، فيقدَّم المثبِتون في مواضع كثيرة- وهم جماعات- على واحد لم يحضر ذلك، ولا بد من تأويله لما ذكرناه والله أعلم»[(١)].

قلت: وذكر رَحِمَهُ اللَّهُ قولًا ثالثًا في الخلاصة، وهو أنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يعلم برفع النبي ﷺ في مواطن غير الاستسقاء[(٢)]، وهذا فيه نظر، إذ كيف لم يعلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ برفعه ﷺ في غير الاستسقاء، وقد صح عنه كما ذكرنا آنفًا رؤيته له ﷺ يرفع يديه في غير ما موطن.

وممن ذهب إلى مذهب عدم الحفظ، أو نفي المبالغة في الرفع:

أ- الحافظ ابن رجب الحنبلي (٧٩٥ هـ)[(٣)].

ب- الحافظ ابن حجر (٨٥٢ هـ). فذهب أن المنفي صفة خاصة لا أصل الرفع[(٤)]. وتابعه:

ت- المحدث محمد شمس الحق العظيم آبادي (بعد ١٣١٠ هـ)[(٥)].

٥- رأي شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨ هـ).

---

(١) «شرح النووي على صحيح مسلم» (٦/ ١٩٠).
(٢) «خلاصة الأحكام» (٢/ ٨٧٨ ح ٣١٠٦).
(٣) «فتح الباري» لابن رجب (٩/ ٢١٧ فما بعدها بتصرف).
(٤) المصدر السابق (١١/ ١٤٢).
(٥) «عون المعبود» (٤/ ٣٣).

له وجهة نظر مغايرة عما سبق ذكره، وهي: أن المراد، أن اليدين لا ترفعان بالدعاء على المنبر إلا في الاستسقاء؛ لا الرفع في عموم الدعاء.

قلت: لكن يعكر عليه مذهبه، هو أن النبي ﷺ صح رفعه يديه في خطبة الكسوف[1]، فتقيده بالرفع في الاستسقاء مردود. قال رحمه الله:

«قد يكون أنس أراد بالرفع على المنبر يومَ الجمعة، كما في «صحيح مسلم»، والسنن، عن حصين بن عبد الرحمن قال: رأى عُمارةُ بن رُؤَيْبَة بشرَ بن مروان وهو يدعو في يوم الجمعة، فقال عمارة: «قَبَّح الله هاتين اليدين، لقد رأيتُ رسول الله ﷺ وهو على المنبر ما يزيد على هذه بإصبعه المسبِّحة».

وفي «مسند أحمد» عن غُضَيف بن الحارث الثُّماليّ قال: بعثَ إليَّ عبدُ الملك بن مروان أنَّا قد جمعنا الناسَ على أمرين: برفع الأيدي على المنابر يومَ الجمعة، والقَصَص بعد الصبح والعصر، فقال: أما إنّهما أَمثلُ بدعتِكم عندي ولَسْتُ مُجِيْبَكَ إلى شيءٍ منهما، قال: لِمَ؟ قال: لأنّ النبي ﷺ قال: «**ما أحدثَ قوم بدعةً إلاّ رُفِعَ مثلها من السُّنَّة. فتَمَسُّكٌ بسنّةٍ خير من إحداثِ بدعةٍ**».

وعلى هذا يُحمَل الحديثُ الذي في «سنن أبي داود» عن سهل بن سعدٍ

---

(١) انظر حديث عائشة (ح ١٥١).

قال: «ما رأيتُ النبيَّ ﷺ شاهِرًا يَدَيه يدعو على منبرٍ ولا غيرِه، لكن رأيتُه يقول هكذا، وأشار بالسبابة وعَقَدَ الوسطى بالإبهام»، وقد قيل: في إسناد هذا مقال، مع أنه ليس فيه إلا نفي الرؤية.

وهذه المسألة فيها قولان للعلماء، هما وجهان في مذهب أحمد في رفع الخطيب يديه، فقيل: يُستَحبّ لعموم الأخبار الواردة في رفع الأيدي، وهذا قول ابن عقيل، وقيل: لا يستحبُّ بل يُكْرَه، وهذا أصحُّ، قال إسحاق بن راهويه: ذلك بدعةٌ للخاطب، إنما كان النبي ﷺ يشير بإصبعه إذا دعا، لما تقدم من الآثار.

وأمّا في الاستسقاء لما استسقَى على المنبر رفعَ يديه، كما رواه البخاري في «صحيحه» عن أنس، قال: أتى أعرابيٌّ من أهل البدو إلى النبي ﷺ يومَ الجمعة، فقال: يا رسول الله، هلكت الماشيةُ وهلكَ العِيالُ وهلك الناسُ، فرفعَ رسولُ الله ﷺ يَدَيْه يدعو، ورَفَعَ الناس أيديَهم معه يدعون، قال: فما خرجنا من المسجد حتى مُطِرنا.

فقد أخبر أنسٌ في هذا الحديث الصحيح؛ أنه لما استسقَى بهم يومَ الجمعة على المنبر رفعَ يديه؛ ورفعَ الناس أيديهم، وقد ثبت أنه لم يكن يرفع على المنبر في غير الاستسقاء، فيكون أنس رضي الله عنه أراد هذا المعنى، لا سِيَّما وبعض بني أمية كانوا قد أحدثوا رَفْعَ الأيدي يومَ الجمعة، كما تقدم من حديث عبد الملك وبشر بن مروان، وإنكار عمارةَ بن رُؤَيْبَة وغُضَيْفِ بن الحارث عليهما مخالفةَ السُّنة، وأنسٌ

أدرك هذا العصرَ فيكون هو أيضًا أخبر بالسنة التي أخبر بها غيرُه من أنّ النبي ﷺ لم يكن يرفع يديه- أي على المنبر - إلّا في الاستسقاء.

وهذا الوجه يُوافق الذي قبله، ويُبيِّن أن الاستسقاء مخصوصٌ بمزيدِ الرفع، وهو الابتهال الذي ذكره ابن عباس، فالأحاديث تَأتلفُ ولا تختلف(١).

المطلب الثاني

الدليل الثاني «حديث سهل بن سعد رضي الله عنه» ومناقشته

قال: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطُّ شَاهِرًا يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ عَلَى مِنْبَرٍ وَلَا غَيْرِهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ يَدْعُو». هذا لفظ ابن شيبة؛ وليس فيه ما يؤيد مذهب الإنكار، بل يثبت الرفع صراحةً، والمُنْكَرُ فيه أمران:

١- المبالغة في رفع اليدين في عموم الدعاء، وهو ظاهر قوله رضي الله عنه: «شاهرا يديه»(٢).

٢- رفعهما على المنبر وقت الخطبة.

---

(١) «جامع المسائل» لابن تيمية (٤/ ٩٣).

(٢) المبالغة في الرفع أثبته أحاديث كثر مذكورة في ثنايا البحث، طالِع: «الباب الرابع: هيئات اليدين، وموضعهما حال رفعهما بالدعاء».

وقد ورد عنه ﷺ حديثان في رفع اليدين في الدعاء؛ صحيح متفق عليه، وضعيف[١].

قال المحدث محمد شمس الحق عظيم آبادي (ت **١٣٢٩** هـ): «هذا الحديث وقع جوابا؛ وكأن سائلًا سأل سهل بن سعد، هل كان النبي ﷺ يدعو على المنبر شاهرًا يديه؟ فأجاب سهلٌ بأنه ما رأيت ذلك يفعله بالوصف المذكور، إنما رأيته يشير وقت الموعظة بالسبابة، ويعقد الوسطى بالإبهام، كأنه يرفعها عند التشهد، والله أعلم»[٢].

---

(١) (ح ١١٠، ح ١٢٠).

(٢) «عون المعبود شرح سنن أبي داود» (٣/ ٤٥٥).

المطلب الثالث

الدليل الثالث «حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه» ومناقشته

قال: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ، اسْكُنُوا فِي الدُّعَاءِ**»(١).

أيضا هذا الدليل لا ينهض لمعارضة رفع اليدين بالدعاء والقول بكراهته؛ لا مفهومًا ولا منطوقًا، وليس فيه ما يدل عليه، والرفع المنهي عنه؛ المقصود منه وضَّحَتْه طرق الحديث الأخرى، مِنْ أنه داخل الصلاة؛ وتسليم الصحابة على بعضهم البعض برفع الأيدي، فنهاهم ﷺ عن ذلك بالأمر بالسكون فيها.

وأما عبارة: «اسكنوا في الدعاء»، فلم أقف على من ذكرها من أصحاب الكتب سوى ابن أبي شيبة، وكل من أخرج الحديث ذكرها بلفظ: «**اسكنوا في الصلاة**»، والذي يظهر لي أن قوله: «اسكنوا في الدعاء» تصحيفٌ من الناسخ أو الطابع، فقد ذكره ابن أبي شيبة من نفس الطريق، بلفظ «**اسكنوا في الصلاة**»(٢)، والدعاء هو مَظِنَّة السكون والخشوع والتذلل، فكيف يُطلب منهم ذلك. فتنبه!!.

قال البخاري: «وأما احتجاج بعض من لا يعلم، بحديث وكيع عن

---

(١) تخريجه في (الباب ٢- الفصل ١).

(٢) «المصنف» (٢/ ٢٣١ ح ٨٤٤٧).

الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن تميم بن طرفة، عن جابر بن سمرة قال: دخل علينا النبي ﷺ، ونحن رافعي أيدينا في الصلاة، فقال: «**ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس! أسكنوا في الصلاة**»؛ فإنما كان هذا في التشهد لا في القيام، كان يسلِّم بعضهم على بعض فنهى النبي ﷺ عن رفع الأيدي في التشهد، ولا يَحْتَجُّ بمثل هذا من له حظٌّ من العلم، هذا معروف مشهور لا اختلاف فيه، ولو كان كما ذهب إليه لكان رفع الأيدي في أول التكبيرة، وأيضًا تكبيرات صلاة العيد منهيًّا عنها؛ لأنه لم يستثن رفعًا دون رفع»[(١)].

ورواية مسلم عنه رضي الله عنه، صرحت أن رفع أيدهم كان للسلام ولفظه: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ؛ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَانِبَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَامَ تُومِئُونَ بِأَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ؟ إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى أَخِيهِ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ، وَشِمَالِهِ**»[(٢)].

---

(١) «جزء رفع اليدين» (ص ١٠٠ ح ٣٧).

(٢) «صحيح مسلم» (١/ ٣٢٢ ح ٤٣١).

المطلب الرابع

الدليل الرابع «حديث عُمَارة بن رُوَيبة ﷺ» ومناقشته

«رَأَى بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ رَافِعًا يَدَيْهِ، فَقَالَ: قَبَّحَ اللهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الْمُسَبِّحَةِ»(١).

كذلك هذا الدليل لا يصلح لذلك، كون إنكار عُمارة بن رُؤيبة ﷺ، كان لأجل رفع بِشْر يديه في دعاء خطبة الجمعة، وليس لأجل عموم الدعاء، وعلله بعدم فعل النبي ﷺ لذلك، والله أعلم.

---

(١) مر تخريجه، (ب ٢ ف ١).

الفصل الرابع

رفع اليدين بالدعاء دافعٌ فِطْريٌّ عَقَدِيٌّ، نحو عُلُوِّ الذات الإلهية

رفع اليدين وتصويب النظر إلى السماء عند الدعاء، يورث المرء شعورًا فِطريًّا عَقديًّا بعلوِّ الذات الإلهية، لا ينكره إلا معاندٌ مكابرٌ؛ أُشرِب قلبه قولَ الجهمية الضُّلَّال، وبدعتهم ومن نحا نحوهم، فلا تجد أحدًا من البشر أيًّا كان؛ عربيًّا أم أعجميًّا، أسود أو أبيض، مؤمنًا كان أو كافرًا، عاقلًا أو مجنونًا، إلّا ويُصَوِّب ببصره ويرفع يديه نحو السماء عند الدعاء ولابُدّ، وإن كان فاقدًا لهما، فبقلبه حتمًا- وانظر كلام ابن تيمية الآتي-. وهذا مذهب أئمتنا رحمهم الله، ومن أقوال بعضهم في ذلك:

١- الحافظ أبو بكر عبدالله بن محمد ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ).

قال: «أجمع الخلق جميعا أنهم إذا دعوا الله جميعًا رفعوا أيديهم إلى السماء، فلو كان الله ﷻ في الأرض السفلى ما كانوا يرفعون أيديهم إلى السماء وهو معهم على الأرض»[(١)].

٢- الإمام عثمان بن سعيد الدَّارِمي (ت ٢٨٠ هـ).

قال: «إجماعٌ من الأولين والآخرين، العَالِمِين منهم والجاهلين، أنَّ

---

(١) «العرش» (ص ٢٩١).

كل واحد ممن مضى وممن غَبَر إذا استغاث بالله تعالى، أو دعاه أو سأله، يمد يديه وبصره إلى السماء يدعوه منها، ولم يكونوا يدعوه من أسفل منهم من تحت الأرض، ولا من أمامهم، ولا من خلفهم، ولا عن أيمانهم، ولا عن شمائلهم، إلا من فوق السماء، لمعرفتهم بالله أنه فوقهم، حتى اجتمعت الكلمة من المصلِّين في سجودهم: سبحان ربي الأعلى، لا ترى أحدًا يقول: ربي الأسفل، حتى لقد علم فرعون في كفره وعُتُوّه على الله أن الله ﷻ فوق السماء، فقال: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحًا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ * أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾[1]» [2].

٣- شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ).

قال: «إن الذين يرفعون أيديهم، وأبصارهم وغير ذلك إلى السماء وقت الدعاء؛ تقصد قلوبهم الربَّ الذي هو فوق، وتكون حركة جوارحهم بالإشارة إلى فوق، تبعاً لحركة قلوبهم إلى فوق، وهذا أمرٌ يجدونه كلهم في قلوبهم، وجدًا ضروريًّا إلا من غُيِّرت فطرته؛ باعتقاد يصرفه عن ذلك»[3].

---

(١) (سورة غافر: ٣٦، ٣٧)

(٢) «الرد على الجهمية» (ص ٣٧).

(٣) «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٤٤٥).

٤- الإمام محمد بن أبي بكر بن ابن القَيّم رَحِمَهُ اللَّهُ (٧٥١هـ).

قال: «ولا رأينا أحدًا إذا عَنّ له دعاء إلا رافعًا يديه إلى السماء، ولا وجدنا أحدًا غير الجهمية يسأل عن ربه»[١]. وقال أيضًا: «ورأينا المسلمين جميعًا يرفعون أيديهم إذا دعوا نحو السماء; لأن الله تعالى مستوٍ على العرش الذي هو فوق السماوات، فلولا أن الله تعالى على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش»[٢].

(١) «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ١٨١).
(٢) المصدر السابق (١٨٨).

الباب الثالث

اليدان آلة الدعاء

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول

حكمة خلق اليدين

اليد جارحةٌ من أعظم جوارح الإنسان، تدل على عِظَم الخالق وعَظَمته فيما خلق، وحكمته في خلقهما فيه؛ ومكانهما من جسده، مع تناسقهما في الطول والأجزاء المكوِّنة لها، كالأصابع والكفين والمِفْصلَين، والذراعين والكوعين والعَضُدين، وطريقة حركتهما المِحْوَرية لخدمته وقضاء حوائجه، وحل مُشكِلاته وما يحتاج لليد في القيام به، من أكل وشرب وحَكٍّ جسمٍ وإزالة أوساخ، وإصلاح شأنه وخدمة الأخرين، والإشارة إلى ما يبحث عنه، وهداية الآخرين وإرشادهم لما يطلبوه من نشد ضالة، أو معرفة طريق وغيره من الأمور الدنيوية.

أما الأمور الدينية كـ: رمي الجمرات، والمصافحة بين البشر- خصوصًا المؤمنين-، أو التلويح عن بُعد- فَرَتّب عليه تساقط

الذنوب[١]، ورفعهما عند تكبيرات الصلاة، في الركوع والسجود والقيام، ومسح الحجر الأسود أو الإشارة إليه، وعند الرُّقية لمسح الوجه والجسم مع النفث[٢]، ومن أعظم هذه الأمور رفعهما بالدعاء إلى خالقهما؛ فيستحيي الخالق من فعل المخلوق، فيضع فيهما خيرًا وبركة.

أمور وحِكَم في خلْقِهما؛ يَحَارُ العقل في سَرْدِها، ويَتِيه عاجزًا عن حصرها، وحصر حِكَم الخالق فيهما، ونعمة من نعمه التي لا تحصى، لو فقدناهما أو إحداهما شعرنا بالعجز والنقص والحَرَج، فله الحمد من قَبْلُ ومن بَعْدُ؛ ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾[٣].

ولذا رَتّبَ الخالق سبحانه الثّواب والعقاب على ما عملته اليدان، فقال تعالى: ﴿لِيَأْكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾[٤]، وقال: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ

---

(١) عن حذيفة رضي الله عنه قال ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا لَقِيَ الْمُؤْمِنَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَصَافَحَهُ، تَنَاثَرَتْ خَطَايَاهُمَا، كَمَا يَتَنَاثَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ». أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ ٨٤ ح ٢٤٥)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢/ ٥٩ ح ٥٢٦).

(٢) أخرج البخاري (ح ٥٠١٧) عن عائشة: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ».

(٣) (سورة النحل: ١٧ - ١٩).

(٤) (سورة يس: ٣٥).

ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾[١]، هذا في مَعْرضِ الثّواب، أما العقاب فقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[٢]، وقال: ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[٣].

الفصل الثاني

حكمة رفع اليدين في الدعاء

علوُّ الله على خلقه من الأمور العَقدية التي جُبلت فِطَرُ الناس[٤] على اعتقادها، ويكاد يَنعدِم بين البشر من يدعو ربه؛ ولا يرفع يديه بالدعاء لخالقه، أو يتجه بقلبه وبصره لعلوه جلَّ في علاه، وهذا دليل عقليٌّ فطريٌّ على علوه سبحانه، والذي يطلب أمرًا فيه نوع إذلال له، من مَلَكٍ أو عظيم ونحوه- تجده يمد يديه إلى من يطلب منه هذا الأمر؛ بتذلل ومسكنة وتضرع، فكيف بدعاء الخالق جل وعلا. ولأجل ذلك وصف الحق سبحانه نفسه؛ بأنه يستحيي ممن يمد يديه إليه يدعوه؛ ثم

---

(١) (سورة الحديد: ١٢).

(٢) (سورة البقرة: ٧٩).

(٣) (سورة النساء: ٦٢).

(٤) جمع فطرة والفطرة هي: «الخِلقة التي يكون عليها كل موجود أول خَلْقِه، والطبيعة السليمة لم تشب بعيب». «المعجم الوسيط» (٢/ ٦٩٤).

لا يضع فيهما خيرًا أو يردهما خائبتين.

ورفعهما في الدعاء مظنة استجابته، وهو فَهْم علمائنا رحمهم الله، فقد ترجم ابن حبان في «صحيحه» فقال: «ذِكرُ البيان بأن الله جل وعلا إنما يستجيب دعاء من رفع إليه يديه؛ إذا لم يدع بمعصية أو يستعجل الإجابة، فيترك الدعاء»[(١)].

وقال القرطُبي: (والدعاء حسن كيفما تيسر، وهو المطلوب من الإنسان؛ لإظهاره موضع الفقر والحاجة إلى الله ﷻ؛ والتذلل له والخضوع، فإن شاء استقبل القبلة ورفع يديه فحَسَنٌ، وإن شاء فلا، فقد فعل ذلك النبي ﷺ حسبما ورد في الأحاديث، وقد قال تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗۚ﴾ ولم يرد صفة من رفع يدين وغيرها»[(٢)].

وقال ابن عطية: «عادة كل داع من البشر أن يستعين بيديه»[(٣)].

وقال مُلا قاري (ت ١٠١٤هـ): «حكمة الرفع إلى السماء أنها قِبلة الدعاء، ومهبِط الرزق والوحي والرحمة والبركة»[(٤)].

فمن حُرم اليدين أو إحداهما فلن يُحرم الدعاء، فتجده يتجه بِكُلِّيته ومشاعره تلقائيًّا نحو ربه في عَلَيائِه، يدعوه بقلبه ولسانه، حاله كذاكر

---

(١) «الإحسان» (٣/ ١٦٤).
(٢) «الجامع لأحكام القرآن» (٧/ ٢٢٥).
(٣) المصدر السابق (١١/ ٣٣٦).
(٤) «مرقاة المفاتيح» (٥/ ٤٤).

الله بالقلب؛ ولسانه ثابت لا يتحرك.

الفصل الثالث

أحاديث مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الرفع

ذكَرتُ أحاديث المسح هنا؛ لكون المسح يحصل بعد الرفع، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

حكم مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء

مسح الوجه باليدين بعد الدعاء أنكره بعض أهل العلم، لضعف الوارد فيه، وقيَّد بعضهم الإنكار بالمسح داخل الصلاة في دعاء القنوت.

أولا: من لم ير المسح:

* الإمام مالك بن أنس[(١)].

---

(١) «مختصر قيام الليل» (ص ١٤١)، وقال ابن رشد: «إنما أنكر ذلك مالك - رحمه الله - لأنه رآها بدعة، إذ لم يأت بذلك أثر عن النبي - عليه السلام -، ولا مدخل فيه للرأي، وإنما أخذ ذلك من فعله، والله أعلم، للحديث الذي جاء عن عثمان بن أبي العاص أنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وبي وجع قد كاد يهلكني فقال لي رسول الله ﷺ: «امسحه بيمينك سبع مرات، وقل أعوذ بالله وقدرته من شر =

* الإمام عبدالله بن المبارك[١].

* الإمام أحمد وله فيه قولان[٢].

* الحافظ البيهقي، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فأما مسح اليدين بالوجه عند الفراغ من الدعاء، فلست أحفظه عن أحد من السلف في دعاء القنوت، وإن كان يروى عن بعضهم في الدعاء خارج الصلاة. وقد روي فيه عن النبي ﷺ حديث فيه ضعف، وهو مستعمل عند بعضهم خارج الصلاة، وأما في الصلاة فهو عمل لم يثبت بخبر صحيح، ولا أثر ثابت ولا قياس؛ فالأولى أن لا يفعله؛ ويقتصر على ما فعله السلف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ من رفع اليدين دون مسحها بالوجه في الصلاة، وبالله التوفيق»[٣].

ثانيا: من استحسن المسح[٤]:

= ما أَجِد». قال ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل عني ما كان بي فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم؟، ولحديث عائشة (أن رسول ﷺكان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث. قالت: فلمَّا اشتد وجعُه كنت أقرأ عليه وأمسح بيمينه رجاء بركتها». اهـ من «البيان والتحصيل» (١٨/ ٤٩).

(١) انظر تخرجه (أثر ٨).

(٢) المصدر السابق.

(٣) «السنن الكبرى» (٢/ ٣٠٠).

(٤) ذكر الأقوال الخمسة الأولى؛ الإمام عبدالرزاق الصنعاني رحمه الله؛ بعد روايته لمرسل الزهري كما سيأتي في المطلب الثالث من هذا الفصل. وانظر فيه فعل السلف لذلك «أحاديث مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء- أثر ٦-».

١- الحسن البصري (ت ١١٠ هـ)[١].

٢- معمر بن راشد (١٥٣ هـ).

٣- عبدالرزاق الصنعاني (٢١١ هـ).

٤- إسحاق بن راهويه (٢٣٨ هـ)[٢].

٥- أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ)[٣].

٦- الحافظ ابن حجر (٨٥٢ هـ)[٤].

---

(١) ذكره ابن القيم في «بدائع الفوائد» (٤/ ١١٣).

(٢) ««مختصر قيام الليل»» (ص ١٤١).

(٣) «المغني» لابن قدامة (١/ ٧٨٦)، و«بدائع الفوائد» (٤/ ١١٣).

(٤) حيث حسن حديث عمر رضي الله عنه لشواهده، ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنه عند أبي داود وغيره انظر «بلوغ المرام» (ص ٣١٢ ح ١٥٨١).

المطلب الثاني

حكمة مسح الوجه بعد الفراغ من الدعاء خارج الصلاة

بعد النظر في اختلاف العلماء في المسح، وجدت أن مسح الوجه بعد الفراغ من الدعاء، خارج الصلاة أمرٌ مندوبٌ- على رغم ضعف الوارد فيه- لما فيه من الحكمة المتمثلة فيما يلي:

الأول: بركة الخير الذي يضعه الله عزوجل في يدي الداعي.

وهذا صحت فيه أحاديث عن النبي ﷺ، تُثبت أن الكريم ﷻ يضع في يدي الداعي خيرًا، وفيها يخبر النبي ﷺ أُمَّته، أنه جل وعلا يستحيي أن يردّ صاحب هاتين اليدين؛ المتذلل بين يديه صفرا خائبتين[(١)].

قال الصنعاني: «وكأن المناسبة أنه تعالى لما كان لا يردهما صِفْرًا فكأن الرحمة أصابتهما، فناسب إفاضة ذلك على الوجه الذي هو أشرف الأعضاء وأحقها بالتكريم»[(٢)].

وقال المباركفوري معلقا على قوله: (حتى يمسح بهما وجهه): «قال ابن الملك[(٣)]: وذلك على سبيل التفاؤل، فكأن كَفّيه قد مُلئتا من

---

(١) أحاديث الباب الثامن: «حياءُ الله عز وجل من الرجل يرفع يديه يدعوه».

(٢) «سبل السلام» (٤/ ٤٢٧).

(٣) هو الملك الناصر داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، الملك الناصر صلاح الدين، أبو المفاخر، ابن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل =

البركات السماوية والأنوار الإلهية»[١].

قلت: وهذه أحاسيس يتذوقها ويعرفها من خالط الإيمانُ شغافَ[٢] قلبه، وفي حديث أنس رضي الله عنه- وإن كان ضعيفًا- لكن يستأنس به: «أن النبي ﷺ أراه النور الذي بأيدي الداعين»[٣]. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «لا يسمعُ اللهُ من مسمِّع، ولا مراءٍ، ولا لاعِبٍ، إلا داعٍ دعا يُثبت من قلبه»[٤].

الثاني: صَبُّ الدعاء على المدعو له.

يصف لنا الصحابي الجليل أسامة بن زيد رضي الله عنه- حِب رسول الله ﷺ وابن حِبِّه- فِعْلَه ﷺ معه، وفَهْمه رضي الله عنه من فِعله ﷺ، وحركة يديه

= الكبير ابن أيوب؛ ولد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمئة بدمشق، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة؛ سمع ببغداد من القطيعي وغيره، وبالكرك من ابن اللتي، وأجاز له المؤيد الطوسي؛ وكان حنفيَّ المذهب عالمًا فاضلًا مناظرًا ذكيًّا، له اليد البيضاء في الشعر والأدب، لأنه حصّل طرفًا جيدًا من العلوم في دولة أبيه، وولي السلطنة سنة أربع وعشرين بعد والده، وأحبه أهل دمشق». «فوات الوفيات» (١/ ٤١٩ ت ١٤٩).

(١) «تحفة الأحوذي» (٤/ ٢٢٧).

(٢) قال أبو منصور الثعالبي: «الشَّغَفُ: وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه وقد قرئتا جميعا: ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾ وَشَعَفَهَا». «فقه اللغة وسر العربية» (ص: ١٧١)

(٣) (ح ٤٩ الرواية الثانية).

(٤) حديث صحيح موقوف رواه البخاري في «الأدب المفرد»، وقال الألباني في «صحيح «الأدب المفرد»» (ص ٢٢٧): «صحيح الإسناد».

الشريفتين، أنه يدعو له ويصب الدعاء عليه[١]، وهذا من بركة دعاء الصالحين وأهل الفضل، وبالأخص من رسول الله ﷺ؛ وأن الله ﷻ قد وضع في يديه الشريفتين خيرًا وبركة، فَصَبّها على المدعو له.

الثالث: مسح الجسم والوجه بعد النّفث عند النوم.

صح عن النبي ﷺ، (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ)[٢].

قال مقيده عفا الله عنه: هذا الفعل من النبي ﷺ من الأمور التي تدعو المؤمن إلى التفكر، والإيمان بالغيب، واعتقاد بركة القرآن؛ والدعاء المرجوة من تلاوة القاريء، ثم النفث بعد التلاوة مباشرة؛ ويتبعه بمسح يديه ما استطاع من جسده بما في ذلك الوجه، أمرٌ لا يمكن تعليله أو تحليله عقليًّا؛ إلا باعتقاد بركة القرآن، فكيف بخيرِ وبركةِ مَن القرآنُ كلامُه، ومنه خرج[٣] ﷻ».

---

(١) (ح ١١١).

(٢) أخرجه البخاري (ح ٥٠١٧) وهذا لفظه، ومسلم (٤/ ١٧٢٣ح ٢١٩٢).

(٣) وردت أحاديث موصولة ومرسلة، عن أبي أمامة، وعقبة بن نافع الجهني رضي الله عنهما، ومرسلًا عن جُبَير بن نُفَير، تفيد أن القرآن كلام الله عز وجل ومنه خرج: =

كما تصف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فعل النبي ﷺ ذلك في نَفْسِه في مرض موته، فتقول: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ

= ١- حديث أبي أمامة أخرجه الترمذي (٥/ ١٧٦ ح ٢٩١١)، ولفظه: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لِعَبْدٍ فِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يُصَلِّيهِمَا، وَإِنَّ البِرَّ لَيُذَرُّ عَلَى رَأْسِ العَبْدِ مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ، وَمَا تَقَرَّبَ العِبَادُ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ». قَالَ أَبُو النَّضْرِ-أحد الرواة- : يَعْنِي القُرْآنَ»، قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وبكر بن خُنَيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره، وقد روي هذا الحديث عن زيد بن أَرْطاة، عن جبير بن نفير، عن النبي ﷺمرسل». وأخرجه أحمد (٣٦/ ٦٤٤ ح ٢٢٣٠٦)، من طريق: «بكر بن خُنَيْس».

٢- حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قَالَ: (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: تَلَا ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ خَرَجَ مِنْهُ». يَعْنِي الْقُرْآنَ)، أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٧٩) وصححه ووافقه الذهبي.

٣- حديث جبير بن نفير مرسلًا قال: (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِأَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ». يَعْنِي القُرْآنَ)، أخرجها الترمذي (٥/ ١٧٧ ح ٢٩١٢)، وأبو داود في «مراسيله» (ص: ٣٦١ ح ٥٣٨)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٤٦ ح ١٦١٤).

وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٦٥٠ ح ٩٦١)، ثم تراجع عن ذلك، وضعفه في «السلسلة الضعيفة» (٤/ ٤٢٥ ح ١٩٥٧)، وذكر تفصيل تضعيفه فيه أغنى عن الكلام عليه هنا. وهذا الحديث على رغم ضعفه إلا أن الأئمة احتجوا به في الرد على المخالفين من نفات الصفات الإلهية من الجهمية الضُّلَّال، ومن لَفَّ لَفَّهم من المعتزلة وغيرهم، ومن هؤلاء الأئمة:

١- الدَّارِمي رحمه الله، قال في نقضه (٢/ ٦٩٢) ردا على المخالف: «فأما خروجه

وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي»[(١)].

إن ما يضعه الله ﷻ في يدي الداعي، والنافث بالقرآن من الأثر المبارك؛ يُؤَثِّر مسحه في الجسم الصحيح والعليل، ومسحُ الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاءِ والنفثِ مندرجٌ تحت ذلك؛ ليصبَّ الداعي بركةَ الخير الإلهي في يديه على وجهه، والله أعلم.

من الله فلا يشك فيه إلا من أنكر كلامه؛ لأن الكلام يخرج من المتكلم لا محالة».

٢- أحمد بن حنبل رحمه الله، مستدلًّا به في رسالته للخليفة المتوكل، انظر: «العواصم والقواصم» (٤/ ٣٣٦).

٣- محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله في «خلق أفعال العباد» (ص: ١٠٤)، وهو إن قال بضعفه، إلا أنه استدل به في الرد على المخالف في أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ومنه خرج خروجًا ليس كخروجه من المخلوق.

٤- عبدالله بن أحمد بن حنبل، استدل به على أن القرآن كلام الله في كتابه «السنة» (قول العلماء في القرآن - ١/ ١٣٦ ح ٩١ - ١/ ١٤٠ ح ١٠٩)، (الرد على الجهمية - ٢/ ٤٩٧ ح ١١٤٣).

٥- أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة في كتابه «الإبانة الكبرى» (باب ما جاءت به السنة عن النبي ﷺوعن أصحابه بأن القرآن كلام الله - ٥/ ٢٣٤ ح ١١).

٦- أبو عبد الله محمد بن عبد الله، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي في كتابه «أصول السنة» (باب في الإيمان بأن القرآن كلام الله - ص: ٨٢ ح ٢٨).

٧- الإمام عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي تقي الدين، في كتابه «الاقتصاد في الاعتقاد» (القول في القرآن - ص: ١٤٠).

فهل يعي ذلك ويعقل من اعترض، ومال إلى مذهب الجهمية وضلالهم؟!

(١) أخرجه البخاري (ح ٥٠١٦)، ومسلم- وهذا لفظه- (٤/ ١٧٢٣ ح ٢١٩٢) .

كما روي بضعف مسحُه ﷺ رأس أحد الصحابة واسمه: أبو سفيان مدلوك بسند فيه مقال، قال رضي الله عنه: «ذَهَبْتُ مَعَ مَوَالِيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْلَمْتُ مَعَهُمْ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَسَحَ رَأْسِي بِيَدِهِ، وَدَعَا فِيَّ بِالْبَرَكَةِ»، قَالَتَا: «فَكَانَ مُقَدَّمُ رَأْسِ أَبِي سُفْيَانَ أَسْوَدَ مَا مَسَّتْهُ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَائِرُ ذَلِكَ أَبْيَضُ»[1].

المطلب الثالث

أحاديث وآثار مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء

في الباب خمسة أحاديث، فيها ضعف، وثلاثة آثار، صحَّ الأول والثاني:

الأحـاديث

حديث عمر رضي الله عنه:

---

(١) أخرجه من طريق: «سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، حدثني مطر بن العلاء، حدثتني عمتي آمنة بنت أبي الشّعْثَاء، وقُطْبَة مولاة لنا قالتا: سمعنا أبا سفيان، مدلوكا يقول . . .». ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٧/ ٤٣٦)، وهذا الأثر ذكروه في ترجمته في كتب تراجم الصحابة، وليس له ترجمة وافية، ويعد في الشاميين. «آمنة بنت أبي الشّعْثَاء» لم أقف عليها، و«مطر بن العلا» سكت عنه البخاري في ««التاريخ الكبير»» (٧/ ٤٠١ ت ١٧٥٧)، وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٨٩ ت ١٣٢٧)، أنه قال فيه شيخ، ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٩/ ١٨٩ ت ١٥٩٢٧)، ولا يعتد به. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٤٠٩): «وفيه من لم أعرفهم». فالحديث ضعيف.

«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، لَمْ يَحُطَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ»[(١)].

وفي رواية:

«رأيتُ النبيَّ ﷺ عندَ أشجارِ الزيتِ[(٢)] يَدعو بباطنِ كفَّيهِ، فلمَّا فرغَ مسحَ بهما وجهَهَ»[(٣)].

١- حديث ابن عباس رضي الله عنه:

---

(١) أخرجه من طريق: «حماد بن عيسى الجهني عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن عمر رضي الله عنه ...»، الترمذي (٥/ ٤٦٣ ح ٣٣٨٦)، والطبراني في «الدعاء» (٢/ ٨٨٦ ح ٢١٢)، والحاكم (١/ ٥٣٦). قال أبو حاتم: «هو حديث منكر أخاف أن لا يكون له أصل». كذا في «العلل» (٢/ ٢٠٥ ح ٢١٠٦). وقال ابن حجر: «وله شواهد منها حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي داود وغيره يقتضي بأنه حسن». «بلوغ المرام» (ص ٤٨٨ - ح ١٥٨٢).

قلت: الشاهد هو الحديث الآتي؛ وتحسين الحافظ للحديث تحسينُ إمامٍ معتبر.

علة الحديث:

(حماد بن عيسى)، ابن عبيدة ابن الطفيل الجهني الواسطي، نزيل البصرة ضعيف من التاسعة، غرق بالجُحْفَةِ سنة ثمان ومئتين». قاله الحافظ في «التقريب» (ص ١٧٨ ت ١٥٠٣).

إسناده ضعيف، وحسنه الحافظ ابن حجر لشواهده.

(٢) الظاهر أنه تصحيف من الطابع أو الناسخ، والصحيح «أحجار الزيت» حديث عمير مولى آبي اللحم (ح ١٥٧).

(٣) أخرجه السِّلَفي في «معجم السفر» (ص ٢٣ ح ٤١)، من طريق حماد بن عيسى.

قال رسول الله ﷺ: «**لَا تَسْتُرُوا الْجُدُرَ، من نَظَرَ في كِتَابِ أَخِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَإِنَّمَا يَنْظُرُ في النَّارِ، سَلُوا اللَّهَ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ ولا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا، فإذا فَرَغْتُمْ فَامْسَحُوا بها وُجُوهَكُمْ**»(١).

٢- حديث يزيد بن سعيد بن ثمامة رضي الله عنه:

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَعَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ، مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ»(٢).

---

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» (٢/ ٧٨ ح ١٤٨٥)، وابن ماجه (كتاب ٢/ ١٢٧٢ ح ٣٨٦٦). من طريق: «عبدالله بن مسلمة ثنا عبدالملك بن محمد بن أيمن عن عبدالله بن يعقوب بن إسحاق عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظي . . .». قال أبو داود: روي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب القرظي كلها واهية، وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضا.

علل الحديث:

١- عبدالملك بن محمد مجهول كما في «التقريب» (ص ٣٦٤ ت ٤٢٠٨).
٢- عبدالله بن يعقوب مجهول الحال. المصدر السابق (ص ٣٣٠ ت ٣٧٢٠).
٣- جهالة من روى عن محمد بن كعب .وروي من طريق صالح بن حسان عن محمد كعب به.
إسناده ضعيف. وضعفه الألباني في «الإرواء» (٢/ ١٨٠ ح ٤٣٤).

(٢) أخرجه من طريق: «قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن السائب بن يزيد، عن أبيه . . .»، أبو داود في «سننه» (٢/ ٧٩ ح ١٤٩٢)، و أحمد في «المسند» (٢٩/ ٤٦٢ ح ١٧٩٤٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢٤١ ح ٦٣١)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (١/ ٤٢١ ح ٣١٠) من طريق أبي داود.

علة الحديث: =

٣- مرسل الزهري:

«كَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ عِنْدَ صَدْرِهِ فِي الدُّعَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ»(١).

٤- مرسل الوليد بن عبدالله:

إن النبي ﷺ قال: «**إِذَا رَفَعَ أَحَدُكُمْ يَدَيْهِ يَدْعُو فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ جَاعِلٌ فِيهِمَا بَرَكَةً وَرَحْمَةً، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ فَلْيَمْسَحْ بِهِمَا وَجْهَهُ**»(٢).

الآثـار

٥- أثر يحيى بن سعيد:

= ١- (ابن لهيعة) مر الكلام عليه، وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه.
٢- (حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص)، مجهول من الرابعة، قاله ابن حجر في «التقريب» (ص: ١٧٤ ت ١٤٣٤).
الحديث ضعيف، واقتصر الزيلعي في إعلاله على ابن لهيعة؛ كما في «نصب الراية» (٣/ ٥١)، وضعفه الألباني في «الجامع الصغير» (ح ٤٣٩٩).

(١) أخرجه عبدالرزاق في «المصنَّف» (٢/ ٢٤٧ ح ٣٢٣٤)، عن معمر عن الزهري. قال عبد الرزاق بعد ذكره الحديث: «وربما رأيت معمرا يفعله وأنا أفعله».
قلت: الزهري من صغار التابعين، فهو مرسَل وقد يكون معضلًا. قال يحيى بن سعيد القطان: «مرسل الزهري شر من مرسل غيره؛ لأنه حافظ وكل ما قدر أن يُسَمي سَمّى، وإنما يترك من لا يحب أن يسميه». «السير» للذهبي (٥/ ٣٣٨).
والشطر الأول من الحديث صحت فيه أحاديث دون المسح.
الحديث إسناده ضعيف لانقطاع سنده.

(٢) أخرجه الطبراني في كتاب «الدعاء» (٢/ ٨٨٧ ح ٢١٤) قال: «حدثنا أبو مسلم =

«أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ يَبْسُطُ يَدَيْهِ مَعَ الْعَاصِ[١] وَذَكَرُوا أَنَّ مَنْ مَضَى كَانُوا يَدْعُونَ، ثُمَّ يَرُدُّونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَيَرُدُّوا الدُّعَاءَ وَالْبَرَكَةَ»[٢].

= الكشي، ثنا عيسى بن يونس عن إبراهيم بن يزيد عن الوليد بن عبدالله».

علة الحديث:

١- (إبراهيم بن يزيد الخُوزي المكي)، متروك الحديث، قاله ابن حجر في «التقريب» (ص ٩٥ ت ٢٧٢).

٢- (الوليد بن عبدالله)، ابن أبي مغيث العبدري مولاهم المكي ثقة من السادسة. المصدر السابق (ص: ٥٨٢ ت ٧٤٣٣)، ليس له إدراك. قال السيوطي: «قال شيخ الإسلام في «أماليه»: الوليد في طبقة من سمع من الصحابة ﷺ، لكن لم أر له رواية عن صحابي، فيكون هذا الإسناد معضلًا، وإبراهيم الرواي عنه هو الخوزي فيه مقال». اهـ من «فض الدعاء» (ص٩٤).

الحديث إسناده ضعيف جدا؛ لحال الخُوزي وإنقطاع سنده.

(١) قوله: (مع العاص) مشكل والظاهر أن المراد (مع القاصّ) لموافقته السياق؛ كما في حديث عوف بن مالك الأشجعي ﷺ عند أبي داود (٣/ ٣٢٣ ح ٣٦٦٥) قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: لَا يَقُصُّ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُخْتَالٌ»، صححه الألباني في «صحيح الجامع» (ح ٧٧٥٣)ص، والمعنى: كما قال ابن الأثير: «أي لا ينبغي ذلك إلا لأمير يعظ الناس ويخبرهم بما مضى ليعتبروا . . .». «النهاية» (٤/ ٧٠)، فربما يكون المعنى أن ابن عمر ﷺ كان يرفع يديه بالدعاء في آخر الموعظة وهو ما يفعله البعض.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في «المصنَّف» (٢/ ٢٥٢ رقم ٣٢٥٦)، قال: «ابن جريج عن يحيى بن سعيد . . .».

علة الأثر:

١- (ابن جريج)، هو: عبدالملك بن عبدالعزيز، ابن جريج المكي فقيه الحجاز، مشهور بالعلم والثبت؛ كثير الحديث وصفه النسائي وغيره بالتدليس، قال =

٦- أثر المعتمر بن سليمان[١]:

«رَأَيتُ أبا كَعْبٍ صَاحِبَ الحَريريّ يَدْعُو رَافِعاً يَديهِ، فَإذا فَرَغ مَسحَ بِهما وَجْهه، فَقُلتُ له: مَنْ رَأَيتهُ يَفعلُ هَذا؟ قَال: الحَسَن بنُ أَبي الحَسَن»[٢].

٧- أثر عبدالله بن المبارك[٣]:

= الدارقطني: «شر التدليس تدليس بن جريج، فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح». ذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين. كذا في «تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس» (ص ٣٠).

٢- (يحيى بن سعيد)، ابن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي ثقة ثبت من الخامسة، مات سنة أربع وأربعين، من رجال الكتب الستة، ذكره في «التقريب» (ص ٥٩١ ت ٧٥٥٩)، و لم يدرك ابن عمر رضي الله عنه، وبين وفاتيهما أكثر من سبعين عامًا.

إسناده ضعيف لتدليس ابن جريج وانقطاعه.

(١) «التيمي أبو محمد البصري، يلقب الطفيل، ثقة من كبار التاسعة، مات سنة سبع وثمانين ومئة، وقد جاوز الثمانين، ع». «تقريب التهذيب» (ص: ٥٣٩ ت ٦٧٨٥).

(٢) إسناده صحيح. ذكره السيوطي في «فض الوعاء» (ص١٠١)، - وهو الأثر الأخير فيه- ولم يسم الكتاب الذي نقل عنه هذا الأثر. قال الفريابي: «حدثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا المعتمر بن سليمان . . .».

قلت: أبو كعب صاحب الحريري هو: عبد ربه بن عبيد الأزدي مولاهم، قال في «التقريب» (ص ٣٣٥ ت ٣٧٨٨): «ثقة». والأثر ذكره المروزي، كذا في ««مختصر قيام الليل»» للمقريزي (ص ١٤١).

(٣) «المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه، عالم جواد، مجاهد جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين، وله ثلاث وستون، ع». «تقريب التهذيب» (ص: ٣٢٠ ت ٣٥٧٠).

عن علي الْبَاشَانِيُّ قال: «سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ عَنِ الَّذِي إِذَا دَعَا مَسَحَ وَجْهَهُ؟ قَالَ: «لَمْ أَجِدْ لَهُ ثَبْتًا». قَالَ عَلِيٌّ: وَلَمْ أَرَهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَقْنُتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ فِي الْوِتْرِ وَكَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ»[1].

(١) أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٢/ ٣٠١ ح ٣١٥٢)، قال: «أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنبأ أبو بكر الْجَرَّاحِيُّ ثنا يحيى بن شَاسَوَيْهِ ثنا عبدالكريم السُّكَري ثنا وهب بن زمعة أخبرني علي الْبَاشَانِي . . .».
قلت: لم أقف على تراجم مفصلة لـ (أبي بكر الْجَرَّاحِيّ، ويحيى بن شَاسَوَيْهِ، وعبدالكريم السُّكَري).

الباب الرابع

هيئات اليدين وموضعهما حال رفعهما بالدعاء

استنبط هيئات وضع اليدين أثناء رفعهما بالدعاء؛ من أحاديث الرفع، وصنفتها حسب مضامينها، وأشير إليها إشارة مع ذكر الموطن والألفاظ أحيانًا.

وللطبري في تعدد الهيئات كلامٌ؛ أذكره لتمام الفائدة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

«والصواب أن يقال: إن كل هذه الآثار المروية عن النبى ﷺ متفقة غير مختلفة المعانى، وللعمل بكل ذلك وجه صحيح... إلى أن قال: ... وجائز أن يكون ذلك كان من النبى ﷺ لاختلاف أحوال الدعاء كما قال ابن عباس، وجائز أن يكون إعلامًا منه بسَعَةِ الأمر فى ذلك، وأن لهم فعل أي ذلك شاءوا في حال دعائهم، غير أن أحبّ الأمر في ذلك إلى أن يكون اختلاف هيئة الداعي على قدر اختلاف حاجته، وأما الاستعاذة والاستجارة، فأحب الهيئات إلي فيهما هيئة المبتهل؛ لأنها أشبه بهيئة المستجير»[(١)].

وهذه الهيئات هي:

*** الهيئة الأولى: أمام الوجه**

---

(١) «شرح صحيح البخارى» لابن بطال (١٠/١٠٣ - ١٠٤) مختصرًا بتصرف.

ولها حالتان: الأولى بباطن الكفين، والثانية بظاهر الكفين.

*** الحالة الأولى بباطن الكفين:**

أن يجعل الداعي باطن كفيه قِبَل وجهه، وهذه أشهرها وأعمها، وصحت فيها أحاديث، منها:

حديث ابن عباس رضي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَعَا جَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى وَجْهِهِ»[(١)]، وفيه حديث عمير مولى آبي اللحم الغفاري[(٢)]، ومرسل ضعيف عن عروة بن الزبير[(٣)].

*** الحالة الثانية بظاهر الكفين:**

أن يجعل ظاهر كفَّيه مما يلي وجهه. قال النووي: «قال جماعة من أصحابنا وغيرهم: السنة في كل دعاء لرفع بلاء، كالقحط ونحوه، أن يرفع يديه ويجعل ظهر كفيه إلى السماء، وإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله، جعل بطن كفيه إلى السماء»[(٤)]. وهذا فعله بعض السلف[(٥)]. وروي عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه[(٦)].

---

(١) (ح ٥٣).
(٢) (ح ١٥٧).
(٣) (ح ١٠٣).
(٤) «شرح النووي على مسلم» (٦/ ١٩٠).
(٥) «شرح صحيح البخارى» لابن بطال (١٠/ ١٠٣).
(٦) انظر: (أثر ٧٨).

والدعاء بظاهر الكفين في هذه الأحوال مما تركه الناس. وله أوقات:

١- **الاستسقاء:** عن أنس ﷺ؛ ولفظه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى، فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ»(١). وقال بعض أهل العلم: «والحكمة في الإشارة بظهور الكفين في الاستسقاء دون غيره؛ للتفاؤل بتقلب الحال ظهرًا لبطن، كما قيل في تحويل الرداء، أو هو إشارة إلى صفة المسئول، وهو نزول السحاب إلى الأرض»(٢).

٢- **يوم عرفة:** فيه حديث ضعفه محتمل عن أبي سعيد الخدري ﷺ «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ يَدْعُو هَكَذَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ حِيَالَ ثَنْدُوَتَيْهِ، وَجَعَلَ بُطُونَ كَفَّيْهِ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ»(٣).

٣- **عموم الدعاء:** صح عن أنس ﷺ قال: «رأيت النبي ﷺ يصلي في نعلَيه وخفَّيه، ورأيته يدعو بباطن كفيه وظاهرهما»(٤).

وفعله عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ(٥).

٤- **الاستعاذة:** صح فيه مرسَل خَلّاد بن السّائِب، قال: «كَانَ ﷺ إِذَا سَأَلَ جَعَلَ بَاطِنَ كَفَّيْهِ إِلَيْهِ، وَإِذَا اسْتَعَاذَ جَعَلَ ظَاهِرَهُمَا إِلَيْهِ»(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (٢/ ٦١٢ ح ٨٩٦)، وغيره.
(٢) «فتح الباري» لابن حجر (٢/ ٥١٨).
(٣) انظر (ح ١٨٦).
(٤) انظر: حاشية (ح ٥٦).
(٥) انظر: (أثر ٧٩).
(٦) انظر: (ح ٥٩).

وأثر شهر بن حوشب[١].

قال المناوي: «إذا استعاذ من شرٍّ جعل ظاهرهما إليه، لدفع ما يتصوره من مقابلة العذاب والشر، فيجعل يديه كالتُّرس الواقي عن المكروه، ولما فيه من التفاؤل برَدِّ البلاء»[٢].

قلت: وهذا من السنن المتروكة، وقَلّ من يفعلها.

٥- **الاستخارة**: فيه أثر ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنه[٣].

٦- **القَصَص**: لم يرد فيه شيء؛ لا مرفوعًا ولا موقوفًا؛ إنما هو فعل الحسن البصري، يرويه عنه يزيد بن إبراهيم قال[٤].

والمواطن المذكورة آنف، أحاديثها عورضت بحديث مرفوع صحيح؛ مروي عن أبي بكرة وغيره؛ ولفظه: «إذا سألتم الله فسلوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها»[٥]، فظاهر الأمر يدل على جواز الهيئتين، كما صح من حديث أنس رضي الله عنه المذكور آنفًا في رقم (٣) «عموم الدعاء».

*** الهيئة الثانية قرب الرأس:**

---

(١) انظر: (أثر ٨٠).
(٢) «فيض القدير» (٥/ ١٤١).
(٣) انظر: (أثر ٧٧).
(٤) انظر: (أثر ٤٣).
(٥) (ح ٣٨).

وهي مماثلة للهيئة الأولى، وقد تكون اليدان أعلى قليلًا منها، وفيها ثلاثة أحاديث الأول ضعيف والأخرى صحيحة:

أ- عن جرير ﷺ قال: «رأيت رسول الله ﷺ واقفا بعرفة متأبِّطًا رداءه رافعًا يديه لا يجاوزان رأسه وعضلتاه ترعدان»[(١)].

ب- حديث الفضل وعبدالله ابني العباس بن عبدالمطلب ﷺ[(٢)].

ت- حديث عمير مولى آبي اللحم ﷺ في الاستسقاء[(٣)].

*** الهيئة الثالثة حذو المنكبين:**

وهي أدنى من الهيئتين السابقتين؛ إذ تكون اليدان أمام صدر الداعي، وهذا صرح به ابن عمر ﷺ فقال: «إن رفعكم أيديكم بدعة ما زاد رسول الله ﷺ على هذا - يعني إلى الصدر»[(٤)].

وصحت فيها أحاديث وآثار:

أ- حديث ابن عباس ﷺ - مرفوعًا وموقوفًا-[(٥)].

ب- حديث سهل بن سعد ﷺ[(٦)].

---

(١) (ح ١٨٥).
(٢) (ح ١٨٢).
(٣) (ح ١٥٧).
(٤) (ح ٦٠)
(٥) (ح ٥٢).
(٦) (ح ١٤٦).

ت- أما السلف؛ فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه[١]، وعمر بن عبدالعزيز رحمه الله[٢].

*** الهيئة الرابعة المبالغة في رفعهما:**

وهذه الهيئة تسمى الابتهال، وهي أن ترفع يديك جدًّا، حتى يبدو بياض إبطيك، ولها عدة مواطن وليست مقتصرة على الاستسقاء، وهي:

أ- عموم الدعاء، فعن ابن عباس رضي الله عنه: (والابتهال أن تمد يديك جميعًا)[٣]. وفيها أحاديث صحيحة وضعيفة.

ب- الاستسقاء وفيه حديث أنس[٤].

ت- يوم عرفة، فيه حديث أنس[٥].

ث- عند الدعاء للموتى، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه[٦].

من كره المبالغة في الرفع

---

(١) (أثر ٧٨).
(٢) «فتح الباري» لابن رجب (٩/ ٢٢٤).
(٣) (ح ٥٢).
(٤) (ح ١٥٤).
(٥) (ح ١٨٢).
(٦) (ح ١١٥).

ووردت كراهة المبالغة في الرفع عن صحابِيَّيْنِ:

١- سهل بن سعد رضي الله عنه[(١)].

٢- ابن عمر رضي الله عنهما[(٢)].

أما سهل بن سعد رضي الله عنه فلعَلَّهُ لم يقف على ما ورد في الابتهال في عموم الدعاء، ورفعهما جدًّا في الدعاء للموتى كما في حديث أبي موسى الأشعري السابق.

وأما حديث ابن عمر فلا يصح الاحتجاج به لأمرين: الأول: ضعف الحديث، والثاني مخالفته للصحيح الوارد.

---

(١) (ح ١٤٦).

(٢) (ح ٦٠).

الباب الخامس

الدعاء بالإشارة بالإصبع ومواطنه

لم يقتصر دعاء النبي ﷺ على رفع اليدين، وإنما دعى بالإشارة بالإصبع كما في حديث أبي هريرة الصحيح الآتي[١].

وفيه فصول:

الفصل الأول

الدعاء بالإصبع فضله ومواطنه

ورد في الدعاء بالإصبع أحاديث؛ في خمسة مواطن، هي:

١- عموم الدعاء.

٢- أثناء دعاء خطبة الجمعة وغيرها.

٣- حال الاستغفار.

٤- حال الاستسقاء.

٥- جِلسة التشهد في الصلاة.

وسنوضح هذه المواطن في المطلب الثاني- إن شاء الله تعالى-، قال أبو يوسف[٢] في الداعي: «إن شاء رفع يديه في الدعاء وإن شاء أشار

---

(١) انظر: (ح ٩).

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف: صاحب =

بإصبعيه»[(١)].

وفيه مطالب:

المطلب الأول

فضل الدعاء بالإصبع

لم يرد فيه ما يصح العمل به، والوارد حديث موضوع ذكرته للبيان والتوضيح، ولفظه: عن أنس ﷺ قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَعَا الْعَبْدُ فَأَشَارَ بِأُصْبُعِهِ قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَخْلَصَ عَبْدِي»[(٢)].

= الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه، كان فقيها علامة، من حفاظ الحديث، أول من وضع الكتب في أصول الفقه، على مذهبه. انظر: «الأعلام» للزركلي (٨/ ١٩٣).

(١) «عمدة القاري» (٦/ ٢٣٩).

(٢) أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٢/ ٨٨٨ ح ٢١٧)، قال: «حدثنا المقدام بن داود، ثنا حبيب، كاتب مالك، ثنا هشام بن سعد، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك، ﷺ . . . مرفوعًا» ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٦٣) وزاد في أوله: «إن الله جواد كريم يستحي . . .»، وتكلمت على طرقه في الباب الثامن: (حياءُ الله عزوجل من الرجل يرفع يديه يدعوه . . .).

علة الحديث:

(حبيب بن أبي حبيب كاتب الإمام مالك)، قال الذهبي في «الميزان» (١/ ٤٥٢ ت ١٦٩٤): «قال أحمد: ليس بثقة. وقال ابن معين: كان يقرأ على مالك ويتصفح ورقتين وثلاثة، فسألوني عنه بمصر؟ فقلت: ليس بشئ. وقال ابن داود: كان من أكذب الناس. وقال أبو حاتم: روى عن ابن أخي الزهري أحاديث موضوعة. =

المطلب الثاني

مواطن الدعاء بالإصبع

ذكر ابن رجب أن الدعاء بالإشارة بالإصبع له حالات، وذكر خمس حالات، وفَاتَه حالةُ الرفع أثناء الاستسقاء، ومما قاله:

«تارة تكون في الدعاء، كما روي عن النبي ﷺ أنه كان يفعله في دعائه على المنبر، كما في الجمعة، وتارة تكون في الثناء على الله كما في التشهد، وكما أشار النبي ﷺ بإصبعه بعرفة، وقال: «**اللهم اشهد**»، وكما أشار بإصبعه لما ركب راحلته وقال: «**اللهم أنت الصاحب في السفر**»[(١)] وروي عن أبي هريرة، أنه قال: «**إذا دعا أحدكم فهكذا - ورفع إصبعه المُشِيرة - وهكذا - ورفع يديه جميعًا)، وعزا كل ذلك للوليد بن مسلم في كتاب الدعاء**»[(٢)].

وهذه المواطن هي:

الأول: عموم الدعاء

= وقال ابن عدي: أحاديثه كلها موضوعة. وقال ابن حبان: كان يورق بالمدينة على الشيوخ، ويروي عن الثقات الموضوعات، كان يدخل عليهم ما ليس من حديثهم». حديث إسناده موضوع.

(١) انظر: الفصل الثاني من هذا الباب: (الإشارة بالإصبع عند عموم الدعاء، ح ٩).

(٢) ««فتح الباري»» لابن رجب (٩/ ٢٢٠).

وفيه الحديث الموضوع الذي ذكرناه في المطلب الأول، وفيه أربعة أحاديث صح بعضها؛ تفصيلها في الفصل الثاني من هذا الباب.

الثاني: أثناء دعاء خطبة الجمعة وغيرها

ويكون حال الخطبة على المنبر وغيره، وقد ورد من فعله ﷺ، في حديثي عمارة بن رويبة، وسهل بن سعد رضي الله عنهما، وكلاهما يستنكران رفع الأيدي بالدعاء حال الخطبة على المنبر، وأن الواجب هو الإشارة بالإصبع[(١)]، كما ورد في خطبته في الناس بعرفة، وكان ﷺ على ناقته القصواء، وأذكر من الرواية محل الشاهد من حديث جابر رضي الله عنه في صفة حجه ﷺ فقال:

«**وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَاب اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟**» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ «**اللهُمَّ، اشْهَدْ، اللهُمَّ، اشْهَدْ**» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ...[(٢)].

كما ترجم ابن حبان في صحيحه بقوله: «ذكر وصف الإشارة للمرء بإصبعه عند إرادته الدعاء لله جل وعلا»، وذكر حديث عمارة بن رويبة رضي الله عنه في كراهة رفع اليدين للإمام[(٣)]. كما ترجم بقوله: «ذكر البيان

---

(١) انظر: (ح ١٤٥ - ١٤٦).

(٢) «صحيح مسلم» (٢/ ٨٨٦ ح ١٢١٨).

(٣) «الإحسان» (٣/ ١٦٤).

بأن المرء إذا أراد الإشارة في الدعاء يجب أن يشير بالسبابة اليمنى بعد أن يَحْنِيَها قليلا»؛ واستدل بحديث سهل بن سعد رضي الله عنه[١].

قال الحافظ البيهقي: «من السنة أن لا يرفع يديه في حال الدعاء في الخطبة، ويقتصر على أن يشير بإصبعه»، وقال أيضًا: «روينا عن الزهري أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب يوم الجمعة دعا فأشار بإصبعه وأَمَّنَ الناس»[٢].

الثالث: حال الاستغفار

فيه حديث صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه: «الْمَسْأَلَةُ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ حَذْوَ مَنْكِبَيْكَ، أَوْ نَحْوَهُمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ أَنْ تُشِيرَ بِأُصْبُعٍ وَاحِدَةٍ، وَالِابْتِهَالُ أَنْ تَمُدَّ يَدَيْكَ جَمِيعًا»[٣].

الرابع: حال الاستسقاء

فيه حديث ضعيف عن سعد بن مالك رضي الله عنه: أَنَّ قَوْمًا شَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَحْطَ الْمَطَرِ، فَقَالَ: «**اجْثُوا عَلَى الرُّكَبِ، وَقُولُوا: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ**» وَرَفَعَ السَّبَّابَةَ إِلَى السَّمَاءِ، فَفَعَلُوا، فَسُقُوا حَتَّى أَحَبُّوا أَنْ يُكْشَفَ

---

(١) المصدر سابق (٣/ ١٦٥).

(٢) أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٣/ ٢٩٧).
قلت: إسناده ضعيف، مراسيل الزهري بمنزلة الريح ليست بشيء. **انظر**: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ١٣).

(٣) انظر: (ح ٥٢).

عَنْهُمْ[١].

الخامس: في السفر

ورد فيه حديث صحيح؛ وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه الآتي في الفصل

---

(١) أخرجه من طريق: «حفص بن النضر السلمي قال: نا عامر بن خارجة بن سعد، عن أبيه عن جده سعد...»، الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦/ ١٢٠ ح ٥٩٨١)، وابن أبي الدنيا في «المطر والرعد والبرق» (ص ٨٣ ح ٤٦)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٣/ ٥٩ ت ٩٦١) وفيه عندهما: (و أومأ بالسبابة)، وأخرجه بدون ذكر الإشارة بالإصبع البخاريُّ في ««التاريخ الكبير»» (٦/ ٤٥٧ ت ٢٩٧٨)، وقال: «في إسناده نظر». وأبو عوانة في مستخرجه على مسلم (٢/ ١٢٤ ح ٢٥٣٠)، و البزار في «مسنده» (٤/ ٦٤ ح ١٢٣١)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/ ٣٠٨ ت ١٣٢٠).

علة الحديث:

الحديث تكلم فيه الأئمة لأجل:

١- (حفص بن النضر)، قال ابن أبي حاتم: «روى عن عامر بن خارجة بن سعد فقال: هذا إسناد منكر». «الجرح والتعديل» (٣/ ١٨٨)، وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٦٩): «صدوق»، وذكر ابن حجر عن ابن معين في «لسان الميزان» (٢/ ٣٣٠ ت ١٣٥٣) أنه قال فيه: «صالح». وقال ابن قُطْلُوبُغا في «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» (٣/ ٤٧٧)، في ترجمته معقبا على ابن أبي حاتم: «كما ترى لم ينكر الحديث وإنما أنكر الإسناد».

٢- (عامر بن خارجة بن سعد)، قال البخاري آنفا: «في إسناده نظر»، وقال ابن حبان في «الثقات» (٥/ ١٩٤ ت ٤٥١٤): «يروي عن جده عن النبي ﷺ حديثا منكرا في المطر، روى عنه حفص بن النضر السلمي لا يعجبني ذكره».

الحديث إسناده منكر، وحكم بنكارته الألباني في «الضعيفة» (٤/ ٢٩٣).

الثاني.

السادس: في التشهد

وهذا منثور في كتب السنة في أبواب الصلاة؛ في صفة التشهد والدعاء فيه بالإصبع.

الفصل الثاني

الإشارة بالإصبع عند عموم الدعاء

في الباب أربعة أحاديث الأول صحيح والثاني حسن، والثالث ضعيف، والرابع موضوع، كما وردت آثار في الدعاء بالإصبع عن السلف في عموم الدعاء، وتشهد الصلاة.

الأحاديث

٨- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ، قَالَ بِإِصْبَعِهِ- وَمَدَّ شُعْبَةُ إِصْبَعَهُ-، قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا بِنُصْحِكَ، وَاقْلِبْنَا بِذِمَّةٍ، اللَّهُمَّ ازْوِ لَنَا الأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ**»[(١)].

---

(١) أخرجه بذكر الإصبع: الترمذي (٥/ ٤٩٧ ح ٣٤٣٨) وقال: «هذا حديث حسن غريب من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي عدي عن =

٩- حديث سهل بن سعد رضي الله عنه[١]:

١٠- حديث أنس رضي الله عنه:

(كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو وَالزِّمَامُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، فَسَقَطَ الزِّمَامُ، فَأَهْوَى لِيَأْخُذَهُ، وَقَالَ بِإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ فَرَفَعَهَا)[٢].

١١- حديث عائشة رضي الله عنها:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَعَا يَدْعُو بِيَدِهِ الْيُسْرَى ، يَبْسُطَهَا وَيُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ الْمُسَبِّحَةِ وَيَقُولُ: «**إِنَّ الْإِشَارَةَ فِي الدُّعَاءِ بِالْمُسَبِّحَةِ مِقْمَعَةٌ لِلشَّيْطَانِ**»[٣].

= شعبة»، والنسائي (٨/ ٢٧٣ ح ٥٥٠١)، و ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص ٢٣٥ ح ٤٩٨)، من طريق: «بن أبي عدي، عن شعبة، عن عبد الله بن بشر الخثعمي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة».
صححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٣/ ١٥٤ ح ٣٦٨٠).

(١) انظر تخريجه (ح ١٤٦).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٢/ ٢٤٧ ح ٣٢٣٦)، عن معمر عن أبان عنه.

علة الحديث:

(أبان)، هو: «ابن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك من الخامسة». قال في «التقريب» (ص ٨٧ ت ١٤٢): «متروك».
الحديث إسناده ضعيف جدًّا.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١٣٩)، «عن محمد علي بن حبيش ثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ثنا أبي ثنا أبي حذيفة إسحاق بن بشر ثنا سفيان عن =

الآثـار

١٢- أثر أبي ريحانة رضي الله عنه[١]:

(مَرَّ بِحِمْصَ فَسَمِعَ لِأَهْلِهَا ضَوْضَاءَ شَدِيدَةً، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَا هَذِهِ الضَّوْضَاءُ؟ فَقَالُوا: أَهْلُ حِمْصَ يَقْتَسِمُونَ بَيْنَهُمْ مَسَاكِنَهُمْ، فَرَفَعَ ضَبْعَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهَا لَهُمْ فِتْنَةً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى انْقَطَعَ عَنْهُمْ صَوْتَهُ، لَا يَدْرُونَ مَتَى

= هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة »، قال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري وهشام، تفرد به أبو حذيفة. اهـ

علة الحديث:

(إسحاق بن بشر)، أبو حذيفة البخاري صاحب كتاب «المبتدأ». قال الذهبي: «تركوه، وكذبه علي بن المديني وقال ابن حبان: لا يحمل حديثه إلا على جهة التعجب. وقال الدارقطني: كذاب متروك. قلت- الذهبي -: يروي العظائم عن ابن إسحاق وابن جريج والثوري». «الميزان» (١/ ١٨٤ت ٧٣٩).

قلت: هو في عداد الوضاعين، ذكره سبط ابن العجمي في «الكشف الحثيث» (ص ٦٤ ت ١٢١).

إسناده موضوع.

(١) شَمْعون بن يزيد بن خَنَافة القُرَظي، من بني قريظة، أبو رَيْحَانة الأنصاري الخزرجي حليف لهم. يقال: إنه مولى رسول الله ﷺ، كانت ابنته ريحانة سرية رسول اللَّه ﷺ، وهو مشهور بكنيته، له صحبة وسماع ورواية، وكان من الفضلاء الأخيار النجباء، الزاهدين في الدنيا الراجين ما عند الله، نزل الشام روى عنه الشامِّيون. «الاستيعاب» (٢/ ٧١١ ت ١٢٠٤).

كَفَّ)[١].

١٣- أثر ابن سيرين[٢]:

قالَ: «إذا أثنيت على الله، فأشر بإصبع واحدة»[٣].

١٤- أثر الحُمَيْدِيّ[٤]:

قال حرب[٥]: «رَأَيْت الحُمَيدي يُشِير بالسَّبَّابة - يَعني: في الدُّعاء -،

---

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص ٣٠٦)، وابن أبي عاصم من طريقه في «الآحاد والمثاني» (٤/ ٣٠١ رقم ٢٣٢٤)، وذكر ابن المبارك: (ضبعيه)، وأما ابن أبي عاصم فذكر: (إصبعيه).

علة الأثر:

(أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم)، قال ابن حجر: «ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط». «التقريب» (ص ٦٢٣ ت ٧٩٧٤).

(٢) محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري، الإمام، شيخ الإسلام، أبو بكر الأنصاري، الأنسي، البصري، مولى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ. وكان أبوه من سبي جَرْجَرَايا، تملَّكه أنس، ثم كاتبه على ألوف من المال. «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٦٠٦ ت ٢٤٦).

(٣) «فتح الباري» لابن رجب (٩/ ٢٢١).

(٤) عبد الله بن الزبير بن عيسى، القرشي الأسدي الحميدي، المكي أبو بكر، ثقة حافظ فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة، من العاشرة، مات بمكة، سنة تسع عشرة وقيل بعدها. «التقريب» (ص ٣٠٣ ت ٣٣٢٠).

(٥) لم يظهر لي من هو، ولم أقف في ترجمة الحميدي في «تهذيب الكمال» (١٤/ ٥١٢ ت ٣٢٧٠) على من اسمه حرب في تلاميذه.

ويَقول: هذا الدُّعاء، ويقول: هذا السُّؤَال»[١].

الفصل الثالث

الإشارة بالإصبع في دعاء القنوت ومن قال به

الوارد أثار عن السلف، وذهب طائفة من العلماء؛ إلى أن المصلِّي إذا قنت لا يرفع يديه في دعاء القنوت، بل يشير بإصبعه. ذكره الوليد بن مسلم عن: الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز، ويزيد بن أبي مريم وابن حبان، وإبراهيم بن ميمون[٢].

الآثـار

١٥- رأي الأَوْزَاعي[٣]:

عن الوليد بن مسلم قال: (سَأَلْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، عَنْ رَفْعِ الْيَدَيْنِ، فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ فَقَالَ: «لَا تَرْفَعْ يَدَيْكَ وَإِنْ شِئْتَ فَأَشِرْ بِإِصْبَعِكَ». قَالَ: وَرَأَيْتُهُ يَقْنُتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ، وَيُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ)[٤].

---

(١) «فتح الباري» لابن رجب (٩/ ٢٢١).

(٢) المصدر السابق (٦/ ٣٠٣).

(٣) عبد الرحمن ابن عمرو ابن أبي عمرو، الأوزاعي أبو عمرو الفقيه، ثقة جليل من السابعة، مات سنة سبع وخمسين. ع. «التقريب» (ص ٣٤٧ ت ٣٩٦٧).

(٤) «مختصر قيام الليل» للمقريزي (ص ١٣٨).

١٦- فِعْل الحسن البصري[١]:

كان الحَسَن لا يَرْفع يَديه في القُنُوت ويُومِئُ بإصْبَعيه[٢].

١٧- رأي إسحاق بن راهوية[٣]:

قال: «إِنْ شَاء رَفَع يَديْه، وإِن شَاء أَشَار بِإِصْبعه»[٤].

١٨- فعل ابن أبي ليلى[٥]:

كان يَدْعو بِإِصْبع وَاحِدة في قُنوتْ الفَجْر[٦].

---

(١) الحسن ابن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار بالتحتانية والمهملة، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلِّس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم، فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا - يعني قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة - هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين، ع. «التقريب» (ص: ١٦٠ ت ١٢٢٧).

(٢) «مختصر قيام الليل» للمقريزي (ص ١٣٨).

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد ابن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد؛ قرين أحمد ابن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير، مات سنة ثمان وثلاثين وله اثنتان وسبعون. خ م د ت س. «التقريب» (ص ٩٩ ت ٣٣٢).

(٤) «فتح الباري» لابن رجب (٩/ ٢٢١).

(٥) عبد الرحمن ابن أبي ليلى، الأنصاري المدني ثم الكوفي، ثقة من الثانية، اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين قيل إنه غرق. ع. «التقريب» (ص: ٣٤٩ ت ٣٩٩٣)

(٦) ««مصنف ابن أبي شيبة»» (٢/ ١٠٧ ح ٧٠٤٥).

الباب السادس

الدعاء برفع البَصَر إلى السماء

ورد فيه أحاديث؛ صح بعضها وبعضها ضعفه محتمل تتقوى بمجموعها، وبعضها شديد الضعف، بل حُكِم بوضعها، وقد كان ﷺ كثيرًا ما يرفع بصره إلى السماء.[1] كما وردت آثار كثيرة عن السلف دعاؤهم برفع البصر مع اليدين.

والمواطن التي دعى فيها النبي ﷺ برفع بصره إلى السماء، وهي:

- عند قيامه في الليل.
- خطبة يوم النحر.
- عند عموم الدعاء.
- الخروج من المنزل.
- عند الدعاء للغير.

---

(١) أخرج مسلم (٤/ ١٩٦١ ح ٢٥٣١) من حديث أبي بردة عن أبيه، عند انتظار الصحابة رضي الله عنه النبي ﷺ في المسجد، بعد صلاة المغرب ليصلوا معه العشاء، قال ﷺ: «أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ»، قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ».

- دعاء المظلوم.

- وورد فعله عن: نبي الله داود عليه السلام، وخالد بن ابن الوليد وبعض السلف. كما ورد إنكار فعله عن شريح القاضي، كما في الفصل الثاني من هذا الباب.

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول

أحاديث الدعاء برفع البصر دون اليدين الأحاديث

١٩- حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه:

قال رضي الله عنه: «بِت عِنْد النَّبِيِّ ﷺ ذَات لَيلَة، فَقَام نَبِيّ الله ﷺ مِنْ آخِر الْليل، فَخَرج فَنظَر في السَّمَاء، ثم تَلا هذه الآية في آل عِمْران ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، حَتى بلَغ ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾، ثم رجَع إِلى البَيْت فتَسَوّك، وتوَضَّأ ثمّ قام فصَلّى ثم اضْطَجع، ثم قام فَخَرج فَنظَر إِلى السماء، فتلا هذه الآية، ثم رجع فتَسّوك فتَوضّأ، ثم قام فصَلى»[(١)].

٢٠- وفي رواية عنه رضي الله عنه:

---

(١) أخرجه مسلم (١/ ٢٢١ ح ٢٥٦).

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟**»، قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: «**فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟**»، قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: «**فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟**»، قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: «**فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا**»، فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ**» - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ، «**فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**»[(١)].

٢١- حديث عائشة رضي الله عنها:

مَا رَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا قَالَ: «**يَا مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى طَاعَتِكَ**»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ١٢٦ ح ٣٩٤)، قال: «حدثنا علي بن عبد الله، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا الفضيل بن غَزْوان، ثنا عكرمة به . . .». وإسناده صحيح، رجاله ثقات أئمة.

(٢) أخرجه: أحمد في «المسند» (١٥/ ٢٤٥ ح ٩٤٢٠)، و النسائي في «الكبرى» (٦/ ٨٣ ح ١٠١٣٦)، و أبو يعلى في «مسنده» (٨/ ٢٤٥ ح ٤٨٢٤)، وابن السُّني في «عمل اليوم والليلة» (ص ١٢١ح ٣٠٦)، كلهم من طريق: «حاتم بن إسماعيل، عن صالح بن محمد بن زائدة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عنها . . .».

علة الحديث:

(صالح بن محمد بن زائدة): «مقارب الحال. روى أحمد بن أبي مريم عن ابن =

٢٢- حديث آخر عنها:

لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ اشْتَكَى أَصْحَابُهُ، وَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَبِلَالٌ، فَاسْتَأْذَنَتْ عَائِشَةُ النَّبِيَّ ﷺ فِي عِيَادَتِهِمْ، فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَسَأَلَتْ عَامِرًا، فَقَالَ:

إِنِّي وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

وَسَأَلَتْ بِلَالًا، فَقَالَ:

= معين: ضعيف. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أحمد: ما أرى به بأسًا. وقال الدارقطني: ضعيف وتركه سليمان بن حرب. وقال ابن عدي: هو من الضعفاء ويكتب حديثه». كذا في «الميزان» (٢/ ٢٩٩ ت ٣٨٢٤). ولمفردات الحديث شواهد: فرفْع النظر إلى السماء، يشهد له حديث ابن عباس الذي قبله، ولعبارة: (يامصرف القلوب . . .)، يشهد لها حديث ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه أخرجه ابن أبي عاصم في كتابه «السنة» (١/ ١٠٤ ح ٢٣١) تحقيق الألباني؛ وصححه. وحكم بصحته لغيره محققوا «مسند أحمد» (١٥/ ٢٤٦)، وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٩/ ٢٠٧ ح ٤١٩٥) مكتفيا بقوله: «وهذا إسناد ضعيف؛ من أجل صالح هذا؛ فإنه ضعيف؛ كما قال الحافظ».

قلت: عادة الشيخ رحمه الله تفصيل الكلام على الحديث تصحيحًا وتضعيفًا، نعم هو ضعيف بهذا السند، لكن بعد الدراسة ومعرفة الشواهد الصحيحة والتي صحح أحدها الألباني نفسه - كما هو الحال في كتاب «السنة» لابن أبي عاصم - تقوى الحديث بذلك؛ فهو حسن إن شاء الله أو صحيح لغيره.

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِفَجٍّ[١] وَحَوْلِي إِذْخِرٌ[٢] وَجَلِيلُ[٣]

فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ بِقَوْلِهِمْ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: «**اللهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ، كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ وَأَشَدَّ، اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا، وَفِي مُدِّهَا، وَانْقُلْ وَبَاءَهَا إِلَى مَهْيَعَةَ- وَهِيَ الْجُحْفَةُ كَمَا زَعَمُوا-**»[٤].

٢٣- حديث أم سلمة رضي الله عنها:

مَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ**

---

(١) موضع عند مكة، وقيل: وادٍ دُفِن به عبد الله بن عمر، وهو أيضًا ماءٌ أقطعه النبي ﷺعظيم بن الحارث المحاربي. «النهاية» لابن الأثير (٣/ ٤١٨).

(٢) بكسر الهمزة: حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت فوق الخشب، وهمزتها زائدة. المصدر السابق (١/ ٣٣).

(٣) الجَلِيل: الثُّمام، حِجازيَّة، وهو نَبْت ضعيف يحشى به خَصاص البيوت، واحدته جَلِيلة. «لسان العرب» (١/ ٤٨٨).

(٤) أخرجه أحمد (٤٠/ ٤١٩ ح ٢٤٣٦٠)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٣٥٤ ح ٧٤٩٥)، وابن حبان «الإحسان» (١٢/ ٤١٣ ح ٥٦٠٠)، كلهم من طريق: «ليث، عن يزيد- يعني ابن أبي حبيب-، عن أبي بكر بن إسحاق بن يسار، عن عبد الله بن عروة، عن عروة عنها . . .». وهو في الصحيحين دون ذكر النظر إلى السماء.

علة الحديث:

(أبو بكر بن إسحاق بن يسار)، قال ابن حجر في «التقريب» (ص ٦٢٢ ت ٧٩٦٢): «المطلبي مولاهم، أخو محمد صاحب المغازي، مقبول من السادسة س».

الحديث حسن أو صحيح لغيره، ويشهد له ما سبق.

أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ، أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ، أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»(١).

٢٤- حديث ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها:

مَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلِيَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ»(٢).

---

(١) أخرجه أبو داود (٤/ ٣٢٥ ح ٥٠٩٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٣٢٠ ح ٧٢٦) وزاد بعد بيتي: (صباحًا)، من طريق شعبة عن منصور عن الشعبي عنها.
إسناده صحيح؛ وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» (٣/ ٢٥١ ح ٥٠٩٤).

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣/ ٣٤ ح ٢٣٨٣)، قال: «حدثنا أبو مسلم قال: نا مسلم بن إبراهيم قال: نا أبو بكر الهذلي، عن عامر الشعبي، عن عبد الله بن شداد، عن ميمونة . . .»، وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الشعبي عن عبد الله بن شداد، عن ميمونة إلا أبو بكر، تفرد به مسلم».

علة الحديث:

(أبو بكر الهذلي)، قال ابن حجر في «اللسان» (٧/ ٤٥٤ ت ٥٣٩٧): «إخباري متروك الحديث عن الشعبي وعنه وكيع»، ولأجله ضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٢٩)، وقال الدارقطني: «يرويه الشعبي، واختلف عنه؛ فرواه أبو بكر الهذلي، عن الشعبي، عن عبد الله بن شداد، عن ميمونة. والصحيح: عن الشعبي، عن أم سلمة، بيناه في حديث أم سلمة». انظر: «العلل» (١٥/ ٢٦٨ س ٤٠٢١).

٢٥- حديث سهل بن سعد رضي الله عنه:

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي زَمَانِ الْقَيْظِ فَنَزَلَ مَنْزِلًا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ، فَقَامَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَتَرَهُ بِكِسَاءٍ مِنْ صُوفٍ، قَالَ سَهْلٌ: فَنَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَانِبِ الْكِسَاءِ، وَهُوَ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ اسْتُرِ الْعَبَّاسَ وَوَلَدَهُ مِنَ النَّارِ**»(١).

٢٦- حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه:

عن خالد بن معدان قال: قلت: يا معاذ بن جبل حدِّثني حديثًا سمعتَهُ من رسول الله ﷺ ثم حفظتَهُ، ثم ذكرتَهُ كل يوم، قال معاذ: نعم، ثم قال: بأبي وأمي أنت يا رسول الله، ثم قال: سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ وَأَنَا رَدِيفُهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ إِذْ رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ يَقْضِي فِي خَلْقِهِ مَا أَحَبَّ**...» الحديث بطوله(٢).

---

(١) حديث ضعيف، وورد برفع اليدين، انظر (ح ١١٠).

(٢) أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٥٤)، قال: «أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، حدثنا أبو منصور محمد بن القاسم العَتَكِيّ، حدثنا محمد بن أشرس، حدثنا محمد بن سعيد الهروي، حدثنا إسحاق بن نجيح، حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان قال: قلت يا معاذ ...».

علة الحديث:

(إسحاق بن نَجِيح، المَلْطي): «قال أحمد: هو من أكذب الناس. وقال يحيى: معروف بالكذب ووضع الحديث. وقال يعقوب الفَسَوي: لا يكتب حديثه. وقال =

٢٧- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدٌ مَعَنَا إِذْ رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، كَأَنَّهُ يَتَوَقَّعُ أَمْرًا، فَقَالَ: «**رَحِمَ اللَّهُ إِخْوَانِي بِقَزْوِينَ، يقولها ثلاثًا...**» الحديث بطوله[(١)].

٢٨- وعنه رضي الله عنه:

= النسائي والدارقطني: متروك. وقال الفَلَّاس: كان يضع الحديث صراحًا». «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٠٠ ت ٧٩٥). حديث موضوع، وذكره في الموضوعات السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (٢/ ٢٨١)، وابن عِراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ٢٨٧ ح ٢٧).

(١) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٤/ ٣٧٩ ح ٣٦٠٥)، قال: «حدثنا الحسن بن علي بن الحجاج، حمصة، ثنا إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، ثنا شريح بن يزيد أبو حَيْوَة، عن أبي نعيم الخراساني، عن مقاتل بن سليمان، عن مكحول، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة ...».

علة الحديث:

١- (أبو نعيم الخراساني): «عمر بن صبح، ليس بثقة ولا مأمون. قال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث ... قال الدارقطني وغيره: متروك. وقال الأزدي: كذاب ... قال أحمد بن علي السليماني: عمر بن الصبح الذي وضع آخر خطبة النبي ﷺ». «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٠٦ ت ٦١٤٧).

٢- (مقاتل بن سليمان): «ابن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، نزيل مرو، كذبوه وهجروه، ورمى بالتجسيم من السابعة». «التقريب» (ص: ٥٤٥ ت ٦٨٦٨).

حديث موضوع، ذكره في الموضوعات ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ٦٣ ح ٦٠). كما حكم بوضعه الألباني في «الضعيفة» (١٢/ ٧٨ ح ٥٥٥٠).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَيْنَا رَجُلٌ مُسْتَلْقٍ إِذْ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَإِلَى النُّجُومِ فَقَالَ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ لَكِ رَبًّا وَخَلَّاقًا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ**».(١)

٢٩- حديث الحسن بن علي رضي الله عنه:

«**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً**». فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَيْفَ يَرَى بَعْضُنَا بَعْضًا؟ قَالَ: «**إِنَّ الْأَبْصَارَ يَوْمَئِذٍ شَاخِصَةٌ**». فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَتِي. قَالَ: «**اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتَهَا**»(٢).

٣٠- حديث أبي الدرداء رضي الله عنه:

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (ص: ٨٧ ح ١٠٧): «حدثني يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة . . .».

علة الحديث:

(عبد الله بن جعفر): «ابن نجيح السعدي مولاهم أبو جعفر المديني والد علي بصري أصله من المدينة ضعيف من الثامنة يقال تغير حفظه بأخرة». «التقريب» (ص: ٢٩٨ ت ٣٢٥٥).

الحديث إسناده ضعيف.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣/ ٩٠ ح ٢٧٥٥)، قال: «حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا محمد بن أبان الواسطي، ثنا محمد بن الحسن المزني، عن سعيد بن المرزبان أبي سعد، عن عطاء، عن الحسن . . .».

علة الحديث: =

عن مولى لأبي الدرداء قال: سمعت أبا الدرداء وهو يوصي حبيب بن مسلمة؛ فقال: إياك ودعوة المظلوم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن العَبْد إذا ظلم فَلم يَنْتصر وَلم يكن من يَنْصره، رفَع طَرْفَه**[(١)] **إِلَى السَّمَاء فَدَعَا الله فلبَّاه، قَالَ الله: لبيْك عَبدِي أَنا أنصرك عَاجلًا وآجلاً؛، فقال: لبيك وإن الله يُلَبِّيه، ويَقُول: يا عَبْدي أَنا أَنْتَصِر لكَ عاجِلاً وآجلًا عُورِض**»[(٢)].

٣١- حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

= (سعيد بن الْمَرْزُبَانِ أبو سعد): قال الذهبي: «مشهور ليس بالحجة، قال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال أبو زرعة: صدوق مدلس، وقال الفلاس: متروك». «المغني في الضعفاء» (١/ ٢٦٦ ت ٢٤٥٣). وقال الهيثمي: «رواه الطبراني، وفيه سعيد بن المرزبان، وهو ضعيف، وقد وثق». «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٣٣).
إسناده ضعيف.

(١) (الطَّرْفُ): تَحريكُ الجفون في النّظر. يقال: شَخَصَ بَصَرُهُ فما يطرف. والطَّرْفُ: اسم جامع للبصر، لا يثنى ولا يجمع. والطَّرْفُ: إصابتُك عيناً بثوبٍ او غيره، والاسم: الطُّرفة. تقول: طُرِفَتْ عَيْنُه، وأصابتها طُرفة. وطَرَفَها الحزنُ بالبُكاء. كتاب «العين» (٧/ ٤١٣).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٨/ ١١٤ ح ٩٠٨٤): «أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه، أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبد الله، نا محمد بن هارون الروياني، ثنا محمد بن مهدي العطار، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا صدقة بن عبد الله، عن إبراهيم بن أبي بكرة، عن أبان بن أبي عياش، عن شَهر بن حَوشب، عن مولى لأبي الدرداء . .». والديلمي في «الفردوس» (١/ ١٩٦ ح ٧٤٠) بدون إسناد. =

عن علي بن ربيعة الوَالِبيِّ قال: كنت رِدْف علي بن أبي طالب ﷺ في جَبّانة الكوفة فقال: (لَا إِلَهَ إِلَا أَنْتَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَا أَنْتَ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَضَحِكَ ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتِغْفَارُكَ رَبَّكَ وَالْتِفَاتُكَ إِلَيَّ تَضْحَكُ؟ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ ، ثُمَّ قَالَ: «**لَا إِلَهَ إِلَا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، اغْفِرْ لي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَا أَنْتَ**»، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَضَحِكَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اسْتَغْفَارُكَ رَبَّكَ وَالْتِفَاتُكَ إِلَيَّ تَضْحَكُ؟ قَالَ: «**ضَحِكْتُ لِضَحِكِ رَبِّي ﷻ ، يَعْجَبُ لِعَبْدِهِ: يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَا اللَّهُ ﷻ**»[1].

= **علة الحديث:**

١- جهالة (مولى أبي الدرداء)، لا يدرى من هو؛ ولأبي الدرداء أكثر من مولى.
٢- (أبان ابن أبي عياش): «فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي، متروك من الخامسة». «التقريب» (ص: ٨٧ ت ١٤٢).
٣. (إبراهيم بن أبي بكرة): قال عنه الخطيب البغدادي: «شيخ من أهل الشام غير مشهور»، «تالي تلخيص المتشابه» (٢/ ٥٢٣).
الحديث إسناده ضعيف جدًّا.

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٧٧)، قال: «حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: نا هارون بن أبي بردة، قال: نا أبو يحيى الحماني، عن إسماعيل بن عبد الملك، عن علي بن ربيعة الوالبي . . .». =

الآثـار

٣٢- فعل نبي الله داود عليه السلام:

عن ثابت قال: (كَانَ دَاوُدُ عليه السلام يُطِيلُ الصَّلَاةِ، ثُمَّ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: إِلَيْكَ رَفَعْتُ رَأْسِي يَا عَامِرَ السَّمَاءِ، نَظَرَ الْعَبِيدِ إِلَى أَرْبَابِهَا يَا سَاكِنَ السَّمَاءِ)[1].

وفي رواية عن مالك بن دينار:

(كَانَ دَاوُدُ إِذَا ذَكَرَ الْخَطِيئَةَ فِي اللَّيْلِ، خَرَجَ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ

= **علة الحديث:**

١- (هارون بن أبي بردة)، لم أقف على ترجمته.

٢- (أبو يحيى الحماني): «عبد الحميد ابن عبد الرحمن الحماني، بكسر المهملة وتشديد الميم، أبو يحيى الكوفي، لقبه بشمين بفتح الموحدة وسكون المعجمة، وكسر الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون، صدوق يخطئ، ورمي بالإرجاء، من التاسعة». «التقريب» (ص: ٣٣٤ ت ٣٧٧١).

إسناده ضعيف.

(١) أخرجه من طريق: "علي بن مسلم، نا سيار، نا جعفر، نا ثابت؛ فذكره . . . "، ابن الجعد في «مسنده» (١/ ٦١٧ ح ١٤٣٢)، وأحمد في الزهد (ص: ٧٤ ح ٤٥٥)، واللالكائي في شرح أصول الإعتقاد (٣-٤/ ٤٠٠ ح ٦٦٩)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٢٧).

إسناده صالح، قاله الذهبي في «مختصر العلو» (ص: ٩٩ ح ٤١)، كما صححه في كتاب «الأربعين في صفات رب العالمين» (ص: ٥٨ ح ٣٧)، وله شاهد ضعيف؛ هو الآتي.

يَبْكِي وَيَقُولُ: إِلَيْكَ رَفَعْتُ رَأْسِي يَا سَاكِنَ السَّمَاءِ ، نَظَرَ الْعَبِيدِ إِلَى أَرْبَابِهَا يَا عَامِرَ السَّمَاءِ. ثُمَّ لَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى يُصْبِحَ)[١].

٣٣- فعل السلف:

١- عن أنس رضي الله عنه: (أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَجَّهَ النَّاسَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، فَأَتَوْا عَلَى نَهْرٍ، فَجَعَلُوا أَسَافِلَ أَقْبِيَتِهِمْ فِي حِجْرِهِمْ ، ثُمَّ قَطَعُوا إِلَيْهِمْ فَتَرَامَوْا، فَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ ، فَنَكَسَ خَالِدٌ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَأَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَرَاءِ ، وَكَانَ خَالِدٌ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُفَرِّقُ لَهُ رَأْيَهُ. . . إلخ).[٢]

٢- عن مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير قال: «بيْنَا أَنَا مَعَ مَذْعُورٍ[٣]،

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (ص: ٢٨٦ ح ٣٩٧)، قال: «حدثني محمد قال: حدثنا إسماعيل بن زياد، عن عامر بن يَسَاف، عن مالك بن دينار . . .».

علة الأثر:

(عامر بن يَسَاف): قال ابن عدي: «عامر بن عبد الله بن يَسَاف أبو محمد اليَمَامي، منكر الحديث عن الثقات . . . ومع ضعفه يكتب حديثه». «الكامل» (٥/ ١٧٣٩).
قلت: الأثر يتقوى بالذي قبله، والله أعلم.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٥٤٧ ح ٣٣٧٢٦): «حدثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا ثمامة بن عبد الله عنه . . .».
إسناده صحيح.

(٣) مَذْعور بن الطُّفَيل من عُباد، أهل البصرة وقرائهم، يروي عن جماعة من الصحابة، روى عنه قتادة وأهل البصرة، وكان من أقران مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِير، ومطرف كان يعرف له الفضل على نفسه. «الثقات» لابن حبان (٥/ ٤٥٢ ت ٥٦٨٠).

يَوْمًا إِذْ رَجُلٌ يَقُولُ: هَذَانِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ مَذْعُورٌ فَعَرَفْتُ الْكَرَاهَةَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ رَفَعَ بَصرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: اللهُمَّ تَعْلَمُنَا وَلَا يَعْلَمُنَا، اللهُمَّ تَعْلَمُنَا وَلَا يَعْلَمُنَا، اللهُمَّ تَعْلَمُنَا وَلَا يَعْلَمُنَا - ثَلَاثًا -»[١].

٣- عن عبد الله بن أبي عِيسى قال: «كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ: ضَيْغَمٌ[٢]، تَعَبَّدَ قَائِمًا حَتَّى أُقْعِدَ، ثُمَّ تَعَبَّدَ قَاعِدًا حَتَّى اسْتُلْقِيَ، ثُمَّ تَعَبَّدَ وَهُوَ مُسْتَلْقٍ حَتَّى أُفْحِمَ[٣]، فَلَمَّا أُجْهِدَ قَالَ: أَجْلِسُونِي فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: سُبْحَانَكَ عَجَبًا لِلْخَلِيقَةِ كَيْفَ أَنِسَتْ بِأَحَدٍ سِوَاكَ»[٤].

---

(١) أخرجه البيهقي في «الشعب» (٤/ ٢٢٨ رقم ٤٨٧٨)، قال: «أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، عمرو بن عاصم، نا سليمان بن المغيرة، نا ثابت عنه . . .».
إسناده حسن.

(٢) ضَيْغَم ابن مالك، الزاهد، القدوة، الرباني، أبو بكر الرَّاسِبي، البصري. أخذ عن: التابعين. روى عنه: ابن مالك، وسيار بن حاتم . . . قال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت مثل ضيغم في الصلاح والفضل. قال ابن الأعرابي: كان ورده في اليوم والليلة أربعمائة ركعة، وصلى حتى انحنى، وكان من الخائفين البَكّائين. وقال علي ابن المديني: دفن ضيغم كتبه. وكان ينام ثلث الليل، ويتعبد ثلثيه. توفي ضيغم سنة ثمانين ومائة، هو وصاحبه بسر بن منصور العابد في يوم. «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٢١ ت ١١٣).

(٣) أي: منع النشاط. انظر: «تكملة المعاجم العربية» (٨/ ٢٤).

(٤) أخرجه البيهقي في «الشعب» (١/ ٣٧١ ح ٤٢٥): «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا علي بن محمد الحبيبي بمرو، أخبرني محمد بن عبد الله الجوهري، حدثنا =

الفصل الثاني

رفع البصر مع اليدين

لم يرد فيه أي حديث مرفوع، والوارد أثران عن السلف:

٣٤- أثر أحمد بن سلمة:

قال: (رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ حَتَّى إِذَا جَاوَزَ الْبَيْتَ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: إِلَيْكَ مَدَدْتُ يَدِيَهْ، وَفِيمَا عِنْدَكَ عَظُمَتْ رَغْبَتِيَهْ، فَاقْبَلْ تَوْبَتِيَهْ). (١)

= الفيض بن إسحاق، أخبرني عبد الله بن أبي عيسى . .».

علة الأثر:

(علي بن محمد الحَبِيبي): أبو أحمد، كذبه أبو عبد الله الحاكم . . . وقال الدارقطني في المؤتلف: علي بن محمد الحبيبي، وابن عمه عبد الرحمن بن محمد الحبيبي يحدثان بنسخ وأحاديث مناكير. «لسان الميزان» (٤/ ٢٥٨ ت ٧١١).
قلت: نفى ابن ماكولا أن يكون ابن عمه، وإنما هو ابن أخيه. انظر: «تهذيب مستمر الأوهام» (ص: ٢٠٧ - باب ١٠٩ الحبيبي).
إسناده منكر.

(١) أخرجه البيهقي في «الشعب» (٣/ ٥٠١ ح ٤١٩٩)، قال: «أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن إسماعيل الصَرَّام عنه . . .».
١- شيخ البيهقي، هو: الحافظ أبو عبدالله الحاكم
٢- (أحمد بن إسماعيل الصَرَّام): «من شيوخ الحاكم أخذ القراءة عرضا»، ذكره ابن الجزري في «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٤١ ت ١٦٤ - ٢/ ١٨٥). ونسبه الحاكم وكناه بكنية أخرى في «تاريخ نيسابور» (ص: ٦١ ت ١٢١٠)، فقال: =

٣٥- أثر شريح[١]:

(رَأَى رَجُلًا قَدْ رَفَعُ يَدَهُ وَبَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: اكْفُفْ يَدَكَ، وَاخْفِضْ مِنْ بَصَرِكَ، فَإِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ وَلَنْ تَنَالَهُ)[٢].

الفصل الثالث

رفع البصر بالدعاء في الصلاة

لم يرد فيه أي حديث قولي أو فعلي، والذي ورد هو فعل الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى:

= «أحمد بن بن إسماعيل بن جبريل النيسابوري أبو حامد المقرئ الصرام وكان من كبار قراء المجتهدين». اهـ. والصَرّام: بفتح الصاد المهملة وتشديد الراء، هذه النسبة إلى بيع الصرم وهو الّذي تنعل به الخفاف واللّوَالِك. انظر: «الأنساب» للسمعاني (٣/ ٥٣٤).

٣- (أحمد بن سلمة): لم أستطع تميزه. ولعله أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري أبو الفضل البزاز. انظر «تاريخ نيسابور» (ص: ٤٢ ت ٧٦٥).

إسناده لين.

(١) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي ويقال له: قاضي المصرين أبو أمية؛ مخضرم، ثقة من الثانية، وقيل: له صحبة، مات قبل الثمانين أو بعدها، وله مائة وثمان سنين أو أكثر يقال: حكم سبعين سنة. «تقريب التهذيب» (ص ٢٦٥ ت ٢٧٧٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ٤٨ رقم ٦٣٢١)، قال: «حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو معاوية، عن الشيباني، عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة، عنه . . .».

٣٦- فعل الحسن البصري:

حدثنا معاذ بن معاذ، عن أشعث، قال: «رَأَيْتُ الْحَسَنَ يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ يَدْعُو وَهُوَ قَائِمٌ»[١].

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٢/ ٢٣٢ ح ٨٤٥٧).

١- (معاذ بن معاذ)، هو: ابن نصر بن حسان العَنْبري، أبو المثنى البصري القاضي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ست وتسعين ومائة، ع. «التقريب» (ص: ٥٣٦ ت ٦٧٤٠).

٢- (أشعث)، هو: ابن عبد الملك الحُمراني، بضم المهملة، بصري يكنى أبا هانئ، ثقة فقيه من السادسة، مات سنة ثنتين وأربعين، وقيل سنة ست وأربعين، خت ٤. «التقريب» (ص: ١١٣ ت ٥٣١).

إسناده متصل رجاله ثقات.

الباب السابع

أمر النبي ﷺ الداعي برفع يديه عند إرادة الدعاء

وهذا الباب كالرد على منكري الرفع في الدعاء. وفيه فصلان:

الفصل الأول

الأحاديث الوردة في الأمر برفع اليدين في الدعاء

نصَّت أحاديث الباب صراحة على الأمر برفع اليدين في الدعاء[١]، مما يَرُدُّ قول من قال بالكراهة، وفيه ستة أحاديث، ثلاثة منها صحيحة أحدها مرسل، والبقية فيها ضعف؛ وأن سؤاله سبحانه يكون ببطون الأيدي، والاستعاذة بظهورها.

الأحـاديث

٣٧- حديث...

قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ وَلا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا**».

---

(١) سئل مالك عن الإمام إذا أمر الناس بالدعاء، وأمرهم أن يرفعوا أيديهم في مثل الاستسقاء، والأمر الذي ينزل بالمسلمين مما يشبه ذلك؟ قال: فليرفعوا أيديهم إذا أمرهم، قال: وليرفعوا رفعًا خفيفًا، وليجعلوا ظهور أكفهم إلى وجوههم وبطونها إلى الأرض. اهـ، «المدونة الكبرى» (١/ ٣١٣).

روي بهذا اللفظ من حديث: أبي بكرة[(١)]، و مالك بن يسار[(٢)] رضي الله عنهما، ومرسلًا عن ابن محيريز[(٣)].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ١٩٥ ت ١٤٤٤)، قال: «حدثنا القاضي محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن العباس بن أيوب بن سعيد أبو جعفر الأخرم، ثنا عمار بن خالد، ثنا القاسم بن مالك المزنى، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه». وعزاه للطبراني الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٦٩). وقال: «رجاله رجال الصحيح غير عمار بن خالد الواسطي وهو ثقة».
إسناده صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» (٢/ ٧٨ ح ١٤٨٦)، وابن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (٤/ ٤١٠) من طريق: «إسماعيل بن عياش، حدثني ضَمْضَم، عن شريح، ثنا أبو ظَبْيَة، أن أبا بَحْرِيّة السُّكُوني، حدثه عن مالك بن يسار السُّكُوني . . .»، إلا أن ابن أبي عاصم ذكر أن إسماعيل بن عياش يروي عن أبيه عن ضَمْضَم، ولم أقف في ترجمة ابن عياش أنه يروي عن أبيه، ولا أن أباه روى عن ضَمْضَم.
إسناده صحيح. وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» (١/ ٤٠٨ ح ١٤٨٦).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٥٢ ح ٢٩٤٠٥). وابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٢٠٦ ح ٢١١٠)، من طريق: «خالد عن أبي قِلابَة، عن ابن مُحَيْريز»، إلا أن ابن أبي حاتم ذكر أن عبدالرحمن بن محيريز هذا، هو عبدالله بن مُحَيْريز على الصحيح، وكذلك قال: خالد عن أبي قِلابَة. فالحديث مرسل رجاله ثقات، وابن محيريز هو عبدالرحمن بن محيريز الجمحي. قال في «التقريب» (ص ٣٥٠ ت ٤٠٠٢): «ولد على عهد النبي ﷺ وذكره ابن حبان في ثقات التابعين».
أبو قِلابَة، إسمه عبدالله بن زيد الْجَرْمِيُّ، روى عن عبدالله بن محيريز كما روى عن أخيه عبدالرحمن. ذكره المزي في ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٤/ ٥٤٣ ت ٣٢٨٣). وعبدالله بن محيريز ثقة عابد ذكره في «التقريب» (ص: ٣٢٢ ت ٣٦٠٤).
قال الألباني في «الصحيحة» (٢/ ١٤٥): «فإن كان هو عبدالله فالسَّنَد صحيح، وإن كان عبدالرحمن محتمل للصحة؛ لأنه قد أورده ابن حبان في «الثقات»، وقد روى =

وبنحوه بضعف من حديث: عبد الرحمن بن عُكَيْم إلا أنه لم يذكر عبارة: (وَلا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا)[١].

وله شاهدين ضعيفين بنحوه وفيه زيادة من حديث:

٣٨- حديث ابن عباس رضي الله عنه:

(لَا تَسْتُرُوا الْجُدُرَ، مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَإِنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ، سَلُوا اللَّهَ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ، وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا، فَإِذَا فَرَغْتُمْ، فَامْسَحُوا بِهَا وُجُوهَكُمْ)[٢].

= عنه جماعة فهو صالح للاستشهاد. وقال ايضاً: وهذا سند مرسل صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، واسم ابن محيريز عبدالله. لكن أخرجه يعقوب بن أحمد الصَيّرَفي في المنتقى من فوائده (٢/٢٥٧) من طريق: أبي نعيم، ثنا سفيان، عن خالد، عن أبي قلابة، عن عبدالرحمن بن محيريز به، ولعل هذا أصح. اهـ

(١) ذكره الحافظ في «الإصابة» (٢/ ٤١٢ ت ٥١٦٩) وضعفه، فقال: «عبد الرحمن بن عُكَيْم، ذكره الطبري في الصحابة وأخرج من طريق خالد بن الحذاء عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عكيم أنه سمع النبي ﷺ... واستدركه ابن فَتْحون، قلت: وهذا المتن أخرجه أبو داود وابن عدي من حديث ابن عباس وسنده ضعيف».

(٢) أخرجه أبو داود في «السنن» (٢/ ٧٨ ح ١٤٨٥)، من طريق: «عبدالله بن مسلمة، ثنا عبدالملك بن محمد بن أيمن، عن عبدالله بن يعقوب بن إسحاق، عمن حدثه، عن محمد بن كعب القرظي...». قال أبو داود: «روي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب القُرَظي كلها واهية، وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضًا». اهـ

علة الحديث:

١- (عبدالملك بن محمد): مجهول؛ كذا في «التقريب» (ص ٦٢٦ ت ٤٢٣٦). =

٣٩- حديث أبي الدرداء رضي الله عنه:

«كُلُّ شَيْءٍ يَتَكَلَّمُهُ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَخْطَأَ الْخَطِيئَةَ وَأَحَبَّ أَنْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ عز وجل فَلْيَأْتِ بُقْعَةً رَفِيعَةً فَلْيَمْدُدْ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ(١)، ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهَا لَا أَرْجِعُ إِلَيْهَا أَبَدًا، فَإِنَّهُ يَغْفِرُ لَهُ مَا لَمْ يَرْجِعْ فِي عَمَلِهِ ذَلِكَ»(٢).

= ٢- (عبدالله بن يعقوب): مجهول الحال. المصدر السابق (ص ٥٥٩ ت ٣٧٤٤).
٣- جهالة من روى عن محمد بن كعب. وروي من طريق صالح بن حسان عن محمد كعب به.
وله متابع أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٢٧١ ح ٣٨٦٦) بنحوه من طريق: «محمد بن الصَّبَّاح قال: حدثنا عائذ بن حبيب، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب».
هذا سند ضعيف جدا علته: صالح بن حسان، النَّضَري- بالنون والمعجمة المحركة، وبالموحدة والمهملة الساكنة- أبو الحارث المدني نزيل البصرة متروك من السابعة. «التقريب» (ص ٢٧١ ت ٢٨٤٩).
إسناده ضعيف. وضعفه الألباني في «الإرواء» (٢/ ١٨٠). والأمر بسؤال الله عز وجل ببطون الأكف صحت فيه الأحاديث السابقة عدا المسح فلم يصح فيه حديث.

(١) قال السُهيلي: «هذا الحديث وما أشبهه من أحاديث الخروج إلى بَراز من الأرض وإتيان بقعة رفيعة، لعل المراد به مفارقة موضع المعصية، فإنه موضع سوء وأهله كذلك، إذا رآهم تشبه بهم أو رأوه فلم يبصروه ولم ينكروا عليه. ويشهد لهذا التأويل أخبار كثيرة، ومما يشير إلى ذلك: الأمر بالخروج من ديار ثمود، فهو إشارة إلى أن هجر مواضع المعصية من توابع التوبة، لأن التوبة طهارة من الذنب، ولا بد في الطهارة من طهارة القلب والجوارح، ومن طهارة موضع التوبة، كموضع الصلاة والثوب والبدن». «فيض القدير» (٥/ ٢٥).

(٢) أخرجه الطبراني في كتاب «الدعاء» (٢/ ٨٧٩ ح ٢٠٧). والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١٦) وصححه؛ ووافقه الذهبي، والبيهقي في «سننه» (١٠/ ٢٦٠ ح ٢٠٥٦٤)=

الفصل الثاني

رفع اليدين بالدعاء من فعل السلف

وردت عدة آثار في بعضها مقال، عن الصحابة فمن بعدهم، برفع أيدهم عند إرادة الدعاء، مما يثبت أن الأمر غير مستنكر عندهم.

الآثـار

٤٠- فعل ابن عمر وابن الزبير:

قال أبو نعيم وهب بن كَيْسان: (رَأيتُ ابْنَ عُمر وَابْنَ الزبيرِ يَدعوان، يديرَانِ بَالرَّاحَتَيْن عَلى الوَجْه)[١].

قلت: المقصود أن اليدين أمام الوجه، وليس المسح.

= كلهم من طريق: «يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا فضيل بن سليمان النميري، عن موسى بن عقبة، حدثني عبيدالله بن سلمان الأغر، عن أبيه عن أبي الدرداء . . .».

علة الحديث:

(الفضيل بن سليمان النُّمَيْرِيُّ): لم يوثقه سوى ابن حبان، وقال صالح بن محمد جَزَرة: منكر الحديث، روى عن موسى بن عقبة مناكير. «التهذيب» (٨/ ٢٩١ ت ٥٣٤).

وهو يروي عنه هذا الحديث. وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (ح ٤٢٣٧).

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ٢١٤ ح ٦٠٩). قال: «حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، قال: اخبرني أبي، عن أبي نعيم . . .». =

٤١- فعل عمر رضي الله عنه:

جاء في أثر طويل: « وَكَان مِن قَدَر الله أَنّ أبا بَكْر تُوفي، واسْتُخْلِف عُمَر بْن الخَطّاب، وكان فَتْح الشّام عَلى يَدي عُمَر، ولا عِلْم لعُمَر بِفَتح الشّام، ولا عِلَم لأَهْل الشّام بخلافَة عُمر، فلما بَلغَتَهم خِلافَته قَالوا: انْظُروا كَيْف عَدْله وقُرْبه ولِيُنه! فلمّا قَدِم عَليْه الوَفْد، قَالوا: السّلام علَيك يا خَليفَة رسُولِ الله ﷺ، قَال: وعَلَيكم من أَيْن أَقْبَلتُم؟ قَالوا: أَقْبَلنا من الشّام، قال: فَكَيف تَركْتم من وَرَاءَكم مِن أَهِل الشّام؟ قالوا: تَرَكْناهم سَالِمين صَالحين، لِعَدُوِّهم قَاهِرين لِبَيْعَتِك كَارِهين منك مُشْفْقين، فَرَفع عُمَر يَدَه إلى السّمَاء...»[1].

= **علة الأثر:**

١- (فُليح بن سليمان): صدوق كثير الخطأ. «التقريب» (ص ٤٤٨ ت ٥٤٤٣).
٢- (محمد بن فليح): صدوق يهم. المصدر السابق (ص ٥٠٢ ت ٦٢٢٨).
وأبو نعيم هو: وَهْب ابن كَيسان القرشي مولاهم أبو نُعيم المدني المعلم ثقة من كبار الرابعة. «التقريب» (ص ٥٨٥ ت ٧٤٨٣).
إسناده حسن لشواهده. وضعفه الألباني في «ضعيف الأدب المفرد» (ص٦١ ح ٦٠٩)، والأثر ضعفه محتمل، يشهد له الأحاديث الصحيحة في الرفع وفعل السلف.

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٢٠/ ١٠٣)، قال: «أخبرنا أبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم، أنا أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين المقدسي بدمشق، أنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد النَّصِيبي، أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد البصري، نا أحمد بن محمد بن أحمد بن سلام، نا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن سلام، نا حجاج الأزرق أبو محمد عن عبد الله =

٤٢- فعل الحسن البصري:

عن يزيد بن إبراهيم قال: رَأَيْتُ الْحَسَنَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي قَصَصِهِ فِي الدُّعَاءِ بِظَهْرِ كَفَّيْهِ(١).

٤٣- أثر لَيْث بن أبي سُلَيم:

أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَنَّ قَوْمَكَ يَدْعُونَنِي بِأَلْسِنَتِهِمْ وَقُلُوبُهُمْ مِنِّي بَعِيدَةٌ، رَفَعُوا إِلَيَّ أَيْدِيَهُمْ يَسْأَلُونَنِي الْخَيْرَ، وَقَدْ مَلَؤُوا بِهَا بُيُوتَهُمْ مِنَ السُّحْتِ، الْآنَ حِينَ اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ(٢).

= بن وهب المصري، أخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العَمْياء، عن السَّائِب بن مُهاجر أو ابن مُهاجن، قال أبو القاسم: أنا أشك من أهل الشام من أهل إيليا وكان قد أدرك أصحاب النبي ﷺ...».

علة الأثر:

(ابن أبي العَمْياء): مقبول. «التقريب» (ص ٢٣٨ ت ٢٣٥٣):
ضعيف الإسناد.

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ١٦٧) قال: «أخبرنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم ...».
إسناده صحيح.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «العقوبات» (ص: ٢١٠ ح ٣٣١)، قال: (ثنا عبدالرحمن بن صالح، ثنا الأشجعي عن أبي كُدَيْنَةَ، عن ليث ...). ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٢/ ٥٥ ح ١١٥٨).

علة الأثر:

١- (عبدالرحمن بن صالح، وشيخه)، الأشجعي لم أقف على ترجمتيهما، وأبو =

٤٤- أثر مالك بن دينار[١]:

(بَلَغَنِي أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، خَرَجُوا مَخْرَجًا لَهُمْ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِمْ تَخْرُجُونَ إِلَى الصَّعِيدِ، وَتَرْفَعُونَ إِلَيَّ أَكُفًّا سَفَكْتُمْ بِهَا الدِّمَاءَ وَمَلَأْتُمْ بِهَا بُطُونَكُمْ مِنَ الْحَرَامِ، الْآنَ حِينَ اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَيْكُمْ وَلَمْ تَزْدَادُوا مِنِّي إِلَّا بُعْدًا). [٢]

= الحسين بن بشران ذكره الذهبي دون تعليق في «المقتنى في سرد الكنى» (ص ١٨٧ ت ١٦٠٥)، ولم أقف على ترجمته بالتفصيل.

٢- (الليث بن أبي سليم): صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك، «التقريب» (ص: ٤٦٤ ت ٥٦٨٥).

إسناده ضعيف.

(١) البصري الزاهد، أبو يحيى، صدوق عابد، من الخامسة مات سنة ثلاثين أو نحوها، خت ٤. «التقريب» (ص: ٥١٧ ت ٦٤٣٥).

(٢) أخرجه من طريق سَيّار بن حاتم، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا مالك بن دينار . . . ، أبو داود في «الزهد» (ص: ٣٨ ح ١٣) قَالَ: «نا سعيد بن نُصَيْر، عنه به . . .»، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٥٥ ح ١١٥٧)، قال: «أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو محمد بن أبي حامد المقريء، قالا: ثنا العباس هو الأصم، ثنا الخضر بن أبان، عنه به . . .». وهذا لفظه.

علة الأثر:

١- (سَيّار بن حاتم): بتحتانية مثقلة ابن حاتم العنزي بفتح المهملة والنون ثم زاي، أبو سلمة البصري صدوق له أوهام من كبار التاسعة مات سنة مائتين أو قبلها ت س ق. «التقريب» (ص: ٢٦١ ت ٢٧١٤).

٢- وفي سند البيهقي (الخضر بن أبان الهاشمي)، ضعفه الحاكم وغيره، وتكلم فيه الدارقطني. انظر: «الميزان» (١/ ٦٥٤ ت ٢٥١٢)، وتابعه (سعيد بن نُصَيْر)، عند =

٤٥- أثر عمرو بن قيس الْمُلَائِيِّ[١]:

قال: «بَلَغَنِي أَنَّهُ مَنْ صَامَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ شَهِدَ الْجُمُعَةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ ثَبَتَ، فَسَلَّمَ لِتَسْلِيمِ الْإِمَامِ، ثُمَّ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ ﷻ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى الْأَعْلَى، الْأَعَزِّ الْأَعَزِّ الْأَعَزِّ، الْأَكْرَمِ الْأَكْرَمِ الْأَكْرَمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، الْأَجَلُّ الْأَجَلُّ، الْعَظِيمُ الْأَعْظَمُ، لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَاجِلًا وَآجِلًا، وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ»[٢].

= أبي داود- بضم النون، بالتصغير- البغدادي نزيل الرقة أبو عثمان أو أبو منصور الدورقي الوراق صدوق من العاشرة د. «التقريب» (ص: ٢٤١ ت ٢٤٠٤).
إسناده حسن، لشواهده.

(١) بضم الميم، وتخفيف اللام والمد، أبو عبد الله الكوفي ثقة متقنٌ عابد، من السادسة مات سنة بضع وأربعين بخ م ٤. «التقريب» (ص: ٤٢٦ ت ٥١٠٠):

(٢) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص ١٨٢ ح ٣٧٦)، «حدثنا حامد بن شعيب البلخي، ثنا بشر بن الوليد القاضي، ثنا أبو عقيل عن عمرو بن قيس الْمُلَائِيِّ».

علة الأثر:

(بشر بن الوليد)، الكندي الفقيه، مختلف فيه. قال صالح بن محمد جزرة: وهو صدوق لكنه لا يعقل قد كان خَرِف. وقال سليمان: منكر الحديث. وقال الآجري: سألت أبا داود بشر بن الوليد ثقة؟ قال: لا. وروى السلمي عن الدارقطني ثقة. وذكره بن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحا. وقال مسلمة: ثقة وكان ممن امتحن، وكان أحمد يثني عليه. وقال البرقاني: ليس هو من شرط الصحيح. «لسان الميزان» (٢/ ٣٥ ت ١٢٠).

الباب الثامن

حَياءُ الله عزوجل من رفع اليدين بالدعاء

صفة الحياء من صفات الله الذاتية الخبرية[١]، أثبتها لنفسه في نصوص كتابه الكريم، كما أثبتها له نبيه ﷺ، من غير تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل، فوجب على المؤمن الإيمان والتصديق بها، كما ورد دون تكييف أو تعطيل أو تشبيه.

فمن نصوص الكتاب الكريم:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾[٢].

- قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ﴾[٣].

أما نصوص السنة المطهرة:

فالأحاديث الواردة في الباب وغيرها، منها:

حديث أبي واقد اللَّيثي رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

---

(١) الصفة الخبرية هي:

(٢) (سورة البقرة: ٢٦).

(٣) (سورة الأحزاب: ٥٣)

وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاَثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ**»(١).

وفي الباب خمسة أحاديث بألفاظ متقاربة، الأربعة الأُوَلْ تشهد لبعضها، وضعفها محتمل، والرابع فيه وضاع والخامس ضعيف.

الأحـاديث

٤٦- حديث سلمان رضي الله عنه:

«**إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (ح ٦٦)، ومسلم (٤/ ١٧١٣ ح ٢١٧٦).

(٢) الحديث روي مرفوعا وموقوفا عنه رضي الله عنه.

الرواية المرفوعة:

من رواية " أبي عثمان، عن سلمان.. "، رواها عن أبي عثمان ثلاثة:

الأول: "جعفر بن ميمون، صاحب الأَنْماط"، أخرجه: الترمذي في السنن (٥/ ٥٥٦ ح ٣٥٥٦) وقال: "هذا حديث حسن غريب"، وأبوداود (٢/ ٧٨ ح ١٤٨٨)، وابن ماجه (٢/ ١٢٧١ح ٣٨٦٥)، وأحمد (٣٩/ ١٢٠ ح ٢٣٧١٥) و الحاكم (١/ ٤٩٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ١١٢)، وفي الدعوات الكبير =

٤٧- حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ فَيَرُدَّهُمَا صِفْرًا لَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ»(١).

= (١/ ٤١٥ ح ٣٠٦).
الثاني: " سليمان التيمي"، أخرجه الطبراني في «الكبير» (٦/ ٢٥٢ ح ٦١٣٠)، والحاكم (١/ ٥٣٥) وصححه، والقضاعي في مسند الشهاب (٢/ ١٦٥ ح ١١١٠)، الدعوات الكبير له (١/ ٤١٦ ح ٣٠٧).
الثالث: " أبو المعلى عن سلمان.. "، أخرجه بنحوه البغوي في شرح السنة (٥/ ١٨٥ ح ١٣٨٥) وقال: "هذا حديث حسن غريب"،

الرواية الموقوفة:

من رواية " أبي عثمان، عنه.. "، رواها عن أبي عثمان خمسة:
الأول: "سليمان التيمي عنه.. " أخرجه: أحمد (٣٩/ ١١٩ ح ٢٣٧١٤)، والحاكم (١/ ٤٩٧) وصححه، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ١١٢).
الثاني: " يزيد بن أبي صالح عنه.. "، أخرجه وكيع في الزهد (٣/ ٨١٧ ح ٥٠٤).
الثالث: "ثابت، وحميد، وسعيد الجريري عنه.. "، أخرجه البيهقي الأسماء والصفات (ص ١١٢) ولفظه: (أجد في التوراة أن الله حيي كريم يستحيي أن يرد يدين خائبتين سئل بهما خيرا).
قلت: الحديث مما لا مجال للرأي فيه فله حكم الرفع، وقد روي مرفوعا، وهو صحيح بمجموع طرقه. وجوّد سنده الحافظ في الفتح (١١/ ١٤٣)، ورجح الألباني رواية الرفع وصححه في صحيحي الترمذي (٣/ ٤٦٣ ح ٣٥٥٦)، وابن ماجه (٣/ ٢٦٣ ح ٣١٣١).

(١) أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٣/ ٣٩١). والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٣١ ح ٤٥٩١). من طريق عبيد الله بن معاذ قال: ذكر أبي عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر رضي الله عنه ...، قال الطبراني: «لا يروى عن جابر إلا =

٤٨- حديث أنس رضي الله عنه

«إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ، ثُمَّ لَا يَضَعُ فِيهِمَا خَيْرًا». (١)

= بهذا الإسناد».

علة الحديث:

(يوسف بن محمد بن المُنْكدر)، ضعفه الحافظ في «التقريب» (ص ٦١٢ ت ٧٨٨١).

إسناده حسن لشواهده.

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٧). أخبرنا أبو عبدالله الصفار، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، ثنا بشر بن الوليد القاضي، ثنا عامر بن يساف، عن حفص بن عمر بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري عنه.

هذا الحديث له ست طرق عن أنس هي:

الأول: الذي أخرجه الحاكم آنفا وسكت عنه، وتعقبه الذهبي فقال: «عامر ذو مناكير». وهو علة هذا الطريق، قال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات ومع ضعفه يكتب حديثه. وقال أبو داود: ليس به بأس رجل صالح. وقال العجلي يكتب حديثه وفيه ضعف. وقال الدوري عن ابن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». كذا في «اللسان» (٣/ ٢٢٤).

الثاني: عن معمر عن أبان عن أنس. أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٢/ ٢٥١ و ١٠/ ٤٤٣)، والبغوي من طريقه في «شرح السنة» (٥/ ١٨٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٣١). وفيه: أبان هو ابن عياش. قال في «التقريب» (ص ١٠٣ ت ١٤٣): متروك.

الثالث: عن حبيب كاتب مالك ثنا هشام بن سعيد عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عنه، ولفظه: «إن الله جواد كريم يستحي من العبد المسلم إذا دعاه أن يرد يديه صفرا =

وفي رواية عنه رضي الله عنه:

= ليس فيهما شيء، وإذا دعا العبد فأشار بإصبعه قال الرب: أخلص عبدي، وإذا رفع يديه قال الله: إني لاستحي من عبدي أن أرده». أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٢/ ٨٧٨ ح ٢٠٤ و ٢٠٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٦٣) وقال: حديث غريب.

علته:

(حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك). قال في «التقريب» (ص ٢١٨ ت ١٠٩٥): «متروك كذبه أبو داود وجماعة».

سند ضعيف جدًّا.

الرابع: عن صالح عن ثابت ويزيد الرَّقّاشي، وميمون بن سِيَاه، عنه أنس. أخرجه أبو يعلى (٧/ ١٤٢)،

علته:

(صالح)، هو: ابن بشير بن وادِع المُرِّي القَاصّ الزاهد، في «التقريب» (ص ٢٧١ ت ٢٨٤٥): «ضعيف يعتبر به».

الخامس: أخرجه الحكيم الترمذي في «النوادر» (ص ٢٣٣) بدون إسناد بلفظ فيه زيادة: «إني لأجدني استحي من عبدي، يرفع يديه ثم أردهما. قالت الملائكة: إلهنا، ليس لذلك بأهل، قال الله تعالى: ولكني أهل التقوى وأهل المغفرة. أشهدكم أني قد غفرت له».

السادس: عزاه الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٤٩) للطبراني في «الأوسط» وليس فيه ذكر الرفع، ولفظه: «إن الله عز وجل يستحي من ذي الشيبة المسلم إذا كان مسددا لزوما للسنة أن يسأل الله فلا يعطيه». قال الهيثمي: وفيه صالح بن راشد وثقه ابن حبان وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات.

إسناده صحيح لشواهده وبمجموع طرقه. وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (ح ١٧٦٨).

«خَرَجتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ، مِنَ البَيتِ إِلَى المَسجِدِ، وقَومٌ فِي المَسجِدِ، رافِعُو أَيدِيهِم يَدعُونَ، قَالَ: تَرَى بِأَيدِيهِم ما أَرَى؟ فَقلتُ: وما بِأَيدِيهِم؟ قَالَ: بِأَيدِيهِم نُورٌ، قلتُ: ادعُوا اللَّه أَن يُرِينِيهِ، فَدَعا، فَأَرانِيهِ، فَأَسرَعَ، فَرَفَعنا أَيدِيَنا»(١).

٤٩- حديث علي رضي الله عنه:

«إِنّ رَبّكُم عَزَّوَجَلَّ كَرِيم يَسْتَحي إِذَا رَفع العَبْد يَدَيه أَنْ يَرُدّهما صِفْراً لا خَيْر فِيهما، فليُعْط اللَّه العَبْد مِن نَفْسِه الجُهْد، وإِذا حَزَبَه أَمْر فَلْيَقل:

---

(١) أخرجه البخاري في ««التاريخ الكبير»» (٣/ ٢٠٢) وقال: «لا يتابع عليه». والطبراني في «الدعاء» (٢/ ٨٧٨ ح ٢٠٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٥ ت ٤٤٤)، كلهم من طريق: «عمران بن زيد التَّغْلبي حدثنا خَطّاب بن عمر عن الحسن عن أنس». وعلقه ابن عدي عن الحسن، في ترجمة خطاب بن عمر، وقال: «قال بعضهم ابن عمير». كذا في «الكامل» (٣/ ٩٤٣).

علة الحديث:

١- (خَطَّاب بن عمر)، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٢٧٢ ت ٧٦٩٦)، وقال ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٩٤٣): «وقال بعضهم ابن عمير». ووافقه عليه، الذهبي في «الميزان» (١/ ٦٥٥ ت ٢٥١٩)، وقال: «خبره منكر. عن أنس». وكذا الحافظ في «اللسان» (٢/ ٤٠٠)، وذكر ابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكون» (١/ ٢٥٤) أن الأزدي قال فيه: ضعيف.

٢- (عِمران بن زيد التغلبي)، أبو يحيى المُلاَئي. قال ابن معين وأبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. كذا في «الميزان» (٣/ ٢٣٧).

إسناده منكر.

حَسْبي اللَّه ونِعم»[(١)].

٥٠- حديث ابن عمر رضي الله عنه:

«إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي أَنْ يَرْفَعَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ فَيَرُدُّهُمَا صِفْرًا لَا خَيْرَ فِيهِمَا، فَإِذَا رَفَعَ أَحَدُكُمْ يَدَيْهِ فَلْيَقُلْ: يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ إِذَا رَدَّ يَدَيْهِ فَلْيُفْرِغْ ذَلِكَ الْخَيْرَ إِلَى وَجْهِهِ»[(٢)].

---

(١) أخرجه الدارقطني في «الأفراد»، عزاه له الهندي في «كنز العمال» (٢/ ٨٧ ح ٣٢٦٧). وقال ابن القَيْسراني في «أطراف الغرائب والأفراد» (١/ ٩١ ح ٣٠٥): «غريب من حديث داود بن أبي هند، عن سعيد تفرد به يحيى بن عَنْبسة، وكان ضعيفاً».
ابن عَنْبسة، قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٤٠٠): «قال ابن حبان: دجال وضاع. قال ابن عدي: منكر الحديث مكشوف الأمر. وقال الدارقطني: دجال يضع الحديث». إسناده موضوع.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢/ ٤٢٣)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٥٩٥)، من طريق: «الجارود بن يزيد، ثنا عمر بن ذر عن مجاهد عنه . . .».

علة الحديث:

(الجارود بن يزيد): مجمع على ضعفه، كذبه بعضهم وتركه آخرون، وحديثه منكر. «لسان الميزان» (٢/ ٩٠). وذكره الحلبي في «الكشف الحثيث» (ص ٨٢ ت ١٨٤).
قلت: العبارة الأولى من الحديث؛ صح فيها كما سبق حديث سلمان وغيره، دون مسح الوجه، فإنها زيادة ضعيفة.
حديث مكذوب في إسناده وضاع.

الباب التاسع

المواطن التي رفع فيها النبي ﷺ يديه الشريفتين بالدعاء

وفيه فصول:

الفصل الأول

رفع اليدين عند عموم الدعاء منفردًا

في الباب اثنان وعشرون حديثاً وسبعة آثار، صح منها الثلاثة الأُوَل والباقي ضعيف، والآثار أربعة صحيحة وحسنة. وهذه الأحاديث أثبتت أن فطرة الإنسان المسلم دفعته لرفع يديه بالدعاء؛ عند شعوره بالحاجة لخالقه، وسؤاله تحقيق آماله، وقضاء حوائجه، وتفريج كرباته.

الأحـاديث

٥١- حديث ابن عباس رضي الله عنه:

«الْمَسْأَلَةُ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ حَذْوَ مَنْكِبَيْكَ، أَوْ نَحْوَهُمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ أَنْ تُشِيرَ بِأُصْبُعٍ وَاحِدَةٍ، وَالِابْتِهَالُ أَنْ تَمُدَّ يَدَيْكَ جَمِيعًا»[(١)].

---

(١) أخرجه مرفوعا وموقوفًا أبو داود «سنن أبي داود» (٢/ ٧٩ ح ١٤٨٩).

الرواية المرفوعة:

أخرجها من طريق: محمد بن يحيى بن فارس، حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا =

٥٢- وعنه أيضا رضي الله عنه:

«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَعَا جَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى وَجْهِهِ»(١).

= عبد العزيز بن محمد، عن العباس بن عبد الله بن مَعْبد بن عباس، عن أخيه إبراهيم بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنه: (أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكر نحوه). وأخرجها من طريق: «العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس به . . .»، الطبراني في «الدعاء» (١/ ٨٦ ح ٢٠٨)، والحاكم (٤/ ٣٢٠) بنحوه وصححه، وزاد في سنده بين ابن معبد وابن عباس «إبراهيم بن عبد الله بن معبد»، وتعقبه الذهبي بقوله: «ذا منكر بمرة»، و من طريقه البيهقي في «الكبرى» (٢/ ١٩١ ح ٢٧٩٦).

الرواية الموقوفة: لها طريقان:

الأولى: «موسى بن إسمعيل حدثنا وهيب يعني ابن خالد حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب، عن عكرمة، عن ابن عباس . . .»، ولفظه المذكور أعلاه.

الثانية: وفيها زيادة، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا سفيان، حدثني عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس، بهذا الحديث قال: والابتهال هكذا- ورفع يديه وجعل ظهورهما مما يلي وجهه-.

وصحح الألباني كلا الطريقين المرفوع والموقوف، وقال: «وهذا إسناد صحيح مرفوع، رجاله ثقات كلُّهم؛ وللعباس بن عبد الله بن معبد فيه شيخان: الأول: عكرمة، وهذا رواه عن ابن عباس موقوفا. والآخر: أخوه إبراهيم بن عبد الله، وقد رواه عن ابن عباس مرفوعاً. والرفع زيادة، وهي من ثقة فيجب قبولها، لا سيما ومثله لا يقال بمجرد الرأي». انظر: «صحيح أبي داود» (١/ ٤٠٩ ح ١٤٨٩ - ١٤٩٠ - ١٤٩١). و «صحيح الجامع الصغير» (٢/ ١١٣٥ ح ٦٦٩٤).

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٤٣٥ ح ١٢٢٣٤) قال: «حدثنا محمد بن الفضل السقطي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام، عن محمد بن إسحاق، عن خُصَيْف، عن سعيد بن جبير، عنه به . . .». =

٥٣- حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: تَلَا قَوْلَ اللهِ ﷻ فِي إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾(١)، وَقَالَ عِيسَى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾(٢)، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي، وَبَكَى، فَقَالَ اللهُ ﷻ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللهُ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوءُكَ(٣).

٥٤- حديث أم سلمة ﵂:

= **علة الحديث:**

(خُصَيْف): بالصاد المهملة آخره فاء مصغر، ابن عبد الرحمن الجَزَري أبو عون، صدوق سيئ الحفظ، خلط بأخرة، ورمي بالإرجاء، من الخامسة. «التقريب» (ص ١٩٣ ت ١٧١٨).

قلت: ضعفه العراقي في المغني عن حمل الأسفار (١/ ٢٦٠)، وضعفه محتمل يشهد له أحاديث الرفع والدعاء بباطن الكفين انظر: (ح١، ٥٦، ٥٩)، فهو حسن إن شاء الله.

(١) (سورة إبراهيم: ٣٦).

(٢) (سورة المائدة: ١١٨).

(٣) أخرجه مسلم (١/ ١٩١- ح ٢٠٢). وعزاه للصحيحين الحافظ في الفتح (١١/ ١٤٧)، ولم أعثر عليه عند البخاري في مواطنه. وعزاه للنسائي مع مسلم المزي في التحفة (٦/ ٣٥٦). وفي المعجم المفهرس (مادة أَرْضَى ٢/ ٢٦٨) لمسلم.

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي بَيْتِهَا، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ بِبُرْمَةٍ(١)، فِيهَا خَزِيرَةٌ(٢)، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: ادْعِي زَوْجَكِ وَابْنَيْكِ! قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْحَسَنُ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْخَزِيرَةِ، وَهُوَ عَلَى مَنَامَةٍ(٣) لَهُ عَلَى دُكَّانٍ تَحْتَهُ كِسَاءٌ خَيْبَرِيٌّ. قَالَتْ: وَأَنَا أُصَلِّي فِي الْحُجْرَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(٤) قَالَتْ: فَأَخَذَ فَضْلَ الْكِسَاءِ، فَغَشَّاهُمْ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ، فَأَلْوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «**اللهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا**». قَالَتْ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ، فَقُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ**»(٥).

٥٥- حديث أنس رضي الله عنه:

---

(١) القِدْر من الحجارة. المعجم الوسيط (١/ ٥٢).

(٢) الحساء من الدقيق والدسم. المصدر السابق (١/ ٢٣١).

(٣) "الدكان التي يُنام عليها، وفي غير هذا هي القطيفة". «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ١٣٠).

(٤) (سورة الأحزاب: ٣٣).

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٤٤/ ١١٨ ح ٢٦٥٠٨). بسند فيه مجهول: قال: «حدثنا عبد الله بن نُمير، قال: حدثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطاء ابن أبي رباح، قال: حدثني من سمع أم سلمة». وذكر له متابعين من طريق =

«رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو هَكَذَا بِبَاطِنِ كَفَّيْهِ، وَظَاهِرِهِمَا»[١].

٥٦- وعنه رضي الله عنه:

= عبد الملك، قال: «وحدثني أبو ليلى، عن أم سلمة، مثل حديث عطاء سواء، قال عبد الملك: وحدثني داود بن أبى عوف الحَجّاف، عن شَهر بن حَوشب عن أم سلمة بمثله سواء . . .». وأخرجه من طريق شهر بن حوشب الطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٣٩٦) بنحوه، وصرح فيه بالرفع.
إسناد أحمد الأول: فيه مجهول، أما المتابعات:
الأولى: رجالها ثقات.
الثانية: تتقوى بالأولى، لأن (داود بن أبي عوف) صدوق شيعي ربما أخطأ، وشَهْر بن حَوْشَب فيه كلام كثير، لخص الحافظ الكلام فيه في «التقريب» (ص ١٩٩ ت ١٨٠٥) بقوله: «صدوق كثير الإرسال والأوهام». وله متابعات عند الطبراني ليس فيها ذكر الرفع. وهو عند الترمذي من حديثها دون ذكر الرفع، من طريق شهر (٥/ ٦٩٩ ح ٣٨٧١)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب». وله طرق عن عدد من الصحابة.
إسناده صحيح. وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٣/ ٣٧٠ ح ٣٧٠ ح ٣٨٧١).

(١) أخرجه أبو داود (٢/ ٧٨ - الصلاة ح ١٤٨٧)، قال: «حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا مسلم بن قتيبة، عن عمر بن نبهان، عن قتادة، عنه . . .»، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/ ١٩٣)، من طريق مسلم بن قتيبة وزاد في أوله: رأيت النبي ﷺ يصلي في نعليه وخفيه، وقال إنه: «روي من غير هذا الوجه، بإسناد أصلح من هذا».
وذكره الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٢٧) في ترجمة (عمر بن نبهان) وقال: «ضعفه أبوحاتم وغيره. وقال البخاري: لايتابع في حديثه. وقال أبوداود: سمعت أحمد يذمه. وعن ابن معين: قولان: ليس بشيء، وصالح الحديث».
إسناده حسن، يشهد له أحاديث الرفع، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» (١/ ٢٧٨ ح ١٣١٩).

«كَان رَسُول الله ﷺ يَرفَع يَدَيه عند الابتهال هَكذا»[(١)].

٥٧- وعنه رضي الله عنه:

أَهْدَتْ أُمُّ أَيْمَنَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ طَائِرًا بَيْنَ رَغِيفَيْنِ. فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ فَجَاءَتْهُ بِالطَّائِرِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ، يَأْكُلُ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّائِرِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَشْغُولٌ، وَإِنَّمَا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ آنِفًا، فَثَبَقَ[(٢)] النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الطَّائِرِ شَيْئًا، ثُمَّ رَفَعَ يَدِهِ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ ائْتِنِي**

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «المتفق والمفترق» (ق١ لوحة ٢٠ مصورة شيخنا حماد الأنصاري رحمه الله). من طريق: «محمد بن حميد حدثنا إبراهيم بن المختار حدثنا ابن جريج عن أبان بن عثمان عنه أنس بن مالك».

علل الحديث:

١- (محمد بن حميد): ابن حيان الرازي حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه من العاشرة. «التقريب» (ص ٤٧٥ ت ٥٨٣٤).

٢- (إبراهيم بن المختار). قال ابن معين: ليس بذاك، وقال زُنَيْج: تركته، ولم يرضه، وقال البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: صالح الحديث وهو أحب إلي من سلمة بن الفضل وعلي بن مجاهد، وقال ابن عدي: ما أقل ما يروي عنه غير ابن حميد، وقال أبو داود: لا بأس به. وذكره بن حبان في «الثقات» وقال: يتقي حديثه من رواية ابن حميد عنه، وذكره ابن شاهين أيضا في «الثقات». «تهذيب التهذيب» (١/ ١٦٢).

وهو هنا يروي عنه ابن حميد. والحديث ضعيف له شواهد يرتفع بها لدرجة الحسن.

(٢) ثَبَق: قال ابْنُ بَرِّيٍّ: ثَبَقَت العينُ تَثْبِقُ أَسرَع دمعُها. وثَبَق النهرُ: أَسرع =

بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ، يَأْكُلُ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّائِرِ»، فَجَاءَ عَلِيٌّ، فَارْتَفَعَ الصَّوْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«أَدْخِلْهُ مَنْ كَانَ»**، فَدَخَلَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«وَالِي يَا رَبِّ»**، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَكَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى فَرَغَا(١).

= جَرْيُه وكثُر مَاؤُهُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

مَا بالُ عَيْنِك عاوَدَت تَعْشاقَها عـيـنٌ تَـثَـبَّـقَ دَمْـعُـهـا تَـثْـبـاقَـهـا

انظر: «لسان العرب» (١/ ٣٤٨). والمعنى أنه ﷺأسرع فأكل شيئا من الطائر.

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ٤٤٢): «حدثنا أحمد حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرزاق أخبرنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أنس . . .». قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا عبد الرزاق، تفرد به سلمة. اهـ

علة الحديث:

(يحيى بن أبي كثير): «ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، وذهب أبو حاتم وأبو زرعة والبخاري وغيرهم، إلى أنه لم يدرك أحدًا من الصحابة إلا أنس بن مالك، فإنه رآه رؤية ولم يسمع منه». ذكره العلائي في «جامع التحصيل» (ص ٢٩٩).

الحديث روي من طرق عن أنس، ليس فيها ذكر الرفع، ولا تخلوا من مقال، وعند الترمذي طرف منه (ح ٣٧٢١)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ١٠٧ ح ٨٣٩٨)، وأبي يعلى في «المسند» (٧/ ١٠٥ ح ٤٠٥٢)، والآجري في «الشريعة» (٤/ ٢٠٣٣ ح ١٥٠١)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٢٥٣)، والحاكم (٣/ ١٣١) وسكت عنه، وتعقبه الذهبي بقوله: «إبراهيم بن ثابت ساقط».

إسناده ضعيف جدا.

فائدة: قال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٤٢): «قال الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ: سمعت أبا عبدالرحمن الشَّاذْيَاخِي الحاكم يقول: كنا في مجلس السيد أبي الحسن، فسئل أبو عبدالله الحاكم عن حديث الطير؟ فقال: =

٥٨- مرسل خلاد بن السائب(١):

كَانَ ﷺ إِذَا سَأَلَ جَعَلَ بَاطِنَ كَفَّيْهِ إِلَيْهِ، وَإِذَا اسْتَعَاذَ جَعَلَ ظَاهِرَهُمَا إِلَيْهِ(٢).

= لايصح، ولو صح لما كان أحد أفضل من علي رضي الله عنه بعد النبي ﷺ. قلت: ثم تغير رأي الحاكم وأخرج حديث الطير في «مستدركه»، ولا ريب أن في «المستدرك» أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة، بل فيه أحاديث موضوعة شأن «المستدرك» بإخراجها فيه. وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جدا قد أفردتها في مصنف، ومجموعها، هو يوجب أن يكون الحديث له أصل».

(١) ابن خلاد بن سويد الخزرجي، ثقة، من الثالثة، ووهم من زعم أنه صحابي، ٤. «التقريب» (ص: ١٩٦ ت ١٧٦١).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٧/ ٩٨ ح ١٦٥٦٤). من طريق: يحيى بن إسحاق ثنا ابن لهيعة عن حبان بن واسع عن خلاد بن السائب الأنصاري. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٦٨): «رواه أحمد مرسلا وإسناده حسن». ورواه أيضًا من نفس الطريق بدون ذكر الاستعاذة. والرواية بدون الاستعاذة رويت موصولة، اضطرب فيها ابن لهيعة على ثلاثة أحوال، فرواه عن:

١- حِبّان بن واسع، عن حفص بن هاشم بن عتبة، أن خَلاّد بن السائب حدثه، عن أبيه . . .، أخرجها ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٥٤ ح ٢٥٩٠)، ولفظه: « . . .كان إذا دعا جعل راحتيه إلى وجهه».

٢- حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، يذكر أن خلاد بن السائب حدثه عن أبيه . . .، بإسقاط حِبّان بن واسع، أخرجها الطبراني في «الكبير» (٧/ ١٤١ ح ٦٦٢٥)، ولفظه: «. .كان إذا دعا رفع راحتيه إلى وجهه».

٣- «حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن السائب بن يزيد عن أبيه . . .» بإسقاط خلاد، أخرجها في «المسند» (٤/ ٢٢١). وأبو داود (٢/ ٧٩ ح ١٤٩٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢٤١). ولفظه: «. . .كان إذا دعا فرفع يديه، مسح وجهه بيديه». =

٥٩- حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

إِنَّ رَفْعَكُمْ أَيْدِيَكُمْ بِدْعَةٌ مَا زَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى هَذَا - يَعْنِي - إِلَى الصَّدْرِ(١).

٦٠- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

«مَا مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ إِبِطُهُ يَسْأَلُ اللَّهَ مَسْأَلَةً، إِلَّا آتَاهَا إِيَّاهُ مَا لَمْ يَعْجَلْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ عَجَلَتُهُ؟ قَالَ: «**يَقُولُ: قَدْ سَأَلْتُ وَسَأَلْتُ وَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا**»(٢).

= فهذا الاضطراب في الوصل والإرسال، وسقط الرواة، واختلاف الألفاظ، ظاهره منه، وفيه علة أخرى هي: حفص بن هاشم، في «التقريب» (ص ١٧٤ ت ١٤٣٤): مجهول. فالحديث إسناده ضعيف يتقوى بالشواهد، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (حديث ٤٧٣٧ و ٤٧٢١)، وتفصيل تخريجه في «الضعيفة» (٩/ ٢١١ ح ٤١٩٩).

(١) أخرجه أحمد (٩/ ٢٠٢ ح ٥٢٦٤)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٨٦)، من طريق: «حماد عن بشر بن حرب سمعت ابن عمر . . .».

علة الحديث:

(بشر بن حرب): صدوق فيه لين، كذا في «التقريب» (ص ١٢٢ ت ٦٨١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٦٨): رواه أحمد، وفيه بشر بن حرب وهو ضعيف.

قلت: صحت أحاديث في المبالغة في الرفع في عدة مواطن، انظر: (ح٥٢، ٦١، ٧١، ٨٧، ١٠٩، ١١٥، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٦، ١٨٢، ١٩٨، ٢٠٨).

(٢) أخرجه الترمذي قال: حدثنا يحيى نا يعلى بن عبيد قال: يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة. «تحفة الأحوذي» الطبعة الهندية (٤/ ٢٩١)، ولم أقف عليه في =

٦١- حديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنه:

لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً، قَالَ: ادْعُوا لِي، ادْعُوا لِي، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَهْلَ بَيْتِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَجِيءَ بِهِمْ فَأَلْقَى عَلَيْهُمُ النَّبِيُّ ﷺ كِسَاءَهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ آلِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ**»، وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(١) (٢).

= نسخة أحمد شاكر، ولا «عارضة الأحوذي». وذكره المزي في «تحفة الأشراف» (١٠/ ٢٤٥ ح ١٤١٢٥) وعزاه له. وذكره الألباني في «صحيح الترمذي» (٣/ ١٨٨ ح ٢٨٥٣) وقال: «صحيح دون الرفع»، وعزوه في برنامج الموسوعة الشاملة لنسخة أحمد شاكر، وبشار عواد، ولم أقف عليه في نسخته كما نوَّهت آنفا، ولعل الاختلاف بسبب تعدد نسخ الكتاب، والله أعلم.

علة الحديث:

١- (يحيى بن عبيد الله)، قال في «التقريب» (ص ٥٩٤ ت ٧٥٩٩): متروك.
٢- (عبيد الله بن عبدالله بن مَوْهِب): مقبول، المصدر السابق (ص ٣٧٢ ت ٤٣١١).

وقد روى هذا الحديث من طرق ليس فيها ذكر الرفع في الصحيحين والسنن وغيرهم.

(١) (سورة الأحزاب: ٣٣).

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٤٧) وصححه، وتعقبه الذهبي فقال: «المليكي ذاهب الحديث». والبزار في «مسنده» (٦/ ٢١٠) دون ذكر =

٦٢- حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ نُرِيدُ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا كُنَّا قَرِيبًا مِنْ عَزْوَرَا[١] نَزَلَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا اللَّهَ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا فَمَكَثَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا اللَّهَ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا فَمَكَثَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا - ذَكَرَهُ أَحْمَدُ ثَلَاثًا - قَالَ: «**إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي وَشَفَعْتُ لِأُمَّتِي، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتِي فَخَرَرْتُ سَاجِدًا شُكْرًا لِرَبِّي، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتِي فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي، فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِي الثُّلُثَ الْآخِرَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي**»[٢].

= الرفع، كلاهما من طريق: عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه. قال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله بن جعفر إلا من هذا الوجه. اهـ

علة الحديث:

(عبدالرحمن بن أبي بكر المُلَيكي). ضعيف بإجماع. انظر: «التهذيب» (٦/ ١٤٦).

(١) بفتح العين وسكون الزاي وفتح الواو، ثَنِية الجُحفة عليها الطريق من المدينة إلى مكة. «النهاية» لابن الأثير (٣/ ٢٣٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٣/ ٨٩ ح ٢٧٧٥)، من طريق: أحمد بن صالح، ثنا ابن أبي فديك، حدثني موسى بن يعقوب، عن ابن عثمان، قال أبو داود: وهو يحيى بن الحسن بن عثمان، عن الأشعث بن إسحاق بن سعد، عن عامر بن سعد، عن أبيه.

علل الحديث: =

٦٣- حديث يزيد بن عامر رضي الله عنه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ وَمَعَهُ نَفَرٌ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْقَرْنِ دُونَ الْمُرَيْطَاءِ(١)، رَافِعًا يَدَيْهِ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، يَدْعُو(٢).

= ١- (يحي بن الحسن بن عثمان)، قال في «الميزان» (٤/ ٣٦٨): لا يكاد يعرف حاله. تفرد عنه موسى بن يعقوب. وفي «التقريب» (ص ٥٨٩ ت ٧٥٣١): «مجهول الحال».
٢- (الأشعث بن إسحاق بن سعد)، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٦٢). وفي «التقريب» (ص ١٤٩ ت ٥٢٤): مقبول.
إسناده ضعيف، وضعفه الألباني في «ضعيف أبي داود» (ص ٢١١ ح ٢٧٧٥).

(١) قال نشوان الحميري: المُرَيْطاء، بلفظ التصغير: ما بين السرة إلى العانة، من البطْن؛ وقال بعضهم: هي مقصورة، وقيل: إنها تمدُّ وتُقْصر. انظر: «شمس العلوم» (٩/ ٦٢٧٠). وذكره السيوطي في «فض الدعاء» (ص٩٠). فقال: «على القرب»، وفي رواية الطبراني في «الأوسط»: «على القرن». فإن كان بالنون فهو الحبل يُقرن به البعيران؛ أو البعير المقرون بآخر. فيكون معنى الحديث: أن النبي ﷺ كان واقفا يدعو بجانب بعيرين، مقرونين بحبل وكان الحبل قريبًا من سرته ﷺ. والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨/ ٣٧٦ ح ٨٩٢٣): حدثنا مقدام، حدثنا خالد بن نزار، حدثنا سعيد بن السائب، عن أبي الخريف عبيد بن سعد السُّوائي، عن يزيد. قال الطبراني: لا يروى عن يزيد بن عامر إلا بهذا الإسناد تفرد به سعيد. ومن طريق: «خالد بن نزار»، أخرجه الدولابي في «الكنى» (٢/ ٤٥٤ ح ٨١٢)
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٦٩): «وفيه عبيد بن سعيد أبو الخريف السوائي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات».

علة الحديث:

١- (المقدام)، شيخ الطبراني، هو: ابن داود بن عيسى بن تليد، قال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو عمرو محمد بن يوسف الكندي: كان فقيها، لم يكن بالمحمود في =

٦٤- حديث عمر رضي الله عنه:

كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيُ سُمِعَ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ فَمَكَثْنَا سَاعَةً، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَنْقُصْنَا، وَأَكْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا، وَأَعْطِنَا وَلَا تَحْرِمْنَا، وَآثِرْنَا وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، وَارْضَ عَنَّا**»(١).

= الرواية. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن يونس: تكلموا فيه. كذا في «الميزان» (٤/ ١٧٥).

٢- (خالد بن نزار)، الغساني الأيلي بفتح الهمزة وسكون التحتانية صدوق يخطئ، قاله في «التقريب» (ص: ١٩١ ت ١٦٨٢).

٣- (أبو الخَريف عبيد بن سعد السُّوائي)، لم أقف على ترجمته، والظاهر أنه تصحيف من "أبو الحريف عبيد الله بن ربيعَة السوَائِي"، ذكره ابن نقطة في «إكمال الإكمال» (٢/ ٢٤١ ت ١٥٠٧)، وذكر روايته عن «يزيد بن عامر». وقال ابن حجر في «تبصير المنتبه» (١/ ٤٣٣): «تابعي، يكنى أبا الحَريف، بفتح الحاء المهملة، ضبطه الدُّولابي، وخالفهن ابنُ الجارود فأعجمها». ولم أقف على من عدله أو جرحه، ولم يقف عليه الهيثمي كما مر آنفًا.

قلت: المقدام، شيخ الطبراني تابعه الدولابي.

إسناده ضعيف.

(١) أخرجه من طريق: «يونس بن سليم، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عبدالرحمن بن عبدالقاري، قال: سمعت عمر...»، عبدالرزاق في «مصنفه» (٣/ ٣٨٣ ح ٦٠٣٨)، والترمذي (٥/ ٣٢٦ ح ٣١٧٣) وغيرهما من طريق عبدالرزاق.

علة الحديث:

(يونس بن سليم) هو: الصنعاني؛ قال الحافظ في «التهذيب» (١١/ ٤٤٠) بعد ذكره الحديث: «قال النسائي: ثقة، هذا حديث منكر، لا نعلم أحدا رواه غير يونس، =

٦٥- حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:

«أَوَّلُ الآياتِ: الدَّجَّالُ، وَنزولُ عِيسَى، وَنارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنِ أَبْيَنَ، تَسُوقُ النَّاسَ إِلى المَحْشَرِ، تُقِيلُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا، وَالدُّخانُ، والدَّابَّةُ، ثُمّ يَأْجُوجُ وَمأْجُوجُ. قال حُذيفة: قلت: يا رسول الله، وما يأجوج ومأجوج؟ قال: يَأْجُوجُ وَمأْجُوجُ أُمَمٌ كُلُّ أُمَّةٍ أَرْبَعَ مِائَةِ أَلْفٍ، لا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حتى يَرَى أَلْفَ عَيْنٍ تَطْرِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ صُلْبِهِ،

= ويونس لا نعرفه. وقال أبو حاتم: قال أحمد: سألت عبدالرزاق عنه ؟ فقال: أظنه لا شيء، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ما أعرفه يروي عنه غير عبدالرزاق وذكره ابن حبان في الثقات فقال: يروى عن يونس بن يزيد وثور بن يزيد. وعنه اليمانيون عبدالرزاق وغيره . . . وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به ويقال في أبيه سليمان أيضًا». وفي «التقريب» (ص ٦١٣ ت ٧٩٠٥): «مجهول».

وذكر الذهبي في «الميزان» (٤/ ٤٨١ ت ٩٩٠٦): «أن غير عبدالرزاق مَشّاه». وحسنه البغوي في «شرح السنة» (٥/ ١٧٧ ح ١٣٧٦). وفي «ذخيرة الحفاظ» (٣/ ١٧٣٣ ح ٣٩١٩): «قال أحمد بن حنبل لما بلغه هذا الحديث قال: ليس بشيء». اهـ. وقال الطحاوي: «يونس بن سليم، هذا رجل من أهل صنعاء، لا نعلم أحدا حدث عنه غير عبد الرزاق، ولا نعلمه حدث عنه إلا بهذا الحديث، وقد حدث بهذا الحديث عن عبد الرزاق الجِلَّة ممن أخذ العلم عنه، منهم أحمد بن حنبل، ومنهم إسحاق بن راهويه». «شرح مشكل الآثار» (١٠/ ٢٩٦).

قال شيخنا حماد الأنصاري رحمه الله، إملاء عليّ في منزله العامر بالمدينة النبوية: «هذا الحديث يعتبر حسناً، لأن يونس بن سليم، وإن كان مجهول العين فقد وثق، وثقة النسائي وهو متشدد وابن حبان وهو متساهل، والمسألة من باب الفضائل فالفضائل لا يشدد فيها».

إسناده حسن؛ ويشهد له أحاديث الرفع.

وَهُمْ وَلَدُ آدَمَ، فَيَسِيرُونَ إِلَى خَرَابِ الدُّنْيَا، يَكُونُ مُقَدِّمَتُهُمْ بِالشَّامِ وَسَاقَتُهُمْ بِالعِرَاقِ، فَيَمُرُّونَ بِأَنْهَارِ الدُّنْيا، فَيَشْرَبونَ الفُراتَ والدَّجْلَةَ وَبُحَيْرَةَ الطَّبَرِيَّةِ حَتَّى يَأْتُوا بَيْتَ المَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ الدُّنْيَا فَقَاتِلُوا مَنْ فِي السَّماءِ، فَيَرْمُونَ بالنَّشابِ إلى السَّماءِ، فَتَرْجِعُ نُشَابُهُمْ مُخَضَّبَةً بِالدَّمِ، فَيَقُولُونَ قَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي السَّماءِ، وَعِيسَى وَالمُسْلِمُونَ بِجَبَلِ طُورِ سِينِينَ، فَيُوحِي اللهُ جَلَّ جَلالُهُ إِلَى عِيسَى: أَنْ أَحْرِزْ عِبَادِي بِالطُّورِ وَمَا يَلِي أَيْلَةَ، ثُمّ إِنَّ عِيسَى يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّماءِ[1] وَيَؤَمِّنُ المَسْلِمُونَ، فَيَبْعَثُ اللهُ عَلَيْهِمْ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا النَّغَفُ، تَدْخُلُ مِنْ مَنَاخِرِهِمْ فَيُصْبِحُونَ مَوْتَى مِنْ حاقِ الشَّامِ إلى حاقِ العِرَاقِ، حتى تَنْتِنَ الأَرْضُ مِنْ جِيَفِهِمْ، وَيَأْمُرُ الله السَّماءَ فَتُمْطِرُ كأفْواهِ القِرَبِ، فَتَغْسِلُ الأَرْضَ مِنْ جِيَفِهِمْ وَنَتَنِهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ طُلُوع الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»[2].

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٦٠٥)، والفتني في «كنز العمال» (١٤/ ٢٥٩ ح ٣٨٦٤٥) بلفظ: «إن عيسى يرفع يديه إلى السماء»، ولعله هو الصواب، لما يقتضيه سياق الكلام. وقد سبق أن تكلمنا في الباب السادس عن الدعاء برفع الرأس، أو النظر السماء.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير (ج١٠ - ١٧/ ٨٧). قال: حدثني عصام بن رَآود قال: حدثني أبي قال: ثنا سفيان بن سعيد الثوري قال: ثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حِرَاش قال: سمعت حذيفة بن اليمان.

علل الحديث:

١- (عصام بن رَآود) هو ابن الجرّاح، قال الذهبي: «لَيِّنه أبو أحمد الحاكم». «الميزان» (٣/ ٦٦). =

٦٦- حديث عدي الجُذَامي رضي الله عنه [١]:

كان بينه وبين امرأتين جِوار فرمى إحداهما بحجر فقتلها، فركب إلى رسول الله ﷺ وهو بتبوك فسأله عن شأن المرأة المقتولة؟ فقال: تَعْقِلها ولا ترثها، قال عدي: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَدْعَاءَ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الْأَيْدِي ثَلَاثٌ: يَدُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، وَيَدُ الْمُعْطِي الْوُسْطَى، وَيَدُ الْمُعْطَى السُّفْلَى، فَتَعَفَّفُوا وَلَوْ بِحُزَمِ حَطَبٍ**»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ بَلَّغْتُ**»[٢].

= ٢- (رَوَّاد بن الجَرّاح)، قال أحمد: لا بأس به صاحب سنة، إلا أنه حدث عن سفيان بمناكير. وقال ابن معين: ثقة. وقال النسائي: روى غير حديث منكر. وقال أبو حاتم: محله الصدق تغير حفظه. وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الناس. قال البخاري: رَوّاد عن سفيان كان قد اختلط، لا يكاد يقوم، ليس له كبير حديث قائم. «الميزان» (٢/ ٥٥).

قلت: هو هنا يروي عن سفيان؛ فالحديث ضعيف الإسناد.

(١) مختلف في نسبه، وليس له ترجمة كافية، ويقال: إنه ابن زيد، ويقال غيره. وفرّق بينهما البغويّ والطّبرانيّ. ورجح ابن حجر أن إسمه عدي بن زيد الجذامي، وربما غيره. انظر «الإصابة» (٢/ ٤٧٠ ت ٥٤٨٣).

(٢) أخرجه أبو يعلى (١٢/ ٢٦٥)، قال: «حدثنا عبد الأعلى بن حماد، والعباس بن الوليد - ونسخته من حديث عبد الأعلى - قالا: حدثنا وهيب، حدثنا عبد الرحمن بن حرملة قال: حدثني رجل منهم يقال له: عدي ....».

سند أبي يعلى:

١- (عبد الأعلى بن حماد)، في «التقريب» (ص: ٣٣١ ت ٣٧٣٠): «أبو يحيى، المعروف بالنرسى، بفتح النون وسكون الراء وبالمهملة، لا بأس به، من كبار =

٦٧- حديث عائشة رضي الله عنها:

مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا رَافِعَةٌ يَدَيَّ وَأَنَا أَدْعو: اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا، فَقَالَ: «**ما ذَاك يا عَائِشَةُ**». فقالت: سَمِعْت الله تَعَالى يقُول:

= العاشرة».

قلت: قول الحافظ (لا بأس به) فيه نظر فقد وثقه ابن وأبو حاتم وابن حبان، ذكره في «التهذيب» (٦/ ٩٣).

٢- (وهيب)، بالتصغير، ابن خالد ابن عجلان الباهلي، مولاهم أبو بكر البصري، ثقة ثبت، لكنه تغير قليلا بأخرة، من السابعة. «التقريب» (ص: ٥٨٦ ت ٧٤٨٧).

٣- (عبد الرحمن بن حرملة): ابن عمرو ابن سَنّة بفتح المهملة وتثقيل النون، الأسلمي أبو حرملة المدني، صدوق ربما أخطأ، من السادسة. «التقريب» (ص: ٣٣٩ ت ٣٨٤٠).

وأخرجه دون ذكر الرفع: ابن سعد في «الطبقات» - متمم الصحابة ط ٤ - (ص: ٧١٥ ح ٣٢٧)، وأبو زرعة الدمشقي في «الفوائد المعللة» (ص: ٨١ ح ٨)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١١٠) من طريق: «ابن حرملة عن عدي الجذامي . . .»، من غير ذكر الرفع.

وأخرجه بزيادة راو مجهول بين ابن حرملة وعدي الجذامي، عبدالرزاق في «المصنف» (٩/ ٤٠٦ ح ١٧٨٠٢) مختصرًا، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٠٨ ح ٢٨٤٤)، و الطبراني في «الكبير» (١٧/ ١١٠)، والدارقطني (٤/ ٢٧٧ ح ٣٤٦١).

كما أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٢١٢)، من رواية ابن حرملة عن سعيد بن المسيب مرسلًا، دون ذكر الرفع.

و ضعف البوصيري سند أبي يعلى؛ في «إتحاف الخيرة» (٣/ ٤٢ ح ٢١٣٨) بسبب جهالة بعض رواته. وقال في موضع آخر (٣/ ٤٣٨ ح ٤٠٤٤): «هذا إسناد ضعيف، لجهالة التابعي». وذكر سند أبي يعلي بزيادة التابعي المجهول بين =

﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾[(١)]، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ إِنّه لَيْس ذَاك، إِنَّهُ مَنْ حُوسِبَ خُصِمَ لَكِنّه الْمَمَرُّ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى»[(٢)].

٦٨- وعنها رضي الله عنها:

= ابن حرملة وعدي الجذامي، وكذا الحافظ في «المطالب العالية» (٥/ ٦٠١).
قلت: لكن سند أبي يعلى في المطبوعة، و«المقصد العلي» (٢/ ٣١٧ ح ٧٢٠)، و«جامع المسانيد والسنن» (٦/ ١١٠ ح ٧٣٧١)، هو: بدون هذه الزيادة، وهو كذلك عند أبي زرعة الدمشقي والطبراني كما مر قبل قليل، وإن كان لم يلقه أويسمع منه.
وذكره الهيثمي في موضعين في «مجمع الزوائد»، الأول: (٣/ ٩٩) عزاه للطبراني وقال: «وفيه رجل لم يسم». والثاني: (٤/ ٢٣٠): وقال: «رواه أبو يعلى بطوله، والطبراني باختصار، ورجاله رجال الصحيح إلا أن فيه راويا لم يسم». ولعله قصد به رواية الطبراني.
ورجح الحافظ في «الإصابة» (٣/ ٤٧٢)، الرواية بواسطة التابعي المجهول.
وقال البخاري في ترجمة عدي الجذامي في ««التاريخ الكبير»» (٧/ ٤٤ ت ١٩٢)، (أن حديثه مرسل). وفي «الجرح والتعديل» (٧/ ٢) قال: «مرسل لم يلقه سمعت ابى يقول ذلك».
الحديث سنده ضعيف.

(١) (سورة الانشقاق: ٨).

(٢) أخرجه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢/ ٦٠٧)، والحاكم (٤/ ٥٨٠) من طريق: «حَرَمِيُّ بن عُمارة حدثنا الحَرِيش بن الْخِرِّيت أخو الزبير بن الْخِرِّيت حدثنا عبدالله بن أبي مليكة عن عائشة . . .». وتعقبه الذهبي فقال: «الحريش؛ قال البخاري: في حديثه نظر». وأخرجه البخاري (ح ٤٩٣٩). ومسلم (ح ٢٨٧٦)، وغيرهما: من طريق ابن أبي مليكة، دون ذكر الرفع. =

روى ابن شَبَّة من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها، في حديث ساقه وفيه: (. . . كَان يُقَال لِسُوق المَدِينة: بَقِيع الخَيْل. . .) وهذا الحديث تقدم من رواية ابن زَبَالة في ذكر دُعَائه ﷺ للمَدينة وسُؤاله نَقْل وَبَائِها. . وفيه: ثُم عَمَد إلى بَقِيع الخَيْل. وهو سوق المدينة. فَقَام فيه وَوَجْهُه إِلى القِبلة، فَرَفع يَدَيه إِلى الله فقَال: «**اللّهُم حَبِّب إلينا المدينة. . .**» الحديث[1].

٦٩- حديث المُنَقَّع بن الحُصين التميمي [2] رضي الله عنه:

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِصَدَقَةِ إِبِلِنَا، فَقُلْتُ: هَذِهِ صَدَقَةُ إِبِلِنَا، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُبِضَتْ، فَقُلْتُ: إِنَّ فِيهَا نَاقَتَيْنِ هَدِيَّةً لَكَ، فَعُزِلَتِ الْهَدِيَّةُ عَنِ

= **علة الحديث:**

١- (الحَرِيش بن الْخِرِّيت)، قال في «الميزان» (١/ ٤٧٦): «قال البخاري فيه نظر. وقال أبو زرعة: واه. وقال أبو حاتم: لا يحتج به». وفي «التقريب» (ص ١٥٧ ت ١١٨٧): «ضعيف».

٢- (السَّري بن عاصم)، هو ابن سهل أبو عاصم الهمداني، الراوي عن حريش في سند الدارقطني: قال في «الميزان» (٢/ ١١٧): «وهّاه ابن عدي، وقال: يسرق الحديث، حدث عن حرمي بن عمارة أيضا. وكذبه ابن خراش».

الحديث إسناده واه.

(١) «وفاء الوفاء» (٢/ ٧٥٤). والحديث في الصحيحين وغيرهما دون ذكر الرفع. وفي «مسند أحمد» (٤٠/ ٤١٩ ح ٢٤٣٦٠)، و ابن حبان (١٢/ ٤١٤): «فنظر إلى السماء فقال: اللهم حبب إلينا المدينة».

(٢) معدود في الصحابة، ذكره ابن سعد في طبقات أهل البصرة من الصحابة، فقال: المُنَقّع بن الحصين بن يزيد بن شِبل، بن حَيان بن الحارث بن عمرو بن كعب، =

الصَّدَقَةِ، فَمَكَثْتُ أَيَّامًا، وَخَاضَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَاعِثٌ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى رَقِيقِ مُضَرَ - أَوْ قَالَ: مُضَرَ - فَمُصَدِّقُهُمْ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّ لَنَا وَمَا عِنْدَ أَهْلِنَا مِنْ مَالٍ فَلَأُصَدِّقَنَّهُمْ هَاهُنَا قَبْلَ أَنْ أَقْدمَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ، وَمَعَهُ أَسْوَدُ قَدْ حَاذَى رَأْسَهُ بِرَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَطْوَلَ مِنْهُ، فَلَمَّا دَنَوْتُ كَأَنَّهُ أَهْوَى إِلَيَّ، فَكَفَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ النَّاسَ خَاضُوا فِي كَذَا وَكَذَا، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا أُحِلُّ لَهُمْ أَنْ يَكْذِبُوا عَلَيَّ»، قَالَ الْمُنَقَّعُ: فَلَمْ أُحَدِّثْ بِحَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا حَدِيثًا نَطَقَ بِهِ كِتَابٌ، أَوْ جَرَتْ بِهِ سُنَّةٌ، يُكْذَبُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ، فَكَيْفَ بَعْدَ مَوْتِهِ؟[1].

٧٠- حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

= بن عبد شمس ابن سعد بن زيد مناة بن تميم. وقد شهد القادسية، ثم قدم البصرة فاختط بها، وكان له فرس يقال له (جناح)، شهد عليه القادسية فقال:

لَـمَّـا رَأَيْـتُ الْـخَـيْـلَ زَيَّـلَ بَـيْـنَـهَـا ... طِـعَـانٌ وَنُـشَّـابٌ صَـبَـرْتُ جَـنَـاحَـا

فَـطَـاعَـنْـتُ حَـتَّـى أَنْـزَلَ اللَّـهُ نَـصَـرَهُ ... وَوَدَّ جَـنَـاحٌ لَـوْ قَـضَـى فَـأَرَاحَـا

كَـأَنَّ سُـيُـوفَ الْـهِـنْـدِ فَـوْقَ جَـبِـينِـهِ ... مَـخَـارِيـقُ بَـرْقٍ فِـي تِـهَـامَـةَ لَاحَـا

انظر: «أسد الغابة» (٤/ ٤٩٨).

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٦٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٥٣) مختصرًا، و الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢٠٠) بنحو حديث ابن سعد. كلهم من طريق: «سيف بن هارون الْبُرْجُمِيُّ أخبرنا عصمة بن بشير البرجمي أخبرني الفَزْع، قال: سيف أظنه قد شهد القادسية، عن المنَقَّع . . .». وأخرجه مختصرًا دون =

«إِن مُوسَى بن عمرَان سَأَلَ ربه وَرفع يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا رب أَيْن أذهب أُوُذَى، فَأوحى الله إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِن فِي عَسْكَرك غَمّازًا[١]، فَقَالَ يَا رَبّ دُلَّنِي عَلَيْهِ! فَأوحى الله إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنِّي أبْغِض الغَمّاز فَكيف أَغْمِز»[٢].

٧١- حديث الحسين بن علي رضي الله عنه:

= الرفع، ابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ١٣١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٦٣٦ ت ٦٣٣١).

علل الحديث:

١- (سيف بن هارون الْبُرْجُمِيُّ): قال يحيى: ليس بشيء. وقال: مرة: ليس بذاك. وقال النسائي والدارقطني: ضعيف. وقال ابن حبان: يروي عن الأثبات الموضوعات. «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٥٨)

٢- (عِصْمة بن بشير عن الفَزَع): قال الدارقطني: هما مجهولان، والخبر منكر. المصدر السابق (٣/ ٦٧).

وأعله الهيثمي بالبرجمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٤١) وقال: وهو متروك. إسناده منكر.

(١) الغَمْزُ: الإشارة بالجفن والحاجب. والغَمْزُ: العصرُ باليد. والغَمّازَةُ: الجارية الحسنة الغَمْزِ للأعضاء. والغَميزة: ضَعْفَةٌ في العمل وجَهْلَةٌ في العقل. وتقول: سمعت كلمة فاغتمزتها في عقلهِ أي: علمت أنه أحْمَقُ. والمَغامِزُ: المعَايبُ، ويعيب بها على غيره. وتقول: ما في هذا الأمر من مَغْمَزٍ أي مطمع، ويقال: مَعابٌ ومَأكلٌ. قال الضريرُ: الغَميزةُ العَيْبُ، يقال: ما فيه غَميزةٌ أي: ليس فيه ما يعاب به. والغَمْزُ في الدابةِ من قبل الرجل، والفعل يغمزُ. انظر: «العين» (٤/ ٣٨٦).

(٢) أخرجه الديلمي قال: «أنبأنا أبي، أنبأنا أبو طالب القمي، أنبأنا محمد بن طاهر الجعفري، حدثنا محمد بن علي الغزالي، حدثنا علي بن مهروية القزويني، =

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا ابْتَهَلَ وَدَعَا كَمَا يَسْتَطْعِمُ الْمِسْكِينُ»(١).

= حدثنا داود بن سليمان الغازي، سمعت علي بن موسى الرضي يحدث عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه . . .». «زهر الفردوس» (ق١ لوحة ٢٩٤) مصورة شيخنا حماد الأنصاري، وهو في «الفردوس بمأثور الخطاب» (١/ ٢٢٥ ح ٨٦٥).

علة الحديث:

(داود بن سليمان الغَازي، هو الجُرْجاني)، "كذبه يحيى بن معين، ولم يعرفه أبو حاتم، وبكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة على الرضا رواها علي بن محمد بن مَهْرُوية القزويني الصدوق عنه". ميزان الاعتدال (٢/ ٨ ت ٢٦٠٨).
حديث موضوع في إسناده كذاب، حكم بوضعه ابن عِرَاق في تنزيه الشريعة (٢/ ٣١٦)، والفَتّني في تذكرة «الموضوعات» (ص ١٧١) بسبب داود هذا.

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٦٣). و من طريقه ابن الجوزي في «العلل» (٢/ ٣٥٥). قال الخطيب: «أخبرنا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن عمر العلوي، أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبدالله الشيباني، حدثنا إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري، بالمَصِّيصَةُ من أصل كتابه - حدثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد الله الأنماطي البغدادي، من ساكني حلب سنة (٢٥٦)، حدثنا الحسن بن عُلْوَانَ الكلبي ببغداد (سنة ٢٠٠)، حدثني عمرو بن خالد الواسطي، عن محمد وزيد ابني علي عن أبيهما عن أبيه الحسين . . .».

علل الحديث:

١- (الحسين بن علوان الكلبي): قال يحيى: كذاب. وقال علي: ضعيف جداً. وقال أبو حاتم، والنسائي، والدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على هشام وغيره وضعاً لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب. =

٧٢- حديث الأغر المزني رضي الله عنه.[١]

(خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَافِعًا يَدَيْهِ، وَهو يَقُولُ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إليه في اليوم مِئَة مرة).[٢]

= كذا في «الميزان» (١/ ٥٤٢)، وقال الذهبي: كذاب كذاب.

٢- (عمر بن خالد الواسطي): قال: وكيع: كان في جوارنا يضع الحديث، فلما فطن له تحول إلى واسط. وقال: مُعلى بن منصور عن أبي عوانة: كان عمرو بن خالد يشتري الصحف من الصيادلة، ويحدث بها، كذبه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والدراقطني. المصدر السابق (٣/ ٢٥٧).

قال ابن الجوزي فيهما بعد أن ذكر الحديث: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ اجتمع فيه شيطانان، أما عمرو بن خالد فقد كذبه أحمد ويحيى، وقال أبو زرعة وابن راهويه: كان يضع الحديث. وأما الحسين بن عُلْوَانَ فقال ابن حبان: كان يضع الحديث.

(١) الأغرّ بن يسار المزني. ويقال الجهنيّ، من المهاجرين. وهو رجل من مزينة كانت له صحبة مع رسول اللَّه ﷺ، وجزم ابن عبد البرّ بأن الأغر المزني والجهنيّ واحد. ومال ابن الأثير إلى التفرقة بين المزني والجهنيّ، وليس بشيء. «الإصابة» (١/ ٥٥ ت ٢٢٣).

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٠٤٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٨٩) من طريق: «مروان بن معاوية ثنا زياد بن المنذر ثنا أبو بردة بن أبي موسى عن الأغر المزني . . .». وذكره الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٢/ ١٣٣)، بدون إسناد.

علة الحديث:

(زياد بن المنذر الهمداني الجارودي): قال ابن معين: كذاب. وقال =

الآثـار

٧٣- أثر عائشة رضي الله عنها:

كَانَ رَجُلٌ أَسْوَدُ يَأْتِي أَبَا بَكْرٍ فَيُدْنِيهِ وَيُقْرِئُهُ الْقُرْآنَ حَتَّى بَعَثَ سَاعِيًا - أَوْ قَالَ: سَرِيَّةً - فَقَالَ: أَرْسِلْنِي مَعَهُ فَقَالَ: بَلْ تَمْكُثُ عِنْدَنَا؛ فَأَبَى فَأَرْسَلَهُ مَعَهُ وَاسْتَوْصَى بِهِ خَيْرًا، فَلَمْ يَغِبْ عَنْهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى جَاءَ قَدْ قُطِعَتْ يَدُهُ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ فَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: مَا زِدْتُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يُوَلِّينِي شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ فَخُنْتُهُ فَرِيضَةً وَاحِدَةً، فَقَطَعَ يَدِي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: تَجِدُونَ الَّذِي قَطَعَ يَدَ هَذَا يَخُونَ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ فَرِيضَةً، وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْت صَادِقًا لَأُقِيدَنَّكَ مِنْهُ، قَالَ: ثُمَّ أَدْنَاهُ وَلَمْ يُحَوِّلْ مَنْزِلَتَهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ مِنْهُ، قَالَ: وَكَانَ الرَّجُلُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَقْرَأُ، فَإِذَا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتَهُ قَالَ: تَاللَّهِ لَرَجُلٌ قَطَعَ هَذَا، قَالَ: فَلَمْ يَغِب إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى فَقَدَ آلُ أَبِي بَكْرٍ؛ حُلِيًّا لَهُمْ وَمَتَاعًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: طُرِقَ الْحَيَّ اللَّيْلَةَ، فَقَامَ الْأَقْطَعُ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَرَفَعَ يَدَهُ الصَّحِيحَةَ

= النسائي وغيره متروك. وقال ابن حبان: كان رافضياً يضع الحديث في الفضائل والمثالب، وقال الدارقطني: إنما هو المنذر بن زياد متروك. «التهذيب» (٢/ ٩٣).
عبارة الأمر بالاستغفار صحت فيها أحاديث عند أحمد وغيره، وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٣/ ٤٣٥ ح ١٤٥٢)، لكن زيادة خروجه ﷺ رافعًا يديه لم تصح، وقد يكون الرفع هنا ليس المقصود به الدعاء وإنما تنبيه الغير لأمر هام، وهو أظهر، والله أعلم.
إسناده موضوع؛ روي بنحوه من طريق أخرى عند مسلم وغيره دون الرفع.

وَالْأُخْرَى الَّتِي قُطِعَتْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَظْهِرْ عَلَى مَنْ سَرَقَهُمْ- أَوْ نَحْوَ هَذَا-، وَكَانَ مَعْمَرٌ رُبَّمَا يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَظْهِرْ عَلَى مَنْ سَرَقَ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ الصَّالِحِينَ، قَالَ: فَمَا انْتَصَفَ النَّهَارُ حَتَّى ظَهَرُوا عَلَى الْمَتَاعِ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: وَيْلَكَ إِنَّكَ لَقَلِيلُ الْعِلْمِ بِاللَّهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُطِعَتْ رِجْلُهُ(١).

٧٤- أثر أبي هريرة رضي الله عنه:

وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، أَطَلَّتْ وَاللَّهِ لَهِيَ أَسْرَعُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْفَرَسِ الْمُضْمَرِ السَّرِيعِ، الْفِتْنَةُ الصَّمَّاءُ الْمُشْبِهَةُ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا عَلَى أَمْرٍ وَيُمْسِي عَلَى أَمْرٍ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَلَوْ أُحَدِّثُكُمْ بِكُلِّ الَّذِي أَعْلَمُ لَقَطَعْتُمْ عُنُقِي مِنْ هَاهُنَا وَأَخَذَ قَفَاهُ بِحَرْفِ كَفِّهِ اللَّهُمَّ لَا تُدْرِكْنَ أَبَا هُرَيْرَةَ إِمْرَةُ الصِّبْيَانِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى جَعَلَ ظُهُورَهُمَا مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ). (٢)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠/ ١٨٨ ح ١٨٧٧٤)، عن معمر عن الزهري عن عروة عنها. ومن طريقه الدارقطني في «سننه» (٣/ ١٨٤ ح ٣٠٣)، والبيهقي «الكبرى» (٨/ ٨٨ ح ١٦٠٢٤).
وأخرجه مالك بنحوه في «الموطأ» (٢/ ٨٣٥)، ولم يذكر الرفع.
إسناده صحيح.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٥٠٩ ح ٣٧٦٢٧)، عن يزيد بن هارون قال أخبرنا ابن عون عن عمير بن إسحاق قال: سمعت أبا هريرة . . . =

٧٥- أثر بَرْزَةَ بِنْت رَافِع[١]:

فَلَمَّا جَاءَ الْعَطَاءُ بَعَثَ عُمَرُ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِالَّذِي لَهَا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَتْ: غَفَرَ اللَّهُ لِعُمَرَ، لَغَيْرِي مِنْ إِخْوَانِي كَانَ أَجْرَأَ عَلَى قَسْمِ هَذَا مِنِّي، قَالُوا: هَذَا كُلُّهُ لَكِ، قَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَاسْتَقَرَّتْ دُونَهُ، وَقَالَتْ: صُرُّوهُ وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ ثَوْبًا، فَصَرُّوهُ وَطَرَحُوا عَلَيْهِ ثَوْبًا، فَقَالَتْ لِي: أَدْخِلِي يَدَكِ فَاقْبِضِي مِنْهُ قَبْضَةً، فَاذْهَبِي بِهَا إِلَى آلِ فُلَانٍ، وَإِلَى آلِ فُلَانٍ مِنْ أَيْتَامِهَا وَذَوِي رَحِمِهَا، فَقَسَّمَتْهُ حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، فَقَالَتْ لَهَا بَرْزَةُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكِ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ لَنَا فِي هَذَا حَظٌّ قَالَتْ: فَلَكُمْ مَا تَحْتَ الثَّوْبِ قَالَتْ: فَرَفَعْنَا الثَّوْبَ، فَوَجَدْنَا خَمْسًا وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا ثُمَّ رَفَعَتْ يَدَهَا، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا يُدْرِكْنِي عَطَاءٌ لِعُمَرَ بَعْدَ عَامِي

= **علة الحديث:**

(عُمَيْر بن إسحاق): أبو محمد القرشي مولى بني هاشم. قال الذهبي: «وثّق. ما حدث عنه سوى ابن عون. وقال يحيى بن معين: لا يساوي حديثه شيئاً لكن يكتب حديثه. هذه رواية عباس عنه وأما عثمان فروى عن يحيى أنه ثقة. وقال النسائي وغيره: ليس به بأس، روي عن المقداد بن الأسود، وعمرو بن العاص وجماعة». «الميزان» (٣/ ٢٩٦ ت ٦٤٨٥)، وفي «التقريب» (ص ٤٣١ ت ٥١٧٩) «مقبول». قال مقيده عفا الله عنه: عبارة (ويل للعرب) وردت في الصحيحين وغيرهما. وشواهد الرفع كثيرة. فالحديث حسن لشواهده.

(١) ليس لها ترجمة في كتب التراجم، وذكرها الحافظ في «الإصابة» (٤/ ٢٥٤ ت ١٩٥) دون أن يترجم لها، واكتفى بذكر قصتها مع أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها.

هَذَا قَالَ: فَمَاتَتْ[١].

٧٦- أثر ابن عباس رضي الله عنه:

(الْإِخْلَاصُ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ، وَالدُّعَاءُ هَكَذَا، يُشِيرُ بِبُطُونِ كَفَّيْهِ، وَالِاسْتِخَارَةُ هَكَذَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَوَلَّى ظَهْرَهُمَا وَجْهَهُ).[٢]

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (ص ٥٥ ح ٤٥)، وابن سعد في «طبقاته» (٨/ ١٠٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٢٤ ت ٧٤٢٥)، وأبو يوسف في «الخراج» (ص ٤٥)، واللالكائي في «كرامات الأولياء» (ص ١٦١ح ١١٧)، من طريق: «محمد بن عمرو، حدثني يزيد بن خُصَيفة، عن عبد الله بن رافع عن برزة . . .».

١- (محمد بن عمرو): هو ابن علقمة. قال عنه في «التقريب» (ص ٤٩٩ ت ٦١٨٨): صدوق له أوهام.

٢- (يزيد بن خُصَيفة): هو ابن عبد الله بن خصيفة، بمعجمة ثم مهملة، ابن عبد الله ابن يزيد الكندي المدني، وقد ينسب لجده، ثقة من الخامسة، ع. «التقريب» (ص: ٦٠٢ ت ٧٧٣٨).

٣- (عبد الله بن رافع): المخزومي أبو رافع المدني مولى أم سلمة ثقة من الثالثة م ٤، «التقريب» (ص: ٣٠٢ ت ٣٣٠٥).

إسناده ضعيف.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (الدعاء - الرجل إذا دعا ببطن كفه - ٦/ ٥٣ ح ٢٩٤٠٨)، «حدثنا أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان عن العباس بن ذريح عنه . . .».

علة الأثر:

الانقطاع بين العباس بن ذَرِيح وابن عباس، الأول قال عنه ابن حجر في «التقريب» (ص ٢٩٢ ت ٣١٦٨) «ثقة من السادسة»، وأصحاب هذه الطبقة كما قال في مقدمته (ص ٧٥): «طبقة عاصروا الخامسة، لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة». =

٧٧- فعل عبدالله بن عمرو العاص رضي الله عنه:

عن القاسم[(١)] قال: «رَأَيت ابْن عَمْرو بْن العَاص يرفَع يَدَيه يَدَعو حتَى يُحاذي مَنْكِبيه ظَاهِرهما يَلِيانه»[(٢)].

٧٨- أثر سعيد بن المسيب رحمه الله:

إنّ الرّجل لَيُرْفَعُ بِدُعاء وَلَدِه مِن بَعده. وقال: بِيَديه نَحو السّمَاء فَرَفعهُما[(٣)].

٧٩- أثر شهر بن حوشب[(٤)]:

= إسناده ضعيف.

(١) هو: «ابن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، من كبار الثالثة، مات سنة ست ومائة على الصحيح، ع». «التقريب» (ص: ٤٥١ ت ٥٤٨٩).

(٢) ذكره ابن بطال في شرحه على البخارى (١٠/ ١٠٣).

(٣) أخرجه مالك في «الموطأ» (١/ ٢١٧ ح ٣٨)، عن يحيى بن سعيد أن سعيد المسيب. قال الباجي في «المنتقى» (١/ ٣٦٠): «رواية يحيى بن يحيى ومحمد بن عيسى: يرفعهما يدعو لأبويه». وقال ابن عبدالبر في «التمهيد» (٢٣/ ١٤٢): «وهذا لا يدرك بالرأي وقد روي بإسناد جيد عن النبي ﷺ». فذكره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، إلا أنه لم يذكر الرفع.
إسناده صحيح.

(٤) الأشعري الشامي، مولى أسماء بنت يزيد ابن السكن، صدوق كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة، مات سنة اثنتي عشرة، بخ م ٤ «التقريب» (ص: ٢٦٩ ت ٢٨٣٠).

المسْأَلَة هكَذا وبَسَط كَفّيه نّحو وَجْهِه والتَّعَوذ هَكَذا، وقَلَب كَفّيه[١].

الفصل الثاني

رفع اليدين عند عموم الدعاء جماعة

في الباب ثلاثة أحاديث وأثران، كلها ضعيفة والأخير موضوع. كما ورد الرفع جماعة بسند حسن، من فعل ابن عمر رضي الله عنه مع أصحابه عند رمي الجمار، فطالعه في بابه[٢].

ومنطوق الأحاديث يدل على رفع اليدين جماعة عند الدعاء، ولا تخلوا من مَقال، لكن لو فُعِل هذا مرة فلا بأس بل هو حسن، لكن أنْ يُتَخذ عادة؛ كأن يدعو أحدهم ويُؤَمِّن الباقون، كلما الْتَقوا؛ أو فرغوا من صلاتهم ودعا الإمام، أو فرغوا من درسهم ودعا الشيخ، واتُخذ على الدوام فهذا من البدع المحدثة، إذ لم يؤثر عن رسول الله ﷺ أنْ فَعَله مع أصحابه؛ كما لم يؤثر عنهم رضي الله عنهم فِعْله مع من بعدهم، وكل الخير في اتباع من سلف.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٥٢ ح ٢٩٤٠٦)، قال: «حدثنا حفص عن ليث عن شهر . . .».

علة الأثر:

(ليث بن أبي سليم)، مرَّ سابقًا (رقم ٤٤)، صدوق ترك لاختلاطه وعدم تميز حديثه.
قلت: ليث هو القائل هنا، والفاعل للرفع. ويشهد له آثار الرفع الواردة.

(٢) (أثر ١٩١).

وقد دَرَج الناس على رفع أيديهم جماعة، عند دعاء الإمام يوم الجمعة في الخطبة، أو خطبة العيدين، ولم يصح فعله عنه ﷺ إلا في الاستسقاء، كما في حديث أنس عند البخاري، وعليه بوّب رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء[١].

ومما يُسْتَأنس به في الدعاء الجماعي مع أحاديث الباب:

الأول: ما أخرجه الطبراني في «الكبير»: عن حبيب بن مَسْلمة الفِهْري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان مُستجاب الدعوة، أنه أُمِّر على جيش فَدَرَّبَ الدُّرُوبَ، فلَمّا لقي العدو قال للناس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا يَجْتَمِعُ مَلَأٌ فَيَدْعُو بَعْضُهُمْ وَيُؤَمِّنُ سَائِرُهُمْ إِلَّا أَجَابَهُمُ اللهُ»[٢].

الثاني: عن ابن جريج قال: حُدثت أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا حَاذَى بَابًا فِي دَارِ يَعْلَى عِنْدَ الْحَنَّاطِينَ، اسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ فَدَعَا، وَخَرَجْنَ إِلَيْهِ بَنَاتُ غَزْوَانَ وَكُنَّ مُسْلِمَاتٍ. فَيَدْعُونَ مَعَهُ[٣].

---

(١) الصحيح (الجمعة ١/ ٣٢٤).

(٢) انظر: «حكمة التأمين.. ب ١ ف ٢ مط ٢، مبحث معنى التأمين ...».

(٣) أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج في «مصنفه» (٥/ ٧٧ ح ٩٠٥٤)، وأحمد (٢٧/ ١٣٠ ح ١٦٥٨٧) من طريق عبدالرزاق. وعن ابن جريج من طريق آخر أخرجه: الفاكهي في «أخبار مكة» (٢/ ١٢١ ح ١٢٨١) قال: «حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال: ثنا محمد بن جعشم، عن ابن جريج ...».
حديث ضعيف، سنده منقطع.
وروي موصولا من طريق: ابن جريج قال: أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد، أن =

الأحـاديث

٨٠- حديث شداد بن أوس ﷺ:

«كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: " هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ؟ - يَعْنِي - أَهْلَ الْكِتَابِ. فَقُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ. فَأَمَرَ بِغَلْقِ الْبَابِ، وَقَالَ: ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ، وَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً، ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللهُمَّ بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَأَمَرْتَنِي بِهَا، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ، وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، ثُمَّ قَالَ: أَبْشِرُوا، فَإِنَّ

= عبد الرحمن بن طارق بن علقمة أخبره، عن عمه. أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٩٨ ت ٩٧٥) عن أمه ولم يصحح رواية عمِّه، وأحمد (٢٧/ ١٣٠ ح ١٦٥٨٧). ومن نفس الطريق لكن عن أمه، أخرجه أبو داود (٢/ ٢٠٩ ح ٢٠٠٧)، و النسائي (٥/ ٢١٣ ح ٢٨٩٦)، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/ ٣٢٣ ح ٨٢١٣) من نفس الطريق عن أبيه.

قلت: وهذا الطريق الموصول ليس فيه خروج بنات غزوان للدعاء معه.

علته:

(عبد الرحمن بن طارق بن علقمة): اختلف عليه فيه تارة عن عمه، وأخرى عن أمه، وثالثة عن أبيه. قال الحافظ في «الإصابة» (٢/ ٢٢١ ت ٤٢٢٩): «فهذا اضطراب يُعلّ به الحديث». في «التقريب» (ص: ٣٤٣ ت ٣٩٠٤) إلى أنه مقبول من الثالثة. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٤٩): «لم أجد من وثقه ولا جرحه، وبقية رجاله رجال الصحيح». وحكم بضعفه الألباني في «ضعيف أبي داود» (٢/ ١٨٦ ح ٣٤٣) وأعله بجهالة عبدالرحمن هذا واضطرابه.

إسناده ضعيف.

اللهَ ﷻ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ»[(١)].

٨١- حديث سلمان رضي الله عنه:

«مَا رَفَعَ قَوْمٌ أَكُفَّهُمْ إِلَى اللهِ ﷻ يَسْأَلُونَهُ شَيْئًا، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَضَعَ فِي أَيْدِيهِمُ الَّذِي سَأَلُوا»[(٢)].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٨/ ٣٤٨ ح ١٧١٢١)، والبزار «كشف الأستار» (١/ ١٣ ح ٨)، و الطبراني في «الكبير» (٧/ ٢٨٩)، والحاكم (١/ ٥٠١) وتعقبه الذهبي بالطعن في راشد بن داود كما سيأتي، كلهم من طريق: «راشد بن داود، عن يعلى بن شداد، قال: حدثني أبي شداد بن أوس، وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه . . .».

علة الحديث:

(راشد بن داود)، قال الذهبي: «وثقه دحيم، وابن معين. وقال البخاري: فيه نظر. وقال الدارقطني: ضعيف لا يعتبر به» اهـ. من «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٥ ت ٢٧٠٥). وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٢٦٨): «رواه أحمد والطبراني، وإسناد أحمد حسن». وفي «التقريب» (ص ٢٠٤ ت ١٨٥٣): صدوق له أوهام. وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٨١): «وثقه غير واحد وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات».

الحديث ضعيف، ضعفه محتمل يشهد له الحديث الآتي.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٦/ ٦٥٤)، قال: حدثنا يعقوب بن مجاهد البصري، ثنا المنذر بن الوليد الجارودي، ثنا أبي، ثنا شداد أبو طلحة الرَّاسبي، عن الجَريري، عن أبي عثمان، عن سلمان.

علل الحديث:

١- (يعقوب بن مجاهد البصري): شيخ الطبراني لم أقف عليه، وذهب الألباني =

٨٢- حديث أنس رضي الله عنه:

مَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ قَطُّ بِدَعْوَةٍ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ لَا تُرَدَّ أَيْدِيَهُمْ(١).

= إلى أنه من غير المشهورين من شيوخه، وقال: «فَيُمكن أن تكون علة هذا الحديث منه، ويمكن أن تكون ممن فوقه». كذا في «الضعيفة» (١٢/ ٨٨٧ ح ٥٩٤٨).

٢- (شداد بن سعيد أبو طلحة الرَّاسبي)، في «التقريب» (ص ٢٦٤ ت ٢٤٥٥): صدوق يخطئ.

٣- (الجريري سعيد بن إياس)، قال ابن حجر: «ثقة من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين». «التقريب» (ص ٢٣٢ ت ٢٢٧٣).

وشيخ الطبراني تابعه يحيى بن محمد بن صاعد، إمام حافظ مجود، قاله الذهبي في السير (١٤/ ٥٠١ ت ٢٨٣)، وأخرج المتابعة ابن شاهين في «الترغيب» (ص ١٨٢ ح ١٤٤)، وأبو طاهر المخلص في «المخلصيات» (٣/ ٤١٠ ح ٢٨١٥). وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٦٩) عن حديث الباب: «ورجاله رجال الصحيح». وضعفه الألباني في «الضعيفة» (١٢/ ٨٨٧ ح ٥٩٤٨).

قال مقيده عفا الله عنه: حديث سلمان هذا، روي من طريق: «جعفر بن ميمون صاحب الأَنْماط، عن أبي عثمان النّهدي، عن سلمان . . .» بلفظ: «إن الله حي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين». انظر (الباب ٨)، وصححه الألباني.

حديث الباب إسناده لين يحتمل التحسين، والله أعلم.

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٢٦) وقال: «غريب من حديث زيد، لا أعلم رواه إلا حبيب عن هشام عنه». وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٨٢٠)، كلاهما من طريق: «حبيب كاتب مالك ثنا هشام بن سعد حدثني زيد بن أسلم عن أنس بن مالك . . .».

علة الحديث: =

الآثـار

٨٣- أثر مالك بن دينار:

كانَت امْرأَة أَصابَها الماءُ الأَصْفر في بطْنِها، فَعَظُمت بَلِيّتُها، فَأَتْت مَالكاً فقَالت: يا أَبا يَحْيى أُدْع الله لي. فقال لها: إذا كنْتُ في المجْلِس فَقومي حَيْث أَراك، فأتْته في مجلسه، فقال لأَصْحابه: إن هذه المرأة قَد ابْتُليت بما ترونه، وقد فزِعَت إلينا فادعوا الله لها: فرفَع مالك يده ورفَع القْوم أَيدِيهم. فقال: يا ذا المَنّ القَديم، يا عظيم يا لا إله إلا أنت، عَافِها وفَرِّج عنها، فانْخَمص بَطْنها وعُوفيت، فكانت تكون مع النّسَاء تُحدّثهم[1].

= (حبيب كاتب مالك)، هو: ابن أبي حبيب يكنى أبا محمد، قال في «التقريب» (ص ١٥٠ ت ١٠٨٧): «متروك، كذبه أبو داود وجماعة».
إسناده ضعيف جدًّا.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (ص ٨٠ ح ٨٠) قال: نا أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن غسان بن المفضل، عن العباس بن رزيق السلمي، وقد أدرك مالكاً. واللالكائي في «كرامات الأولياء» (ص ٢١٧ ح ١٨٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٥٦/ ٤٢٨) كلاهما من طريق ابن أبي الدنيا.

علة الأثر:

١- «غسان بن المفضل»، ذكره أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ٥٢) وسكت عنه، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ١ ت ١٤٨٤٥)، وقال الخطيب في «تاريخه» (١٢/ ٣٢٩): «وثقه أحمد ابن أبي خيثمة، وابن معين، والدراقطني». =

٨٤- أثر سعيد بن عامر رضي الله عنه:

أَمره أبو بكر أن يسير حتى يلْحق بيزيد بْن أبي سُفيان، قالوا: فقال أبو بكر: (عِباد الله ادْعُوا الله أن يَصْحب صاحِبكم، وإخوانكم معه ويُسَلّمهم؛ فارْفَعوا أَيديكم رَحِمكم الله أَجمعين، فرفع القوم أيديهم وهم أكثر من خمسين، فقال علي: ما رَفَع عِدّة منْ المسْلِمين أَيْديهم إِلى رَبهم يسْأَلونه شَيئاً إلا اسْتَجاب لهُم مَالم يكُن معْصية أو قَطيعة رَحِم.

قال: وأنا إسحاق قال: قال محمد بن إسحاق: وقال حسين بن ضَمُرة: قال علي بن أبي طالب: ما رَفَع أَرْبعون رجلاً أَيْديهُم إِلى الله، يَسْأَلونه شيئاً إلا أَعْطاهم إِياه...»[(١)].

= ٢- (العباس بن رُزَيق السهلي): لم أقف على ترجمته.
حديث إسناده ضعيف.

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢١/ ١٥٤)، قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو علي محمد بن محمد بن المسلمة، أنا أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، أنا الحسن بن علي القطان، نا إسماعيل بن عيسى العطار، أنا أبو حذيفة إسحاق بن بشر، عمن ذكره. وذكره السيوطي في «فض الدعاء» (ص ٥٤) إلا أنه أختصره، وأسقط وقدم في الرواة.

علل الحديث:

١- (إسحاق بن بشر): صاحب كتاب «المبتدأ»، كذاب متروك. كذا في «الميزان» (١/ ١٨٤).

٢- جهالة من يروي عنه إسحاق بن بشر. =

الفصل الثالث

رفع اليدين بالدعاء للآخرين

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول

رفع اليدين بالدعاء لغيره

في الباب ثلاثة أحاديث فيها ضعف محتمل وأثر واحد، الأول دعاؤه ﷺ للأنصار، والثاني: دعاؤه ﷺ بالبركة لخيل قبيلة أَحْمَس ورجالها، والثالث: دعاؤه ﷺ لآل سعد بن عبادة.

الأحاديث

٨٥- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

«لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا، وَسَلَكْتُمْ وَادِيًا وَشِعْبًا، لَسَلَكْتُ وَادِيَكُمْ وَشِعْبَكُمْ، أَنْتُمْ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ، وَلَوْلَا الْهِجْرَةُ كُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَار، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى أَنِّي لَأَرَى بَيَاضَ إِبِطَيْهِ، مَا تَحْتَ مَنْكِبَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ، اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ

= ٣- إسماعيل بن عيسى العطار البغدادي. ضعفه الأزدي، وصححه غيره. وهو الذي يروي كتاب المبتدأ عن أبي حذيفة البخاري. وثقة الخطيب. كذا في «اللسان» (١/ ٤٢٦).

إسناده واهٍ جدا.

الْأَنْصَارِ».[١]

٨٦- حديث خالد بن عُرْفُطَة رضي الله عنه[٢]:

رأيت رسول الله ﷺ رافعا يديه يقول: «**اللَّهُم بَارِك عَلَى خَيْل أَحْمَس[٣] ورِجَالِها**»[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٩٨ ح ٣٢٣٥٢)، قال: حدثنا ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن أبي سعيد. وأخرجه أصحاب الكتب الستة، عن عدد من الصحابة من غير ذكر الرفع، كما في «جامع الأصول» (٨/ ٣٨٤ - ٩/ ١٦٠ وما بعدها).

علة الحديث:

(محمد بن إسحاق): صدوق مدلس من الرابعة وقد عنعن، وهو مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم، وصفه بذلك أحمد والدراقطني وغيرهما. ذكره ابن حجر في «طبقات المدلسين» (ص ٣٨).

حديث صحيح لغيره لشواهده الكثيرة في الدعاء للأنصار، ولرفع اليدين بالدعاء.

(٢) بضم المهملة والفاء بينهما راء ساكنة - ابن أبرهة- بفتح الهمزة، والراء بينهما موحدة ساكنة، ابن سِنان اللَّيثي، ويقال: العُذري، وهو الصّحيح. قال عمر بن شبّة في «أخبار مكة»: هو خالد بن عُرفطة بن صُعَيْر بن حزّاز بن كَاهِل بن عَبْد بن عُذْرَة. وقدم صغيرا مكّة، فحالف بني زهرة، فهو حليف بني زهرة». اهـ من «الإصابة» (١/ ٤٠٩ ت ٢١٨٢).

(٣) هم: بنو أحمس بن الغوث بن أنمار، قبيلة من بَجيلة، أحد بطون العرب العظيمة. انظر: «معجم قبائل العرب القديمة والحديثة» (١/ ٦٣).

(٤) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٤/ ١٩١ ح ٤١١٠): «حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، والهيثم بن خلف الدوري، وجعفر بن أحمد بن سنان الواسطي، قالوا: ثنا أبو كريب، (ح) وحدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن معاوية الزيادي =

٨٧- حديث قيس بن سعد رضي الله عنه:

«زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْزِلِنَا فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَدَّ سَعْدٌ رَدًّا خَفِيًّا، قَالَ قَيْسٌ: فَقُلْتُ: أَلَا تَأْذَنُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ذَرْهُ يُكْثِرُ عَلَيْنَا مِنَ السَّلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَدَّ سَعْدٌ رَدًّا خَفِيًّا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاتَّبَعَهُ سَعْدٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ تَسْلِيمَكَ وَأَرُدُّ عَلَيْكَ رَدًّا خَفِيًّا لِتُكْثِرَ عَلَيْنَا

= قال: ثنا القاسم بن عبدالكريم العُرْفُطي، ثنا أبو خالد البزاز، عن كلاب بن عمرو، عن أبيه، عن خالد بن عُرْفُطَة...». وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ١٦٤) من طريق القاسم بن عبدالكريم، وليس فيه ذكر الرفع.

القاسم بن عبدالكريم فمن فوقه، تراجمهم موجودة في «التاريخ الكبير»، و«الجرح والتعديل» وسكتا عنهم، ومن دونه فالزيادي صدوق، والساجي ثقة. قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٤٩): وفيه من لم أعرفهم.

الدعاء لخيل أَحْمَس صح فيه حديث عند البخاري وغيره، ليس فيه ذكر الرفع ولفظه من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: (قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلاَ تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ، وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ اليَمَانِيَةِ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، قَالَ: وَكُنْتُ لاَ أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا». فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْوَفُ أَوْ أَجْرَبُ، قَالَ: «فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ»، وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ). «صحيح البخاري» (ح ٣٠٢٠)، و«صحيح مسلم» (٤/ ١٩٢٦ ح ٢٤٧٦)، و«جامع الأصول» (٨/ ٤٢٤ ح ٦١٨٥).

مِنَ السَّلَامِ، قَالَ: فَانْصَرَفَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ لَهُ سَعْدٌ بِغُسْلٍ، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ نَاوَلَهُ مِلْحَفَةً مَصْبُوغَةً بِزَعْفَرَانٍ، أَوْ وَرْسٍ، فَاشْتَمَلَ بِهَا، ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى آلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، قَالَ: ثُمَّ أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمَّا أَرَادَ الِانْصِرَافَ، قَرَّبَ لَهُ سَعْدٌ حِمَارًا قَدْ وَطَّأَ عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا قَيْسُ اصْحَبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ قَيْسٌ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ارْكَبْ فَأَبَيْتُ، ثُمَّ قَالَ: إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ وَإِمَّا أَنْ تَنْصَرِفَ، قَالَ: فَانْصَرَفْتُ». (١)

---

(١) أخرجه أبو داود (٤/ ٣٤٥ ح ٥١٨٥) وقال: «رواه عمر بن عبد الواحد، وابن سماعة، عن الأوزاعي مرسلا ولم يذكرا قيس بن سعد»، وأخرجه أحمد في «المسند» (٢٤/ ٢٢١ ح ١٥٤٧٦)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٨٩ ح ١٠١٥٧)، و الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٣٥٣ ح ٩٠٢)، والبيهقي في «الشعب» (٦/ ٤٣٩ ح ٨٨٠٨)، كلهم من طريق: «الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي سمعت يحيى بن أبي كثير حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن قيس . . .».

علة الحديث:

الإنقطاع بين محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة وقيس. قال المزي في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٢ ت ٤٩٠٦): «والصحيح أن بينهما رجلًا». قال الحافظ في «التلخيص» (١/ ٩٩): «واختلف في وصله وإرساله، ورجال إسناد أبي داود رجال الصحيح، وصرح فيه الوليد بالسماع والله أعلم، ومع ذلك ذكره النووي في «الخلاصة» في فصل الضعيف، والله أعلم».

قلت: كأن الحافظ مال إلى تحسين الحديث، قال في «فتح الباري» (١١/ ١٤٢): «وسنده جيد». والعجيب تجويده سنده رغم انقطاعه، فقد تابع المزي في قوله: =

الآثـار

٨٨- فعل معروف الكرخي[١]:

«كان مَعْروف الكَرْخي على الدِّجْلة ونحن مَعه، إذ مرّ بها أَقوام أَحْداث في زَوْرق يُغَنّون ويضْرِبون بِالدُّف، فقلنا له: يا أَبا مَحْفوظ أَما تَرى هؤُلاء في هذا البَحْر يعْصون الله عزوجل! ادْعُ الله عليهم! قال: فرَفع يده إلى السّماء فقال: إِلهي وسَيّدي، اللهم إني أَسْأَلُك أن تُفَرِّحهم في الآخرة كما فَرّحتَهم في الدّنيا، فقال له أَصْحابه: إنا سأَلْناك أن تدعو عليهم ولم نَسْأَلك أن تدعو لهم! قال: إذا فَرّحهم في الآخرة تَاب عليهم في الدنيا ولم يَضُرّكم شيء»[٢].

= «والصحيح أن بينهما رجلًا»؛ عند ترجمته لقيس بن سعد في «التهذيب» (٨/ ٣٩٦ ت ٧٠٢)، كما تبعه على تجويده المباركفوري في «تحفة الأحوذي» (١/ ٢٤٦) وغيرهما. ضعفه الألباني في «ضعيف أبي داود» (ص ٥١١ ح ١١١١).

(١) معروف الكرخي أبو محفوظ البغدادي، علم الزهاد، بركة العصر، أبو محفوظ البغدادي. واسم أبيه فيروز. وقيل: فيرزان، من الصابئة. وقيل: كان أبواه نصرانيين، فأسلماه إلى مؤدِّب كان يقول له: قل: ثالث ثلاثة. فيقول معروف: بل هو الواحد. فيضربه، فيهرب، فكان والداه يقولان: ليته رجع. ثم إن أبويه أسلما. انظر «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٣٣٩ ت ١١١).

(٢) أخرجه البيهقي في «الشعب» (٥/ ٢٩٤ رقم ٦٧٠٢): «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن بندار الزنجاني ببغداد أنا أبو عبد الله الفضل بن عبد الله الفضل الهاشمي نا أحمد بن جعفر السامري نا إبراهيم بن الأطروش قال . . . فذكره».

علة الأثر: =

المطلب الثاني

رفع اليدين بالدعاء عند الإساءة لغيره

في الباب حديثان كلاهما عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أحدهما صحيح والأخر حسن، يدلان دلالة واضحة على أن من آذى أحدًا من المؤمنين بِسبٍّ أو جَرْح مشاعر ونحوه، فإنه يُشْرع في حقّه الدعاء له بظهر الغيب ورفع اليدين فيه؛ وهذا مما ترك الناس من سنن الرفع.

الأحاديث

٨٩- حديث عائشة رضي الله عنها:

أَنَّهَا رَأَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو رَافِعًا يَدَيْهِ يَقُولُ: «**اللهُمَّ إِنِّي بَشَرٌ فَلَا تُعَاقِبْنِي، أَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ وَشَتَمْتُهُ، فَلَا تُعَاقِبْنِي فِيهِ**»(١).

= لم أقف على بعض رجاله، و إبراهيم بن الأَطْروش، إن كان هو: إبراهيم بن إسحاق الصحاف الأطروش، كما في «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٤١٥)؛ فالأثر ضعيف، قال الحافظ في «لسان الميزان» (١/ ٣٠): «قال مسلمة في الصِّلة: ليس بشيء».

(١) أخرجه أحمد (٤٣/ ٢٧٨ ح ٢٦٢١٨). والبخاري في «الأدب المفرد» (ص ٢١٤ ح ٦١٠). وجزء رفع اليدين له (ص ١٦٤ ح ٨٨)، وأبو يعلي (٨/ ٧٨ ح ٤٦٠٦)، كلهم من طريق: سماك بن حرب عن عكرمة عنها، مع ذكر رفع اليدين. وأخرجه مسلم (٤/ ٢٠٠٧ ح ٢٦٠٠)، من طريق: الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عنها، من غير ذكر الرفع.

علة الحديث: =

٩٠- وعنها أيضا:

(دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَسِيرٍ فَلَهَوْتُ عَنْهُ، فَذَهَبَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ

= ١- سماع عكرمة من عائشة فيه كلام، قال ابن أبي حاتم عن أبيه: «أنه لم يسمع من عائشة»، «المراسيل» (ص ١٥٨ ت ٥٨٣). وذكر سماعه منها في «الجرح والتعديل» (٧/ ٧ ت ٣٢)، وأكده ابن حجر في «التهذيب» (٧/ ٢٧٣).

٢- رواية سماك بن حرب عن عكرمة فيها كلام: قال العجلي: بكري جائز الحديث، إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل الشيء، وقال يعقوب بن شيبة: قلت: لابن المديني رواية سماك عن عكرمة ؟ فقال: مضطربة. وقال يعقوب: وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وهو في غير عكرمة صالح. «التهذيب» (٦/ ٢٣٣).

وله متابعة عند أبي يعلي (٨/ ٦ ح ٤٥٠٧) دون ذكر الرفع، قال: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مسلم بن خالد عن عبدالرحمن بن الحارث عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة.

علة المتابعة:

١- (سويد بن سعيد)، وهو ابن سهل الهروي، قال في «التقريب» (ص ٢٦٠ ت ٢٦٩٠): صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه.

٢- (مسلم بن خالد)، هو الزنجي، قال في «التقريب» (ص ٥٢٩ ت ٦٦٢٥): فقيه صدوق كثير الأوهام.

والحديث له شواهد من حديث جابر، وأنس عند مسلم؛ من غير ذكر الرفع. وصححه البوصيري في «مختصر إتحاف السادة المهرة» (٥/ ١٤ ح ٦٩٤٤)، والحافظ في «الفتح» (١١/ ١٤٢) وقال: «صحيح الإسناد ومن الأحاديث الصحيحة». كما صححه الألباني لغيره في صحيح «الأدب المفرد» (ص ٢٢٨ ح ٤٧٦). ويشهد له الحديث الآتي بقصة أخرى عنها رضي الله عنها.

فَقَالَ: مَا فَعَلَ الْأَسِيرُ؟ قَالَتْ: لَهَوْتُ عَنْهُ مَعَ النِّسْوَةِ فَخَرَجَ، فَقَالَ: مَا لَكِ قَطَعَ اللهُ يَدَكِ أَوْ يَدَيْكِ، فَخَرَجَ، فَآذَنَ بِهِ النَّاسَ، فَطَلَبُوهُ، فَجَاءُوا بِهِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَأَنَا أُقَلِّبُ يَدَيَّ فَقَالَ: مَا لَكِ، أَجُنِنْتِ؟ قُلْتُ: دَعَوْتَ عَلَيَّ، فَأَنَا أُقَلِّبُ يَدَيَّ، أَنْظُرُ أَيُّهُمَا يُقْطَعَانِ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا، وَقَالَ: اللهُمَّ إِنِّي بَشَرٌ، أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ، أَوْ مُؤْمِنَةٍ، دَعَوْتُ عَلَيْهِ، فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَطُهُورًا). (١)

الآثـار

٩١- فعل يحيى بن معين:

قال هارون بن بشير الرَّازي: رأيتُ يَحْيى بْن مَعِين اسْتقبل القبْلة رافعاً يدَيه، يقول: اللّهُم إِنْ كنتُ تكَلمْت في رجلٍ وليْس هو كَذّابا فلا تَغْفر لي (٢).

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٤٠/ ٣٠٣ ح ٢٤٢٥٩)، والبيهقي في «الكبرى» (٩/ ١٥٢ ح ١٨١٤٧)، من طريق: يحيى عن بن أبي ذئب قال حدثني محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان مولى عائشة عنها.

إسناده صحيح.

(٢) «تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٨٤ ت ٥٦١).

المطلب الثالث

رفع اليدين بالدعاء على غيره

في الباب خمسة أحاديث أحدها مرسل صح منها الأولان، وثلاثة آثار ضعيفان. وهذه الأحاديث تقوي بعضها بعضاً من ناحية المعنى لاتفاقها فيه، وهو رفع اليدين بالدعاء على الغير.

الأحاديث

٩٢- حديث علي رضي الله عنه:

رَأَيْتُ امْرَأَةَ الْوَلِيدِ [(١)] جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ زَوْجَهَا يَضْرِبُهَا، فقال لَهَا: «**اذْهَبِي فَقُولِي لَهُ: كَيْتَ وَكَيْتَ**»، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ فَقَالَتْ: إِنَّهُ عَادَ يَضْرِبُنِي، فَقَالَ لَهَا: «**اذْهَبِي فَقُولِي لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَكَ**»، فَذَهَبَتْ ثُمَّ عَادَتْ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ يَضْرِبُنِي، فَقَالَ: «**اذْهَبِي فَقُولِي لَهُ: كَيْتَ وَكَيْتَ**» فَقَالَتْ: إِنَّهُ يَضْرِبُنِي فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْوَلِيدِ**»[(٢)].

---

(١) هو ابن عقبة، صرح به أبو يعلى الموصلي في «المسند»، والمقدسي في «المختارة».

(٢) أخرجه البخاري في «جزء رفع اليدين» (ص ١٧٠ ح ٩٥)، والبزار في «مسنده» (٣/ ١٩ ح ٧٦٨)، وأبو يعلى (١/ ٢٥٣ ح ٣٥١)، والضياء في «المختارة» (٢/ ٣٣٢ ح ٧١٠) عن أبي يعلى، من طريق: نعيم بن حكيم عن أبي مريم عن علي رضي الله عنه. (نعيم بن حكيم): قال الذهبي في «الكاشف» (٣/ ١٨٢): «ثقة». وفي «التقريب» =

٩٣- حديث أبي بَرْزَة الأسلمي رضي الله عنه:

أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَسَمِعُوا غِنَاءً فَاسْتَشْرَفُوا لَهُ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَمَعَ ; وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ ، فَأَتَاهُمْ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: هَذَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، وَهُمَا يَتَغَنَّيَانِ وَيُجِيبُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَهُوَ يَقُولُ:

لَا يَـزَالُ جَـوَادِي تَـلُـوحُ عِـظَـامُـهُ زَوَى الْحَرْبَ عَنْهُ أَنْ يُجَنَّ فَيُقْبَرَا

فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أَرْكِسْهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا ، اللَّهُمَّ دَعْهُمَا إِلَى النَّارِ دَعًّا**»(١).

= (ص ٥٦٤ ت ٧١٦٥): «صدوق له أوهام». وقال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٣٣٢): «رجاله ثقات». وصححه الحافظ البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٦/ ٤٧٦ ح ٦٢٣٢)، كما صححه أحمد شاكر في تحقيقه على المسند (٢/ ٣٢٥).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٢٦ ح ٣٧٧٢٠)، و أحمد (٣٣/ ٢٣ ح ١٩٧٨٠)، والبزار في «مسنده» (٩/ ٣١٠ ح ٣٨٥٩)، من طريق: "محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص قال أخبرني رب هذا الدار أبو هلال أنه سمع أبا برزة الأسلمي..). والأخيران لم يذكرا الرفع.

قال البزار: «أبو هلال الْعَكِّيُّ، فرجل غير معروف». وسكت عنه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٤٥٤). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٢١): «فيه يزيد بن أبي زياد والأكثر على تضعيفه».

وله شاهدان من غير ذكر الرفع:

الأول: عن ابن عباس، أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٣٨ ح ١٠٩٧٠)، قال: «حدثنا أحمد بن علي الجارودي الأصبهاني، ثنا عبد الله بن سعيد الكندي، ثنا عيسى بن سوادة النخعي، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنه ...». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٢١): رواه الطبراني، وفيه عيسى بن سوادة =

٩٤- حديث جابر رضي الله عنه:

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى مَسْجِدَ - يَعْنِي الْأَحْزَابَ[١] - فَوَضَعَ رِدَاءَهُ وَقَامَ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا يَدْعُو عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُصَلِّ قَالَ: ثُمَّ جَاءَ وَدَعَا عَلَيْهِمْ، وَصَلَّى»[٢].

= النخعي وهو كذاب.

الثاني: عن المطلب بن ربيعة، أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧/ ١٣٣ ح ٧٠٨٠)، حدثنا محمد بن حفص بن بَهْمَرد، ثنا إسحاق بن الحارث الرازي، ثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، ثنا نصير بن أبي الأشعث، وشريك، وأبو بكر بن عياش، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن المطلب بن ربيعة . . .، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٢١): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم».

ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٨). وحكم بنكارته الألباني في «الضعيفة» (١٤/ ١٤٩ ح ٦٥٦٧).

(١) وهو الذي يقال له: (مسجد الفتح)، والمساجد التي حوله في قبلته، وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح، والأول المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب غربيه وادي بطحان، وهو المراد بمسجد الفتح حيث أطلقوه، ويقال له: (مسجد الأحزاب)، أو (المسجد الأعلى). «وفاء الوفاء» للسمهودي (٣/ ٣٩).

(٢) أخرجه من طريق: «ابن أبي ذئب عن رجل من بني سلمة عن جابر . . .»، أحمد (٢٣/ ٣٩٢ ح ١٥٢٣٠)، وأبو داود الطيالسي (ص ٢٤٣ ح ١٧٦٩)، وفيه رجل لم يسم.

قلت: الرجل السُّلمي لعله: عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي، سماه الواقدي في «المغازي» (٢/ ٤٨٨)، فقال: «دَعَا رسول الله ﷺ على الْأَحْزَابِ فِي مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ، يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ، فَاسْتُجِيبَ لَهُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ. قَالَ: فَعَرَفْنَا السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ. قَالَ جَابِرٌ: فَمَا=

٩٥- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

أَن رَّسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ بَعْدَ مَا سَلَّمَ وَهُوَ مُسْتَقْبِلٌ الْقِبْلَةَ، فَقَالَ: **«اللَّهُمَّ خَلِّصِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَضَعَفَةَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلا مِنْ أَيْدِي الْكُفَّارِ»**[(١)].

= نَزَلَ بِي أَمْرٌ غَائِظٌ مُهِمّ إلّا تَحَيّنْت تِلْكَ السّاعَةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَأَدْعُو اللهَ فَأَعْرِفُ الْإِجَابَةَ».

وأخرجه من هذا الطريق: أحمد (٢٢/ ٤٢٥ ح ١٤٥٦٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (ص ٢٤٦ ح ٧٠٤)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٧٣)، والبيهقي في «الشعب» (٥/ ٣٨٧ ح ٣٥٩١).

وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما دعاؤه ﷺ على الأحزاب، انظر: «صحيح البخاري» (ح ٤٥٣٣)، ومسلم (١/ ٤٣٦ ح ٦٢٧).

حديث الباب حسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/ ٢٤ ح ١١٨٥).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ١٠٤٨ ح ٥٨٧٢)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/ ٩٩)، من طريق: «علي بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة». ومن طريق: علي بن زيد، عن عبيد الله، أو إبراهيم بن عبد الله القرشي، عن أبي هريرة، دون ذكر الرفع أخرجه أحمد (١٥/ ١٦٢ ح ٩٢٨٥)، وفيه أنه في دبر صلاة الظهر، وابن جرير في «تفسيره» (٥/ ٢٣٧). قال ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٥٤٢): «ولهذا الحديث شاهد في الصحيح من غير هذا الوجه كما تقدم».

علة الحديث:

(علي بن جدعان): ضعفه ابن عيينة وأحمد بن حنبل. وقال عنه حماد بن زيد: كان يقلب الأحاديث. وكان يحيى القطان يتقي الحديث عنه. وقال عنه يزيد بن زريع: كان رافضياً. وقال البخاري وأبو حاتم: لا يحتج به. وقال الترمذي: صدوق. =

٩٦- مرسل طاووس:

(دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَوْمٍ فَرَفَعَ يَدَيْهِ - فَأَشَارَ لِي عَمْرٌو، فَنَصَبَ يَدَيْهِ - جِدًّا فِي السَّمَاءِ، فَجَالَتِ النَّاقَةُ فَأَمْسَكَهَا بِإِحْدَى يَدَيْهِ، وَالْأُخْرَى قَائِمَةٌ فِي السَّمَاءِ)[1].

الآثـار

٩٧- أثر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

عن قيس بن حازم قال: «كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ، فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ فِي السُّوقِ؛ إِذْ بَلَغْتُ أَحْجَارَ الزَّيْتِ، فَرَأَيْتُ قَوْمًا مُجْتَمِعِينَ عَلَى فَارِسٍ قَدْ رَكِبَ دَابَّةً، وَهُوَ يَشْتِمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَالنَّاسُ وُقُوفٌ حَوَالَيْهِ، إِذْ أَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: رَجُلٌ يَشْتِمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَتَقَدَّمَ سَعْدٌ فَأَفْرَجُوا لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا هَذَا، عَلَامَ تَشْتُمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَزْهَدَ النَّاسِ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَعْلَمَ

= وقال الدارقطني: لا يزال عندي فيه لين. كذا في «الميزان» (٣/ ١٢٧).
إسناده ضعيف.

(١) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٢٤٧ ح ٣٢٣٣)، عن: ابن جريج عن عمرو بن دينار أنه سمع طاوس. وطاوس لم يدرك النبي ﷺ.

النَّاسِ؟ وَذَكَرَ حَتَّى قَالَ: أَلَمْ يَكُنْ خَتَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ؟ أَلَمْ يَكُنْ صَاحِبَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَوَاتِهِ؟ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَشْتِمُ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِكَ، فَلَا تُفَرِّقْ هَذَا الْجَمْعَ حَتَّى تُرِيَهُمْ قُدْرَتَكَ.

قَالَ قَيْسٌ: فَوَاللَّهِ مَا تَفَرَّقْنَا حَتَّى سَاخَتْ بِهِ دَابَّتُهُ، فَرَمَتْهُ عَلَى هَامَتِهِ فِي تِلْكَ الْأَحْجَارِ، فَانْفَلَقَ دِمَاغُهُ وَمَاتَ(١).

٩٨- أثر ابن عباس رضي الله عنه:

(بَيْنا أَنا عِند عمر بن الخَطّاب رضي الله عنه وهو خَليفة، وهو يَعرِض النّاس على دِيوانِهم، إذ مر به شيخ كبير أعمى أعرج يَجْبِذه قائده جَبذاً شديداً، فقال عمر حين رآه: ما رأيت كاليوم مَنْظراً أَسْوأ، فقال رجل من القوم جَالسٌ عنده: وَما تعرِف هذا يا أَمير المؤمنين؟ قال: لا، هذا ابن ضَبْغَا السُّلَمِيُّ، ثُمَّ الْبَهْزِيُّ، الَّذِي بَهَلَهُ بُرَيْقٌ، فقال عمر: قد

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٧١ ح ٦١٢١)، قال: «فحدثنا بشرح، هذا الحديث الشيخ أبو بكر بن إسحاق، أنا الحسن بن علي بن زياد السُّري، ثنا حامد بن يحيى البلخي بمكة، ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم . . .».
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.
قلت: (الحسن بن علي بن زياد السُّري)، ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٩٣٢ ت ١٦٢) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وبقية رجاله ثقات.

عرَفْتُ أَنّ بُرَيْقاً لقب، فما اسم الرجل؟ قالوا: عِياض، قال: ادعوا لي عياضًا، فَدُعي له، فقال: أخبرنا خَبَرك وخبر بني ضَبغا؟ قال: يا أمير المؤمنين، أَمرٌ مِن أَمر الجاهلية قد انْقَضى شَأْنه، وقد جاء الله بالإسلام، فقال عمر: اللّهم غُفْراً ما كنا أَحَقّ بأن نتحدّث بِأَمر الجاهلية منذ أكرمنا الله بالإِسلام، حدثنا حديثك وحديثهم.

يا أمير المؤمنين: كانوا بَنِي ضَبْغا عشرة، وكنت ابن عم لهم لم يبق من بني أبي غيري، وكنت لهم جاراً، وكانوا أقرب قومي بي نَسَباً، وكانوا يَضْطَهِدونني ويَظْلِمونني ويَأْخُذون مالي بغير حَقْه، فَذَكَّرتهم اللهَ والرَّحِمَ والجِوَارَ إِلّا ما كَفّوا عَني، فلم يَمْنعني ذلك منهم، فَأَمْهَلتُهم حتى إذا دخل الشّهر الحَرام رَفعت يدي إلى السّماء.

ثم قلت:

لَاهُــمَّ أَدْعُــوكَ دُعَــاءً جَــاهِــدَا اقْتُلْ بَنِي الضَّبْعَاءَ إِلَّا وَاحِدَا
ثُـمَّ اضْرِبِ الرَّجُلَ فَذَرْهُ قَاعِدَا أَعْمَى إِذَا مَا قِيدَ عَنَّى الْقَائِدَا

فَتَتَابع مِنهم تِسْعة في عَامِهم مَوْتاً؛ وبقي هذا فَعَمِي ورَمَاهُ الله في رِجْلَيه بما ترى، فقائده يلقى منه ما رأيت.

فقال عمر: سبحان الله إن هذا للعجب. فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين فَشَأْن أبي تَقَاصُفٍ الْهُذَلِيُّ ثُمَّ الْخُنَاعِيُّ أَعْجب من هذا. قال: وكيف كان شأنه؟ قال: كان لأبي تَقَاصُف تسعة هو عَاشِرهم، وكان لهم ابن عم هو منهم بمنزلة عِياض من بني ضَبْعَا، فكانوا يظْلِمونه

ويَضْطَهِدونه، ويأخذون ماله بغير حقه، فذَكّرَهم الله والرّحِم والجِوَار إلا ما كفوا عنه فلم يمنعه ذلك منهم فأمهلهم حتى إذا دخل الشّهر الحرام رفع يديه ثم قال:

لَاهُمَّ رَبَّ كُلِّ امْرِئٍ آمَنٍ وَخَائِفْ وَسَامِعَ هِتَافَ كُلِّ هَاتِفْ
إِنَّ الْخُنَاعِيَّ أَبَا تَقَاصُفْ لَمْ يُعْطِنِي الْحَقَّ وَلَمْ يُنَاصِفْ
فَاجْمَعْ لَهُ الْأَحِبَّةَ الْأَلَاطِفْ بَيْنَ كُرَّانَ[1] ثَمَّ وَالنَّوَاصِفْ[2]

قالوا: فَنَزلوا حيث وُصِفَ في قَلِيبٍ لهم يُصْلِحونه فَتَهّورَ عليهم جميعاً، فإنّه لَقَبرٌ لهم يومهم.

قال عمر: سبحان الله، إن هذا لَلْعَجَب. فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين فشأن بَنِي الْمُؤَمَّلِ من بني نَصْر أَعْجبُ من هذا كله، قال: وكيف كان شأن بني مُؤَمّل؟ قال: كان رجل من بني نَصْر بن مُعَاوية، قد استولى على أموال بَطْنٍ منهم وِرَاثَةً، فلما كثر بيده المال لجَأ إلى بطن من بني مُؤَمّل، وكانوا بنو أبيه قد هلكوا، فألجاء ماله إليهم ونفسه ليمنعوه، فكانوا يظلمونه ويضطهدونه، ويأخذون ماله بغير حقه، فكلمهم. فقال: يا بني مُؤَمّل إنني قد اخْتَرْتُكم على من سِواكُم وأَضفْتُ إِليكم مالي ونفسي لتمنعوني، فَظَلمتُموني، وقَطعْتم رَحِمي، وأَكَلتُم مالي، وأَسْأتُم جِواري، فأُذَكِّركُم الله والرّحِم والجِوار إِلّا ما

(١) بالضم بُلَيْدة بفارس: وإن كان بالكسر موضع بالبادية. «معجم البلدان» (٤/ ٤٤٤).
(٢) النواصف: قال ياقوت: «موضع أظنه بعمان». المصدر السابق (٥/ ٣٠٦).

كَفَفتُم عني. فقام رجل يقال له: رَبَاح، فقال: يا بني مُؤَمّل قد والله صدَق ابن عمكم، فاتقوا الله فيه فإن له رَحِماً وجِواراً، وإنه قد اختاركم على غيركم من قومكم، فلم يمنعه ذلك منهم فَأمْهلهُم حتى إذا دخل الشهر الحرام خرجوا عُمَّاراً، فرفع يديه إلى الله في أَدْبارِهم فقال:

لَاهُمَّ زِلْهُمْ عَنْ بَنِي مُؤَمَّلِ وَارْمِ عَلَى أَقْفَائِهِمْ بِمِنْكَلِ[1]
بِصَخْرَةٌ أَوْ عَرْضِ جَيْشٍ جَحْفَلِ إِلَّا رَبَاحًا إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ

فبينما هم نُزُول إلى جبلٍ في بعض طَريقِهِم، أَرسلَ الله صخرةً من الجبل، تَجُرُّ ما مرّت به من حَجرٍ أو شجرٍ حتى دَكّتهم دكةً واحدةً، إلا رباحاً وأهل خِبائه إنه لم يفعل.

فقال عمر: سبُحان الله إن هذا للعجب لِم تَرون هذا كان يكون؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين أَعلم. قال أما إني قد علمت لِم كان ذلك. كان الناس أهل جاهلية لا يرجون جنة ولا يخافون نارًا ولا يعرفون بَعثاً ولا قِيامةً، فكان الله تبَارك وتعالى يستجيبُ لِلمظلوم منهم على الظّالم لِيدفع بذلك بعضهم عن بعض، فلما أعلم اللهُ العبادَ معادهم وعرفوا الجنة والنار والبعث والقيامة، قال: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾﴾[2]، فكانت النظرة والمدة والتأخير إلى

(١) المَنْكَل: ما يُنكل به الإنسان، والمنكل الصخر. «المعجم الوسيط» (٢/ ٩٥٣).
(٢) (سورة القمر: آية ٤٩).

ذلك اليوم»[١].

٩٩- أثر مالك بن دينار:

عن عبدالواحد بن زيد، قال: «كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، وَمَعَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، وَحَبِيبٌ أَبُو مُحَمَّدٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَكَلَّمَ مَالِكًا وَأَغْلَظَ لَهُ فِي قِسْمَةٍ قَسَمَهَا، وَقَالَ: وَضَعْتَهَا فِي غَيْرِ حَقِّهَا، وَتَتَبَّعْتَ بِهَا أَهْلَ مَجْلِسِكَ وَمَنْ يَغْشَاكَ، لِيَكْثُرَ غَاشِيكَ، وَتَصْرِفَ إِلَيْكَ الْوُجُوهَ قَالَ: فَبَكَى مَالِكٌ وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ هَذَا. قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتَهُ! فَجَعَلَ مَالِكٌ يَبْكِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا قَدْ شَغَلَنَا عَنْ ذِكْرِكَ؛ فَأَرِحْنَا مِنْهُ كَيْفَ شِئْتَ. قَالَ: فَسَقَطَ وَاللَّهِ الرَّجُلُ عَلَى وَجْهِهِ مَيِّتًا،

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (ص ٣١ ح ٢٠): حدثنا الفضل بن غانم، عن سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن من لا يتهم، عن عكرمة عن ابن عباس.

علل الأثر:

١- (الفضل بن غانم). قال يحى: ليس بشيء. وقال الدارقطني ليس بالقوي. وقال الخطيب: ضعيف. كذا في «الميزان» (٣/ ٣٥٧).

٢- (سلمة بن الفضل): ضعفه ابن راهوية. وقال البخاري: في حديثه بعض المناكير. وقال ابن معين: كتبنا عنه وليس في المغازي أتم من كتابه. وقال النسائي: ضعيف. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال أبو زرعة: كان أهل الرأي لا يرغبون فيه لسوء رأيه وظلم فيه. كذا في «الميزان» (٢/ ١٩٢ ت ٣٤١٠).

٣- جهالة من يروي عنه ابن إسحاق، وتدليسه وعنعنته.

إسناده ضعيف جدا.

فَحُمِلَ إِلَى أَهْلِهِ عَلَى سَرِيرٍ، قَالَ: وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ مُجَابُ الدَّعْوَةِ»[١].

المطلب الرابع

رفع اليدين بالدعاء لمن دخل في الإسلام

في الباب ثلاثة أحاديث، الأول والثاني صحيحان، والثالث مرسل ضعيف، وهذا مما تركه الناس من سنن الدعاء.

١٠٠- حديث ابن عمر رضي الله عنه:

«أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ[٢] خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ، وَيَتْبَعُهُ،

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (ص ٨٩ ح ٩٥): حدثني محمد، حدثنا داود بن المُحَبِّر، حدثنا عبدالواحد بن زيد . . .

علة الأثر:

(داود بن المُحَبِّر)، صاحب كتاب العقل. «قال أحمد: لا يدري ما الحديث. وقال ابن المديني: ذهب حديثه. وقال أبو زرعة وغيره: ضعيف. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث غير ثقة. وقال الدارقطني: متروك». «الميزان» (٢/ ٢٠).
إسناده واه.

(٢) ابن عبد العزى ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب القرشي العدوي، الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «يُبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَهُ»، كان يطلب دين إبراهيم عليه السلام، و يسأل عن الأحبار والرهبان ورأى النبي ﷺوتوفي قبل أن يبعث. انظر «تاريخ دمشق» (١٩/ ٤٩٣).

فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ اليَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ، فَأَخْبِرْنِي، فَقَالَ: لاَ تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، قَالَ زَيْدٌ مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَلاَ أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُهُ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا، وَلاَ نَصْرَانِيًّا، وَلاَ يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، قَالَ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَلاَ أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَلاَ مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا الحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا، وَلاَ يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ»[(١)].

١٠١- حديث أبي خيرة الصباحي رضي الله عنه[(٢)]:

كُنْتُ فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَكُنَّا أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَنَهَانَا عَنِ

---

(١) انظر «صحيح البخاري» (ح ٣٨٢٧).

(٢) أبو خَيْرَة العَبديّ ثم الصّباحي، نسبة إلى صُبَاح، بضم المهملة وتخفيف الموحدة وآخره حاء مهملة- ابن لكيز بن أفصى- بطن من عبد القيس. «الإصابة» (٤/ ٥٤ ت ٣٦٢).

الدُّبَّاءِ[١] وَالْحَنْتَمِ[٢] وَالنَّقِيرِ[٣] وَالْمُزَفَّتِ[٤]، قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ لَنَا بِأَرَاكٍ فَقَالَ: اسْتَاكُوا بِهَذَا، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عِنْدَنَا الْعُشْبَ وَنَحْنُ نَجْتَزِئُ بِهِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ الْقَيْسِ إِذْ أَسْلَمُوا طَائِعِينَ غَيْرَ كَارِهِينَ»[٥].

---

(١) الدباء: القرْع، واحدها دبَّاءة، كانوا ينبذون فيها فتُسرع الشدة في الشراب. «النهاية» (٢/ ٩٦).

(٢) الحَنْتَم: جِرار مَدْهُونةٌ خُضْرٌ، كانت تُحْمَل الخَمْر فيها إلى المدينة، ثم اتُّسِع فيها فقيل لِلخَزَف كلّه حنتم، واحدتها حَنْتَمَة. وإنما نُهي عن الانتباذ فيها؛ لأنَّها تُسْرع الشّدّةُ فيها لأجل دَهْنها. وقيل: لأنها كانت تُعمل من طين، يُعجن بالدَّم والشَّعر فَنهي عنها ليُمْتَنع عن عَملها. «النهاية» (١/ ٤٤٨).

(٣) النَّقير: أصلُ النَّخلة يُنقر وسطه ثم يُنبَذُ فيه التَّمر، ويُلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً. والنَّهي واقعٌ على ما يُعمل فيه، لا على اتِّخاذ النَّقير، فيكون على حذف المضاف، تقديره: عن نبيذِ النَّقير، وهو فعيل بمعنى مفعول. المصدر السابق (٥/ ١٠٣).

(٤) الإناء الذي طُلي بالزِّفْت وهو نوعٌ من القارِ، ثم انتُبِذ فيه. المصدر السابق (٢/ ٣٠٤).

(٥) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٦٨) والدولابي في «الكنى» (١/ ٢٧). من طريق: «داود بن الُمسَاوِر، عن مقاتل بن همام، عن أبي خيرة الصباحي»، وأخرجه خليفة خياط في «مسنده» (ص ٣٤)، والبخاري في «التاريخ» (٩/ ٢٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٨٧)، دون ذكروا الرفع. وعزاه الحافظ في «الإصابة» (٤/ ٥٤) للخطيب والحاكم دون ذكر الرفع. و أصله في الصحيحين.

علة الحديث:

(مقاتل بن همام)، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٥٣)، وكما ذكر (داود بن المُسَاور) (٣/ ٤٢٥) وسكت عنهما. قال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٦٢): «رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم».

إسناده حسن.

١٠٢- مرسل عروة بن الزبير:

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْأَعْرَابِ كَانُوا أَسْلَمُوا، وَكَانَتِ الْأَحْزَابُ خَرَّبَتْ بِلَادَهُمْ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو لَهُمْ بَاسِطًا يَدَيْهِ قِبَلَ وَجْهِهِ، فَقَالَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ: امْدُدْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي قَالَ: فَمَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، وَلَمْ يَرْفَعْهُمَا فِي السَّمَاءِ»(١).

المطلب الخامس

رفع اليدين بالدعاء لطلب الهداية لمن ضَلّ

في الباب حديثان صحيحان، يستدل بهما على سُنيِّة رفع اليدين بالدعاء لمن ضَلّ، وهذا من السنن المتروكة.

١٠٣- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ**»(٢).

---

(١) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٢٥١ ح ٣٢٤٩). إسناده ضعيف؛ وعروة ليس له إدراك.

(٢) «صحيح البخاري» (ح ٦٣٩٧). الحديث فيه ما يفهم منه الرفع وهو قوله: (فظن الناس أنه يدعو عليهم)، وأخرجه البخاري مصرحا بالرفع في «جزء رفع اليدين» (ص ١٦٥ح ٨٩)، و«الأدب المفرد» (ص ١٦٠ ح ٦١١). ومن غير ذكر الرفع أخرجه مسلم (ح ٢٥٢٤).

١٠٤- حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه:

كَانَ لايزالُ يَبْلُغُ رسولَ الله ﷺ الشيءُ يَكرَهُه عَنْ ثقيفٍ، فَرَأَى الناسُ أَنَّهُ سَيَدْعُو عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَهُ يَوْمًا شيءٌ، فَرَفَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَه فَدَعَا فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا**»، وَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ ﷻ بَعَثَنِي رَحْمَةً، وَلَمْ يَبْعَثْنِي عَذَابًا**»(١).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ١٩٧). قال: «سألت أبي عن حديث رواه مروان الفزاري عن مُصْعب بن سُلَيم عن أبي بكر بن أبي موسى أراه عن أبيه.. إلى أن قال: قال أبي: يروى هذا الحديث مرسلا». اهـ
قال الآجُرّي: قلت: لأبي داود سمع أبو بكر من أبيه؟ قال: أراه قد سمع، وأبو بكر أرضى عندهم من أبي بردة. وقال عبدالله بن أحمد في «العلل» قلت: لأبي: فأبو بكر بن أبي موسى سمع من أبيه قال: لا. اهـ من «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٠).
وذهب إلى سماعه من أبيه: ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٢٦٩) وضعفه، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ١٢)، وأبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٣٤٠)، والذهبي في «السير» (٥/ ٦) ووثقه.
و(مُصْعب بن سُلَيم) هو مولى الزبير بن العوام. قال في «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٠٤): «صالح». و(مروان الفزاري)، هو ابن معاوية قال في «الميزان» (٤/ ٩٣): «ثقة عالم صاحب حديث لكن يروي عمن دب ودرج فيستأنى في شيوخه».
وله شاهد من حديث جابر من غير ذكر الرفع، أخرجه الترمذي (٥/ ٧٢٩ ح ٣٩٤٢) وقال: «هذا حديث حسن غريب»، وأحمد (٢٣/ ٥٠ ح ١٤٧٠٢)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤١٣)، من طريق: «عبدالله بن عثمان عن أبي الزبير عن جابر...».
وهذه رواية ضعيفة لتدليس أبي الزبير. وأخرجه ابن أبي شيبة من نفس الطريق (٧/ ٤١١) إلا أن أبا الزبير أرسله. ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٨٤ ح ١٥١٥)، وأبو الزبير هو (محمد بن مسلم بن تدرس) صدوق مدلس، كما في «التقريب» (ص ٥٠٦ ت ٦٢٩١)، وأخرج ابن عدي (١/ ٣١٢) متابعة =

المطلب السادس

رفع اليدين بالدعاء للمُهدي أو من صَنع معروفًا

في الباب خمسة أحاديث ضعيفة عدا الأول، وضعفها محتمل تقوى بعضها بعضاً إلى درجة الحسن، والأحاديث الأربعة الأُوَل في عثمان رضي الله عنه، والخامس في عمه العباس رضي الله عنه، وهو حديث منكر.

وهذا النوع من الرفع في الدعاء؛ من السنن المتروكة.

١٠٥- حديث عائشة رضي الله عنها:

(دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ فَرَأَى لَحْمًا، فَقَالَ: «**مَنْ بَعَثَ هَذَا؟**». قَالَتْ: عُثْمَانُ، قَالَتْ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو لِعُثْمَانَ[1].

= له من طريق: عبدالله بن عثمان عن عبدالرحمن بن سابط عن جابر، دون ذكر رفع. وعبدالرحمن بن سابط ثقة كثير الإرسال، كذا في «التقريب» (ص ٣٤٠ ت ٣٨٦٧). ضعفه الألباني في «صحيح وضعيف سنن الترمذي» (ح ٣٩٤٢)، وقواه محققوا «مسند أحمد». والحديث ضعفه محتمل وإسناده حسن لشواهد.

(١) أخرجه البخاري في «جزء رفع اليدين» (ص ١٦٩ح ٩٣)، وليس فيه ذكر اللحم، والبزار "كشف الأستار" (٣/ ١٧٧) وهذا لفظه. وابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٧٧) بنحوه، من طريق: إسماعيل بن عبد الملك عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها.

علة الحديث:

(إسماعيل بن عبدالملك)، ابن أبي الصُّفَيراء في «التقريب» (ص ١٠٨ ت ٤٦٣): =

١٠٦- حديث أم سلمة رضي الله عنها:

(أَوَّلُ مَنْ خَبَصَ الْخَبِيصَ[١]، فِي الإِسْلامِ عُثْمَانُ، خَلَطَ بَيْنَ الْعَسَلِ والنَّقِيِّ[٢]، ثُمّ بَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُول الله ﷺ إِلى مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَلَمْ

= «صدوق كثير الوهم».

وحسّن إسناد البزار؛ الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٨٥). وصححه الحافظ في «الفتح» (١١/ ١٤٢). وقد توبع إسماعيل، تابعه عبدالكريم بن أمية، أخرجه ابن عساكر في «التاريخ» (٣٩/ ٥٢) من طريق: أبي نعيم يعني عمر بن الصبح عن خالد بن ميمون عن عبدالكريم بن أمية به . . . مطولًا.

علة المتابعة:

١- (أبو نعيم عمر بن الصبح): ابن عمر التميمي العدوي الخرساني. قال في «التقريب» (ص ٤١٤ ت ٤٩٢٢): «متروك كذبه ابن راهويه».

٢- (عبدالكريم بن أمية): تارة يقولون: عبدالكريم أبو أمية، وفي «تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٨٩): «عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية البصري المعلم. قلت: لعل كلمة (أبو) تصحفت إلى (ابن)، والله أعلم. قال الذهبي في «ديوان الضعفاء» (ص: ٥٥ ت ٢٥٩٥): «كذبه أيوب السختياني، وضرب أحمد بن حنبل على حديثه، وقال: هو شبه المتروك، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي والدارقطني: متروك».

وقال في «الميزان» (٢/ ٦٤٦): «أخرج له البخاري تعليقا، ومسلم متابعة، وهذا يدل على أنه ليس بمطرح».

قلت: له شواهد في الدعاء لعثمان خاصة.

إسناده حسن لغيره.

(١) خَبَصَ الخَبِيص: خَبَصه يَخْبِصُه: خلطه، ومنه: الخَبِيص: المعمول من التمر والسمن. «القاموس المحيط» (فصل الخاء - ص٧٩٥).

(٢) النقي: هو البُرُ. كذا في المصدر السابق (ص ١٧٢٧).

يُصَادِفِه، فَلَمَّا جَاءَ رسُول الله ﷺ وَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُول الله ﷺ فَاسْتَطَابَهُ، قَالَ: مَنْ بَعَثَ هَذِهِ؟ قَالَتْ: عُثْمَانُ، فَرَفَع يَدَيه إِلى السّماء، وَقَال: «اللهُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ يَتَرَضَّاكَ فَارْضَ عَنْهُ»(١).

١٠٧- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، إِلَى أَنْ طَلَعَ الْفَجْرُ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عُثْمَانُ رَضِيتُ عَنْهُ، فَارْضَ عَنْهُ»(٢).

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١/ ١/ ٩٧): «أخبرنا أبو الفرج عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف، أنا أبو نصر الزينبي، أنا أبو بكر محمد بن علي بن خلف الوراق، نا أبو بكر محمد بن السري بن عثمان التمار، نا محمد بن عبدالملك الدقيقي، نا سعيد بن عامر، عن يزيد بن إبراهيم التستري، عن ليث بن أبي سليم ... فذكره». والبيهقي في «الشعب» (٥/ ٩٨)، من طريق يزيد بن إبراهيم، ولم يذكر الرفع، وقال فيه: «هذا منقطع».

علة الحديث:

(ليث بن أبي سُليم)، مر سابقًا (رقم ٤٤)، صدوق ترك لاختلاطه وعدم تميز حديثه. وأيضًا هو من السادسة الذين عاصروا صغار التابعين. فهو من قبيل المنقطع كما حكم البيهقي.

إسناده ضعيف.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٥٤): «أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، أنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري، وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن، أنا أبو الحسين بن الأبنوسي، أنا محمد بن أحمد بن إسماعيل الواعظ، أنا أبو بكر محمد بن يونس المطرز، نا يعقوب بن إسحاق ابن =

١٠٨- حديث أبي مسعود البدري رضي الله عنه[(١)]:

«كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَ النَّاسَ جَهْدٌ، حَتَّى رَأَيْتُ الْكَآبَةَ فِي وَجْهِ الْمُسْلِمِينَ؛ وَالْفَرَحَ فِي وُجُوهِ الْمُنَافِقِينَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: وَاللهِ لَا تَغِيبُ الشَّمْسُ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللهُ بِرِزْقٍ، فَعَلِمَ عُثْمَانُ أَنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ سَيَصْدُقَانِ، فَاشْتَرَى عُثْمَانُ أَرْبَعِينَ رَاحِلَةً بِمَا عَلَيْهَا مِنَ الطَّعَامِ، فَوَجَّهَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تِسْعَةً مِنْهَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: أَهْدَى إِلَيْكَ عُثْمَانُ، فَعُرِفَ الْفَرَحُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالْكَآبَةُ فِي وُجُوهِ الْمُنَافِقِينَ، وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ يَدْعُو لِعُثْمَانَ دُعَاءً مَا سَمِعْتُهُ دَعَا لِأَحَدٍ

= إبراهيم المُكْتِب، نا يحيى بن سليمان المحاربي، نا مسعر بن كدام، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري . . .».

علة الحديث:

(عطية) هو: ابن سعد بن جُنَادة العوفي الجَدَلي، أبو الحسن. قال في «التقريب» (ص ٣٩٣ ت ٤٦١٦): «صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً مدلساً». وذكره الحافظ في المرتبة الرابعة في «تعريف أهل التقديس» (ص ١٣٠). وقال: «تابعي معروف، ضعيف الحفظ، مشهور بالتدليس القبيح». وله طرق عند ابن عساكر مدارها عليه. حديث إسناده ضعيف.

(١) عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري، أبو مسعود البدري. مشهور بكنيته. اتفقوا على أنه شهد العقبة، واختلفوا في شهوده بدرًا، فقال الأكثر: نزلها فنسب إليها. «الإصابة» (٤/ ٤٣٢ ت ٥٦٠٦).

قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ: اللهُمَّ أَعْطِ عُثْمَانَ، اللهُمَّ افْعَلْ بِعُثْمَانَ»[(١)].

١٠٩- حديث سهل بن سعد رضي الله عنه:

أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزَاةٍ لَهُ فِي يَوْمٍ حَارٍّ، فَوُضِعَ لَهُ مَاءٌ يَتَبَرَّدُ بِهِ، فَجَاءَ الْعَبَّاسُ رَحِمَهُ اللهُ، فَوَلَّاهُ ظَهْرَهُ وَسَتَرَهُ بِكِسَاءٍ كَانَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟، فَقَالَ: عَمُّكَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى طَلَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْكِسَاءِ، وَقَالَ: «سَتَرَكَ اللهُ يَا عَمِّ، وذُرِّيَّتَكَ مِنَ النَّارِ»[(٢)].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ٢٤٩): «حدثنا محمد بن راشد الأصبهاني ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا سعيد بن محمد الوراق ثنا فضيل بن غزوان ثنا أبو المغيرة الذهلي حدثني فُلْفُلَة الجعفي قال: قال أبو مسعود . . .».

علل الحديث:

١- (سعيد بن محمد الوراق)، متكلم فيه وتركه الدارقطني، ووثقه ابن حبان والحاكم. انظر «التهذيب» (٤/ ٧٧). وفي «التقريب» (ص ٢٤٠ ت ٢٣٨٧): «ضعيف».

٢- (فُلْفُلَة الجعفي)، قال الحافظ في «التقريب» (ص ٤٤٨ ت ٥٤٤٢): «مقبول». وأعله الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٨٥): بسعيد الوراق، وضعفه.

ضعيف الإسناد.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٦/ ١٥٤). والروياني في «مسنده» (٢/ ٢١٤ ح ١٠٦٢)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٩٧) ولفظه: (فرأيت النبي ﷺ رافعا رأسه إلى السماء . .). من طريق: «أبي مصعب إسماعيل بن قيس ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد . . .». =

المطلب السابع

صبُّ اليدين بعد الدعاء لمن يدعو له

هذه الهيئة من الدعاء وصفها لنا أسامة بن زيد ﵁ حِب رسول الله ﷺ وابن حِبِّه، فعله ﷺ معه، وفَهْمُه ﵁ منه ﷺ ومن حركة يديه الشريفتين أنه يدعو له؛ ويصبُّ الدعاء عليه، وهذا من بركة دعاء الصالحين وأهل الفضل، وخصوصًا من رسول الله ﷺ وأن الله ﷻ قد وضع في يديه الشريفتين خيرًا وبركة، كما بينا ذلك في موضوع: (حياءُ الله عزوجل من الرجل يرفع يديه). فمن فعل ذلك مع من له مكانة عظيمة في نفسه فلا بأس وقد وافق السنة، وهذا أيضاً مما ترك الناس.

١١٠- حديث أسامة بن زيد ﵁:

«لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، هَبَطْتُ وَهَبَطَ النَّاسُ مَعِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أَصْمَتَ فَلَا يَتَكَلَّمُ، فَجَعَلَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ

= **علة الحديث:**

(أبو مصعب إسماعيل بن قيس)، قال البخاري والدارقطني: منكر الحديث. وقال النسائي وغيره: ضعيف. وقال ابن عدي: وعامة مايرويه منكر. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس حديثه بالقائم. كذا في لسان «الميزان» (١/ ٤٢٩). ولأجله أعله الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٢٦٩).

إسناده ضعيف جدًّا.

إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ يَصُبُّهَا عَلَيَّ أَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي». (١)

---

(١) أخرجه أحمد (٣٦/ ٨٩ ح ٢١٧٥٥) وهذا لفظه، والترمذي (٥/ ٦٧٧ ح ٣٨١٧) إلا أنه لم يذكر (الصَّب)؛ وإنما قال: (يضع يديه عَلَيَّ ويرفعهما)، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، والطبراني في «الكبير» (١/ ١٦٠)، كلهم من طريق: يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، حدثني سعيد بن عبيد بن السَّباق، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه. وأخرجه البزار في «مسنده» (٧/ ٢٩ ح ٢٥٧٧) من طريق: يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق به، وفيه: «. . . فجعل يرفع يده إلى السماء، ثم يضعها علي فأعرف أنه يدعو لي»، قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن محمد بن أسامة، عن أبيه إلا سعيد بن عبيد بن السباق، وقد روى أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أسامة شبيها بهذه الصفة.

علة الحديث:

(محمد بن إسحاق) مدلس من الثالثة، وقد صرح بالتحديث إلا عند الترمذي؛ والطبراني فقد عنعن. قال لي شيخنا العلامة المحدث حماد الأنصاري رحمه الله: «عند تعارض العنعنة والتحديث ينظر في الرواة عن هذا الراوي فإن كانوا ثقات قُبل التحديث». اهـ كلامه، والراوي عن ابن إسحاق هنا هو الإمام أحمد بن حنبل.

حديث إسناده حسن إن شاء الله، وله شاهد صحيح من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أخرجه النسائي (١/ ١٤٥ ح ٢٦٧) ولفظه: «كان رسول الله ﷺ إذا لقي الرجل من أصحابه ماسحه ودعا له، فرأيته يوما بكرة فحِدْت عنه، ثم أتيته حين ارتفع النهار، فقال: إني رأيتك فَحِدْتَ عني: فقلت: إني كنت جنبا، فخشيت أن تمسني، فقال رسول الله ﷺ إن المسلم لا ينجس».

الفصل الرابع: أحاديث وآثار رفع اليدين عند زيارة القبور للدعاء لأصحابها ولعموم الموتى

في الباب سبعة أحاديث ستة منها؛ صحيحة وحسنة والسابع ضعيف، وأثر واحد سنده لابأس به، وهذا الفعل فيه إشكال لمن أراد العمل بحديث عائشة رضي الله عنها والذي بعده، إذ يحكي ذهاب النبي ﷺ إلى البقيع ورفع يديه والدعاء لأهله، خصوصاً مع انتشار القبورية ودعاء الأموات؛ عند الأضرحة والمشاهد، كما هو حال المسلمين اليوم ولا حول ولا قوة إلا بالله، لكن الحرام لا يحرم الحلال، ودُعاء أصحاب القبور وسؤالهم قضاء الحوائج محرم شرعا، لكن الدعاء عند القبور لأصحابها برفع اليدين أمر مشروع، مندوب دل عليه فعل المشرع ﷺ، وهذا من السنن التي تركها كثير من الناس في الدعاء لعموم الأموات، فمن رأى إنساناً عند بعض القبور يدعو؛ رافعاً يديه فلا يتعجل في الإنكار والتسفيه والتبديع، فينبغي إتخاذ الحكمة.

الأحـاديث

١١١- حديث عائشة رضي الله عنها:

(قَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي، انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، فَاضْطَجَعَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمَا ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ

رُوَيْدًا، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي[١] فِي رَأْسِي، وَاخْتَمَرْتُ، وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ، حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ، فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ، فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ، فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ[٢]، فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنِ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ، فَقَالَ: مَا لَكِ؟ يَا عَائِشُ، حَشْيَا رَابِيَةً[٣]، قَالَتْ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، قَالَ: لَتُخْبِرِينِي أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَلَهَدَنِي[٤] فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي، ثُمَّ قَالَ: أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ؟ قَالَتْ: مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمْهُ اللهُ، نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، فَنَادَانِي، فَأَخْفَاهُ مِنْكِ، فَأَجَبْتُهُ، فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكِ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ، وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْتِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي،

---

(١) درع المرأة: قميصها. «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ١١٤).

(٢) الإحضار: العَدْوُ. قاله النووي في شرحه على صحيح مسلم (٧/ ٤٣).

(٣) أَيْ مالك قد وقع عليك الحَشَا، وهو الرّبْو والنَّهيج الذي يَعْرض للمسرع في مَشْيه، والْمُحْتَدِّ في كلامه من ارتفاع النَّفَس وتَواتُره. يقال: رجل حَشٍ وحَشْيَان، وَامْرَأَةٌ حَشِيَةٌ وحَشْيَا. وَقِيلَ: أصْلُه مِنْ إِصَابَةِ الربْو حَشَاه. «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٣٩٢).

(٤) اللّهْد: الدفع الشديد في الصدر. المصدر السابق (٤/ ٢٨١).

فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، قَالَتْ: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ " قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ).[١]

١١٢- حديث أبي مُويهبة مولى رسول الله ﷺ[٢]:

(أَهَبَّنِي[٣] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَقِيعِ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَى الْبَقِيعَ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: لِيَهُنْ لَكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ، أَقْبَلَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتْبَعُ آخِرُهَا أَوَّلَهَا، وَالْآخِرَةُ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ إِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا ، وَالْخُلْدَ فِيهَا ثُمَّ خُيِّرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي وَالْجَنَّةِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ فَخُذْ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا ، وَالْخُلْدَ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ لَقَدِ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ابْتُدِئَ بِوَجَعِهِ الَّذِي قَبَضَهُ اللَّهُ

---

(١) أخرجه مسلم (٢/ ٦٦٩ ح ٩٧٤)، وأحمد في «المسند» (٤٣/ ٤٣ ح ٢٥٨٥٥)، من طريق: محمد بن قيس عن عائشة.

(٢) أبو موهبة، وأبو موهوبة، وهو قول الواقدي: مولى رسول اللَّه ﷺ. قال البلاذريّ: كان من مولدي مزينة، وشهد غزوة المُرَيسيع، وكان ممن يقود لعائشة جملها. «الإصابة» (٧/ ٣٢٤).

(٣) هَبَّ النَّائمُ هَبّاً وهُبُوباً، أي استيقظ. «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ٢٣٨).

فِيهِ ﷺ)[1].

---

(١) هذا الحديث روي بذكر الرفع وبدونه.

أولا: طريق الرفع:

أخرجه من طريق: محمد ابن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن عمر بن ربيعة، عن عبيد مولى الحكم، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة. الدولابي في «الكنى» (١/ ٥٧)، ولفظه ما ذكرناه، والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ١٦٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٩٨).

ثانيا: طرق لم تذكر الرفع:

أخرجه أحمد (٢٥/ ٣٧٤ ح ١٥٩٩٦) قال: حدثنا أبو النضر، حدثنا الحكم بن فضيل، حدثنا يعلى بن عطاء، عن عبيد بن جبير، عن أبي مويهبة. ومن طريق: ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن عمر، عن عبيد بن جبير، مولى الحكم ابن أبي العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة.

قلت: اختلف فيه هل هو عن: عُبيد بن جُبير أو عبيد بن حُنَين أو عبيد مولى الحكم. وقيلت في كليهما. وتارة عن عبيدالله بن عمر.

طريق الأول: عُبَيد بن جُبَير

أخرجه: البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٤٤٥ ت ١٤٤٧) في ترجمته وسكت عنه، وذكر سنده ولم يذكر حديثا وقال: «حديثه في أهل المدينة»، وذكر روايته عن أبي مويهبة بدون واسطة. وابن هشام في «السيرة» (٢/ ٦٤٢)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٨٧)، و الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (١/ ٤١٩).

وحسن الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٣/ ١٠٠٨) السند إلى عبيد بن جبير.

طريق الثاني: عُبَيد بن حُنَين =

١١٣- حديث حصين بن وَحْوَحْ رضي الله عنه[(١)]:

(أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ لَمَّا لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَعَجِبَ لِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ، فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ: اذْهَبْ فَاقْتُلْ أَبَاكَ! قَالَ: فَخَرَجَ مُوَلِّيًا لِيَفْعَلَ فَدَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَإِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِقَطِيعَةِ رَحِمٍ فَمَرِضَ طَلْحَةُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ فِي الشِّتَاءِ فِي بَرْدٍ وغَيْمٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِأَهْلِهِ: لَا

= اخرجه: الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣٤٦ ح ٨٧١)، والبزار «كشف الأستار» (١/ ٤٠٨ ح ٨٦٣)، الحاكم (٣/ ٥٥) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم إلا أنه عَجَبٌ بهذا الإسناد»، وصححه الذهبي.
قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ١٨٨ ت ١١٠٥): الصواب عن عبيد مولى أبي الحكم. وقال أيضا: «وقع في رواية بعضهم في هذا السند عن عبيد بن حنين، بمهملة ونونين، وبه جزم ابن عبد البرّ وهو تصحيف، وإنما هو عبيد بن جبير، بجيم وموحدة». اهـ وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٥٩): «وإسناد أحمد، والبزار كلاهما ضعيف». وقال مرة أخرى: (٩/ ٢٤): «رواه أحمد والطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات، إلا أن الإسناد الأول: عن عبيد بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة، والثاني: عن عبيد بن جبير، عن أبي مويهبة».
قال مقيده عفا الله عنه: والحديث ضعفه الألباني في «الضعيفة» (١٣/ ١٠٠٦ ح ٦٤٤٧)، لكن على رغم هذا الاضطراب والاختلاف في سنده، إلا أنه يشهد له حديث عائشة السابق عند مسلم، فالحديث حسن الإسناد إن شاء الله، والله أعلم.

(١) صحابي من الأنصار، ليس له ترجمة وافية، قال ابن عبدالبر: من الأوس، يقال: إنه قتل بالعُذَيب، روى قصة طلحة بن البراء. «الاستيعاب» (١/ ٣٥٤). والعُذَيب، ماء بالقادسية بالعراق، وقيل: وادي لبني تميم من منازل حاج الكوفة، وقيل: موضع بالبصرة. انظر «معجم البلدان» (٤/ ٩٢).

أَرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَثَ فِيهِ الْمَوْتُ فَآذِنُونِي بِهِ، حَتَّى أَشْهَدَهُ وَأُصَلِّيَ عَلَيْهِ وعَجِّلُوهُ، فَلَمْ يَبْلُغِ النَّبِيُّ ﷺ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ(١) حَتَّى تُوُفِّيَ، وجَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ طَلْحَةُ: ادْفِنُونِي وَأَلْحِقُونِي بِرَبِّي ﷻ، وَلَا تَدْعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَإِنِّي أَخَافُ الْيَهُودَ أَنْ يُصَابَ فِي سَبَبِي، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ، فَصَفَّ النَّاسُ مَعَهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللهُمَّ الْقَ طَلْحَةَ وَيَضْحَكُ إِلَيْكَ)(٢).

---

(١) بنو سالم بن عوف: فرع من الخزرج وكان موطنهم قرب مسجد قباء على طريق النازل إلى المدينة، وهو المكان الذي أدركت رسول الله ﷺفيه الجمعة، فصلاها في بطن الوادي، وادي رانوناء، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة، وبه اليوم مسجد يسمى مسجد الجمعة. «سيرة ابن هشام» (٢/ ١١٢).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٨/٤) وهذا لفظه، وأبو داود (٣/ ٢٠٠ ح ٣١٥٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٤٦ ح ٥٥٨) ولم يذكرا الرفع، كلهم من طريق: عيسى بن يونس عن سعيد بن عثمان البلوي عن عروة بن سعيد الأنصاري عن أبيه عن حصين. وقال الطبراني في «الأوسط» (٨/ ١٢٦ ح ٨١٦٨): «لا يروى هذا الحديث عن حصين بن وحوح إلا بهذا الإسناد، تفرد به: عيسى بن يونس».
قلت: بل رواه الطبراني بإسناد آخر غير هذا كما سيأتي في المتابعات - المتابعة الأولى -. وحسّن سنده الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٣٧) وقال: «عزا صاحب الأطراف بعض هذا إلى أبي داود ولم أره، رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن».
أما عدم رؤية الهيثمي الحديث عند أبي داود، فهو وهم منه رحمه الله، فقد عزاه نفسه له في «المجمع» (٩/ ٣٦٦)، فقال رحمه الله: «عند أبي داود طرف من آخره. رواه الطبراني في الأوسط. وقد روى أبو داود بعض هذا الحديث وسكت عليه فهو حسن إن شاء الله». =

١١٤- حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه:

= **علة الحديث:**

١- (عروة بن سعيد)، في «التقريب» (ص ٣٨٩ ت ٤٥٦٣): مجهول.
٢- (سعيد الأنصاري)، مجهول، المصدر السابق (ص ٢٤٣ ت ٢٤٢٦).
وضعفه الألباني بسببهما في تحقيقه على كتاب «السنة» لابن أبي عاصم (١/ ٢٤٦ ح ٥٥٨)، و«الضعيفة» (٧/ ٢٢٢ ح ٣٢٣٢). وفي هذا التضعيف نظر؛ لما له من متابعات يتقوى بها الحديث لم يذكرها الشيخ في تحقيقه، ولعله لم يقف عليها وهي:
الأولى: أخرجها الطبراني في «الكبير» (٨/ ٣١١)، قال: حدثنا الحسن بن جرير الصوري ثنا هشام بن خالد الدمشقي ثنا عبدربه بن صالح عن عروة بن رويم عن أبي مسكين عن طلحة. وفيه ذِكر الرفع. وعزاه الحافظ لابن السكن في «الإصابة» (٢/ ٢٢٧) من طريق عبد ربه بن صالح. قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٦٥): «رواه الطبراني مرسلا، وعبدربه بن صالح لم أعرفه وبقية رجاله وثقوا».
قلت: أبو مسكين الذي في سند الطبراني، ذكره الذهبي في «المقتني» (٢/ ٧٥) فقال: «أبو مسكين عن طلحة بن البراء وعنه عروة بن رويم».
وعبد ربه بن صالح، سكت عنه البخاري في «التاريخ» (٦/ ٧٩)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/ ٤٤)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ١٥٥).
الثانية: أخرجها ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٣٥٤)، قال: «أخبرني بنسب طلحة وقصته هذه هشام بن محمد بن السائب الكلبي». ولم يذكرا سندا.

علتها:

(هشام بن محمد بن السائب)، أبو المنذر الإخباري النسابة العلامة. قال أحمد ابن حنبل: إنما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحدا يحدث عنه، وقال الدارقطني وغيره: متروك. وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة. «الميزان» (٤/ ٣٠٤ ت ٩٢٣٦). =

(لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ(١) عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ(٢)، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ(٣)، فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ،

= الثالثة: أخرجها علي بن عبدالعزيز في مسنده، عزاها له الحافظ في «الإصابة» (٢/ ٢٢٧)، عن أبي نعيم حدثنا أبو بكر هو ابن عياش حدثني رجل من بني عم طلحة الحديث. قال الحافظ: (فذكره باختصار).

علتها:

جهالة من يروي عنه ابن عياش.

الرابعة: وقال أيضا في «الإصابة» (٢/ ٢٢٧): وروى أبو نعيم من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب عن طلحة بن البراء أن النبي ﷺقال: اللهم الق طلحة تضحك إليه ويضحك إليك.

علتها:

أبو معشر واسمه (نَجِيح السندي الهاشمي، مولاهم المدني)، صاحب المغازي. قال ابن معين: ليس بقوي، كان أميا ينتقى من حديثه المسند. وقال أحمد: كان بصيرا بالمغازي. وقال ابن مهدي: يعرف وينكر. وقال النسائي والدارقطني: ضعيف. وقال البخاري وغيره: منكر الحديث. «الميزان» (٤/ ٢٤٦). وأخرجه من طريق أبي معشر ابنُ أبي الدنيا في «الأولياء» (ص ٧٥ ح ٧٤) وليس فيه ذكر الرفع. قلت: فهذه متابعات تدل على أن للحديث أصلًا، يتقوى بمجموعها، والله أعلم.

(١) أبو عامر الأشعري عم أبي موسى. اسمه: عبيد بن سليم بن حضار. وكان أبو عامر من كبار الصحابة، قتل يوم حنين. انظر: «أسد الغابة» (٥/ ١٨٦).

(٢) واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي ﷺ، ببني هوازن. انظر: «معجم البلدان» (١/ ٢٨١).

(٣) دُرَيْد بن الصِّمّة الجَشْمي البكري، من هوازن شجاع من الأبطال الشعراء المعمرين في الجاهلية. كان سيد بني جَشْم وفارسهم وقائدهم، غزا نحو مئة غزوة لم يهزم في واحدة منها. وعاش حتى سقط حاجباه عن عينيه، وأدرك الإسلام ولم =

قَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيٌّ(١) بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي، فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَآنِي وَلَّى، فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلاَ تَسْتَحْيِي، أَلاَ تَثْبُتُ، فَكَفَّ، فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ، قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ المَاءُ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَقْرِئِ النَّبِيَّ ﷺ السَّلاَمَ، وَقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي. وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكُثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ؛ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ(٢)، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي

= يسلم، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين، وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبه معها تيمناً به، وهو أعمى، فلما انهزمت جموعها أدركه ربيعة بن رفيع السُّلميّ فقتله. له أخبار كثيرة. والصِّمّة لقب أبيه مات سنة ٨ ه. الأعلام (٢/ ٣٣٩).

(١) أي رجل من بني جشم؛ قوم دريد بن الصمة.

(٢) أفاد الحديث أنه يسن للداعي إذا أراد الدعاء لنفسه أو لغيره الوضوء تأسّيًا بالنبي ﷺ، وهذا من السنن المتروكة، وترجم لذلك الإمام البخاري بقوله: باب الدعاء عند الوضوء، قال العيني في «عمدة القاري» (٢٣/ ١٢): «أي: هذا باب في بيان الدعاء عند الوضوء، وفي بعض النسخ، باب الوضوء عند الدعاء، والأول هو المناسب للحديث وإن كان للثاني أيضا وجه». اهـ

قلت: الذي أميل إليه أن الوجه الثاني أنسب، وأرجح لموافقته فعل النبي ﷺ؛ لأنه ﷺتوضأ ثم دعاء، وهذا الفعل منه ﷺيدل على عظم شأن الدعاء والتطهر له =

عَامِرٍ. وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ. فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا).[1]

١١٥- حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه:

(أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ لَكَ فِي حِصْنٍ، وَمَنَعَةٍ حِصْنِ دَوْسٍ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَا ذَخَرَ اللَّهُ لِلْأَنْصَارِ، وَهَاجَرَ الطُّفَيْلُ، وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَمَرِضَ الرَّجُلُ فَجَاءَ إِلَى قَرْنٍ فَأَخَذَ مِشْقَصًا فَقَطَعَ وَدَجَيْهِ[2] فَمَاتَ، فَرَآهُ الطُّفَيْلُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بِهِجْرَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقَالَ: مَا شَأْنُ يَدَيْكَ؟ قَالَ: قِيلَ إِنَّا لَنْ نُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ مِنْ نَفْسِكِ. فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ، وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ)[3].

= وبالوجه الثاني ترجم ابن بطال في شرحه لصحيح البخارى (١٠/ ١٢٣).

(١) أخرجه البخاري (٣/ ١٥٦ ح ٤٣٢٣). ومسلم (٤/ ١٩٤٣ ح ٢٤٩٨).

(٢) الوَدَجُ: عرق متصل. الجوهري: الوَدَجُ والوِدَاجُ عرق في العُنق، وهما وَدَجانِ، وفي الْمُحْكَم: الوَدَجانِ عرقان متصلان من الرأْس إِلى السَّحْرِ، والجمع أَوْداج؛ غيره: وهي عروق تَكْتَنِفُ الحلقوم فإِذا فُصِدَ وُدِّجَ، وقيل: الأَوداجُ ما أَحاط بالحلق من العروق، وقيل: هي عروق في أَصل الأُذنين يخرج منها الدم، وقيل: الوَدَجان عرقان غليظان عريضان عن يمين ثُغْرَةِ النَّحْرِ ويسارهما، والوريدان بجنب الوَدَجَيْن، فَالْوَدَجَانِ من الجَداول التي تجري فيها الدماء، والوريدان النَّبْضُ والنَّفَس. «لسان العرب» (٣/ ٨٩٦).

(٣) أخرجه البخاري في «جزء رفع اليدين» (ص ١٦٦ ح٩٠)، و«الأدب المفرد» =

١١٦- حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

= (ص ٢١٥ ح ٦١٤)، وابن حبان «الإحسان» (٧/ ٢٨٧ ح ٣٠١٧)، وأبو يعلي (٤/ ١٢٦ ح ٢١٧٥)، والحاكم (٤/ ٧٦)، من طريق: حجاج الصواف عن أبي الزبير عن جابر.

والحديث مداره على هذا الطريق بذكر الرفع وبدونه.

أولا: رواية الرفع: روى الرفع عن حجاج الصواف عن أبي الزبير اثنان:

١- أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد. أخرجه: البخاري والحاكم.

أ- (أبو النعمان): محمد ابن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري لقبه عارم ثقة ثبت تغير في آخر عمره. «التقريب» (ص ٥٠٢ ت ٦٢٢٦).

ب- (حماد بن زيد): ابن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه. «التقريب» (ص ١٧٨ ت ١٤٩٨).

٢- إبراهيم بن عبد الله الهروي قال: حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة. أخرجه أبو يعلى وابن حبان.

أ- (إبراهيم بن عبد الله الهروي): ابن حاتم الهروي أبو إسحاق، نزيل بغداد، صدوق حافظ تُكُلِّم فيه بسبب القرآن. «التقريب» (ص ٩٠ ت ١٩٣).

ب- (إسماعيل بن علية)، ابن إبراهيم ابن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري المعروف بابن علية، ثقة حافظ. «التقريب» (ص ١٠٥ ت ٤١٦).

ثانيا: رواية غير الرفع: تفرد بروايتها: سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أبي الزبير عن جابر. أخرجها: مسلم (١/ ١٠٨ ح ١١٦)، و أحمد (٢٣/ ٢٣١ ح ١٤٩٨٢)، أبو عوانة (١/ ٥٢ ح ١٣٦)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٣٩ ح ٢٤٠٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١/ ١٨٤ ح ١٩٨)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ٣١ ح ١٥٨٣٥).

وهنا ثلاث مسائل:

الأولى: قول الطبراني بعد روايته الحديث في «المعجم الأوسط»: لم يرو هذا =

(وَاللهِ لَكَأَنِّي أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قَبْرِ عَبْدِ اللهِ ذِي الْبِجَادَيْنِ(١)، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، يَقُولُ: أَدْلِيَا

= الحديث عن أبي الزبير إلا حجاج، تفرد به حماد"، وهذا وهم منه رحمه الله، فلم يتفرد حماد بروايته عن الحجاج، بل تابعه ابن عُليّة عنه، كما في رواية أبي يعلى وابن حبان آنفًا.

الثانية: مخالفة سليمان بن حرب، لأبي النعمان في عدم ذكر الرفع؛ والقول فيها لرواية أبي النعمان، وهو أحد الثقات الأثبات قال ابن الكيال في «الكواكب النيرات» (ص ٣٨٥): «وكان سليمان بن حرب يرجع إلى قوله إذا خالفه في شيء ويقدمه على نفسه، ويقول: هو أثبت أصحاب حماد بن زيد بعد عبدالرحمن بن مهدي». اهـ، وقال: (ص ٣٨٨): «قال ابن الصلاح: أختلط بآخره فما رواه عنه البخاري ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهما من الحفاظ ينبغي أن يكون مأخوذا عنه قبل اختلاطه». اهـ

الثالثة: رواية أبي الزبير عن جابر وقد عنعن، وقد تفرد بهذه الرواية عنه الحجاج ابن أبي عثمان ميسرة أو سالم الصواف، أبو الصلت الكندي مولاهم البصري، ثقة حافظ، من السادسة. «التقريب» (ص ١٥٣ ت ١١٣١). ورواه عن الحجاج اثنان حماد بن زيد وابن عُلَيّة.

قلت: حكم عنعنة المدلس في الصحيحين، تكلم عليها النووي رحمه الله، فقال: «وما كان في الصحيحين وشبههما عن المدلسين بعن، محمول على ثبوت السماع من جهة أخرى». اهـ من «التقريب» والتيسير (ص ٣٩). ولأبي الزبير عن جابر في الصحيحين عدد لابأس به من الأحاديث المعنعنة، يدل على صحة هذه الروايات عندهما، وهما من أشهر أئمة الحديث المعتبرين، وكتابيهما أصح الكتب بعد كتاب لله.

رواية الرفع صححها الحافظ في «الفتح» (١١/ ١٤٢).

(١) هو: عبد اللَّه بن عَبْدِ نَهْم بن عَفِيف بن سُحَيْم بن عدي بن ثعلبة بن سعد المزني. ويقال: كان اسمه عبد العزّى فغيره النبيّ ﷺ. كان رجلا من مُزَيْنَة، وهو ذو البِّجَادَيْن، يتيما في حجر عمه، وكان محسنا له، فبلغ عمه أنه أسلم فنزع منه كلّ =

مِنِّي أَخَاكُمَا، وَأَخَذَهُ مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ حَتَّى أَسْنَدَهُ فِي لَحْدِهِ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَلَّاهُمَا الْعَمَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دَفْنِهِ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ رَافِعًا يَدَيْهِ يَقُولُ: اللهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ، وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلًا، فَوَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَلَوَدِدْتُ أَنِّي مَكَانُهُ، وَلَقَدْ أَسْلَمْتُ قَبْلَهُ بِخَمْسَةَ عَشَرَ سَنَةً)[1].

= شيء أعطاه، حتى جرّده من ثوبه، فأتى أمّه، فقطعت له بجادًا لها باثنتين، فاتّزر نصفا وارتدى نصفا، ثم أصبح، فقال له النبيّ ﷺ: أنت عبد اللَّه ذو البجادين، فالتزم بابي، فالتزم بابه، وكان يرفع صوته بالذكر، فقال عمر: أمراء هو؟ بل هو أحد الأوّاهين. اهـ من «الإصابة» (٢/ ٣٣٨ ت ٤٨٠٤).

والبِّجَاد، كساء مخطط من أكسية الأعراب، وقيل: إذا غزل الصوف بِسُرَّةٍ ونسج بالصِّيصَة، فهو بِجاد، والجمع بُجُدٌ. اهـ من «لسان العرب» (١/ ١٦٠).

(١) روي الحديث بذكر رفع اليدين وبدونه.

رواية رفع اليدين

أخرجها: ابو نعيم في الحلية (١/ ١٢٢)، قال: «حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر الآبج، ثنا محمد بن عمر بن حفص، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا سعد بن الصلت، ثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله رضي الله عنه . . .».

رواة هذا الطريق:

١- (محمد بن أحمد بن جعفر الأَبَجّ)، ابن إسحاق أبو الحسين الأبح المُذَكِّر "كثير الحديث حسن المعرفة به". تاريخ أصبهان (٢/ ٢٦٨ ت ١٦٦٢). ووصفه الذهبي "بالواعظ" كذا في تاريخ الإسلام (٨/ ٣٢٥ ت ٣٧٤).

٢- (محمد بن عمر بن حفص)، الجُوْرْجِيْرِي أبو جعفر خال أبي بكر الصفار. «تاريخ أصبهان» (٢/ ٢٤٢ ت ١٥٦٩). قال السمعاني في «الأنساب» (٢/ ١١٤): «من أهل أصبهان، كان أحد الثقات المُعَدَّلين، صاحب أصول، يروى عن إسحاق =

. . . . . .

= بن إبراهيم الفارسي الملقب بشَاذان». وقال الذهبي: «الشيخ، الصدوق». «السير» (١٥/ ٢٧١ ت١٢٠).

٣- (إسحاق بن إبراهيم)، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١١ ت ٧٢١) وقال: «كتب إلى أبي و إِلَيَّ وهو صدوق». كما ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ١٢٠ ت ١٢٥٢٦). ونعته الحافظ الذهبي في «السير» (١٢/ ٣٨٢ ت ١٦٦) بـ: الإمام، المحدث، الصدوق. وذكره ابن قُطلوبغا في «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» (٢/ ٣٠٧ ت ١٣٩٢). قال الحافظ في «اللسان» (١/ ٣٤٧ ت ١٠٧٦): "أبو بكر الفارسي الملقب بشاذان له مناكير وغرائب.

٤- (سعد بن الصلت)، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٣٧٨ ت ٨١٨٥) وقال: «ربما أغرب». وسكت عنه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٨٦ ت ٣٧٧). وترجمه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٣١٧) ت١٠٠) فقال: «ابن برد بن أسلم البجلي الكوفي، القاضي، الإمام، المحدث، أبو الصلت البجلي، الكوفي، الفقيه، قاضي شيراز، من موالي جرير بن عبد الله البجلي. أقام بشيراز، ونشر بها حديثه... وقال الذهبي: صالح الحديث، وما علمت لأحد فيه جرحا». وقال في تاريخ الإسلام (٤/ ١١٠٧ ت ١٠١): «فمحله الصدق».

٥- الأعمش، سليمان بن مَهْران الأسدي الكَاهِلي أبو محمد الكوفي، ثقة حافظ. «التقريب» (ص ٢٥٤ ت ٢٦١٥).

٤- أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي، ثقة من الثانية مخضرم. المصدر السابق (ص ٢٦٨ ت ٢٨١٦).

قال مقيده عفا الله عنه: فهذا سند جيد رجاله موثقون، يحتج به والله أعلم.

الرواية التي لم تذكر الرفع:

وهي ضعيفة أخرجها البزار في «مسنده» (٥/ ١٢٢ ح ١٧٠٦) عن عباد بن أحمد العرزمي، قال: حدثني عمي محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن الأعمش، عن =

١١٧- حديث أم عطية رضي الله عنها[١]:

(بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا فِيهِمْ عَلِيٌّ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي حَتَّى تُرِيَنِي عَلِيًّا)[٢].

= أبي وائل، عن عبد الله.

علة الرواية:

(عباد بن أحمد العَرْزَمي) شيخ البزار ومن بعده، قال البَرْقانِيّ: سمعت الدارقطني يقول: محمد بن عبد الرحمن بن محمد، بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي، هو عم عباد بن أحمد العرزمي، ومحمد بن عبد الرحمن متروك، وأبوه وجده. «موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني» (٢/ ٤٠٤ ت ٢١٢٧). وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٦١٧): «رواه البزار عن شيخه عباد بن أحمد الْعَرْزَمِيَّ، وهو متروك».

(١) أم عطية الأنصاريّة: اسمها نَسِيبة، بنون وسين مهملة وباء موحدة مصغّر، وقيل بفتح النون وكسر السّين، معروفة باسمها وكنيتها، وهي بنت الحارث، وقيل بنت كعب. وأنكره أبو عمر، لأن نسيبة بنت كعب أم عمارة الآتي ذكرها. اهـ. «الإصابة» (٤/ ٤٧٦ ت ١٤١٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٤٣ ح ٣٧٣٧)، وقال: «هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه». وأحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٦٠٩ ح ١٠٣٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٥/ ٦٨)، و«الأوسط» (٣/ ٤٨ ح ٢٤٣٢)، وقال: «لا يروى هذا الحديث عن أم عطية إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو عاصم». وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٣٧)، كلهم من طريق: «أبي الجّراح حدثني جابر بن صبح قال: حدثتني أم شراحيل قالت: حدثتني أم عطية». وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٠) من طريق أبي الجّراح، ولم يذكر رفع اليدين.

علة الحديث: =

الآثـار

١١٨- فعل أنس بن مالك رضي الله عنه:

قال مُنيب بن عبد الله بن أبي أمامة: (رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَقَفَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ)[1].

قلت: لعل المقصود من الحديث؛ رفع اليدين بالتحية. ويحتمل الرفع بالدعاء له ﷺ، حيث صح ذلك من فعله ﷺ عند زيارة القبور، وصح إتيان قبر النبي ﷺ من فعل ابن عمر؛ عند السفر والقدوم منه للسلام عليه وصاحبيه رضي الله عنهما، والله أعلم.

= ١- جهالة (أبي الجَرّاح)، هو الْبَهْزِي، كذا في «التقريب» (ص ٦٢٨ ت ٨٠١٣).
٢- (أم شَراحيل)، لا يعرف حالها. كذا في «التقريب» (ص ٧٥٧ ت ٨٧٣٨).
وضعفه الألباني في «مشكاة المصابيح» (٣/ ١٧٢٢ ح ٦٠٩٩).

(١) أخرجه البيهقي في «الشعب» (٣/ ٤٩١ ح ٤١٦٤). «أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، أنا عبدالله الصفار، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني الحسن بن الصباح، نا معن، نا عبدالله بن مُنيب بن عبدالله بن أبي أمامة، عن أبيه . . .».

علة الحديث:

(مُنيب بن عبدالله)، قال الحافظ في «التقريب» (ص ٥٤٨ ت ٦٩١٩): مقبول. وفي «الكاشف» للذهبي (٣/ ١٥٧): وثق.
إسناده لابأس به.

الفصل الخامس

رفع اليدين بالدعاء داخل الصلاة وخارجها

وفيه مطالب:

المطلب الأول

أحاديث وآثار رفع اليدين بالدعاء داخل الصلاة

وردت فيه أربعة أحاديث، صح منها الأول والثاني، وباقيها ضعيف. وأثر واحد ضعيف.

الأحـاديث

١١٩- حديث سهل بن سعد رضي الله عنه:

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ، فَحَانَتِ الصَّلاَةُ، فَجَاءَ المُؤَذِّنُ[1] إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ فَأُقِيمَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ فِي الصَّلاَةِ، فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ، فَصَفَّقَ النَّاسُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لاَ يَلْتَفِتُ فِي صَلاَتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ التَفَتَ، فَرَأَى رَسُولَ

(١) وفي رواية عند البخاري (ح ١٢٠١) أن المؤذن هو بلال بن رباح رضي الله عنه. وإليه ذهب القاسم بن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (١/ ٤١٠). وفيه: (أنه رفع رأسه إلى السماء).

اللَّهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنِ امْكُثْ مَكَانَكَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ(١)، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمُ التَّصْفِيقَ، مَنْ رَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلاَتِهِ، فَلْيُسَبِّحْ فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ التُفِتَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ)(٢).

١٢٠- حديث عبدالرحمن بن سَمُرة رضي الله عنه(٣):

(كُنْتُ أَرْتَمِي بِأَسْهُمٍ لِي بِالْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذْ كُسِفَتِ الشَّمْسُ، فَنَبَذْتُهَا، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَأَنْظُرَنَّ إِلَى مَا حَدَثَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ رَافِعٌ يَدَيْهِ،

---

(١) فيه جواز رفع اليدين بالدعاء والحمد أثنا الصلاة لأن النبي ﷺ أقَرّ أبا بكر رضي الله عنه عليه؛ وإليه ذهب الحافظ النسائي في سننه(٣/ ٣ ح ١١٨٣)، فترجم بقوله: كتاب السهو - باب: رفع اليدين وحمد الله والثناء عليه في الصلاة.

(٢) أخرجه البخاري (ح ٦٨٤). ومسلم بنحوه (١/ ٣١٦ ح ٤٢١).

(٣) ابن حبيب بن عبد شمس العَبْشَمِّي، يكنى أبا سعيد. وأمّه كنانية من بني فراس، ويقال كان اسمه عبد كَلال، وقيل عبد كَلُول، وقيل عبد الكعبة، فغيّره النبي ﷺ، أسلم يوم الفتح، وشهد فتوح العراق، وهو الذي افتتح سجستان وغيرها في عهد عثمان رضي الله عنه. انظر: «الإصابة» (٢/ ٤٠٠ ت ٥١٣٤).

فَجَعَلَ يُسَبِّحُ وَيَحْمَدُ وَيُهَلِّلُ وَيُكَبِّرُ وَيَدْعُو[١]، حَتَّى حُسِرَ عَنْهَا، قَالَ: فَلَمَّا حُسِرَ عَنْهَا قَرَأَ سُورَتَيْنِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ)[٢].

١٢١- حديث الفضل بن عباس رضي الله عنه:

(الصَّلاةُ مَثْنَى مَثْنَى، تَشَهَّدُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَتَضَرَّعُ وَتَخَشَّعُ وَتَمَسْكَنُ، ثُمَّ تُقَنِّعُ يَدَيْكَ[٣]، يَقُولُ: تَرْفَعُهُمَا إِلَى رَبِّكَ مُسْتَقْبِلًا بِبُطُونِهِمَا وَجْهَكَ،

---

(١) صلى النبي ﷺ الكسوف أكثر من مرة، ولم ينقل الرفع داخل صلاة الكسوف إلا في هذه الرواية، وهو يدل على جواز الرفع فيها والترك، بحسب ما يراه الإمام، فليس الرفع بلازم عند صلاة الكسوف أو الخسوف. كما ترجم أبو عوانة (٢/ ١٠٤) بقوله: باب ذكر الخبر المبين أن النبي ﷺ كان رافعا يديه قائما في كسوف الشمس إلى القبلة. وقال النووي: «وهذا الحديث محمول على أنه وجده في الصلاة». «شرح النووي على مسلم» (٦/ ٢١٧).

(٢) هذا الحديث روي من طريق: الجريري، عن حيان بن عمير، عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه . . .». أخرجه: مسلم (٢/ ٦٢٩ ح ٩١٣) وهذا لفظه وشاركه فيه غيره، وأبوداود (١/ ٣١١ ح ١١٩٥)، وأحمد في «المسند» (٣٤/ ٢٢٢ ح ٢٠٦١٧)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (٢/ ٣٧٤ ح ٨٨٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ٤١٠ ح ٥٧٠)، و أبو عوانة (٢/ ١٠٥ ح ٢٤٦٥)، وأبو نعيم في «المسند المستخرج» (٢/ ٤٩٥ ح ٢٠٤٨)، كلهم بذكر الرفع، عدا النسائي (٣/ ١٢٤ ح ١٤٦٠) فإنه لم يذكره.

(٣) قال الأزهري: وَقَول الله جلّ وعزّ: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إِبْرَاهِيم: ٤٣]، قَالَ لي أَبُو الْفضل: سَمِعت أَحْمد بن يحيى يَقُول: الْمُقنِع: الَّذِي يرفع رأسَه ينظر فِي ذلّ. قَالَ: والإقناع: رفعُ الرَّأْس والنَّظرُ فِي ذُل وخُشوع. ويُروى عَن النَّبِي ﷺ أَنه قَالَ فِي الدُّعاء: (تُقْنِع يديكَ فِي الدُّعاء) تقنع يَديك فِي الدُّعَاء: أَي ترفعهما. وَقَالَ ابْن السّكيت: يُقَال أقنعَ رأسَه، إِذا رفَعه. اهـ من «تهذيب اللغة» (١/ ١٧٢).

تَقُولُ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ، فَقَالَ فِيهِ قَوْلًا شَدِيدًا). (١)

١٢٢- حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها:

---

(١) هذا الحديث روي عن إثنين من الصحابة رضي الله عنهم وربما ثلاثة، وسأتكلم على كل رواية على حدة، وأختم بتحليلي فيما قيل في الحديث:

علة الحديث:

قال الترمذي بعد روايته للحديث: «سمعت محمد بن إسماعيل يقول: روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربه بن سعيد فأخطأ في مواضع، فقال: عن أنس بن أبي أنس، وهو عمران بن أبي أنس، وقال عنه عبدالله بن الحارث: وإنما هو عبدالله بن نافع بن العمياء عن ربيعة بن الحارث، وقال: شعبة: عن عبدالله بن الحارث عن المطلب عن النبي ﷺ، وإنما هو عن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، عن الفضل بن عباس، عن النبي ﷺ، وقال: محمد: وحديث الليث بن سعد هو حديث صحيح، يعني أصح من حديث شعبة».

رواية الفضل بن العباس رضي الله عنه:

أخرجه: الترمذي (٢/ ٢٢٥ ح ٣٨٥)، وأحمد (٣/ ٣١٥ ح ١٧٩٩)، وابن المبارك في «الزهد» (١/ ٤٠٤ ح ١١٥٢)، والنسائي في «الكبرى» (١/ ٤٥٠ ح ١٤٤٠) من طريقه، وأبو يعلى في «مسنده» (١٢/ ١٠١ ح ٦٧٣٨)، و الطبراني في الدعاء (٢/ ٨٨٤ح ٢١٠)، و«المعجم الكبير» (١٨/ ٢٩٥)، والبيهقي في «الكبرى» (٢/ ٦٨٦ ح ٤٥٧٦)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٨٣ ت ٩٧٢)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢/ ٣١٠). كلهم من طريق: ليث بن سعد ثنا عبد ربه بن سعيد عن عمران بن أبي أنس عن عبدالله بن نافع بن العمياء عن ربيعة بن الحارث عن الفضل بن عباس.

رواية المطلب رضي الله عنه:

والمطلب هذا، بعضهم لم ينسبه، وبعضهم نسبه فقال: ابن ربيعة، وبعضهم قال: ابن أبي وداعة. =

(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ نَائِمًا عِنْدَهَا وَحُسَيْنٌ يَحْبُو فِي الْبَيْتِ، فَغَفَلَتْ عَنْهُ

= أ- فأما من لم ينسبه:
فأخرجه كثير من المصنفين في السنة، وهو من طريق: «شعبة، حدثني عبد ربه بن سعيد، عن أنس بن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب . . .»، والرواة عن شعبة كلهم ثقات حفاظ أثبات، وممن أخرجه من المشهورين:
أبو داود (٢/ ٢٩ ح ١٢٩٦)، وأحمد من ثلال طرق عن شعبة، رواية محمد بن جعفر عنه (٢٩/ ٦٦ ح ١٧٥٢٣)، ورواية حجاج عنه (ح ١٧٥٢٤)، ورواية رَوْح عنه (ح ١٧٥٢٩)، والنسائي في «الكبرى» (١/ ٢١٢ ح ٦١٦) وقال: «ما نعلم أحدا روى هذا الحديث غير الليث وشعبة، على اختلافهما فيه»، والطيالسي في «مسنده» (ص ١٩٥ ح ١٣٦٦)، وغيرهم.
ب- من نسبه فقال: عن المطلب بن ربيعة رضي الله عنه، فله طريقان:
الأول: أخرجه أحمد (٢٩/ ٦٨ ح ١٧٥٢٦)، قال: «حدثنا هارون بن معروف، أخبرني ابن وهب، أخبرنا يزيد بن عياض، عن عمران بن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع بن العمياء، عن المطلب بن ربيعة»، وفيه يزيد بن عياض، كذبه مالك، كذا في «التقريب» (ص: ٦٠٤ ت ٧٧٦١).
الثاني: من طريق شعبة السابق، ونسبه في هذا الطريق والراوي عن شعبة هو: زيد بن الحباب، أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٥٤١)، وزيد قال في «التقريب» (ص: ٢٢٢ ت ٢١٢٤): «صدوق يخطئ»، وقد توبع كما في رواية أحمد السابقة.
ت- من نسبه فقال: عن المطلب بن أبي وداعة رضي الله عنه:
أخرجه ابن ماجه (١/ ٤١٩ ح ١٣٢٥) من طريق شعبة السابق ورواه عنه شبابة بن سوار، وهو ثقة حافظ كما في «التقريب» (ص: ٢٦٣ ت ٢٧٣٣). والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣/ ١٢٥ ح ١٠٩٣) والراوي عنه عثمان بن عمر بن فارس، وفي «التقريب» (ص: ٣٨٥ ت ٤٥٠٤): ثقة.
قلت: ذهب المزي في «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٧٨)، أن رواية ابن ماجة عن =

فَحَبَا حَتَّى بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَصَعَدَ عَلَى بَطْنِهِ ثُمَّ وَضَعَ ذَكَرَهُ فِي سُرَّتِهِ،

= المطلب بْن أَبي وداعة وَهْم. وهذا فيه نظر، يُعكر عليه أن كلا الطريقين عن المطلب، أو المطلب بن أبي وداعة، مروية عن شعبة ورواتها ثقات حفاظ أثبات، بخلاف الرواية عن المطلب بن ربيعة، فإن كلا الطريقين ضعيفة، وأحدها فيها كذاب.
وقال الدارقطني في «العلل» (١٤/ ٤٤): وَرَوَاهُ يزيد بن عياض بن جعدبة، عن عمران بن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع، عن المطلب بن ربيعة، ولم يصنع شيئًا.

رواية ربيعة بن الحارث:

أخرجه: الطبراني في «الدعاء» (٢/ ٨٨٥ ح ٢١١)، قال: «حدثنا يوسف القاضي، وأحمد بن عمرو القطراني، قالا: ثنا عمرو بن مرزوق، أنبأ شعبة، عن عبد ربه بن سعيد، عن أنس بن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع، عن ربيعة بن الحارث، عن النبي ﷺبنحوه، ولم يذكر شعبة، الفضل بن العباس».

علة الحديث:

(عبدالله بن نافع بن أبي العمياء)، والحديث مداره عليه، قال الذهبي: ربما قيل: ابن نافع بن العمياء، عن ربيعة بن الحارث، قال البخاري: لا يصح حديثه. وقال العقيلي: روى عنه عمران بن أبي أنس حديثه: (الصلاة مثنى مثنى وتضرع وتخشع. .الحديث). كذا في ميزان الاعتدال (٢/ ٥١٢ ت ٤٦٤٤)، وفي «التقريب» (٣٢٦ ت ٣٦٥٨)، مجهول.

وهنا أمور:

أولا: تخطئة شعبة بن الحجاج في رواية أحد طرق الحديث، قال الترمذي: شعبة أخطأ في هذا الحديث في مواضع فقال: عن أنس بن أبي أنس ، وإنما هو عن عمران بن أبي أنس ، وقال: عن عبد الله بن الحارث ، وإنما هو عن عبد الله بن نافع ، عن ربيعة بن الحارث ، وربيعة بن الحارث هو ابن عبد المطلب ، فقال: هو عن المطلب ولم يذكر فيه: عن الفضل بن عباس. انظر: «ترتيب علل الترمذي =

قَالَتْ: وَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَحَطَطْتُهُ عَنْ بَطْنِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ

= الكبير» (ص: ٨٢).

ثانيا: تكلم على طرق هذا الحديث علمان معاصران من أعلام الحديث، هما: أحمد شاكر، وناصر الدين الألباني، اقتصد الأول في الكلام فأجاد، وأطال الثاني فأفاد، واختلفا في الحكم على الحديث، فمال إلى تحسينه شاكر، وضعفه الألباني.

ثالثا: ضعف الحديث عدد من الأئمة هم:

١. الإمام البخاري فقال: حديث لا يتابع عليه - يعني ربيعة بن الحارث- ولا يعرف سماع هؤلاء بعضهم من بعض. اهـ من «تاريخه الكبير» (٣/ ٢٨٤).

٢. الإمام النووي في «خلاصة الأحكام» (١/ ٤٧٧ ح ١٥٨٠).

٣. حكم بنكارته الألباني في «الضعيفة» (١٤/ ١٠٧ ح ٦٥٤٦).

رابعا: ذهب إلى تحسينه أئمة: أحدهما متقدم، هو الإمام الحافظ أبو حاتم الرازي، والآخر متأخر، هو العلامة المحدث أحمد شاكر رحمهما الله، ومما قالاه:

١. قال ابن أبي حاتم: «قلت لأبي: هذا الإسناد عندك صحيح؟ قال: حسن. قلت لأبي: من ربيعة بن الحارث؟ قال: هو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. قلت: سمع من الفضل؟ قال: أدركه. قلت: يحتج بحديث ربيعة بن الحارث؟ قال: حسن. فكررت عليه مرارا، فلم يزدني على قوله: حسن. ثم قال: الحجة: سفيان وشعبة. قلت: فعبد ربه بن سعيد؟ قال: لا بأس به. قلت: يحتج بحديثه؟ قال: هو حسن الحديث». اهـ من «العلل» (٢/ ٢٧١ ح ٣٦٥).

٢. أما الشيخ أحمد شاكر فقال: «في إسناده نظر، ولعله يكون صحيحا إن شاء الله». كذا في «المسند» بتحقيقه (٣/ ٢٢٩ ح ١٧٩٩)، كما ذهب إلى عدم تخطئة شعبة في الحديث فقال: «وما استطيع أن أجزم بخطأ شعبة، فما يدفع شعبة عن حفظ وإتقان، ولعله أحفظ من الليث، بل لعل الإسنادين صحيحان محفوظان ويكون الحديث حديثين، حديث للفضل بن العباس، وحديث للمطلب بن ربيعة، كلاهما عن النبي ﷺ، فروى شعبة أحد الحديثين وروى الليث الحديث الآخر».

ومن قال بضعفه أسعد بالدليل وإليه أميل، والله أعلم.

ﷺ: دَعِي ابْنِي، فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ أَخَذَ كُوزًا مِنْ مَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ يُصَبُّ مِنَ الْغُلَامِ وَيُغْسَلُ مِنَ الْجَارِيَةِ، قَالَتْ: تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، وَاحْتَضَنَهُ، فَكَانَ إِذَا رَكَعَ وَسَجَدَ وَضَعَهُ، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهُ، فَلَمَّا جَلَسَ جَعَلَ يَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُولُ: فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ الْيَوْمَ شَيْئًا مَا رَأَيْتُكَ تَصْنَعُهُ، قَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي وَأَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنِي يُقْتَلُ، قُلْتُ: فَأَرِنِي إِذًا، فَأَتَانِي تُرْبَةً حَمْرَاءَ)[1].

---

(١) أخرجه الطبراني الكبير (٢٤/ ٥٤)، قال: حدثنا علي بن عبدالعزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا عبدالسلام بن حرب، عن ليث، عن أبي القاسم مولى زينب بنت جحش.

علة الحديث:

١- (عبدالسلام بن حرب)، قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٦١٥ ت ٥٠٤٦): «قال الترمذي: ثقة حافظ. وقال الدارقطني: ثقة حجة. وقال ابن سعد: فيه ضعف. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، في حديثه لين. وقال ابن معين: ثقة. والكوفيون يوثقونه». وكأنه الذهبي مال إلى تضعيفه فذكره في «المغني في الضعفاء» (٢/ ٣٩٣ ت ٣٦٨٩)، وقال ابن حجر في «التقريب» (ص ٣٥٥ ت ٤٠٦٧): «ثقة حافظ له مناكير».

٢- (ليث بن أبي سُليم)، مر سابقا (رقم ٤٤)، صدوق ترك لاختلاطه وعدم تميزحديثه. ولأجله ضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٨٨).

فائدة: قال ابن خزيمة في «الصحيح» (٢/ ٢٢١): ورفع اليدين في التشهد قبل التسليم ليس من سنة الصلاة.

إسناد فيه لين.

الآثـار

١٢٣- أثر إبراهيم النخعي:

(رَأَى عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَجُلًا رَافِعًا يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو، وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا يَدْرِي لَعَلَّ بَصَرَهُ يُلْتَمَعُ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ)[1].

المطلب الثاني

أحاديث وأثار رفع اليدين بالدعاء عقب الصلاة المكتوبة

من مشكلات رفع اليدين بالدعاء، رفعهما بعد الصلاة مباشرة جماعة أو فردى، كأن يدعو الإمام قبل أن يقوم ويؤمن المأمومون، أو يدعو كل واحد منفردًا برفع يديه، وهو أمر موروث منذ قرون عديدة ربما

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/ ٢٥٧). قال: حدثنا محمد النضر الأزدي، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن حصين، عن إبراهيم.

علة الحديث:

(إبراهيم النخعي)، لم يثبت له سماع من ابن مسعود. قال الذهبي: «قال أحمد بن عبدالله العجلي: لم يحدث عن أحد من أصحاب النبي ﷺ، وقد أدرك منهم جماعة، ورأى عائشة». اهـ من «السير» (٤/ ٥٢١)، وإليه ذهب العلائي في «جامع التحصيل» (ص ١٤١).

منذ القرن الثاني الهجري، يدل عليه ترجمة ابن أبي شيبة في مصنفه بقوله: «الرجل يصلي ثم يقوم يدعو»[(١)]، وذكر أثارًا عن السلف في إنكار ذلك.

أما رفعهما بعد الصلاة مباشرة فلم يثبت عن النبي ﷺ أنه كان يفعله، لا منفردًا ولا جماعة. كذلك لم يثبت عن خلفائه ولا صحابته رضي الله عنهم.

وتصدى بعض أهل العلم للقول بِسُنّيته بعد المكتوبة، فصنفوا رسائل في إثباته، معتمدين على ما ثبت من أذكار؛ تقال عقب المكتوبة تضمنت صيغة الدعاء، وأحاديث عموم الرفع، فقالوا بسنية رفع اليدين بالدعاء عقب الصلاة جماعة أو فرادى، وتطاول بعضهم فأساء الأدب مع من قال بخلافه[(٢)].

---

(١) «المصنف» (٢/ ٢٣١).

(٢) منهم الشيخ عبدالفتاح أبو غدة جامع رسائل - ثلاث رسائل في استحباب الدعاء ورفع اليدين فيه بعد الصلوات المكتوبة - ومحققها (ص ٦ - ٧)، فنعت من خالف القول بالدعاء عقب المكتوبة برفع اليدين، بأنهم:
١- لايعرفون العلم، وينكرون ما لايعرفون.
٢- يشوشون على الناس بالتجهيل والتشويش.
٣- تكدير صفاء النفوس.
٤- متعصبة.
٥- الهداية التي هم عليها غرور.
٦- عندهم غرور العلم.
ونسي الشيخ أن من قال بخلاف ذلك أئمة يحتذي ويقتدى بهم - لكنه التعصب =

والمنصف المحقق إذا نظر في سيرة النبي ﷺ، وصحابته الكرام لا

= الأعمى والتقليد بالهوى من أبي غدة عفا الله عنه ورحمه -، وسأذكر بعض أئمة العلم والهدى؛ الذين تصدوا لإنكار الدعاء بعد المكتوبة برفع اليدين، وأنها غير مشروعة، ولم تكن من هديه ﷺ، ولم يرد عن صحابته رضي الله عنهم ولا مقلديهم من التابعين، وهم:

١- الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، قال رحمه الله: «وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة أو المأمومين، فلم يكن ذلك من هديه ﷺأصلًا، ولا روي عنه بإسناد صحيح ولا حسن». وقال أيضا: «إلا أن هاهنا نكتة لطيفة، وهو أن المصلي إذا فرغ من صلاته؛ وذكر الله وهلله وسبحه وحمده؛ وكبره بالأذكار المشروعة عقيب الصلاة، استحب له أن يصلي على النبي ﷺبعد ذلك، ويدعو بما شاء، ويكون دعاؤه عقيب هذه العبادة الثانية، لا لكونه دبر الصلاة». «زاد المعاد» (١/ ٢٤٩-٢٥٠).

قلت: منتهى الإنصاف، وهذا منهج العلماء الربانيين، المتبعين هَدْي سيد المرسلين ﷺ، في والوسطية وإعمال الدليل منطوقًا ومفهومًا.

٢- الإمام إبراهيم بن موسى بن محمد اللّخْمي الغَرْناطي؛ الشهير بالشّاطِبّي (ت: ٧٩٠هـ)، قال رحمه الله: «فصل الدعاء بإثر الصلاة بهيئة الاجتماع دائما: وذلك أنه وقعت نازلة: إمام مسجد ترك ما عليه الناس بالأندلس؛ من الدعاء للناس بآثار الصلوات بالهيئة الاجتماعية على الدوام، وهو أيضا معهود في أكثر البلاد، فإن الإمام إذا سلم من الصلاة يدعو للناس ويؤمن الحاضرون، وزعم التارك؛ أن تركه بناء منه على أنه لم يكن من فعل رسول الله ﷺ، ولا فعل الأئمة، حسبما نقله العلماء في دواوينهم عن السلف والفقهاء.

- فأجاب رحمه الله بقوله:

أما أنه لم يكن من فعل رسول الله ﷺفظاهر؛ لأن حاله عليه السلام في أدبار الصلوات ـ مكتوبات أو نوافل ـ كان بين أمرين: إما أن يذكر الله تعالى ذكرا هو في العرف غير دعاء، فليس للجماعة منه حظ، إلا أن يقولوا مثل قوله، أو نحوا من قوله؛ كما في غير أدبار الصلوات؛ كما جاء أنه كان يقول في دبر كل صلاة: =

يجد هذا الفعل عنه ﷺ ولا عنهم رضي الله عنهم، مدة حياته بالمدينة وإمامته لهم

= "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد".
وقوله: "اللهم أنت السلام، ومنك السلام تباركت ذا الجلال "... فتأملوا سياق هذه الأدعية كلها مساق تخصيص نفسه بها دون الناس، أفيكون مثل هذا حجة لفعل الناس اليوم؟! إلا أن يقال: قد جاء الدعاء للناس في مواطن، كما في الخطبة التي استسقى فيها للناس، ونحو ذلك. فيقال: نعم! فأين التزام ذلك جهرا للحاضرين في دبر كل صلاة؟. اهـ
قلت: ثم استفاض رحمه الله يتكلم على المسألة كلام العالم المحقق المتحرر من ربقة التقليد والتعصب، المتبع للدليل. انظر: «الاعتصام» (١/ ٤٥٢ فما بعدها).
٣- الشيخ الإمام الفقيه أحمد الوَنْشَرِيسِي المالكي (ت ٩١٤هـ): ذكر رحمه الله عددا من علماء المغرب، ممن أنكر رفع اليدين بالدعاء بعد المكتوبات، بل ذهب بعضهم إلى تبديعه، قال:
(سئل الشيخ ابن عَرفة من مدينة سَلا، عن إمام الصلاة إذا فرغ منها هل يدعو ويؤمن المأموم أم لا؟ فإنه قد استمر ببلاد المغرب، في بعض نواحيه كراهية هذه الصفة، فقد يصلي الإمام في بعض المواضع ولا يدعو، فتشمئز قلوب المؤمنين، فالغرض من سيدنا بيان الحكم في ذلك وإزالة الإشكال بما أمكن! فأجاب:
(مضى عمل من يُقتدى به في العلم والدين من الأئمة على الدعاء بأثر الذكر الوارد إثر تمام الفريضة وما سمعت من ينكره إلا جاهل...) ... ومن هؤلاء المقتدى بهم، ذكر الونشريسي بعض فقهاء بجاية:
أ- الفقيه أبو العباس أحمد بن عيسى.
ب- الفقيه أبو عزيز.
ت- الشيخ الحافظ أبو العباس أحمد بن قاسم القَبّاب، من أئمة فاس.
قال مقيده عفا الله عنه: فانظر إلى جوابه رحمه الله، تراه جواب العالم الفقيه، المتبع للدليل. =

عشر سنين، خمس مرات يوميا.

والوارد في الباب ثلاثة أحاديث ضعاف أحدها موضوع، وأثرين ضعيفين.

الأحاديث

١٢٤- حديث عبدالله بن الزبير رضي الله عنه:

عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي قال: (رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَرَأَى رَجُلًا رَافِعًا يَدَيْهِ بِدَعَوَاتٍ، قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَرْفَعْ يَدَيْهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ)[1].

= وذكر الونشريسي عن الشيخ القَبّاب، قوله في مسألة رفع الإمام والمأمومين الأيدي بالدعاء بعد المكتوبة:

«الحمد لله، الجواب وبالله تعالى التوفيق: أن الذي عندي ما عند أهل العلم في ذلك من أن ذلك بدعة قبيحة، ولو لم يتق منها إلا هذا الواقع من أن من ترك ذلك يرى أنه أتى منكراً وينهى عنه، وذلك من علامة الساعة، أن يصير المعروف منكرا والمنكر معروفا. إلى أن قال... وقال مالك في المدونة: إذا سلم فليقم ولا يقعد إلا أن يكون في سفر، أو في فنائه». «المعيار المعرب» (١/ ٢٨٠ - ٢٨٣).

قلت: فهل مثل هؤلاء الأئمة الأعلام تنطبق عليهم، تلك النعوت القبيحة التي قاله أَبو غُدّة عفا الله عنه.

(١) أخرجه في «الطبراني الكبير» (١٣/ ١٢٩ ح ٣٢٤)، قال: «حدثنا سليمان بن الحسن العطار، قال: حدثنا أبو كامل الجحدري، قال: حدثنا الفضيل بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن أبي يحيى عنه ...». والمقدسي من طريقه في =

١٢٥- حديث علقمة بن مرثد وإسماعيل بن أمية:

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ رَفَعَ يَدَيْهِ وَضَمَّهُمَا، وَقَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ»(١).

= «المختارة» (٩/ ٣٣٦ ح ٣٠٣). قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٦٩) بعد عزوه للطبراني: وترجم له فقال: «محمد بن أبي يحيى الأسلمي عن عبدالله بن الزبير ورجاله ثقات».

رجال الحديث:

١- (سليمان بن الحسن العطار)، ابن المنهال، أبو أيوب العطار. قال الدارقطني: «لا بأس به»، ذكره السهمي في سؤالاته له (ص: ٢١٨ ت ٢٩٦)، كما ذكر (ص: ٢١٧) توثيق أبي محمد بن غلام الزهري له.

٢- (فضيل ابن سليمان)، النميري بالنون مصغر أبو سليمان البصري، صدوق له خطأ كثير، من الثامنة، مات سنة ثلاث وثمانين، «التقريب» (ص ٤٤٧ ت ٥٤٢٧).

٣- (محمد بن أبي يحيى)، الأسلمي المدني، واسم أبي يحيى سمعان، صدوق من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين. «التقريب» (ص ٥١٣ ت ٦٣٩٥).

قلت: وإن كان صدوقًا، فلم يدرك ابن الزبير رضي الله عنه للفارق الكبير بين وفاتيهما، فابن الزبير توفي سنة (٧٣هـ)، وابن أبي يحيى توفي سنة (١٤٧هـ)، وهو يروي عن أبيه سمعان. كما في ترجمة أبيه في «تهذيب الكمال» (١٢/ ١٣٨ ت ٢٥٨٨).

الحديث ضعيف للانقطاع بينه وبين ابن الزبير، وقد يكون معضلًا. وضعفه الألباني في «الضعيفة» (١٤/ ٣١٠ ح ٦٦٣٠).

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص ٤٠٥ ح ١١٥٤)، قال: أخبرنا عبد العزيز بن أبي رَوّاد قال حدثني علقمة بن مرثد، وإسماعيل بن أمية. =

١٢٦- حديث أنس رضي الله عنه:

«مَا مِنْ عَبْدٍ بَسَطَ كَفَّيْهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِلَهِي وَإِلَهَ إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَإِلَهَ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ عليهم السلام، أَسْأَلُكَ أَنْ تَسْتَجِيبَ دَعْوَتِي، فَإِنِّي مُضْطَرٌّ، وَتَعْصِمَنِي فِي دِينِي فَإِنِّي مُبْتَلًى، وَتَنَالَنِي بِرَحْمَتِكَ فَإِنِّي مُذْنِبٌ، وَتَنْفِيَ عَنِّي الْفَقْرَ فَإِنِّي مُتَمَسْكِنٌ، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عز وجل أَنْ لَا يَرُدَّ يَدَيْهِ خَائِبَتَيْنِ»[(١)].

= **علة الحديث:**

١- (عبد العزيز ابن أبي رَوّاد)، صدوق عابد ربما وهم ورمي بالإرجاء. «التقريب» (ص ٣٥٧ ت ٤٠٩٦).

٢- (علقمة بن مَرْثد)، و (إسماعيل بن أمية)، ثقتان من رجال الكتب الستة كما في «التقريب» (ص ٣٩٧ ت ٤٦٨٢)، (ص ١٠٦ ت ٤٢٥,)، وليس لهما رواية عن صحابة، وكلاهما من السادسة.

قلت: الحديث ضعيف لانقطاعه، وقد يكون معضلا، وقال الألباني في «الضعيفة» (١٠/ ٧٧٠ ح ٤٩٩٧): «منكر بهذا السياق».

(١) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص ١٢١ ح ١٣٨)، قال: حدثني أحمد بن الحسن بن أَدِيبويه، ثنا أبو يعقوب إسحاق بن خالد بن يزيد البَالِسي ثنا عبدالعزيز بن عبدالرحمن البَالِسي عن خُصَيف عن أنس. وأخرجه الديلمي في «زهر الفردوس» (١/لوحة ٢٠٣ مصورة شيخنا حماد الأنصاري رحمه الله)، من طريق أبي يعقوب إسحاق بن خالد بن يزيد به، وابن عساكر في «تاريخه» (١٦/ ٣٨٣)، وعزاه السيوطي: لأبي الشيخ والديلمي وابن النجار، كما عزاه لابن السني وابن عساكر، وقال: وهو واهٍ. كذا في «الجامع الكبير» (١/لوحة ٧٢٣ مصورة الجامعة الإسلامية) =

. . . . . .

= والحديث ذكره في حكم بوضعه ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٣٤)، والفتني في تذكرة «الموضوعات» (ص ٥٨)، وقال: وفيه متهم.

علل الحديث:

١- (أبو يعقوب إسحاق بن خالد بن يزيد البالسي)، قال الحافظ في لسان «الميزان» (١/ ٣٦١): «روى غير حديث منكر يدل على ضعفه». ثم ذكر الحافظ من تكلم فيه.
٢- (عبدالعزيز بن عبدالرحمن البَالِسي)، اتهمه الإمام أحمد. وقال ابن حبان: كتبنا عن عمر بن سنان، عن إسحاق بن خالد البالسي عنه، نسخة شبيها بمائة حديث مقلوبة منها ما لا أصل له، ومنها ما هو ملزق بإنسان، لا يحل الإحتجاج به بحال، وقال النسائي وغيره: ليس بثقة وضرب أحمد بن حنبل على حديثه. انتهى. وقال أبو نعيم الأصبهاني: حدث عنه لُوَيْن بالمناكير. المصدر السابق (٤/ ٣٤). وذكره سبط ابن العجمي في «الكشف الحثيث» (ص ١٦٩ ت ٤٤٦).
٣- (خُصَيف بن عبدالرحمن)، الجزري أبو عون، صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة، ورمي بالإرجاء من الخامسة. «التقريب» (ص ١٩٣ ت ١٧١٨). وفي سماعه من أنس، وسماع عبدالعزيز البالسي عنه كلام، قال المزي في «تهذيب الكمال» (٨/ ٢٦٠ ت ١٦٩٣): «قال عَتّاب بن بَشير عن خُصيف: كنت مع مجاهد، فرأيت أنس بن مالك، فأردت أن آتيه، فصدني مجاهد، فقال: لا تذهب إليه فإنه يرخص في الطِّلاء، قال: فلم ألقه ولم آته، قال عتاب: فقلت لخصيف: ما أحوجك إلى أن تُضْرَب كما يُضرَب الصبي بالدّرة، تدع أنس بن مالك صاحب رسول الله ﷺ وتقيم على كلام مجاهد! وقال أبو أحمد بن عدي: ولخصيف نسخ وأحاديث كثيرة، وسمعنا من أبي عروبة جمعه لخصيف جزء، وإذا حدث عن خصيف ثقة فلا بأس بحديثه وبرواياته، إلا أن يروي عنه عبد العزيز بن عبد الرحمن البالسي يكنى أبا الأصبغ، فإن رواياته عنه بواطيل، والبلاء من عبد العزيز، ولا من خصيف، ويروي عنه نسخة عن أنس بن مالك، وعن جماعة من التابعين، وقد ذكرت عن خصيف أنه ترك أنس بن مالك فلم يسمع منه، ولزم مجاهدا». =

الآثـار

١٢٧- فعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب: «أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه لَمْ يُقَاتِلْ أَهْلَ الْجَمَلِ حَتَّى دَعَا النَّاسَ ثَلَاثًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ؛ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ رضي الله عنهم، فقَالُوا: قَدْ أَكْثَرُوا فِينَا الْجِرَاحَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي وَاللهِ مَا جَهِلْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِمْ إِلَّا مَا كَانُوا فِيهِ ، وَقَالَ: صُبَّ لِي مَاءً ، فَصَبَّ لَهُ مَاءً فَتَوَضَّأَ بِهِ ، ثُمَّ صَلَّى

= **الرد على أحمد الغماري:**

هذا الحديث مما استدل به الغماري في رسالته «المنح المطلوبة» (ص٩٩ ح ٦٨)، على جواز الرفع بعد المكتوبة، وتكلم على رجاله بطريقة فيها نوع حَيدة؛ لا تليق بعالم حديث، اتصف بالتحقيق واشتهر به، وزعم أن الحديث ضعيف معمول به في الباب، وطفق يذكر ما قيل في الحكم بالعمل الضعيف، فلما تكلم على عبدالعزيز البَالِسي، وذكر ما قاله صاحب «الميزان» و«لسانه»، أعرض عما اتفق كلاهما على ذكره من أنه روى نسخة شبيها بمائة حديث مقلوبة، منها ما لا أصل له، ومنها ما هو ملزق بإنسان، وهي تهمة تجعل الحديث في حكم الموضوع! ترى هل حديث هذا حال راويه معمول به؟؟ والأدهى من ذلك سكوت أبي غُدّة على حيدة الغماري وعدم تعليقه عليه!! فأين هو التحقيق العلمي، والأمانة في النقل!! بل كلاهما لم يتقصيا في البحث عن حال الحديث ورجاله، وما قاله الأئمة الكبار فيه، وأنه في حكم الموضوع، ولا أظن - وبعض الظن غير إثم - إلا أنهما وقفا على ذلك وحادا عنه! كون الحديث يؤيد مذهبهما، ثم نجد بعد هذا وذاك، أن أبا غُدّة يُعَرّض بمن أنكر مسألة الرفع بعد المكتوبة.

حديث موضوع.

رَكْعَتَيْنِ حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَدَعَا رَبَّهُ ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنْ ظَهَرْتُمْ عَلَى الْقَوْمِ فَلَا تَطْلُبُوا مُدْبِرًا ، وَلَا تُجِيزُوا عَلَى جَرِيحٍ ، وَانْظُرُوا مَا حَضَرَتْ بِهِ الْحَرْبُ مِنْ آنِيَةٍ فَاقْبُضُوهُ ، وَمَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ»[(١)].

١٢٨- فعل أبي ذر رضي الله عنه:

عن الرّباب وصاحب له أنهما سمعا أبا ذر يدعو، قال: فقلنا له: «رَأَيْنَاكَ صَلَّيْتَ فِي هَذَا الْبَلَدِ صَلَاةً لَمْ نَرَ أَطْوَلَ مَقَامًا وَرُكُوعًا وَسُجُودًا ، فَلَمَّا أَنْ فَرَغْتَ رَفَعْتَ يَدَيْكَ، فَدَعَوْتَ فَتَعَوَّذْتَ مِنْ يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ، وَيَوْمِ الْعَوْرَةِ ، قَالَ: فَمَا أَنْكَرْتُمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ ، قَالَ: أَمَّا يَوْمُ الثُّلَاثَاءِ، فَتَلْتَقِي فِئَتَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَوْمُ الْعَوْرَةِ إِنَّ النِّسَاءَ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ يُسْبَيْنَ فَيُكْشَفُ عَنْ سُوقِهِنَّ، فَأَيَّتُهُنَّ أَعْظَمُ سَاقًا اشْتُرِيَتْ

---

(١) أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٨/ ٣١٣ ح ١٦٧٤٤). قال: «أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن عبيد الله بن عبدالله الحرْفِي، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا زيد بن الحُباب، حدثني جعفر بن إبراهيم، من ولد عبدالله بن جعفر ذي الجناحين، حدثني محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب». قال البيهقي: «هذا منقطع».

علة الحديث:

(محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب)، لم يدرك جده عليا رضي الله عنه . كذا في «جامع التحصيل» (ص ٢٦٧). وفي «التقريب» (ص ٤٩٨ ت ٦١٧٠): «صدوق من السادسة وروايته عن جده مرسلة مات بعد الثلاثين». وجَدّه عليّ مات في رمضان سنة أربعين.

حديث سنده منقطع.

عَلَى عِظَمِ سَاقِهَا، فَدَعَوْتُ أَنْ لَا يُدْرِكَنِي هَذَا الزَّمَانُ، وَلَعَلَّكُمَا تُدْرِكَانِهِ، قَالَ: فَقُتِلَ عُثْمَانُ، وَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ ابْنَ أَبِي أَرْطَاةَ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَبَى نِسَاءً مِنَ الْمُسْلِمَاتِ فَأُقِمْنَ فِي السُّوقِ»[1].

المطلب الثالث

الدعاء قائما بعد الصلاة

وردت بعض الآثار عن السلف؛ بالدعاء بعد الصلاة قائمًا، لكن لم تُصرّح النصوص برفع اليدين، وإنما عرف ذلك من مفهوم الأثار.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٠٨ ح ٣٧٦١٦)، قال: "زيد بن الحباب. قال: أخبرنا موسى بن عبيدة، قال: اخبرني زيد بن عبدالرحمن بن أبي سلامة أبو سلمة، عن الرباب وصاحب له أنهما سمعا أبا ذر.."

علل الحديث:

١- (موسى بن عبيدة) هو ابن نَشِيط الرَّبَذِيّ. قال في «الميزان» (٤/ ٢١٣): "قال أحمد: لا يكتب حديثه. وقال النسائي وغيره: ضعيف. وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بَيّن. وقال ابن معين ليس بشيء. وقال: مرة لا يحتج به. وقال يحيى بن سعيد: كنا نتقي حديثه. وقال ابن سعد: ثقة وليس بحجة. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق ضعيف الحديث جدا".

٢- (زيد بن عبدالرحمن بن أبي سلامة أبو سلمة). لم أقف عليه.

و(الرباب)، هو: يزيد بن شريك التيمي الكوفي، وثقه ابن معين، كذا في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨٨٩ ت ١٢٥). وهو من رجال الكتب الستة، وفي «التقريب» (ص: ٦٠٢ ت ٧٧٢٩): ثقة.

إسناده ضعيف.

وذكر الشافعي عن الليث بن سعد بمكة: «أنه رأى بعضهم يدعو قائما بعد العصر»[(١)]. كما ذكر الزبير بن عدي بسنده، عن عبد الرحمن ابن الأصبهاني، أنه رأى أبا عبد الرحمن السُّلمي، يُسِّرُ رجلا يدعو قائما بعد ما انْفَتَل من الصلاة[(٢)].

١٢٩. أثر ابن عمر رضي الله عنه:

عن حسين بن زيد، قال: (رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ دَخَلَ الْبَيْتَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَتَرَكْتُهُ قَائِمًا يَدْعُو وَيُكَبِّرُ)[(٣)].

المطلب الرابع

كراهة السلف الدعاء قائما بعد الصلاة

هذا الفعل وردت كراهيته عن بعض الصحابة والتابعين، وممن كرهه:

١٣٠- ابن عباس رضي الله عنه:

---

(١) «السنن المأثورة» للشافعي (ص: ١٤٥).

(٢) «نسخة الزبير بن عدي» (ص: ٦٥): «وبه ثنا مسعر بن كدام ، عن عبد الرحمن ابن الأصبهاني . . .». أحد مصادر برنامج الموسوعة الشاملة.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ح ٨٤٥٦)، قال: حدثنا عباد بن عوام، عن حسين بن زيد. الحسين بن زيد هو: ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن أبي طالب صدوق ربما أخطأ. قاله في «التقريب» (ص: ١٦٦ ت ١٣٢١).

(لا تَقُوموا تَدْعُون كَما تَصْنعُ اليَهودُ في كَنائِسها)[١].

١٣١- إبراهيم النخعي.[٢]

١٣٢- عبد الرحمن بن يزيد.[٣]

ذكر ابن أبي شيبة بسنده عنه أنه كرهه.[٤] كما ذكر أقوالًا في كراهة ذلك وتَبْديعه، إلا أن أسماء أصحابها من قبيل المهمل فلم أذكرها[٥].

المطلب الخامس

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (مصدر سابق ح ٨٤٤٩) قال: ثنا وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن ابن عباس.

علته:

(ابن أبي ليلى)، هو: محمد ابن عبد الرحمن ابن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيئ الحفظ جدا. كذا في «التقريب» (ص: ٤٩٣ ت ٦٠٨١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (مصدر سابق ح ٨٤٥٤)، حدثنا غندر، عن شعبة، قال: قلت للمغيرة: أكان إبراهيم يكره إذا انصرف أن يقوم مستقبل القبلة يرفع يديه؟ قال: نعم.

(٣) هو: ابن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ثقة من السابعة مات سنة بضع وخمسين من رجال الستة. انظر «تقريب التهذيب» (ص: ٣٥٣ ت ٤٠٤١).

(٤) «المصنف» (مصدر سابق ح ٨٤٥١): حدثنا وكيع، عن مسعر، عن الحكم، عن عبدة بن أبي لبابة، عنه.

(٥) «مصنف ابن أبي شيبة» (٢/ ٢٣١).

أحاديث وأثار رفع اليدين بالدعاء في القنوت

في الباب حديثان، أحدهما صحيح والآخر ضعيف، وستة آثار فيها الصحيح والضعيف، يستدل بها على رفع اليدين بالدعاء في القنوت داخل الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة.

الأحـاديث

١٣٣- حديث أنس رضي الله عنه:

عن ثابت بن أسلم قال: (كُنَّا عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَكَتَبَ كِتَابًا بَيْنَ أَهْلِهِ، فَقَالَ: اشْهَدُوا يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ، قَالَ ثَابِتٌ: فَكَأَنِّي كَرِهْتُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ: لَوْ سَمَّيْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ: وَمَا بَأْسُ ذَلِكَ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ قُرَّاءٌ، أَفَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ إِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ كُنَّا نُسَمِّيهِمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْقُرَّاءَ، فَذَكَرَ أَنَّهُمْ كَانُوا سَبْعِينَ، فَكَانُوا إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ، انْطَلَقُوا إِلَى مَعْلِمٍ[(١)] لَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، فَيَدْرُسُونَ فِيهِ الْقُرْآنَ حَتَّى يُصْبِحُوا، فَإِذَا أَصْبَحُوا فَمَنْ كَانَتْ لَهُ قُوَّةٌ اسْتَعْذَبَ مِنَ الْمَاءِ[(٢)]، وَأَصَابَ مِنَ الْحَطَبِ، وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ سَعَةٌ اجْتَمَعُوا، فَاشْتَرَوْا الشَّاةَ، فَأَصْلَحُوهَا فَيُصْبِحُ ذَلِكَ مُعَلَّقًا بِحُجَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا أُصِيبَ

---

(١) المَعْلم: ما جعل علامة للطرق والحدود، مثل أعلام الحرم ومعالمه المضروبة عليه. وقيل: المَعْلم: الأثر، والعلم: المنَار والجبل. «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٢٩٢).

(٢) استعذب فلان؛ طلب الماء العذب. «المعجم الوسيط» (٢/ ٥٨٩)

خُبَيْبٌ، بَعَثَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَفِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ، فَقَالَ حَرَامٌ لِأَمِيرِهِمْ: دَعْنِي فَلْأُخْبِرْ هَؤُلَاءِ أَنَّا لَسْنَا إِيَّاهُمْ نُرِيدُ، حَتَّى يُخَلُّوا وَجْهَنَا، - وَقَالَ عَفَّانُ: فَيُخَلُّونَ وَجْهَنَا -، فَقَالَ لَهُمْ حَرَامٌ: إِنَّا لَسْنَا إِيَّاكُمْ نُرِيدُ، فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ بِالرُّمْحِ فَأَنْفَذَهُ مِنْهُ، فَلَمَّا وَجَدَ الرُّمْحَ فِي جَوْفِهِ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. قَالَ: فَانْطَوَوْا عَلَيْهِمْ فَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَقَالَ أَنَسٌ: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ قَطُّ، وَجْدَهُ عَلَيْهِمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُلَّمَا صَلَّى الْغَدَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَبُو طَلْحَةَ يَقُولُ لِي: هَلْ لَكَ فِي قَاتِلِ حَرَامٍ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا لَهُ فَعَلَ اللهُ بِهِ وَفَعَلَ قَالَ: مَهْلًا، فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ، وَقَالَ عَفَّانُ: رَفَعَ يَدَهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ، وقَالَ أَبُو النَّضْرِ: رَفَعَ يَدَيْهِ)[1].

١٣٤- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي

---

(١) أخرجه أحمد (١٩/ ٣٩٣ ح ١٢٤٠٢)، وعبد بن حميد (٣/ ١٣٦ح ١٢٧٤)، وأبو عوانة (٤/ ٤٦١ ح ٧٣٤٣)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٥١ ح ٣٦٠٦)، و«الأوسط» (٤/ ١٣١ ح ٣٧٩٣)، و«الصغير» (١/ ٣٢٤ ح ٥٣٦)، كلهم من طريق: سليمان عن ثابت عن أنس رضي الله عنه. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٢٣) من طريق: سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس. وهو في الصحيحين دون ذكر الرفع، انظر «صحيح البخاري» (ح ٢٨٠١)، ومسلم (١/ ٤٦٦ ح ٦٧٧).
صحيح الإسناد.

الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِيهَا فَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ)[1].

الآثار

١٣٥- فعل ابن عباس رضي الله عنه:

(١) ذكره ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٢٦٥). وعزاه للحاكم: عن أحمد بن عبدالله المزني، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن أبي فديك، عن عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه عن أبي هريرة». كما عزاه له بسنده الذهبي في تنقيح التحقيق (١/ ٢٤٠) وقال: «عبد الله تركوه». وكلاهما لم يذكرا موطن الحديث عند الحاكم؛ ولم أقف عليه في مظانه في «المستدرك»، وذكره المناوي في «فيض القدير» (٥/ ١٣٩) وقال إنه في «كتاب القنوت». ولم أقف على كتاب بهذا الاسم في «المستدرك»، وربما قصد كتاب الوتر، وليس فيه.

علة الحديث:

(عبدالله بن سعيد المقبري)، قال الذهبي: «عن أبيه واه بمرة، يكنى أبا عباد. قال ابن معين: ليس بشئ. وقال - مرة: ليس بثقة. وقال الفلاس: منكر الحديث، متروك. وقال يحيى بن سعيد: استبان لي كذبه في مجلس. وقال الدارقطني: متروك ذاهب. وقال أحمد - مرة: ليس بذاك، ومرة قال: متروك». اهـ من «ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٢٩ ت ٤٣٥٣).

وهذا الدعاء روي عن الحسن بن علي رضي الله عنه من طرق في الوتر وصلاة الصبح. الحديث إسناده ضعيف.

(صَلّى فَقَنتَ بِهِمْ في الفَجْرِ بالبَصْرة، فَرَفعَ يدَيْهِ حَتّى مَدَّ ضَبْعَيْه[١])[٢].

١٣٦- فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

قال أبو عثمان النهدي: (كُنّا نَحنُ وعُمرُ يَؤُمّ النّاسَ، ثُمّ يَقْنتُ بِنا عِنْدَ الرّكُوع، يَرْفعُ يَدَيه وَكَفّاه ويُخْرِج ضَبْعَيْه)[٣].

---

(١) الضّبْع بسكون الباء: وسط العَضُد. وقيل هو ما تَحت الإِبط. «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٧٣). والضَّبْع والضِّباع: رفع اليدين في الدعاء. وضَبَعَ، يَضْبَعُ على فلان ضَبْعاً، إذا مدَّ ضَبْعَيْه فَدَعا. وضَبَعَ يده إِليه بالسيف يَضْبَعُها: مدَّها به. اهـ من «لسان العرب» (٢/ ٥٠٩)

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ١٠٧ ح ٧٠٤٣). قال: «حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان، عن عوف، عن خلاس بن عمرو الهجري، عن ابن عباس». وله متابع عنده (ح ٧٠٤٤)، قال: «حدثنا هشيم، عن عوف، عن أبي رجاء، قال: رأيت ابن عباس يمد بضبعيه في قنوت صلاة الغداة». وذكره المروزي، انظر: «مختصر قيام الليل» للمقريزي (ص ١٣٩).
(عوف)، هو: «ابن أبي جَمِيلة بفتح الجيم، الأعرابي العَبْدي البصري. ثقة، رمي بالقدر وبالتشيع». «التقريب» (ص ٤٣٣ ت . ٥٢١٥).

(٣) أخرجه البخاري في «رفع اليدين» (ح ٩٧)، وابن أبي شيبة (٢/ ١٠٧ ح ٧٠٤١)، وزاد: «ويسمع صوته من وراء المسجد». والبيهقي في «الكبرى» (٢/ ٣٠٠ ح ٣١٤٨)، كلهم من طريق: يحي بن سعيد، عن جعفر، حدثني أبو عثمان. وذكره المقريزي في «مختصر قيام الليل» عنه (ص ١٣٩). وفي «علل الإمام أحمد» (٢/ ١٣٤)- رواية =

١٣٧- فعل أبي هريرة رضي الله عنه:

عن موسى بن وَرْدان[١]: (كَان يَرى أَبا هُرَيْرَةَ يرفعُ يَديهِ في قُنوتهِ في شَهرِ رَمضَان)[٢].

= عبدالله- قال: «سئل أبي عن حديث الفريابي، عن سفيان، عن رجل، عن أبي عثمان: أنه رأى عمر رفع يديه في القنوت الرجل من هو؟ قال: هو جعفر صاحب الأَنْماط وليس هو بقوي في الحديث».
(جعفر هو ابن ميمون التميمي بيّاع الأَنْماط)، وفي «التقريب» (ص ١٤١ ت ٩٦١): صدوق يخطيء. وقد توبع؛ تابعه قتادة، أخرجه البيهقي (٢/ ٣٠٠ ح ٣١٤٩) من طريق: سعيد عن قتادة عن أبي عثمان قال: (صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقرأ ثمانين آية من البقرة وقنت بعد الركوع، ورفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه، ورفع صوته بالدعاء حتى سمع من وراء الحائط). قال البيهقي: «وبهذا الإسناد عن قتادة عن الحسن وبكر بن عبدالله جميعا عن أبي رافع قال: صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقنت بعد الركوع ورفع يديه وجهر بالدعاء. قال: قتادة وكان الحسن يفعل مثل ذلك وهذا عن عمر رضي الله عنه صحيح. وروى عن علي رضي الله عنه بإسناد فيه ضعف. وروى عن عبدالله بن مسعود وأبي هريرة رضي الله عنهما في قنوت الوتر». اهـ

(١) العَامِرّي مولاهم، أبو عمر المصري مدني الأصل، صدوق ربما أخطأ، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة وله أربع وسبعون، بخ ٤. «التقريب» (ص: ٥٥٤ ت ٧٠٢٣).

(٢) أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٣/ ٥٩ ح ٤٨٦٨). قال: أخبرنا محمد بن الحارث الفقيه أنبأ أبو محمد بن حيان ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن هو الأصبهاني ثنا أبو عامر موسى بن عامر ثنا الوليد بن مسلم أخبرني ابن لهيعة عنه.

علة الأثر:

١- (أبو عامر موسى بن عامر)، قال في «التقريب» (ص ٥٥٢ ت ٦٩٧٩): صدوق له أوهام.

٢- (عبدالله بن لهيعة). صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية =

١٣٨- فعل ابن مسعود رضي الله عنه:

(كَان يَقْرأُ في آخِرِ رَكْعةٍ في الوِتْر ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، ثم يرفعُ يَديهِ فَيقْنتُ قَبلَ الرّكعة)[١].

١٣٩- فعل السلف:

قال الأثرم[٢]: «كانَ أبو عبد الله يرفع يديهِ في القُنوتِ إلى صَدرهِ. واحتج بأنّ ابن مسعود رفع يديه في القنوت إلى صدره. ورُوي ذلك عن عمر، وابن عبّاس. وبه قال إسحاق، وأصحاب الرّأي. وأنكره

= ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما. المصدر السابق (ص ٣١٩ ت ٣٥٦٣).
٣- (موسى بن وردان)، هو العامري، صدوق ربما أخطأ. المصدر السابق (ص ٥٥٤ ت ٧٠٢٣).

(١) أخرجه البخاري في رفع اليدين (ح ٩٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٩٦ ح ٦٩٠٤) ولم يذكر الرفع. والبيهقي في «الكبرى» (٣/ ٥٩ ح ٤٨٦٧). من طريق: «ليث عن عبدالرحمن بن الأسود عن أبيه: كان ابن مسعود يرفع يديه في القنوت إلى ثدييه». قال البخاري بعد إيراده الأثر: «هذه الأحاديث كلها صحيحة عن رسول الله ﷺ، لا يخالف بعضها بعضا ، وليس فيها تضاد لأنها في مواطن مختلفة».

علة الحديث:

(ليث بن أبي سُلَيم)، مر سابقا (رقم ٤٤)، صدوق ترك لاختلاطه وعدم تميز حديثه. والأثر يتقوى بالشواهد.

(٢) الأثرم أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء، الإمام، الحافظ، العلامة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ، الإسكافي الأثرم الطائي، وقيل: الكلبي، أحد الأعلام، ومصنف السنن، وتلميذ الإمام أحمد. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٦٢٣ ت ٢٤٧).

مالك، والأَوزاعِيّ، ويزيد بن أبي مريم»[١].

وقال إبراهيم النّخَعي: «ارفع يديك للقنوت»[٢].

وقال عَامرُ بن شِبْل[٣]: «رأيتُ أبا قِلابَة[٤] يرفعُ يديهِ في قُنوتهِ»[٥].

ورفعَ عمرُ بنُ عبدِالعزيزِ يديهِ في القنوتِ في الصّبح. وسُئلّ أحمدُ: يرفعُ يديهِ في القنُوت؟ قال: نعمْ يُعجبني. قالَ ابو داوُد: ورأيتُ أحمدَ يرفعُ يديهِ[٦].

---

(١) «المغني» لابن قدامة (٢/ ١١٣).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ١٠٠ ح ٦٩٥٣). قال: «حدثنا الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم». المغيرة هو ابن مِقْسَم قال في «التقريب» (ص ٥٤٣ ت ٦٨٥١): «ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولاسيما عن إبراهيم». وذكره في الطبقة الثالثة من المدلسين «تعريف أهل التقديس» (ص ٣٣)، وهذه لا تقبل عنعنته، وقد عنعن هنا، وله متابع، تابعه مُحِلّ بن مُحرِزْ الضَّبي. وفي «مختصر قيام الليل» (ص ١٣٨): وعن وكيع عن مُحِلّ عن إبراهيم قال: «قل في الوتر هكذا، ورفع يديه قريبا من أذنيه، قال: ثم ترسل يديه». ومُحِلّ بن مُحرِزْ الضَّبي قال في «التقريب» (ص ٥٢٢ ت ٦٥٠٨): «لا بأس به».

(٣) الجرمي، عن: أبي قلابة، وعمر بن عبد العزيز، وجرير بن الخطفى الشاعر. وعنه: مروان بن محمد الطاطري، وعبد الله بن يوسف التنيسي، وغيرهما. وثقه أبو زرعة الدمشقي. انظر: «تاريخ الإسلام» (٤/ ٤١٨ ت ١٨٩).

(٤) عبد الله بن زيد بن عمرو، أو عامر الجرمي أبو قلابة البصري، ثقة فاضل، كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير، من الثالثة مات بالشام، هاربا من القضاء سنة أربع ومائة، وقيل بعدها ع. «التقريب» (ص ٣٠٤ ت ٣٣٣٣).

(٥) أخرجه البيهقي «السنن الكبرى» (٣/ ٦٠).

(٦) «مختصر قيام الليل» (ص ١٣٨).

وكانَ عبدُاللهِ بن المباركِ يَقنتُ بعدَ الركوعِ في الوترِ وكانَ يرفعُ يديهِ[١].

وعن أبي فَرْوةَ قال: «كانَ ابن أَبي ليلَى[٢] يدعوُ بإصبعٍ واحدةٍ، يقول: في قنوتِ الفَجر»[٣].

١٤٠- من قال بعدم الرفع من السلف:

قالَ ابن شِهاب: لم يكنْ ترفعُ الأَيديِ في الإِيتارِ في رمَضان.

كان الحسن لا يرفع يديه في القنوت ويومئ بإصبعه.

وعنِ الوليدِ بن مسلمٍ، سألتُ الأَوزاعِي، عن رفعِ اليدينِ، في قُنوتِ الوِتر، فقالَ: لا ترفعُ يديكَ وإِن شِئتَ فأَشرِ بإصبعِك. قالَ: ورأَيتهُ

---

(١) أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٢/ ٣٠١ ح ٣١٥٢)، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنبأ أبو بكر الجراحي ثنا يحيى بن شاسوية ثنا عبدالكريم السكري ثنا وهب بن زمعة أخبرني علي الباشاني.
قلت: الباشاني، وابن شاسوية، لم أقف على ترجمتيهما.

(٢) عبد الرحمن ابن أبي ليلى، الأنصاري المدني ثم الكوفي، ثقة من الثانية، اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين قيل إنه غرق ع. «تقريب التهذيب» (ص: ٣٤٩ ت ٣٩٩٣).

(٣) أخرجه في «المصنف» ابن أبي شيبة (٢/ ١٠٧ ح ٧٠٤٥) قال: «حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن أبي فَرْوة». وابن أبي فروة هو: مسلم ابن سالم النَّهدي أبو فَرْوة الأصغر الكوفي، ويقال له: الجهني لنزوله فيهم، مشهور بكنيته، صدوق من السادسة. «التقريب» (ص ٥٢٩ ت ٦٦٢٧).

يقنتُ في شهرِ رمضانَ، ولا يرفعُ يديهِ ويشيرُ بإصبعهِ.

ذكر هذه الأثار المروزي في قيام الليل[١].

وقالَ سعيدُ بن المُسَيّب: ثلاثُ مِما أَحدثَ الناسُ اختِصارُ السجودِ، ورفعُ الأَيدي في الدعاءِ، ورفعُ الصوتِ[٢].

المطلب السادس

رفع اليدين بالدعاء عند ختم القرآن في التراويح

لم يرد فيه أي حديث مرفوع إلى النبي ﷺ ولا فَعَله الصحابة رضي الله عنهم، والوارد هو من فعل السلف وقولهم.

١٤١- فتوى الإمام أحمد بن حنبل:

قال الفضلُ بن زياد[٣]: سألتُ أبا عبدِ الله، فقلتُ: أَختمُ القرآنَ

---

(١) انظر: «مختصر قيام الليل» (ص ١٣٨).

(٢) المصدر السابق (ص ١٣٨). وأخرجه عبدالرزاق (٢/ ٢٥١ ح ٣٢٥١)، وابن أبي شيبة (١/ ٣٦٦ ح ٤٢٠٤)، من طريق: قتادة عن ابن المسيب.

(٣) من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، أبو العباس القطان البغدادي، كان من المتقدمين عند أبي عبد الله، وكان أبو عبد الله يعرف قدره ويكرمه، وكان يصلي بأبي عبد الله، فوقع له عن أبي عبد الله مسائل كثيرة جياد، وحدث عن جماعة منهم: يعقوب بن سفيان الفسوي، والحسن بن أبي العنبر، وأحمد الأدمي، وجعفر الصندلي، وأحمد بن عطاء في آخرين. انظر: «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٥١).

أَجعلهُ في الوترِ أو في التّراوِيح؟ قال: اجعلهُ في التراويحِ حتى يكونُ لنا دعاء بينَ إثنينِ. قلتُ: كيفَ أَصنعُ؟ قالَ: إذا فرغتَ من آخر القرآنِ فارفعْ يديكَ قبلَ أنْ تركعَ، وادعُ لنا ونحنُ في الصلاةِ وأطلِ القيام. قلتُ: بمَ أدعو؟ قالَ: بما شِئتِ. قالَ: ففعلتُ بما أمرني وهوَ خلفي يدعوُ قائماً ويرفعُ يديهِ. قالَ حنبلُ: سمعتُ أحمدَ يقول: في ختمِ القرآنِ إذا فرغتَ من قراءةِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، فارفعْ يديكَ في الدعاءِ قبلَ الركُوع. قلتُ: إلى أَي شيءٍ تذهبُ في هذا؟ قالَ: رأيتُ أهلَ مكةَ يفعلونهُ، وكانَ سفيانُ بنُ عيينةَ يفعلهُ معهمْ بمكةَ. قالَ العباسُ بن عبدالعظيم: وكذلكَ أدركنا الناسَ بالبصرةِ وبمكة. ويَرْوي أهلُ المدينةِ في هذا شيئاً، وذكرَ عن عثمانَ بنِ عفان[1].

(١) «المغني» (١/ ٤٥٧) لابن قدامة. وهذه أقوال تحتاج إلى الوقوف على أسانيدها للحكم عليها، ولم أقف عليها.

الفصل السادس

رفع اليدين في الخطبة

فيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

رفع اليدين على المنبر بالدعاء

فيه حديثين ضعيفين، كما ورد بضعف من فعل عثمان وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما[1].

١٤٢- حديث وائل بن حجر رضي الله عنه:

(قَالَ: بَلَغَنَا ظُهُورُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ فِي مُلْكٍ عَظِيمٍ وَطَاعَةٍ، فَرَفَضْتُهُ وَخَرَجْتُ رَاغِبًا فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ قَدْ بَشَّرَهُمْ بِقُدُومِي، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ؛ رَدَّ عَلَيَّ وَبَسَطَ لِي رِدَاءَهُ وَأَجْلَسَنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ صَعِدَ مِنْبَرَهُ وَأَقْعَدَنِي مَعَهُ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّينَ؛ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ: أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا وَائِلُ بْنُ حُجْر قَدْ أَتَاكُمْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، مِنْ حَضْرَمَوْتَ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ، رَاغِبًا فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَفِي دِينِهِ، بَقِيَّةُ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ، فَقُلْتُ: يَا رَسولَ اللهِ مَا هُوَ إلاَّ أَنْ بَلَغَنَا ظُهُورُكَ؛ وَنَحْنُ فِي

---

(١) انظر أثر (١٥٣ و ٢١٦).

مُلْكٍ عَظِيمٍ وَطَاعَةٍ عَظِيمَةٍ، فَأَتَيْتُكَ رَاغِبًا فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ وَفِي دِينِهِ، قَالَ: صَدَقْتَ)[1].

١٤٣- حديث أبي قتادة بن ربعي رضي الله عنه[2]:

---

(١) أخرجه من طريق: محمد بن حجر، قال: حدثني سعيد بن عبد الجبار بن وائل بن حجر، عن أبيه، عن أمه عن وائل بن حجر. البزار في «مسنده» (١٠/ ٣٥٤ ح ٤٤٨٦) وهذا لفظه، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٤٦ ح ١١٧)، و«الصغير» (٢/ ٢٨٤ ح ١١٧٦)، في حديث طويل جدًّا، يحكي قصته مع معاوية رضي الله عنهما؛ ليس فيه ذكر الرفع، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٤٩) مختصرا، ليس فيه ذكر الرفع. وأعله الهيثمي رواية البزار والطبراني في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٧٣ - ٣٧٦) بمحمد بن حجر، وأنه ضعيف.

علل الحديث:

١- (محمد بن حجر)، بن عبد الجبار بن وائل بن حجر. له مناكير. قيل: كنيته أبو الخنافس. وقال البخاري: فيه بعض النظر. «ميزان الاعتدال» (٣/ ٥١١ ت ٧٣٦١)،

٢- (سعيد بن عبدالجبار)، قال ابن حجر: قال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: ليس له كثير حديث، وذكره ابن حبان في «الثقات». «التهذيب» (٤/ ٥٤ ت ٨٨).

٣- (أم يحيى)، زوجة وائل بن حجر، قال الدارقطني: وأما كِشّة، فهي أم يحيى كِشّة بنت عبد الجبار بن وائل بن حجر، يروي عنها ابن أخيها محمد بن حجر بن عبد الجبار بن وائل. «المؤتلف والمختلف» (٤/ ١٩٧٥). وضبطها ابن ماكولا فقال: وأما كِشّة بكسر الكاف وتشديد الشين المعجمة. «الإكمال» (٧/ ١٢٤).

إسناده ضعيف.

(٢) المشهور أن اسمه الحارث. وجزم الواقدي، وغيره بأن اسمه النعمان. وقيل اسمه عمرو. وأبوه ربعي هو: ابن بَلْدَمَةَ بن خُنَاس، بضم المعجمة وتخفيف النون، =

قال: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَأَمَرَ الْمُنَادِيَ أَنْ يُنَادِيَ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ثَابَ خَبَرٌ، ثَابَ خَبَرٌ، ثَابَ خَبَرٌ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ جَيْشِكُمْ هَذَا الْغَازِي؟ إِنَّهُمُ انْطَلِقُوا حَتَّى إِذَا لَقُوَا الْعَدُوَّ، لَكِنَّ زَيْدًا أُصِيبَ شَهِيدًا، فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ جَعْفَرٌ فَشَدَّ عَلَى الْقَوْمِ فَقُتِلَ شَهِيدًا، أَنَا أَشْهَدُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ، فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَأَثْبَتَ قَدَمَيْهِ حَتَّى أُصِيبَ شَهِيدًا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْأُمَرَاءِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَبْعَيْهِ، وَقَالَ: اللهُمَّ هَذَا سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِكَ، فَانْتَصِرْ بِهِ فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ خَالِدٌ سَيْفَ اللهِ[1].

= وآخره مهملة، ابن عبيد بن غنم بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي. وأمّه كَبْشَة بنت مُطَهَّر بن حرام بن سواد بن غنم. اختلف في شهوده بدرا، واتفقوا على أنه شهد أحدا وما بعدها، وكان يقال: له فارس رسول اللَّه ﷺ. ثبت ذلك في صحيح مسلم، في حديث سلمة بن الأكوع الطويل الّذي فيه قصة ذي قرد وغيرها... وكانت وفاة أبي قتادة بالكوفة في خلافة عليّ. ويقال إنه كبّر عليه ستّا. وقال: إنه بدري. وقال الحسن بن عثمان: مات سنة أربعين، وكان شهد مع عليّ مشاهده. وقال خليفة: ولّاه على مكة. وقال الواقدي: مات بالمدينة سنة أربع وخمسين، وله اثنتان وسبعون سنة. ويقال ابن سبعين. قال: ولا أعلم بين علمائنا اختلافا في ذلك. انظر: «الإصابة» (٤/١٥٨ ت ٩٢١) بتصرف.

(١) الحديث له طريق واحد: عن الأسود بن شيبان عن خالد بن سُمير عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة. أخرجه بعضهم مطولا بذكر الرفع وبعضهم مختصرا بدونه، وبعضهم ذكر قصة نومه ﷺ مع أصحابه عن صلاة الصبح أثنا خروجه إلى من قُتل في غزوة مؤتة. والكلام عليه يحتاج لدراسة مستقلة لتداخل قصة جيش الأمراء مع =

. . . . . .

= خروجه ﷺ إليهم وفوات صلاة الفجر.

رواية ذكر الرفع:

من ذكر الرفع؛ ذكر لفظة (ضبعيه)، وبعضهم (يديه)، وبعضهم (إصبعيه).
أخرجه: أحمد (٣٧/ ٢٤٤ ح ٢٢٥٥١)، وابن سعد «الطبقات» (٧/ ٣٩٥)، كلاهما بلفظ (إصبعيه). والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٧٦ ح ٨٢٨٢) وهذا لفظه، وابن حبان (١٥/ ٥٢٢ ح ٧٠٤٨)، كلاهما بلفظ (ضبعيه)؛ كما رواه ابن حبان بدونه، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٣/ ١٦٦ ح ٥١٧٠) بلفظ: (يديه).

رواية بدون ذكر الرفع:

أبو داود (١/ ١٢٠ ح ٤٣٨)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤١٢ ح ٣٦٩٦٦)، فذكر حديثا طويلا جدا؛ فيه قصة جيش الأمراء، وجَمْع النبي ﷺ الصحابة لإعلامهم استشهاد الأمراء، وأمرهم بالخروج لعون إخوانهم، وفيه قصة فوات صلاة الفجر عليهم.
وأخرجه الدارمي (٢/ ١٣٨ ح ٢٤٥٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٤/ ٣٦٧).
والحديث صححه محققوا «مسند أحمد»- شعيب الأرنؤوط وجماعته- كما صححه في تحقيقه لـ«صحيح ابن حبان»، وتعددت فيه أحكام الألباني رحمه الله: فحسنه في «أحكام الجنائز» (ص ٣٣ ح ٢٤)، وجوَّده في «الإرواء» (٥/ ٢٨٥)، وصححه في «التعليقات الحسان» (١٠/ ١٥٢). ثم غيَّر رأيه فحكم بشذوذه في «ضعيف أبي داود» (١/ ١٥١ ح ٦٥).
وفي الحديث تتداخل، وإشكال، هو هل تكرر فوات صلاة الفجر على رسول الله ﷺ أم لم تتكرر، والظاهر أنها لم تتكرر، لما أخرجه ابن خزيمة في «الصحيح» (١/ ٢١٤ ح ٤١٠) قال: «محمد بن أبي صفوان الثقفي، نا بهز يعني ابن أسد، ثنا حماد يعني ابن سلمة، أخبرنا ثابت البناني، أن عبد الله بن رباح، حدث القوم في المسجد الجامع وفي القوم عمران بن حصين، فقال عمران: من الفتى؟ =

المطلب الثاني

رفع اليدين بالدعاء في خطبة الجمعة

في الباب حديثان صحيحان، وأربعة آثار- الرابع فيه ضعف- تستنكر رفع الإمام يديه بالدعاء في خطبة الجمعة، والأثران الأخيران فيهما ضعف، لكن يشهد لهما الآثار التي صحت، ومع ذلك كثير من الخطباء لا ينكرون ذلك، ولا يعلمون الناس أنه هذا الفعل؛ خلاف السنة وفعل السلف؛ بل ربما فعله بعض الخطباء، فالنبي ﷺ صلى الجمعة بالصحابة في المدينة عشر سنين، ولم ينقل إلينا ولا بخبر ضعيف أنه ﷺ رفعهما، أو أن الصحابة رضي الله عنهم فعلوه أثناء الخطبة حال دعائه ﷺ.

= فقال: امرؤ من الأنصار، فقال عمران: القوم أعلم بحديثهم كيف تحدث! فإني سابع سبعة تلك الليلة مع رسول الله صلى ﷺ، فقال عمران: ما كنت أرى أحدا بقي يحفظ هذا الحديث غيري، فقال: سمعت أبا قتادة . . .الحديث». وصححه الأعظمي في تحقيقه عليه.

قال الحافظ في ترجمة خالد بن سُمَير بعد أن ذكر من وثقه: «وذكر له ابن جرير الطبري وابن عبد البر والبيهقي، حديثًا أخطأ في لفظه منه، وهي قوله في الحديث: كنا في جيش الأمراء، يعني مؤتة والنبي ﷺ لم يحضرها». كذا في «تهذيب التهذيب» (٣/ ٩٧ ت ١٨٢).

قال مقيده عفا الله عنه: الحديث له شواهد توافقه في قصة فوات الصلاة، دون قصة جيش الأمراء، والكلام على ذلك يطول فيخرج بالبحث عن المقصود، وكما أسلفت الحديث يحتاج لدراسة مستقلة.

وأول من أحدث رفع اليدين يوم الجمعة على المنبر بنو أمية.

سأل مَعْمرٌ الزهريَّ عن رفع اليدين في يوم الجمعة؟ فقال: حَدَثٌ، وأول من أحدثه عبد الملك[١].

وفي رواية: أن أول من رفعهما هو: عبيد الله بن عبد الله بن معمر[٢].

وإلي كراهة الرفع على المنبر في خطبة الجمعة، ذهب بعض أئمة الحديث كالترمذي، وابن خزيمة والبغوي رحمهم الله.[٣] قال البغوي: "رفع اليدين في الخطبة غير مشروع، وفي الاستسقاء سنة، فإن استسقى في خطبة الجمعة يرفع يديه اقتداء بالنبي ﷺ".[٤]

وبَدّعه الشوكاني.[٥]

قال مقيده عفا الله عنه: ويرفع الإمام وحده دون المأمومين في خطبة الحج بمنى، والكسوف، ويوم عرفة، إذ لم أر فيما وقفت عليه من

---

(١) «مصنف عبد الرزاق» (٣/ ١٩٢ ح ٥٢٧٨).

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» (١/ ٤٧٥ ح ٥٤٩٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٣٩٨ ت ١٢٨٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ٣٣٢ ت ١٥٧٢).

(٣) ترجم الترمذي في «سننه» (٢/ ٣٩١) بقوله: باب: ما جاء في كراهية رفع الأيدي على المنبر، وترجم ابن خزيمة في «صحيحه» (٢/ ٣٥١) بقوله: باب كراهة رفع اليدين على المنبر في الخطبة. وانظر «شرح السنة» للبغوي (٤/ ٢٥٥).

(٤) المصدر السابق (كتاب الجمعة- ٤/ ٢٥٧).

(٥) «نيل الأوطار» (٣/ ٢٧١).

أحاديث، أن الصحابة ﷺ رفعوا أيديهم مع النبي ﷺ في هذه المواطن حال دعائه ﷺ وقت الخطبة؛ والله أعلم.

الأحاديث

١٤٤- حديث عمارة بن رويبة ﷺ[(١)]:

رَأَى بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ رَافِعًا يَدَيْهِ، فَقَالَ: قَبَّحَ اللهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الْمُسَبِّحَةِ[(٢)].

١٤٥- حديث سهل بن سعد ﷺ:

مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَاهِرًا يَدَيْهِ قَطُّ يَدْعُو عَلَى مِنْبَرٍ وَلَا غَيْرِهِ، مَا كَانَ يَدْعُو إِلَّا يَضَعُ يَدَهُ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وَيُشِيرُ بِإِصْبُعِهِ إِشَارَةً[(٣)].

---

(١) براء وموحدة، الثقفي، أبو زهرة. سكن الكوفة، وله حديثان. روى له مسلم وغيره. انظر: «الإصابة» (٢/ ٥١٥ ت ٥٧١٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢/ ٥٩٥ ح ٨٧٤).

(٣) أخرجه أحمد (٣٧/ ٥٠٢ ح ٢٢٨٥٥)، من طريق: عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن أبي ذباب عنه ... وهذا لفظه. وسأذكر من خرجه وأُعقِّبه بالعبارة الثانية الواردة في الحديث؛ لغرض المقارنة وبيان الفرق بين الروايات وألفاظها، لاتفاقهم في العبارة الأولى. ومن هذا الطريق أخرجه:
١- ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٣٢٠ ح ٨٤٤٥) ولم يذكر إشارة الإصبع.
٢- أبو داود (١/ ٢٨٩ ح ١١٠٥)، وفيه: ولكن رأيته، يقول: هكذا، وأشار بالسبابة وعقد الوسطى بالإبهام. =

الآثـار

١٤٦- أثر الزهري:

رفعُ الأَيدِي يومُ الجمعةِ مُحدثٌ[١].

= ٣- أبو يعلى (١٣/ ٥٤٥ ح ٧٥٥١)، مقتصرا على قوله: ولكن رأيته، يقول - هكذا.
٤- محمد بن هارون الرُّوياني في «مسنده» (٢/ ٢٣٦ ح ١١٢٢)، وفيه: «ولكن رأيته يجعل يديه حذو منكبيه ويشير بأصبعيه».
٥- ابن خزيمة في «صحيحه» (٢/ ٣٥١ ح ١٤٥٠)، وفيه: ولكن رأيته يقول هكذا: وأشار بإصبعه السبابة يحركها.
٦- ابن حبان «الإحسان» (٣/ ١٦٥ ح ٨٨٣)، وعبارته الثانية: «ولكن رأيته يقول هكذا: وقال أبو سعيد: بإصبعه السبابة من يده اليمنى يقوسها».
٧- الطبراني في «الكبير» (٦/ ٢٠٦ ح ٦٠٢٣)، ولكني رأيته يقول هكذا: وأشار بالسبابة وعقد الوسطى بالإبهام.
٨- الحاكم (١/ ٥٣٥)، « كان يجعل أصبعيه بحذاء منكبيه ويدعو»، وصححه ووافقه الذهبي.
٩- البيهقي في «الكبرى» (٣/ ٢٩٨ ح ٥٧٧٦)، «ولكن رأيته يقول هكذا، وأشار بالسبابة وعقد الوسطى بالإبهام».
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٦٧): «فيه عبدالرحمن بن إسحاق الزُّرَقي المدني، وثقه ابن حبان، وضعفه مالك وجمهور الأئمة، وبقية رجاله ثقات».
واضطرب فيه الألباني فضعفه مرة في «ضعيف سنن أبي داود» (ص ٨٧ ح ١١٠٥)، وحسنه في «الإرواء» (٣/ ٧٧). ولشواهده صححه الأرناؤوط محقق الإحسان، وحسنه حسين أسد محقق «مسند أبي يعلى».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١/ ٤٧٥ ح ٥٤٩٢)، قال: حدثنا عبدالأعلى عن معمر عن الزهري.
إسناده صحيح، رجاله ثقات

١٤٧- أثر مسروق[١]:

رفعُ الإمامِ يومُ الجمعةِ يديهِ على المنبر، فرفعَ الناس أَيْديهُم فقالَ: مسروقٌ قطعَ الله أيديهُم[٢].

١٤٨- أثر طاوس[٣]:

كانَ يكرهُ دعاءهم الذي يدعونهُ يومَ الجمعةِ وكانَ لا يرفعُ يديه[٤].

١٤٩- أثر غُضَيْف بن الحارث الثُّمَالي ﷺ[٥].

---

(١) ابن الأجدع ابن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه، عابد مخضرم، من الثانية مات سنة اثنتين، ويقال سنة ثلاث وستين، ع. «التقريب» (ص: ٥٢٨ ت ٦٦٠١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٤٧٥ ح ٥٤٩٥). وعبدالرزاق (٣/ ١٩٢ ح ٥٢٨٠)، من طريق: الأعمش عن عبدالله بن مرة عنه.
إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٣) ابن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي، يقال اسمه: ذكوان، وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل من الثالثة، مات سنة ست ومائة وقيل بعد ذلك، ع. «تقريب التهذيب» (ص: ٢٨١ ت ٣٠٠٩)

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٤٧٥ ح ٥٤٩٤). قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد عن ليث عن طاوس. (ليث هو ابن أبي سليم). سبق ذكر أنه: «صدوق أختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك». والأثر يشهد له ما قبله.

(٥) غُضَيْف، بالضاد المعجمة مصغر، ويقال بالطاء المهملة، ابن الحارث السُّكُوني، ويقال: الثُّمَالي، يكنى أبا أسماء حمصي، مختلف في صحبته. قال ابن حبان: من قال الحارث بن غطيف وَهِم، ومنهم من فرق بين غُضَيف بن الحارث، فأثبت صحبته وغُطَيْف بن الحارث، فقال: إنه تابعي، وهو أشبه. مات صاحب الترجمة سنة بضع وستين. د س ق. انظر: «التقريب» (ص: ٤٤٣ ت ٥٣٦١).

قال: بَعَثَ إِلَيَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، فَقَالَ: يَا أَبَا أَسْمَاءَ، إِنَّا قَدْ جَمَعْنَا النَّاسَ عَلَى أَمْرَيْنِ، قَالَ: وَمَا هُمَا؟ قَالَ: رَفْعُ الْأَيْدِي عَلَى الْمَنَابِرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْقَصَصُ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُمَا أَمْثَلُ بِدْعَتِكُمْ عِنْدِي، وَلَسْتُ مُجِيبَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُمَا قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَا أَحْدَثَ قَوْمٌ بِدْعَةً إِلَّا رُفِعَ مِثْلُهَا مِنَ السُّنَّةِ**». فَتَمَسُّكٌ بِسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ إِحْدَاثِ بِدْعَةٍ(١).

المطلب الثالث

رفع اليدين بالدعاء في خطبة الكسوف

في الباب حديث واحد عند مسلم، والرفع يكون في الخطبة بعد

---

(١) أخرجه أحمد (٢٨/ ١٧٢ ح ١٦٩٧٠)، قال: ثنا سريج بن النعمان قال: ثنا بقية عن أبي بكر بن عبدالله عن حبيب بن عبيد الرحبي عن غضيف بن الحارث الثمالي.

علل الحديث:

١- (بقية) هو: ابن الوليد، قال في «التقريب» (ص ١٢٦ ت ٧٣٤): "صدوق كثير التدليس عن الضعفاء". اهـ، وقد عنعن.

٢- (أبو بكر بن عبدالله)، هو ابن أبي مريم. قال في «التقريب» (ص ٦٢٣ ت ٧٩٧٤): "ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط".

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٨٨): رواه أحمد والبزار وفيه أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم، وهو منكر الحديث.

إسناده ضعيف.

الصلاة كما هو مصرح في رواية عائشة.

الأحاديث

١٥٠- حديث عائشة رضي الله عنها:

خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فَأَطَالَ الْقِيَامَ جِدًّا، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ جِدًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَطَالَ الْقِيَامَ جِدًّا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ جِدًّا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ مِنْ آيَاتِ اللهِ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَكَبِّرُوا، وَادْعُوا اللهَ وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ إِنْ مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ، أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟**».

قال مسلم: وحدثناه يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد وزاد، ثم قال: «**أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ مِنْ**

آيَاتِ اللهِ» وَزَادَ أَيْضًا: ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ»[١].

المطلب الرابع

رفع اليدين بالدعاء في خطبة العيدين

فيه أثران ضعيفان:

الآثـار

١٥١- فعل علي بن أبي طالب ﷺ:

قال مروان أبو عثمان العجلي: (إِنيّ لأنظرُ إِلى عليّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ يومَ أضْحى؛ يخطبُ الناسَ على بعيرٍ رافعاً يديه يدعو)[٢].

---

(١) «صحيح مسلم» (٢/ ٦١٨ ح ٩٠١)، قال: يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عنها.

(٢) أخرجه المحاملي في كتاب العيدين (مخطوطة لوحة ١٣٦- مصورة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله)، قال: باب رفع اليدين في الدعاء في الخطبة، ثنا الحسين بن الأسود قال: ثنا وكيع قال: ثنا الربيع بن مسلم. قال: حدثني مروان أبو عثمان العجلي.

علل الحديث:

١- (الحسين بن الأسود)، ابن علي بن الأسود العجلي. قال في «التقريب» (ص ١٦٧ ت ١٣٣١): «صدوق يخطئ كثيرًا».

٢- (مروان أبو عثمان العجلي)، من أصحاب علي ﷺ، وليس له ترجمة وافية =

١٥٢- فعل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه:

عن أبي كنانة قال: (لمّا كانَ يومُ الفطرِ خرجْنا معَ أَبي موسَى الأَشعريّ، فصليْنا خلفهُ ثمّ استقبلَ الصلاةَ فكبرَ أربعَ تكبيراتٍ، ولا يَتبعُ بَعضُها بعْضا... فلمّا قضىَ الصلاةَ صعدَ المنبرَ، وأقبلَ عليْنا بوجههِ فَسّلمَ، ثم قال: الحمدُ لله الذّي هَدانا للإِسلام،... إلى أنْ قالَ: إنّ هذا اليومَ الذّي لا يُردّ فيه الدعاءُ، فارفعُوا رَغباتِكمْ إِلى الله عزوَجلّ وسَلوهُ حَوائجكمْ. ورفعَ يديهِ يجاوزُ بهما أُذنيهِ ثم دَعا... ثم قال: هذا مَا حمِدَ بهِ نَفسهُ فَاحْمِدوهُ بِما حَمِدَ بهِ الحَامِدون، وَأَحسِنوا عَلى الله الثّناء وأَكثِروا الذِّكرَ، ثم رفعَ يَديهِ يُجاوزُ بِهما أُذنيهِ فَدعا، ثُم حَمِدَ الله وصَلى عَلى النّبي ﷺ، ودعا لِخلفاءِ المؤمِنين ورفعَ يديهِ، ثم حَمِدَ الله عَلى ما جَمعهم عليه وأَمدّهُم، أُرسِلوا لِدُنَياهُم وآخِرَتِهم، إنّه اليومَ الذي لا يُردُ فيهِ الدّعاءُ، ثم قالَ: اذْكُروا الله يَذكُركُم. ثّم نَزلَ. فَلّما كانَ يومُ النّحرِ، صَنعَ بِنا مَا صَنعَ يَومَ الفِطرِ في القِراءةِ في الصلاةِ، والتّكبيرِ والحمدِ لله ﷻ الذي حَمِدَ بهِ نَفسهُ في أَولِ خُطبتهِ يومَ الفطرِ... وذكر رفع اليدين)[1].

= ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٣٦٩ ت ١٥٨٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٧٣ ت ١٢٤٧)، وزاد في نسبه: «مروان المحلمى أبو عثمان العجلي»، وسكتا عنه. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٤٢٤ ت ٥٥٢٢).
إسناده ضعيف.

(١) المصدر السابق (مخطوطة لوحة ١٣٣ - مصدر سابق). قال: ثنا علي أبو أحمد =

الفصل السابع

رفع اليدين في الاستسقاء

وردت هيئة الرفع في أحاديث الاستسقاء تارة مدا؛ وتارة عند الرأس، كما هو ظاهر بعض الروايات، وهذا يكون في الخطبة، وإليه ذهب البخاري فقال: «باب رفع اليدين في الخطبة»، وذكر حديثا مختصرا لأنس بن مالك رضي الله عنه[1].

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

رفع اليدين بالدعاء عند طلب السقيا

فيه ثلاثة عشر حديثاً أحدها مرسل، منها تسعة أحاديث صحيحة وحسنة، وباقيها ضعيف، وخمسة آثار واحد منها صحيح، وكلها تدل

= الجواري قال: ثنا يزيد بن هارون قال انبأنا زياد بن أبي زياد الجصاص ثنا أبو كنانة.

علل الحديث:

١- (زياد بن أبي زياد الجصاص)، في «التقريب» (ص ٢١٩ ت ٢٠٧٧): ضعيف.
٢- (أبو كنانة)، قال ابن القطان: مجهول الحال، «التهذيب» (١٢/ ٢١٣ ت ٩٨٧).

إسناده ضعيف.

(١) «صحيح البخاري» (ح ٩٣٢).

على رفع اليدين بالدعاء عند طلب السقيا من الله، أو طلب منعها.

الأحـاديث

١٥٣- حديث أنس رضي الله عنه:

أَنَّ رَجُلًا، دَخَلَ المَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ دَارِ القَضَاءِ[(١)]، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُغِيثُنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا**»، قَالَ أَنَسٌ: وَلاَ وَاللَّهِ، مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ، وَلاَ قَزَعَةً وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلاَ دَارٍ، قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ

---

(١) فيها قولان:

الأول: كانت لعبد الرحمن بن عوف، وإنما سميت دار القضاء لأن عبد الرحمن اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضي الأمر، فباعها بنو عبد الرحمن من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

الثاني: كانت رحبة القضاء لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأمر حفصة وعبد الله ابنيه رضي الله عنهما أن يبيعاها عند وفاته، في دَين كان عليه، فإن بلغ ثمنها دَينه وإلا فاسألوا فيه بني عدي بن كعب حتى يقضوه، فباعوها من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وكانت تسمى دار القضاء. قال ابن أبي فديك: فسمعت عمر يقول: إن كانت لتُسَمى دار القضاء. قال: وكان معاوية رضي الله عنه اشتراها عند ولايته، فلم تزل حتى قدم زياد بن عبد الله المدينة (سنة ١٣٨ هـ)، فهدمها وجعلها رحبة للمسجد، وفتح فيه الباب الذي إلى جنب الخوخة الصغيرة، وجعل هدمها على أهل السوق. «أخبار المدينة» لابن شبة (١/ ٢٢٤).

سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ، فَلاَ وَاللَّهِ، مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ البَابِ فِي الجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُمْسِكْهَا عَنَّا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالظِّرَابِ، وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ**». قَالَ: فَأَقْلَعَتْ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ. قَالَ شَرِيكٌ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: أَهُوَ الرَّجُلُ الأَوَّلُ؟ فَقَالَ: مَا أَدْرِي[1].

١٥٤- وعنه رضي الله عنه:

(سُئِلَ أَنَسٌ: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ؟ فَقَالَ: قِيلَ لَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَحَطَ الْمَطَرُ، وَأَجْدَبَتِ الْأَرْضُ، وَهَلَكَ الْمَالُ. قَالَ: فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، فَاسْتَسْقَى، وَلَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَمَا يُرَى فِي السَّمَاءِ سَحَابَةً، فَمَا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ حَتَّى إِنَّ قَرِيبَ الدَّارِ، الشَّابَّ لَيُهِمُّهُ الرُّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الَّتِي تَلِيهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ، وَاحْتُبِسَ الرُّكْبَانُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سُرْعَةِ مَلَالَةِ ابْنِ آدَمَ. وَقَالَ: اللهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، فَتَكَشَّطَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ)[2].

---

(١) أخرجه البخاري (١/ ٣١٩ ح ١٠١٤) وهذا لفظه. ومسلم (٢/ ٦١٢ ح ٨٩٥).

(٢) أخرجه: أحمد (١٩/ ٧٦ ح ١٢٠١٩)، و النسائي =

١٥٥- حديث كعب بن مرة رضي الله عنه:

(جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَسْقِ اللَّهَ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مَرِيعًا[١] طَبَقًا[٢] عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ[٣]، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ». قَالَ: فَمَا جَمَّعُوا حَتَّى أُحيُوا. قَالَ: فَأَتَوْهُ فَشَكَوْا إِلَيْهِ الْمَطَرَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهَدَّمَتْ الْبُيُوتُ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، قَالَ: فَجَعَلَ السَّحَابُ يَتقَطِعُ يَمِينًا وَشِمَالًا[٤].

= (٣/ ١٦٥ ح ١٥٢٧)، البخاري في «جزء رفع اليدين» (ص: ٦٦ ح ٩٣)، ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٧٣ ح ٣١٧٣٧)، وأبو يعلى الموصلي (٦/ ٤٦٢ ح ٣٨٦٣)، ابن خزيمة (٣/ ١٤٥ ح ١٧٨٩)، وابن حبان (٧/ ١٠٧ ح ٢٨٥٩)، بألفاظ متقاربة، كلهم من طريق حميدٍ عنه.

و(حميد)، هو: ابن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس. «التقريب» (ص ١٨١ ت ١٥٤٤).

إسناده صحيح. وصححه الألباني في «التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان» (٤/ ٤٢٢ ح ٢٨٤٨).

(١) المَرِيع: المخصِبُ النَّاجِعُ. «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٣٢٠).

(٢) أي مالِئاً للأرض مُغَطِّياً لها. يقال: غَيث طبَق: أي عامٌّ واسع. المصدر السابق (٣/ ١١٣).

(٣) أي غيرَ بطيء مُتأخِّر. راثَ علينا خبرُ فلان يريث إذا أبطأ. المصدر السابق (٢/ ٢٨٧).

(٤) أخرجه ابن ماجه (١/ ٤٠٤ ح ١٢٦٩)، أحمد في «المسند» (٢٩/ ٦٠٧ ح ١٨٠٦٦)، وابن أبي شيبة (٦/ ٢٨ ح ٢٩٢٢٥)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٥/ ١١٠ ت ٢٠١١)، والحاكم (١/ ٣٢٨) وصححه وقال على شرط الشيخين ووافقه =

١٥٦- حديث عمير مولى آبي اللحم رضي الله عنه:

أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَسْقِي عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ(١)، قَرِيبًا مِنَ الزَّوْرَاءِ(٢) قَائِمًا، يَدْعُو يَسْتَسْقِي رَافِعًا يَدَيْهِ قِبَلَ وَجْهِهِ، لَا يُجَاوِزُ بِهِمَا رَأْسَهُ(٣).

= الذهبي، والبيهقي في «الكبرى» (٣/ ٤٩٦ ح ٦٤٤٠) ولم يذكرا الرفع، كلهم من طريق: «عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن شراحبيل بن السمط أنه قال لكعب بن مرة . . .».

علة الحديث:

سماع (سالم بن أبي الجعد من شراحبيل بن السمط) فيه نظر، قال العلائي في «جامع التحصيل» (ص ١٧٩): «سئل ابن معين عن سالم بن أبي الجعد، عن كعب بن مرة البهري؟ فقال: هو مرسل، قد أدخل شعبة بينهما شرحبيل بن السَّمْط. وقال أبو داود: لم يسمع سالم بن أبي الجعد من شُرحبيل بن السَّمْط».
وله شاهد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين، «اللؤلؤ والمرجان» (٣/ ٢٧٩ ح ١٧٨٣). والحديث صححه الألباني في «الإرواء» (٢/ ١٤٥).

(١) مكان في سوق المدينة، كذا في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٦٨). وفي «أخبار المدينة» لابن شَبّة (١/ ٣٠٧): أحجارا بالزوراء يضع عليها الزّيَاتُون رَوَايَاهم. وفي «معجم البلدان» (١/ ١٠٩): «موضع بالمدينة قريب من الزوراء، وهو موضع صلاة الاستسقاء».

(٢) بفتح أوّله، ممدود. وهو اسم يقع على عدّة مواضع، فمنها الزّوراء المتّصلة بالمدينة، التى زاد عليها عثمان النداء الثالث يوم الجمعة لمّا كثر الناس. انظر «معجم ما استعجم» (٢/ ٧٠٥).

(٣) هذا الحديث حديثان فيما يظهر لي والله أعلم، فرواه تارة عمير عن مولاه آبي اللحم رضي الله عنهما، ورواه أخرى عن النبي ﷺمباشرة. ورجح المباركفوري أن الحديث من مسند عمير؛ لا من مسند مولاه آبي اللحم. انظر: «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٥/ ١٨٥ ح ١٥١٨). =

١٥٧- حديث عبدالله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، خَرَجَ بِالنَّاسِ لِيَسْتَسْقِيَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ، جَهَرَ

= **الأول: رواية عمير عن النبي ﷺ:**

له ثلاث طرق:

أ- طريق: ابن وهب، عن حيوة، وعمر بن مالك، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن عمير به، أخرجه: أبو داود (١/ ٣٠٣ ح ١١٦٨)، وأحمد (٣٦/ ٢٧٥ ح ٢١٩٤٤)، وابن حبان (٣/ ١٦٣ ح ٨٧٩).

ب- طريق: الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن عمير به، أخرجه: الطبراني في «الدعاء» (ح ٢١٧٧)، الحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٧٥ ح ١٢٢٣) وصححه ووافقه الذهبي. وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤/ ٢٠٩٨ ح ٥٢٧٨).

ت- طريق: "ابن لهيعة، ثنا محمد بن زيد بن مهاجر بن قنفذ، عنه.."، أخرجه: أحمد (٣٩/ ٥٢٥)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٦٥ ح ١٢٦)، والحاكم (٣/ ٦٢٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ٢٠٩٨ ح ٥٢٧٨).

قلت: وفيه ابن لهيعة، مر الكلام عليه مرات

الثاني: رواية عمير عن مولاه أبي اللحم:

أخرجه من طريق: خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن يزيد بن عبد الله، عن عمير مولى آبي اللحم، عن آبي اللحم. الترمذي (٢/ ٤٤٣ ح ٥٥٧) وقال: «ولا نعرف له عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث الواحد، وعمير مولى آبي اللحم قد روى عن النبي ﷺ أحاديث وله صحبة»، والنسائي (٣/ ١٥٨ ح ١٥١٤)، وأحمد (٣٦/ ٢٧٥ ح ٢١٩٤٣)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ١٦٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ٣٦٨ ح ١٠٤٧).

إسناده صحيح، وصححه النووي في «خلاصة الأحكام» (٢/ ٨٧٨ ح ٣١٠٨)، والألباني في «مشكاة المصابيح» (١/ ٤٧٥ ح ١٥٠٤).

بِالْقِرَاءَةِ فِيهِمَا، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَدَعَا وَاسْتَسْقَى وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ(١).

١٥٨- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يَسْتَسْقِي، فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ بِلَا أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، ثُمَّ خَطَبَنَا وَدَعَا اللَّهَ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ رَافِعًا يَدَيْهِ، ثُمَّ قَلَبَ رِدَاءَهُ فَجَعَلَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَيْسَرِ، وَالْأَيْسَرَ عَلَى الْأَيْمَنِ(٢).

---

(١) أخرجه: الترمذي (٢/ ٤٤٢ ح ٥٥٦) وقال: «وفي الباب عن ابن عباس، وأبي هريرة، وأنس، وآبي اللحم، حديث عبد الله بن زيد حديث حسن صحيح، وعلى هذا العمل عند أهل العلم، وبه يقول الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وعم عباد بن تميم هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني»، وأبو داود في «سننه» (١/ ٣٠١ ح ١١٦١)، وابن الجارود في «المنتقى» (ص ٩٨ ح ٢٥٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢/ ٣٣٣ ح ١٤١٠)، والطوسي في «مستخرجه» (٣/ ١٠٠ ح ٥٢٣)، والبيهقي في «الكبرى» (٣/ ٤٨٣ ح ٦٣٩٩)، كلهم من طريق: محمد بن يحيى، ثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه. وهو في «مصنف عبدالرزاق» (٣/ ٨٣ ح ٤٨٨٩) بدون ذكر الرفع. وأخرجه البخاري (ح ١٠٠٥) في مواطن عديدة، ومسلم (٢/ ٦١١ ح ٨٩٤)، وغيرهما وليس فيها ذكر الرفع.

(٢) أخرجه من طريق: وهب بن جرير ثنا أبي قال: سمعت النعمان يحدث عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن عن أبي هريرة. ابن ماجه (١/ ٤٠٢ ح ١٢٦٨)، وأحمد (١٤/ ٧٣ ح ٨٣٢٧)، وابن خزيمة (٢/ ٣٣٨ ح ١٤٢٢). وقال: «في القلب من النعمان بن راشد، فإن في حديثه عن الزهري تخليط كثير». وأبو عوانة (٢/ ١٢٢ ح ٢٥٢٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٣/ ٤٨٤ ح ٦٤٠١)، وقال: «تفرد به النعمان بن راشد عن الزهري». =

١٥٩- حديث عائشة رضي الله عنها:

شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُحُوطَ الْمَطَرِ، فَأَمَرَ بِمِنْبَرٍ، فَوُضِعَ لَهُ فِي الْمُصَلَّى، وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَخَرَجَ

= **علة الحديث:**

(النعمان بن راشد)، قال في «التقريب» (ص ٥٦٤ ت ٧١٥٤): «صدوق سيء الحفظ».

والحديث ضعفه النووي في «خلاصة الأحكام» (٢/ ٨٧٥ ح ٣٠٩٥)، والألباني في «الضعيفة» (١٢/ ٢٨٥ ح ٥٦٣٠).

قلت: لم يتفرد به النعمان بن راشد عن الزهري، فقد أخرجه من طريق: سليمان التيمي، عن بركة، عن بشير بن نَهِيك، عن أبي هريرة. ابن ماجه (١/ ٤٠٥ ح ١٢٧١)، والنسائي في «الكبرى» (١/ ٥٥٩ ح ١٨٢١)، وأحمد (١٢/ ١٤٧ ح ٧٢١٣)، وإسحاق بن راهويه في «المسند» (١/ ١٥٨ ح ٩٨)، و البزار في «مسنده» (١٦/ ٢٦٧ ح ٩٤٥٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢/ ٣٣٤ ح ١٤١٣)، و الطبراني في «الدعاء» (٣/ ١٧٧٢ ح ٢١٧٦).

سئل الدارقطني عن حديث بشير بن نَهِيك، عن أبي هريرة: «رأيت رسول الله ﷺ رافعا يديه في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه». فقال: «يرويه سليمان التيمي وقد اختلف عنه. فرواه الحارث بن نبهان عن سليمان التيمي، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة. وخالفه معتمر، وابن أبي عدي، فروياه عن التيمي، عن بركة، عن بشير بن نَهِيك، عن أبي هريرة، وهو الصواب». انظر: «علله» (٩/ ٧٥ س ١٦٥٢).

وصححه البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ٤١٦ ح ١٢٦٨) وقال: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، رواه ابن خزيمة في صحيحه عن الحسن بن قزعة، عن محمد ابن أبي عدي، عن سليمان التيمي به، وأصله في صحيح البخاري من حديث أنس». وقال الألباني في تعليقه على «صحيح ابن خزيمة»: «إسناده جيد».

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حِينَ بَدَا حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَكَبَّرَ ﷺ وَحَمِدَ اللَّهَ ﷻ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَدْبَ دِيَارِكُمْ، وَاسْتِئْخَارَ الْمَطَرِ عَنْ إِبَّانِ(١) زَمَانِهِ عَنْكُمْ؛ وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﷻ أَنْ تَدْعُوهُ، وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَا بَيَاضُ إِبِطَيْهِ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ وَقَلَبَ أَوْ حَوَّلَ رِدَاءَهُ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَنَزَلَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَأَنْشَأَ اللَّهُ سَحَابَةً فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَلَمْ يَأْتِ مَسْجِدَهُ حَتَّى سَالَتِ السُّيُولُ، فَلَمَّا رَأَى سُرْعَتَهُمْ إِلَى الْكِنِّ(٢) ضَحِكَ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ(٣).

---

(١) إبَّانُ كل شيء، بالكسر والتشديد: وقته وحينه الذي يكون فيه. «لسان العرب» (١/ ١٠).

(٢) الكِنُّ: مَا يَرُدّ الحَرَّ والبَرْد مِنَ الأبنِيَة وَالْمَسَاكِنِ. وَقَدْ كَنَنْتُه أَكُنُّه كَنّاً، والاسْم: الكِنُّ. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٢٠٦).

(٣) أخرجه أبو داود (١/ ٣٠١ ح ١١٧٣)، وقال: «هذا حديث غريب إسناده جيد»، ومن طريقه: أبو عوانة (٢/ ١٢١ ح ٢٥١٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٣٢٥)، وابن حبان (٣/ ٢٧١ ح ٩٩١)، والحاكم (١/ ٣٢٨) وصححه، والبيهقي في «الكبرى» (٣/ ٤٨٦ ح ٦٤٠٩). كلهم من طريق: =

١٦٠- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: خَرَجَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَسْتَسْقِي، فَإِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ رَافِعَةٍ بَعْضَ قَوَائِمِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: ارْجِعُوا فَقَدِ اسْتُجِيبَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ شَأْنِ النَّمْلَةِ(١).

= خالد بن نزار، حدثني القاسم بن مبرور عن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها. وصححه النووي في «خلاصة الأحكام» (٢/ ٨٦٩ ح ٣٠٧٠)، والألباني في «صحيح أبي داود» (١/ ٢١٧ ح ١٠٤٠).

(١) الحديث له ثلاث طرق:

الطريق الأول: محمد بن عون مولى أم يحيى بنت الحكم ، عن أبيه ، قال: قال محمد بن مسلم بن شهاب: أخبرني أبو سلمة ،عنه. أخرجه الدارقطني (٢/ ٦٦ ح ١)، والحاكم (١/ ٣٢٥) وصححه؛ ووافقه الذهبي.

علة الطريق:

١- (محمد بن عون ابن الحكم)، ذهب الدارقطني إلى أنه مولى أم يحيى بنت الحكم، وذهب الحاكم إلى أنه ابن الحكم، ووافقه الحافظ في «إتحاف المهرة» (١٦/ ٧٠ ح ٢٠٣٩٩)، وهما واحد. قال النسائي: متروك. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال عباس عن ابن معين: ليس بشئ". ميزان الاعتدال (٣/ ٦٧٦ ت ٨٠٣١). وذكره في «الثقات» ابن حبان (٧/ ٤١١ ت ١٠٦٥٤).

٢- (عون بن الحكم)، قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل: سألت أبي؟ فقال: هذا رجل معروف. «العلل» (٣/ ٢١٣ ت ٤٩٢٠). وقال البخاري في «الكبير» (٧/ ١٦ ت ٧٢): «عن الزهري، مرسل». وسكت عنه في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٨٦ ت ٢١٤٨). وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٢٨١ ت ١٠٠٧٠). وذكره ابن قطلوبغا في «الثقات» ممن لم يقع في الكتب الستة (٧/ ٤٢٢ ت ٨٦١٩).

قلت: لعله أعتمد على توثيق ابن حبان والدارقطني، وقد وهم الألباني رحمه الله =

١٦١- حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه:

= بقوله في «الإرواء» (٣/ ١٣٧): «محمد بن عون وأباه لم أجد من ترجمهما ، والغالب فى مثلهما الجهالة ، والله أعلم». اهـ فلعلَّه لم يقف على ما ذكره الأئمة فيهما. فالحديث أقل أحواله ضعيف ضعفه محتمل، وله متابع لا يخلو من ضعف، من طريق: "محمد بن عزيز الأيلي، قال: حدثنا سلامة بن روح، عن عقيل، عن ابن شهاب. والمتابعة أخرجها: الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢/ ٣٣١ ح ٨٧٥)، و أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٥/ ١٧٥٣ ح ١٢٤٦)، والخطيب البغدادي في «تاريخه» (١٣/ ٥٣٢).

علة المتابعة:

١- (محمد بن عُزَيْز الأبلي)، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٦٤٧ ت ٧٩٤٢): «صدوق إن شاء الله، يروي عن نسيبه سلامة بن روح، وعنه النسائي، وابن ماجه، وأبو عوانة، وخلق، آخرهم موتا أبو الفوارس الصابونى شيخ ابن نظيف، قال النسائي: صويلح، وقال - مرة: لا بأس به، وقال مرة: ليس بثقة ضعيف، وقال ابن أبي حاتم: صدوق، وقال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر».

٢- (سلامة بن روح)، سكت عنه البخاري في «تاريخه» (٤/ ١٩٥ ت ٢٤٦٩)، وقال مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٧٧ ت ٤٢٠٩): «قال مسلمة في كتاب «الصلة»: ثقة، وهو ابن أخت سلامة بن روح». اهـ. وقال ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١١٦١) عن حديثه: «وهذه الأحاديث عن عقيل، عن الزهري كتاب نسخة كبيرة يقع في جزأين وفيها عن عقيل، عن الزهري أحاديث أنكرت من حديث الزهري بما لا يرويه غير سلامة عن عقيل عنه». وقال الذهبي: «قال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال أبو زرعة: منكر الحديث». «الميزان» (٢/ ١٨٣ ت ٣٣٦١).

الطريق الثاني: حدثنا وكيع، عن مسعر، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي. أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٦٢ ح ٢٩٤٨٧)، و أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٥/ ١٧٥٢)، و أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٠١)، و الطبراني في «الدعاء» (٢/ ١٢٥٣ ح ٩٦٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٢٨٦). =

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا خَطَبَ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ(١).

= **علة الطريق:**

(زيد العَمِّي)، قال ابن معين: صالح. وقال مرَّةً: لا شئ. وقال مرَّةً: ضعيف يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه. وقال الدارقطني: صالح. وضعفه النسائي. وقال ابن عدي: لعل شعبة لم يرو عن أضعف منه. وقال السعدي: متماسك. كذا في «الميزان» (٢/ ١٠٢ ت ٣٠٠٣): وزاد ابن حجر في «اللسان» (٧/ ٥١٥ ت ٥٨٤٥): «وثقه أحمد وأبو داود». وفي «التقريب» (ص ٢٢٣ ت ٢١٣١)، ضعيف». وفي «المغني في الضعفاء» للذهبي (١/ ٢٤٦ ت ٢٢٧١): «مقارب الحال». فالرجل مختلف فيه.

الطريق الثالث: موقوف على الزهري: رواه عنه في عبد الرزاق (٣/ ٩٥ ح ٤٩٢١) عن معمر، عنه الزهري.

والحديث ضعفه الألباني في «الإرواء»، والصحيح خلافه؛ كما رأيت من طرقه وشواهده التي تقوي بعضها البعض، وصححه إمام معتبر هو: النووي في «خلاصة الأحكام» (٢/ ٨٧٤ ح ٣٠٨٩). واعتمد تصحيح الحاكم أئمة حفاظ، هم: الذهبي، وابن الملقن في «البدر المنير» (٥/ ١٥٦)، والحافظ ابن حجر في «إتحاف المهرة» (١٦/ ٧٠ ح ٢٠٣٩٩).

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧/ ٢٢٤ ح ٦٩٣٣)، قال: «حدثنا محمد بن راشد الأصبهاني، ثنا الهيثم بن مروان الدمشقي، ثنا زيد بن يحيى بن عبيد، ثنا سعيد بن بشير، عن مطر الوراق، عن الحسن، عن سمرة». قال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٢١٦): «ورجاله موثقون، إلا أني لم أجد ترجمة محمد بن راشد الأصبهاني شيخ الطبراني».

قلت: ذكر صاحب كتاب «إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» (ص ٤٨٩ ت ٧٨٤) أنه: «محمد بن أحمد بن راشد بن معدان بن عبد الرحيم أبو بكر الثقفي مولاهم الأصبهاني»، ووصفه الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨١٤ ت ٨٠٠) بـ«الحافظ الرحال المصنف». =

١٦٢- حديث الشِّفاء بنت خلف رضي الله عنها[١]:

= **علة الحديث:**

(سعيد بن بشير)، هو الأزدي: مختلف فيه، والأكثر على تضعيفه. ذكر الذهبي في «ميزانه» (٢/ ١٢٨ ت ٣١٤٣) أقوالًا: «قال أبو مُسْهر: لم يكن في بلدنا أحفظ منه، وهو منكر الحديث. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال البخاري: يتكلمون في حفظه. وقال بقية: سألت شعبة عنه، فقال: ذاك صدوق اللسان. وقال عثمان- عن ابن معين: ضعيف. وقال عباس- عن ابن معين: ليس بشئ. وقال الفلاس: حدثنا عنه ابن مهدي ثم تركه. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن الجوزي: قد وثقه شعبة ودحيم. وقال ابن عيينة: حدثنا سعيد بن بشير - وكان حافظًا. وقال أبو زرعة النصري: قلت لأبي الجماهر: كان سعيد بن بشر قدريا؟ قال: معاذ الله». اهـ، وكأن الذهبي لم يمل إلى تضعيفه حيث ذكر في «الكاشف» (١/ ٤٣٢ ت ١٨٥٨)، من تكلم فيه ثم عقبه بمن وثقه، وختم ترجمته في الميزان بقول ابن عدي فيه: «لا أرى بما يروي بأسا، ولعله يهم ويغلط. وله عند أهل دمشق تصانيف رأيت له تفسيرا مصنفا، والغالب عليه الصدق». وضعفه الحافظ في «التقريب» (ص ٢٣٤ ت ٢٢٧٦).

قلت: بقية رجاله معدّلُون، فـ (الهيثم بن مروان الدمشقي) اختلف فيه الذهبي وابن حجر، فالأول قال في «الكاشف» (٢/ ٣٤٥ ت ٦٠٢٣) صدوق مشهور، وقال الثاني: في «التقريب» (ص ٥٧٨ ت ٧٣٧٧): مقبول، وذكر في «التهذيب» (١١/ ٩٩ ت ١٦٨) قول النسائي فيه: لابأس به، وقال ابن حجر في (زيد بن يحيى بن عبيد): ثقة، كذا في «التقريب» (ص٢٢٥ ت ٢١٦١).

فالحديث الحسن وله شواهد تقويه، وضعفه محتمل.

(١) الشفاء بنت عبد اللَّه بن عبد شمس، بن خلف بن شداد بن عبد اللَّه بن قرط، بن رزاح بن عدي بن كعب، القرشية العدوية . . . أسلمت قبل الهجرة، وهي من المهاجرات الأول. وبايعت النبيّ ﷺ، وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن، وكان رسول اللَّه ﷺ يزورها ويقيل عندها في بيتها، وكانت قد اتخذت له فراشًا =

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ(١).

١٦٣- حديث جابر رضي الله عنه:

كان رسولُ الله ﷺ إذا اسْتَسْقى قال: اللهم اسْقِ بلادَكَ وارْحَمْ عبادك، وانْشُرْ رحمتَك وأَحْي بَلَدَكَ الميت، اللهم اسْقِنا غيثاً مريئاً مريعاً، نافعاً غير ضَار عاجلاً غير رائثٍ، قال: وكان إذا استَسقى يمدُ يديهِ ويجعلُ بُطونَهما مِما يَلي الأرض، ويرفعُ حتى أَرى بَياضَ إِبطيه(٢).

= وإزارًا ينام فيه، فلم يزل ذلك عند ولدها حتى أخذه منه مروان بن الحكم، وقال لها رسول اللَّه ﷺ: «علّمي حفصة رقية النّملة كما علّمتها الكتابة». انظر: «الإصابة» (٤/ ٣٤١ ت ٦٢٢).

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٣١٢ ح ٧٨٧)، قال: «حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا طاهر بن أبي أحمد الزبيري ثنا خالد بن إلياس عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن الشفاء».

علة الحديث:

(خالد بن إلياس)، قال البخاري: ليس بشيء. وقال أحمد والنسائي: متروك. وقال ابن معين: ليس بشيء، لا يكتب حديثه. «الميزان» (١/ ٦٢٧ ت ٢٤٠٨). ولأجله ضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢١٦).

إسناده ضعيف جدًا.

(٢) أخرجه رزين، عزاه له ابن الأثير في «جامع الأصول» (٦/ ٢١٠). ويتوقف في الحكم عليه حتى يعرف سنده، وإن كان قد وردت أحاديث صحيحة في نفس =

١٦٤- حديث رُقَيْقَة بنت أبي صَيْفي رضي الله عنها[١]:

قالت: تَتَابَعَتْ عَلَى قُرَيْشٍ سِنُونَ، أَقْحَلَتِ[٢] الضَّرْعَ وَأَدَقَّتِ الْعَظْمَ، فَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمَةٌ اللَّهُمَّ أَوْ مَهْوُمَةٌ[٣]، إِذَا هَامَّةٌ تَصْرُخُ بِصَوْتٍ صَحْلٍ[٤]، تَقُولُ: مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ الْمَبْعُوثَ فِيكُمْ قَدْ أَظَلَّتْكُمْ أَيَّامُهُ، وَهَذَا إِبَّانُ نُجُومِهِ فَحَيَّ هَلَّا بِالْحَيَا وَالْخِصْبِ، أَلَا فَانْظُرُوا رَجُلًا مِنْكُمْ وَسِيطًا عِظَامًا جِسَامًا، أَبْيَضَ بَضًّا[٥]، أَوْطَفَ الْأَهْدَابِ[٦]، سَهْلَ

= الموضوع. وله شاهد من حديث أبى وجْزَة السعدى، دون ذكر الرفع. أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٩٧).

(١) بقافين مصغرة، بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية، بنت عم العباس وإخوته من بني عبد المطلب، وهي والدة مخرمة بن نوفل، والد المسور. ذكرها الطّبرانيّ والمستغفريّ في الصحابة. وقال أبو عمر: وما أراها أدركت. وقد ذكرها ابن سعد في المسلمات المهاجرات.. وأخرج عن الواقدي عن عبد اللَّه بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، عن أبيها، عن مخرمة بن نوفل عن أمه رقيقة، قالت: لكأنّي انظر إلى عمي شيبة- تعني عبد المطلب بن عبد مناف، فكنت أول من سبق إليه، فالتزمته وخبرت به أهلنا، وهي أسنّ يومئذ من عبد المطلب، وقد أدركت رسول اللَّه ﷺ وأسلمت. انظر: «الإصابة» (٤/ ٣٠٣ ت ٤٢٥).

(٢) قال ابن سِيدَهْ: قَحَلَ الشيءُ يَقْحَلُ قُحُولًا وقُحِلَ قُحُولًا كِلَاهُمَا يَبِس، فَهُوَ قَاحِل. «لسان العرب» (٣/ ٢٤).

(٣) التهويم أول النوم وهو دون النوم الشديد. «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ٢٨٢).

(٤) بالتحريك كالبَحّة، وألا يكون حَادّ الصوت. المصدر السابق (٣/ ١٣).

(٥) رَجُلٌ بَضٌّ بَيِّنُ الْبَضَاضَةِ وَالْبُضُوضَةِ: إِذَا كَانَ نَاصِعَ الْبَيَاضِ فِي سِمَنٍ. انظر: «مقاييس اللغة» (١/ ١٨٣).

(٦) أى فى شفر أَجْفَانه طُولٌ. «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٥/ ٢٠٤).

الْخَدَّيْنِ(١)، أَشَمَّ الْعرنَيْنِ(٢)، لَهُ فَخْرُ يَكْظُمُ عَلَيْهِ، وَسُنَّةٌ تَهْدِي إِلَيْهِ، فَلْيَخْلُصْ هُوَ وَوَلَدُهُ، وَلْيَهْبِطْ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَلْيَشِنُّوا مِنَ الْمَاءِ، وَلْيَمَسُّوا الطِّيبَ، ثُمَّ لِيَسْتَلِمُوا الرُّكْنَ، ثُمَّ لَيَرْتَقُوا أَبَا قُبَيْسٍ، فَيَسْتَقِي الرَّجُلُ، وَلْيُؤْمِنِ الْقَوْمُ، فَغُشْتُمْ مَا شِئْتُمْ فَأَصْبَحْتُ عَلِمَ اللَّهُ مَذْعُورَةً، قَدِ اقْشَعَرَّ جِلْدِي، وَوَلِهَ عَقْلِي، وَاقْتَصَصْتُ رُؤْيَايَ قَوْمًا بِحَرَمِهِ، وَالْحَرَمُ مَا بَقِيَ فِيهَا أَبْطَحِيٌّ إِلَّا قَالُوا: هَذَا شَيْبَةُ الْحَمْدِ، وَتَنَاهَتْ إِلَيْهِ رِجَالَاتُ قُرَيْشٍ، وَهَبَطَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَشَنُّوا وَمَشَوْا وَاسْتَلَمُوا، ثُمَّ ارْتَقَوْا أَبَا قُبَيْسٍ، وَطَفِقُوا جَنَابِيَّهُ مَا يَبْلُغُ سَعْيُهُمْ مُهِلَّةً، حَتَّى اسْتَوَوْا بِذِرْوَةِ الْجَبَلِ، قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غُلَامٌ قَدْ أَيْفَعَ(٣) أَوْ كَرَبَ(٤) فَرَفَعَ يَدَيْه، فَقَالَ: اللَّهُمَّ سَادَّ الْخَلَّةِ(٥)، وَكَاشِفَ الْكُرْبَةِ، أَنْتَ مُعَلِّمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ، وَمَسْئُولٌ غَيْرُ مِبْخِلٍ، وَهَذِهِ عَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ بِعَذَراتِ(٦) حَرَمِك، يَشْكُونَ إِلَيْكَ سِنِيَّهُمْ أَذْهَبَتِ الْخُفَّ

(١) أي سائلهما غير مرتفع الوجنتين. انظر: «شرح الشفا» (١/ ٣٤٥).

(٢) الشَّمَمُ: ارتفاعُ قَصَبة الْأَنْفِ واسْتِواء أَعْلَاهَا وإِشْرَاف الأرْنَبة قَلِيلًا. والعَرَانِين: الأنُوف. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٥٠٢).

(٣) أَيْفَع الغلام فهو يافع إذا شارف الاحتلام ولما يحتلم. المصدر السابق (٥/ ٢٩٨).

(٤) كَرَبَ، أي قارب الإيفاع. المصدر السابق (٤/ ١٦١).

(٥) الخلة بالفتح: الحاجة والفقر: أي جابرها. المصدر السابق (٢/ ٧٢).

(٦) العَذِرةُ: فناء الدار وناحيتها. المصدر السابق (٣/ ١٩٩).

وَالظِّلْفَ، اللَّهُمَّ فَأَمْطِرَنَّ غَيْثًا مُغْدِقًا[١] مَرِيعًا[٢]... الحديث[٣].

---

(١) الغَدَق، بِفَتْحِ الدَّالِ: الْمَطَرُ الْكِبَارُ القَطْرِ، والمُغْدِقُ مُفْعل مِنْهُ أَكَّده بِهِ؛ وأَغْدَقَ المطرُ يُغْدِق إِغْداقاً، فَهُوَ مُغْدِق. انظر: «لسان العرب» (١/ ٩٦١)

(٢) المَرَع: مصدر مَرِعَ الْمَكَان يمرَع مَرَعاً ومروعاً، وأمرع يمرِع إمراعاً، فَهُوَ مَرِيع ومُمْرِع، وَذَلِكَ إِذا اخصبَ ... وَيُقَال: غيث مَرِيع ومِمْراع، إِذا أمرعتْ عَنهُ الأَرْض. وَإِنَّك لمَرِيع الجناب، أَي خصيب كثير الْخَيْر. انظر: «جمهرة اللغة» (٢/ ٧٧٣).

(٣) أخرجه من طريق: زكريا بن يحيى بن عمر الطائي، حدثني زَحْرُ بن حصن، عن جده حميد بن مُنهِب، قال: قال عمي عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لأم، تحدَّث مخرمة بن نوفل عن أمه رقيقة ابنة أبي صيفي- ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (ص ٢٧ ح ١٩)، و الطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٢٥٩ ح ٦٦١)، ومن طريق الطبراني أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٣٢٨ ح ٧٦٣١)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ١٧) من طريق ابن أبي الدنيا إلا أنه لم يذكر الرفع، وذكره ابن الدنيا هنا.

علة الحديث:

(زَحْرُ بْنُ حِصْن)، قال في «الميزان» (٢/ ٦٩): لا يعرف. ووافقه الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٢١٥). وله متابع ليس فيه ذكر الرفع، من طريق: أبي عبد الرحمن حميد بن الخلال قال: حدثنا يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن ابن حويصة قال: حدثني مخرمة به. أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ١٥)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢/ ٧٥٢ ح ١٥٢٧).

علة المتابعة:

(عبد العزيز بن عمران)، قال الذهبي في «المغني في الضعفاء» (٢/ ٣٩٩ ت ٣٧٤٧): «تركوه». اهـ. قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/ ١١٢ ت ٦٩١٩): =

١٦٥- مرسل أبي وَجْزَة يزيد بن عبيد السلمي:

لَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، أَتَاهُ وَفْدُ بَنِي فَزَارَةَ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فِيهِمْ خَارِجَةُ بْنُ حِصْنٍ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ، ابْنُ أَخِي عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ، فَنَزَلُوا فِي دَارِ رَمْلَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَقَدِمُوا عَلَى إِبِلٍ صِغَارٍ عِجَافٍ وَهُمْ مُسْنِتُونَ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ مُقِرِّينَ بِالْإِسْلَامِ، فَسَأَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بِلَادِهِمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَسْنَتَتْ بِلَادُنَا(١)، وَأَجْدَبَ جَنَابُنَا(٢)، وَحَربَتْ عِيَالُنَا(٣)، وَهَلَكَتْ مَوَاشِينَا، فَادْعُ رَبَّكَ أَنْ يُغِيثَنَا، وَتَشَفَّعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ وَيَشْفَعْ رَبُّكَ إِلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سُبْحَانَ اللهِ، وَيْلَكَ، أَنَا شَفَعَتُ إِلَى رَبِّي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ رَبُّنَا إِلَيْهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ يَئِطُّ مِنْ عَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ، كَمَا يَئِطُّ الرَّحْلُ الْجَدِيدُ**». وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ**

= «أخرجه أبو نعيم وأبو موسى، وقال أبو موسى: هذا حديث حسن عال».
قلت: وهو قول لايستقيم مع حال من ذكرت، والله أعلم.

(١) عن الأَصْمَعِيِّ، يُقَالُ: «أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ إِذَا أَصَابَهُمُ الْجَدْبُ: أَسْنَتَ الْقَوْمُ يُسْنِتُونَ إِسْنَاتًا، وَأَجْدَبُوا». انظر: «غريب الحديث» لإبراهيم الحربي (٣/ ٩٦٩).

(٢) أي ناحيتنا وما حولنا. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٣٠٣).

(٣) لم يظهر لي معناه على وجه الدقة، وربما هو من باب: حَرَبَ: حَرَبْتُ الرجل حرباً: إذا سلبته ماله وتركته بغير شيء، فهو حَرِيبٌ ومَحْرُوب. انظر: «شمس العلوم» (٣/ ١٤٠٨)، فيكون المعنى سلبت عيالهم بموتهم من الجدب والجوع، والله أعلم.

لَيَضْحَكُ[١] **مِنْ شَعَثِكُمْ وَأَذَاكُمْ وَقُرْبِ غِيَاثِكُمْ**»، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَوَيَضْحَكُ رَبُّنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: لَنْ نَعْدِمَ يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَتَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا فِي الِاسْتِسْقَاءِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ وَكَانَ مِمَّا حُفِظَ مِنْ دُعَائِهِ: «**اللهُمَّ اسْقِ بَلَدَكَ وَبَهِيمَتَكَ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ ، وَأَحْيِ بَلَدَكَ الْمَيْتَ، اللهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا مَرِيعًا، طَبَقًا وَاسِعًا ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، اللهُمَّ سُقْيَا رَحْمَةٍ لَا سُقْيَا عَذَابٍ، وَلَا هَدْمٍ وَلَا غَرْقٍ وَلَا مَحْقٍ**[٢]. . . .» الحديث بطوله[٣].

---

(١) وصف النبي ﷺ الله عز وجل بصفة الضحك في عدة أحاديث في الصحيحين وغيرهما منها: حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلاَنِ الجَنَّةَ». أخرجه البخاري (ح ٢٨٢٦)، ومسلم (٣/ ١٥٠٤ ح ١٨٩٠). فالواجب على المسلم الإيمان بما وصف النبي ﷺ ربه عزوجل، بلا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل.

(٢) المحق: تلف الشَّيْء ونقصانه محق فَهُوَ ممحوق ومحقه الله وأمحقه. انظر: «جمهرة اللغة» (١/ ٥٦٠).

(٣) أخرجه البيهقي «الدلائل» (٦/ ١٤٣)، قال: أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبهاني، حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عبدالله بن مصعب، حدثنا عبدالجبار، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا محمد ابن أبي ذئب المدني، عن عبدالله بن محمد بن عمر بن حاطب الجمحي، عن أبي وجزة.
قال الحافظ في «الإصابة» (٣/ ٦٨٢): «هذا مرسل، وأبو وجزة تابعي مشهور =

الآثـار

١٦٦- أثر أنس رضي الله عنه:

قال: «. . . جَهَّزَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَعْنِي جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: وَكُنْتُ فِي غَزَاتِهِ، فَأَتَيْنَا مَغَازِيَنَا فَوَجَدْنَا الْقَوْمَ قَدْ نَذَرُوا بِنَا فَعَفَوْا آثَارَ الْمَاءِ، قَالَ: وَالْحَرُّ شَدِيدٌ، فَجَهَدَنَا الْعَطَشُ وَدَوَابَّنَا، وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، قَالَ: فَلَمَّا مَالَتِ الشَّمْسُ لِغُرُوبِهَا صَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا، قَالَ: فو الله مَا حَطَّ يَدَهُ حَتَّى بَعَثَ اللهُ رِيحًا، وَأَنْشَأَ سَحَابًا، فَأَفْرَغَتْ حَتَّى مَلَأْتِ الْغُدُرَ وَالشِّعَابَ، فَشَرِبْنَا وَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا، ثُمَّ أَتَيْنَا عَدُوَّنَا وَقَدْ جَاوَزُوا خَلِيجًا فِي الْبَحْرِ إِلَى جَزِيرَةٍ، فَوَقَفَ عَلَى الْخَلِيجِ، وَقَالَ: يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا

= بالسعدي، وقد أخرج هذا الحديث الواقدي في المغازي من هذا الوجه، فقال في سياقه: عن أبي وجزة السعدي».

علة الحديث:

١- (يزيد بن عبيد السلمي)، لم يدرك النبي ﷺ. قال في «التقريب» (ص ٦٠٣ ت ٧٧٥٣): «ثقة من الخامسة. مات سنة ثلاثين ومائة». و عده ابن شاهين في الصحابة؛ ذكره الحافظ في «الإصابة» (٦/ ٧١٨).

٢- (عبدالله بن محمد بن عمر بن حاطب الجُمَحّي)، لم أقف على ترجمته. قال ابن كثير بعد أن ساقه بسند البيهقي في البداية (٦/ ٩٢): «وهذا السياق يشبه سياق مسلم المُلَائِيّ عن أنس، ولبعضه شاهد في سنن أبي داود، وفي حديث أبي رَزين العُقَيلي شاهد لبعضه، والله أعلم».

حَلِيمُ يَا كَرِيمُ، ثُمَّ قَالَ: أَجِيزُوا بِاسْمِ اللهِ، قَالَ: فَأَجَزْنَا مَا يَبُلُّ الْمَاءُ حَوَافِرَ دَوَابِّنَا، فَأَصَبْنَا الْعَدُوَّ غِيلَةً، فَقَتَلْنَا وَأَسَرْنَا وَسَبَيْنَا، ثُمَّ أَتَيْنَا الْخَلِيجَ، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَجَزْنَا مَا يَبُلُّ الْمَاءُ حَوَافِرَ دَوَابِّنَا، فَلَمْ نَلْبَثْ إِلَّا يسير حتى رؤي فِي دَفْنِهِ، قَالَ: فَحَفَرْنَا لَهُ وَغَسَّلْنَاهُ وَدَفَنَّاهُ، فَأَتَى رَجُلٌ بَعْدَ فَرَاغِنَا مِنْ دَفْنِهِ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْنَا: هَذَا خَيْرُ الْبَشَرِ، هَذَا ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ تَلْفِظُ الْمَوْتَى، فَلَوْ نَقَلْتُمُوهُ إِلَى مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ إِلَى أرض تَقْبَلُ الْمَوْتَى، فَقُلْنَا مَا جَزَاءُ صَاحِبِنَا أَنْ تُعَرِّضَهُ لِلْسِبَاعِ تَأْكُلُهُ، قَالَ: فَاجْتَمَعْنَا عَلَى نَبْشِهِ، قَالَ: فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى اللَّحْدِ إِذَا صَاحِبُنَا لَيْسَ فِيهِ، وَإِذَا اللَّحْدُ مَدُّ الْبَصَرِ، نُورٌ يَتَلَأْلَأُ، قَالَ: فَأَعَدْنَا التُّرَابَ إِلَى الْقَبْرِ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا»(١).

---

(١) أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٥١)، أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمي، حدثنا أبو أحمد: محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ، حدثنا أبو الليث سهل بن معاذ التميمي بدمشق، حدثنا أبو حمزة إدريس بن يونس، حدثنا محمد بن يزيد بن سلمة، حدثنا عيسى بن يونس، عن عبد الله بن عون، عن أنس.

علة الأثر:

سماع ابن عون من أنس رضي الله عنه فيه كلام، قال العلائي: «أحد الأئمة، سُئل أحمد بن حنبل عنه، هل سمع من أنس؟ فقال: قد رآه وأما سماع فلا أعلم، وجزم أبو حاتم بأنه لم يسمع منه»، قاله في «جامع التحصيل» (ص ٢١٥ ت ٣٨٩)، وذهب ابن كثير إلى انقطاعه، كما في البداية و«النهاية» (٦/ ٢٩٢).

فالأثر ضعيف بهذا السند.

١٦٧- فعل أنس رضي الله عنه:

عن النعمان بن أبي بكر قال: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ أَنَسٍ قُعُودٌ، إِذْ دَخَلَ صَاحِبُ الصِّهْرِيجِ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ ذَهَبَ مَاءُ الصِّهْرِيجِ، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ! قَالَ: وَيْحَكَ مَا تَقُولُ، قَالَ: هُو مَا أَقُولُ لَكَ، قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ، ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، قَالَ وَهُوَ زَمَنُ الصَّيْفِ قَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي، وَغَمَزَ بَعْضُنَا بَعْضًا يَقُولُ: يَسْتَسْقِي فِي الصَّيْفِ فَدَعَا سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: انْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ شَيْئًا قِبَلَ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا مِثْلَ مَا دَعَا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَرَوْنَ شَيْئًا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: انْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ مِنْ شَيْءٍ قِبَلَ الْعَيْنِ؟ فَنَظَرْنَا فَإِذَا سَحَابَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَيْنِ قَدِ ارْتَفَعَتْ مِثْلَ التُّرْسِ، فَارْتَفَعَتْ حَتَّى كَانَتْ عَلَى رُؤُوسِنَا، فَأَرْعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ ثُمَّ أَرْسَلَتْ حَتَّى امْتَلَأَ الصِّهْرِيجُ، فَقَالَ: انْظُرُوا أَيْنَ بَلَغَتْ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا هِيَ حَوَالَيْنَا لَمْ تَعْدُنَا[1].

---

(١) أخرجه الدولابي في «الكنى» (٢/ ٧٦)، حدثنا عمرو بن علي أبو مصعب، ثنا بدل بن المحبر، ثنا أبو عبدة يوسف بن عبدة قال حدثنا النعمان بن أبي بكر، عن أنس.

علل الأثر:

١- (النعمان بن أبي بكر)، سكت عنه في «الجرح والتعديل» (٨/ ٤٤٦ ت ٢٠٤٤)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٤٧٣ ت ٥٧٨٥).

٢- (يوسف بن عَبْدَة)، مختلف في توثيقه وتضعيفه، فقد وثقه ابن معين في «تاريخه»- رواية الدوري- (٤/ ٢٤٢ ت ٤١٦٣)، و ابن حبان في «الثقات» =

١٦٨- أثر سليم بن عامر[١]:

أَنَّ السَّمَاءَ قَحَطَتْ فَخْرَجَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَهْلُ دِمَشْقَ يَسْتَسْقُونَ، فَلَمَّا قَعَدَ مُعَاوِيَةُ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ: أَيْنَ يَزِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْجُرَشِيُّ[٢]؟ قَالَ: فَنَادَاهُ النَّاسُ فَأَقْبَلَ يَتَخَطَّى، فَأَمَرَهُ مُعَاوِيَةُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَعَدَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ بِخَيْرِنَا وَأَفْضَلِنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِيَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ الْجُرَشِيِّ، يَا يَزِيدُ ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى اللَّهِ»، فَرَفَعَ يَزِيدُ يَدَيْهِ، وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ، فَمَا

= (٧/ ٦٣٩ ت ١١٨٥٣)، و ابن شاهين في تاريخ أسماء «الثقات» (ص ٣٦٢ ت ١٥٦٦)، وقال ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٦٢٣): يعرف حديثه. وذكر ابن أبي حاتم (٩/ ٢٢٦ ت ٩٤٧) عن أحمد: «أن له أحاديث مناكير عن حميد، وثابت وكأنه ضعفه. وذكر عن أبيه أنه قال: شيخ ليس بالقوى ضعيف». ووافق العقيلي ابن أبي حاتم في أن له مناكير، كما في «الضعفاء الكبير» (٤/ ٤٥٦ ت ٢٠٨٧).

٣- (عمرو بن علي أبو مصعب) لم يتبين لي أمره، والدولابي روى في الكنى عنه رواية واحدة، كما ظهر لي من خلال البحث في برنامج الموسوعة الشاملة، وعدة روايات عن آخر هو: عمرو بن علي أبو حفص، وآخر لم يُكَنِّه؛ فلا أدري أهو هذا أم غيره.

أثر ضعيف الإسناد.

(١) الكُلاعي ويقال الخَبَائِري، بخاء معجمة وموحدة، أبو يحيى الحمصي، ثقة من الثالثة، غلط من قال إنه أدرك النبي ﷺ مات سنة ثلاثين ومائة بخ م ٤. انظر: «التقريب» (ص: ٢٤٩ ت ٢٥٢٧).

(٢) أدرك الجاهلية وأسلم ولم يلق النبي ﷺ، وسكن الشام بقرية زبدين. «تاريخ دمشق» (٦٥/ ١٠٧).

كَانَ أَوْشَكَ أَنْ ثَارَتْ سَحَابَةٌ فِي الْمَغْرِبِ، وَهَبَّتْ لَهَا رِيحٌ، فَسُقِينَا حَتَّى كَادَ النَّاسُ لَا يَصِلُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ[١].

١٦٩- أثر خوات بن جبير[٢]:

أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ شَدِيدٌ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ، فَخَرَجَ عُمَرُ بِالنَّاسِ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ، وَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْ رِدَائِهِ، فَجَعَلَ الْيَمِينَ عَلَى الْيَسَارِ، وَالْيَسَارَ عَلَى الْيَمِينَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ وَنَسْتَسْقِيكَ، فَمَا بَرِحُوا

---

(١) أخرجه من طريق أبي اليمان عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر الخبائري- ابنُ سعد في «الطبقات» (٧/ ٤٤٤)، وقال: «أخبرتُ» ولم يسم شيخه، وقد توبع، أخرجه اللالكائي في «كرامات الأولياء» (ص ١٩٠ ح ١٥١)، قال: «أخبرنا محمد بن أبي بكر، وعبد الواحد بن محمد، قالا: أنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الجوهري، قال: ثنا إبراهيم بن أبي داود قال ثنا أبو اليمان . . .»، و ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٥/ ١١٢)، من طريق إبراهيم بن أبي داود.
قلت: وله متابعة أخرى صححها الحافظ في «الإصابة» (٣/ ٦٧٣)، قال: «وأخرج أبو زرعة الدمشقي، ويعقوب بن سفيان في تاريخيهما، بسند صحيح عن سليم بن عامر، أن الناس قحطوا بدمشق، فخرج معاوية يستسقي بيزيد بن الأسود فسقوا، قال أبو زرعة: حدثنا أبو مسهر، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، أن الضحاك بن قيس خرج يستسقي بالناس، فقال ليزيد بن الأسود: «قم يا بَكَّاء».اهـ. ورواية أبي زرعة أخرجها ابن عساكر (٦٥/ ١١٢). كما صححه الألباني في «التوسل» (ص: ٤١).

(٢) هو ابن النعمان بن أمية بن امرئ القيس، بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك، بن الأوس الأنصاريّ، أبو عبد اللَّه وأبو صالح. ذكروه في البدريين، وقيل: إنه أصابه في ساقه حجر فرُدّ من الصفراء، وضرب له بسهمه وأجره. ذكر الواقديّ وغيره، وقالوا شهد أحدا والمشاهد بعدها. انظر «الإصابة» (١/ ٤٥٧ ت ٢٢٩٨).

حَتَّى مُطِرُوا، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا أَعْرَابٌ قَدِمُوا فَأَتَوْا عُمَرَ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَيْنَمَا نَحْنُ فِي بَوَادِينَا يَوْمَ كَذَا، فِي سَاعَةِ كَذَا، إِذَا أَظَلَّنَا غَمَامٌ، فَسَمِعْنَا مِنْهَا صَوْتًا: «إِيَّاكَ الْغَوْثَ أَبَا حَفْصٍ، إِيَّاكَ الْغَوْثَ أَبَا حَفْصٍ»[(١)].

١٧٠- أثر محمد بن شعيب وسعيد بن عبد العزيز:

قَالَ: قَحَطَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَخَرَجَ يَسْتَسْقِي بِهِمْ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْمُصَلَّى، قَالَ مُعَاوِيَةُ لِأَبِي مُسْلِمٍ: «تَرَى مَا دَاخَلَ النَّاسَ فَادْعُ اللَّهَ»، قَالَ: فَقَالَ: «أَفْعَلُ عَلَى تَقْصِيرِي»، فَقَامَ وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (ص ٥٣ ح ٤٣)، حدثنا أبو بكر الشيباني حدثنا عطاء بن مسلم عن العمري عن خوات بن جبير. وأخرجه كذلك في «الهواتف» (ص: ٣٢ ح ١٦)، ومن طريق ابن أبي الدنيا أخرجه: اللالكائي «كرامات الأولياء» (ص ١٢٩ ح ٦٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/ ٣٤٦).

علة الأثر:

١- (عطاء ابن مسلم)، هو: الخفاف، أبو مخلد الكوفي نزيل حلب، صدوق يخطئ كثيرًا، من الثامنة، مات سنة تسعين تم س ق. «التقريب» (ص: ٣٩٢ ت ٤٥٩٩).
٢- الإنقطاع بين العُمَري وخوات بن جبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فخوات مات سنة (٤٠ هـ)، والعمري إن كان هو (عبدالله بن عمر)؛ فهو ضعيف مات سنة (١٧١هـ) وإن كان (عبيد الله بن عمر) فهو ثقة مات (١٤٠)، وكلاهما بعيد الوفاة عن خوات، أما أبو بكر الشيباني فلم أعرفه، ولعله ابن أبي عاصم. وله طرق أخرجها ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٣٢١).
إسناده ضعيف.

فَكَشَفَ الْبُرْنُسَ عَنْ رَأْسِهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا بِكَ نَسْتَمْطِرُ وَقَدْ جِئْتُ بِذُنُوبِي إِلَيْكَ فَلَا تُخَيِّبْنِي»، قَالَ: فَمَا انْصَرَفُوا حَتَّى سُقُوا.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ: «اللَّهُمَّ إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَقَامَنِي مَقَامَ سُمْعَةٍ، فَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ لِي خَيْرٌ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ. قَالَ: وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَمَاتَ أَبُو مُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ الْمُقْبِلِ»[1].

١٧١- أثر محمد بن سويد[2]:

أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، قَحَطُوا وَكَانَ فِيهَا رَجُلٌ صَالِحٌ لَازِمٌ لِمَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ فَبَيْنَا هُمْ فِي دُعَائِهِمْ؛ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ طِمْرَانِ[3] خَلِقَانِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَوْجَزَ فِيهِمَا، ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَمْطَرْتَ عَلَيْنَا السَّاعَةَ؛ فَلَمْ يَرُدَّ يَدَيْهِ، وَلَمْ يَقْطَعْ دُعَاءَهُ حَتَّى تَغَشَّتِ السَّمَاءُ بِالْغَيْمِ، وَأُمْطِرُوا حَتَّى صَاحَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَخَافَةَ الْغَرَقِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَدِ اكْتَفَوْا فَارْفَعْ عَنْهُمْ، فَسَكَنَ وَتَبِعَ الرَّجُلَ صَاحِبَ الْمَطَرِ حَتَّى عَرَفَ صَوْمَعَتَهُ، ثُمَّ بَكَّرَ عَلَيْهِ، فَنَادَى: يَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَخَرَجَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: قَدْ أَتَيْتُكَ فِي حَاجَةٍ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟

---

(١) ذكره عبدالله بن أحمد بن حنبل في «الزهد» (ص: ٣١٨ ح ٢٣١٩)، قال: «وجدت في كتاب أبي بخط يده حُدِّثت عن محمد بن شعيب، وسعيد بن عبد العزيز». وفيه جهالة من حدث الإمام أحمد.

(٢) هناك أكثر من رجل بهذا الاسم، ولم يتبين لي أيهم هو.

(٣) الطِّمْر: الثوب الخلق. «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ١٣٨).

قَالَ: تَخُصُّنِي بِدَعْوَةٍ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَنْتَ أَنْتَ، وَتَسْأَلُنِي أَنْ أَخُصَّكَ بِدَعْوَةٍ؟ قَالَ: مَا الَّذِي بَلَّغَكَ مَا رَأَيْتُ؟ قَالَ: وَرَأَيْتَنِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَطَعْتُ اللَّهَ فِيمَا أَمَرَنِي وَنَهَانِي، فَسَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي[1].

المطلب الثاني

رفع اليدين بالدعاء عند طلب إمساك المطر

ترجم النسائي في «السنن» في كتاب الاستسقاء بقوله: «باب رفع الإمام يديه عند مسألة إمساك المطر»[2]. والوارد في ذلك سبق ذكره في المطلب الأول، وهو حديث أنس، وكعب بن مرة رضي الله عنهما في قسم الأحاديث والآثار أثر محمد بن سويد؛ وهذه السُّنة لم أعرف أو أسمع أنها طبقت أو عملها أحد، إلا في عهده ومن قِبله ﷺ وبعض التابعين كما في أثر ابن سويد السابق. والله أعلم.

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (ص ٦٨ ح ٦٤). حدثني الحسين بن عبدالرحمن حدثني محمد بن سويد.

١- (الحسين بن عبد الرحمن)، لم أقف على ترجمته في شيوخ ابن أبي الدنيا أو في تلاميذ محمد بن سويد في «تهذيب الكمال» للمزي.

٢- (محمد بن سويد)، هو: ابن كلثوم الفهري. صدوق من الثالثة. «التقريب» (ص: ٤٨٢ ت ٥٩٤٣).

(٢) «سنن النسائي» (٣/ ١٦٦).

الفصل الثامن

رفع اليدين بالدعاء في المشاعر[١]

ورد رفع اليدين بالدعاء في المشاعر: (رؤية البيت - وعلى الصفا - وبعرفة - وعند رمي الجمار)، أحاديث وآثار ذكرناها كل في موطنه.

وفيه مطالب:

المطلب الأول

رفع اليدين بالدعاء عند رؤية البيت العتيق

جاء في ذلك خمسة أحاديث أحدها مرسل، وثلاثة آثار، وجميعها ضعيف عدا الحديث الأول.

---

(١) من أسئلة ابن الفرات لابن القاسم: «قلت لابن القاسم: فهل كان مالك يستحب أن ترفع الأيدي على الصفا والمروة؟ قال: رفعا خفيفا ولا يمد يديه رافعا، قال: والذي رأيت؛ أن مالكا يستحب أن يترك رفع الأيدي في كل شيء، قلت لابن القاسم: إلا في ابتداء الصلاة؟ قال: نعم إلا في ابتداء الصلاة، قال: إلا أنه قال: في الصفا والمروة إن كان فرفعا خفيفا، وقال مالك في الوقوف بعرفات: إن رفع أيضا فرفعا خفيفا. قلت لابن القاسم: فهل يرفع يديه في المقامين عند الجمرتين في قول مالك؟ قال: لا أدري ما قوله فيه ولا أرى أن يفعل». اهـ من «المدونة الكبرى» (١/ ٣١٣).

الأحـاديث

١٧٢- حديث ابن عباس رضي الله عنه:

«أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ المِنْطَقَ[١] مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لِتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ البَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ[٢]، فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى المَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الوَادِي، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: آللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَنْ لاَ يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لاَ يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ البَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: رَبِّ ﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾-

---

(١) المَنْطق: النِّطاق، وجمعه: مَنَاطِق، وهو أن تلبس المرأة ثوبها، ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها، وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال؛ لئلا تعثر في ذيلها. وبه سميت أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين؛ لأنها كانت تُطَارق نِطاقًا فوق نِطاق. «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ٧٥).

(٢) الدَّوْحة، الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت. انظر: «لسان العرب» (١/ ١٠٣٠).

حَتَّى بَلَغَ- ﴿يَشْكُرُونَ﴾[١]» الحديث بطوله[٢].

١٧٣- وعنه ﷺ:

قال ﷺ: «**السُّجُودُ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ: الْيَدَيْنِ، وَالْقَدَمَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَالْجَبْهَةِ، وَرَفْعُ الْأَيْدِي إِذَا رَأَيْتَ الْبَيْتَ، وَعَلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وبِعَرَفَةَ وبِجَمْعٍ وَعِنْدَ رَمْيِ الْجِمَارِ وَإِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ**»[٣].

---

(١) (سورة إبراهيم: ٣٧).

(٢) «صحيح البخاري» (ح ٣٣٦٤).

(٣) روي مرفوعا وموقوفا، من طرق مع إختلاف في الألفاظ وزيادات وتقديم وتأخير:

أولا طرق رواية الرفع:

روى الرفع عن ابن عباس ﷺ اثنان:

الأول: سعيد ابن جبير عنه، رواه عنه عطاء ابن السائب، وهو علة الرواية كما سيأتي.

أخرجه: الطبراني في «الكبير» (١١/ ٤٥٢ ح ١٢٢٨٢) وهذا لفظه، وفي «الأوسط» (٢/ ١٩٢ح ١٦٨٨)، ومن طريقه المقدسي في «المختارة» (١٠/ ٢٩٤ ح ٣١٠).

علة الطريق:

(عطاء بن السائب)، قال: «قال الدارقطني في العلل: اختلط ولم يحتجوا به في الصحيح، ولا يحتج من حديثه إلا بما رواه الأكابر، شعبة والثوري ووهيب ونظرائهم، وابن عُلَيَّةَ والمتأخرون ففي حديثهم عنه نظر». اهـ من «التهذيب» (٧/ ٢٠٧)، ولأجله أعله الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٣٨).

الثاني: مِقْسَم عنه، أخرجه: البخاري في «جزء رفع اليدين» (حديث ٨٥ و ٨٦)، والشافعي في «مسنده» (ص ٤٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/ ٢٠٩ ح ٢٧٠٣)، و الطبراني في «الكبير» (١١/ ٣٨٥ ح ١٢٠٧٢)، والطحاوي في «شرح معاني =

١٧٤- وعنه رضي الله عنه:

(أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ مَكّةَ نَهَارًا مِنْ كُدًى عَلَى رَاحِلَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَى

= الآثار» (٢/ ١٧٦)، وعزاه للبزار الزيلعي في «نصب الراية» (١/ ٣٩٠). وأخرجه الأزرقي بألفاظ مختلفة في «أخبار مكة» (١/ ٢٧٩)، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: حدثت عن مقسم، مولى عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس رضي الله عنه، يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: «ترفع الأيدي في سبع مواطن: في بدء الصلاة، وإذا رأيت البيت، وعلى الصفا والمروة، وعشية عرفة وبجمع، وعند الجمرتين...».

علة الطريق:

١- رواية الشافعي فيها مجهول يروي عن مقسم.
٢- رواية مِقْسَم عن ابن عباس، قال البخاري في «جزء رفع اليدين» (حديث ٨٥ و ٨٦): «قال شعبة إن الحَكَم لم يسمع من مِقْسَم إلا أربعة أحاديث ليس فيها هذا الحديث ، وليس هذا من المحفوظ عن النبي ﷺ لأن أصحاب نافع خالفوا، وحديث الحكم عن مِقْسَم مرسل».
٣- علة رواية الأزرقي: جهالة من يروي عن مِقْسَم.

ثانيا: طرق رواية الوقف:

هي نفسها رواية الرفع وعللها:
الأول: سعيد بن جبير، عن ابن عباس، برواية عطاء عنه، أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤٣٦ ح ١٥٧٤٨).
الثاني: مِقْسَم، عنه رضي الله عنه، أخرجه ابن أبي شيبة أيضًا (ح ١٥٧٥٢).

علة الطريق:

١- الطريق الأول علته كما مر في رواية الرفع، اختلاط عطاء بن السائب.
٢- علة طريق مِقْسَم، قال البزار: رواه جماعة فوقفوه، وابن أبي ليلى =

الْأَبْطَحِ، حَتّى دَخَلَ مِنْ أَعْلَى مَكّةَ حَتّى انْتَهَى إلَى الْبَابِ الّذِي يُقَالُ لَهُ: بَابُ بَنِي شَيْبَةَ. فَلَمّا رَأَى الْبَيْتَ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَوَقَعَ زِمَامُ نَاقَتِهِ فَأَخَذَهُ بِشِمَالِهِ. قَالُوا: ثُمّ قَالَ حِينَ رَأَى الْبَيْتَ: «**اللهُمّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفًا**

= ليس بالحافظ وإنما قال: ترفع الأيدي، ولم يقل: لا ترفع الأيدي إلا في هذه المواضع. «كشف الأستار» (١/ ٢٥١ ح ٥١٩)، وقد مر كلام البخاري في رواية الحكم عن مقسم.

قلت: رواية الرفع والوقف تكلم عليها بعض أئمة الحديث؛ فذهب بعض الأئمة إلى أنها رواية موقوفة على ابن عباس، منهم:

١- ابن الجوزي، فقال: «وأما حديث ابن عباس فلا يعرف مسندا، إنما هو موقوف عليه، والمعروف عنه: ترفع الأيدي في سبعة مواطن». «التحقيق في مسائل الخلاف» (٢/ ١٨٦ رقم ٤٧٤).

٢- قال ابن القيم: «لا يصح رفعه، والصحيح وقفه على ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم». «المنار المنيف» (ص ١٣٨ ح ٣١٣)

وعلى كل فالحديث طُعِن فيه موقوفا ومرفوعا، قال ابن خزيمة في «صحيحه» (٤/ ٢٠٩): «لم أجعل لهذا الخبر بابًا، لأنهم قد اختلفوا في هذا الإسناد وبينته في كتاب الكبير»، وقال البزار: رواه جماعة فوقفوه، وابن أبي ليلى ليس بالحافظ وإنما قال: ترفع الأيدي، ولم يقل: لا ترفع الأيدي إلا في هذه المواضع. «كشف الأستار» (١/ ٢٥١ ح ٥١٩).

وتكلم على رواية (لا ترفع الأيدي) فاستفاض فيها الزيلعي في «نصب الراية» (١/ ٣٩٠) وقال: «غريب بهذا الفظ، وقد روي من حديث ابن عباس، ومن حديث ابن عمر بنقص وتغيير». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ١٠٣) وفيه: «ابن أبي ليلى وهو سيئ الحفظ». كما استفاض في الكلام على رواية: (السجود على سبعة) الألباني في «الضعيفة» (٣/ ١٦٣ ح ١٠٥٣) وقال: «منكر بذكر رفع الأيدي». وقال أيضا: (٣/ ١٦٦ ح ١٠٥٤): «(لا ترفع الأيدي إلا) باطل بهذا اللفظ».

وَتَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا وَمَهَابَةً وَبِرّا»[١].

---

(١) أخرجه الواقدي في «مغازيه» (٣/ ١٠٩٧): حدثني ابن أبي سَبْرة، عن موسى بن سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس.

علة الحديث:

١- (ابن أبي سبرة)، أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سَبْرة، بفتح المهملة وسكون الموحدة، رموه بالوضع، وقال مصعب الزبيري: كان عالما من السابعة. «التقريب» (ص ٦٢٣ ت ٧٩٧٣).

٢- (موسى بن سعد)، مولى أبي بكر الصديق، عن أبيه، وعن الحكم، مجهول، قاله الذهبي في «الميزان» (٤/ ٢٠٥ ت ٨٨٦٨).

إسناده موضوع، إضافة إلى راويه الواقدي.

وله شاهدين مرسلين فيهما ضعف شديد.

الأول: عن مكحول:

«كان النبي ﷺ إذا رأى البيت رفع يديه فقال: اللهم زد هذا البيت تشريفا، وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما وبرًّا».

أخرجه عنه عدة، ولا يخلوا كل طريق من علة قادحة:

١- الأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ٢٧٩): حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: حدثت عن مكحول.

٢- ابن أبي شيبة (٦/ ٨١ ح ٢٩٦٢٤): حدثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، من أهل الشام، عن مكحول.

٣- البيهقي في «الكبرى» (٥/ ١١٨ ح ٩٢١٤): أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني الحافظ ، أنبأ أبو نصر العراقي ، ثنا سفيان بن محمد ، ثنا علي بن الحسن الدارابجردي ، ثنا عبد الله بن الوليد ، ثنا سفيان ، حدثني أبو سعيد الشامي. . . فذكره. =

١٧٥- حديث جابر رضي الله عنه:

= ٤- ذكره ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١٧٣) في وصفه لحجة الوداع بدون إسناد، وذكر أن الرفع كان لما انتهى ﷺ إلى باب بني شيبة.

علل الحديث:

أولا: انقطاعه، فمحكول ليس له إدراك، وفي سماعه من الصحابة كلام، قال ابن أبي حاتم: "حدثنا أبي قال: سألت أبا مُسهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: ما صح عندنا إلا أنس بن مالك. قلت: واثلة؟ فأنكره". كذا في المراسيل (ص ٢١١ ح ٧٨٩).

ثانيا: جهالة من يروي عنه ابن جريج في رواية الأزرقي.

ثالثا: (مسلم بن خالد) قال ابن حجر في «التقريب» (ص ٥٢٩ ت ٦٦٢٥): "المعروف بالزِّنْجِي، فقيه صدوق كثير الأوهام، من الثامنة".

رابعا: جهالة من يروي عن مكحول في سند ابن أبي شيبة.

خامسا: (أبوسعيد الشامي)- في رواية البيهقي- هو: عبد القدوس بن حبيب الكُلاعي الشامي الدمشقي، أبو سعيد. عن عكرمة، والشعبي، ومكحول، والكبار. وعنه الثوري، وإبراهيم بن طهمان، وأبو الجهم، وعلي بن الجعد، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وخلق. قال عبد الرزاق: ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله: كذاب إلا لعبد القدوس. وقال الفلَّاس: أجمعوا على ترك حديثه. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة الإسناد والمتن. «ميزان الاعتدال» (٢/ ٦٤٣ ت ٥١٥٦).

الثاني: مرسل جريج:

وقد رواه عن مكحول أيضا بلفظه، كما مر، أخرجه: الشافعي في «مسنده» (ص ٤٣): «أخبرنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج»، و من طريقه البيهقي في «الكبرى» (٥/ ١١٨ ح ٩٢١٣). وقال: «هذا منقطع». وذهب الزيلعي في «نصب الراية» (٣/ ٣٧) إلى أنه معضل. وذكر ابن الملقن أقوال بعض الأئمة فقال: =

(عن المهاجر المكي، قال: سُئِلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الرَّجُلِ يَرَى الْبَيْتَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا إِلَّا الْيَهُودَ، وَقَدْ حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ). (١)

= «وقال ابن الصلاح والنووي: مرسل معضل. وقال صاحب الإمام: معضل فيما بين ابن جريج والنبي ﷺ، وقال المنذري: هكذا حدث به الشافعي منقطعًا». كذا في «البدر المنير» (٦/ ١٧٣). وله شاهد فيه وضاع، ليس فيه ذكر الرفع من حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه بنحوه، أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣/ ١٨١ ح ٣٠٥٣)، قال: حدثنا محمد بن موسى الأبلي المفسر، ثنا عمر بن يحيى الأبلي، ثنا عاصم بن سليمان الكوزي، عن زيد بن أسلم، عن أبي الطفيل، عن حذيفة.

علته:

(عاصم بن سليمان الكُوزي)، قال الذهبي: «قال ابن عدي: يعد ممن يضع الحديث. وقال الفلاس: كان يضع... وقال النسائي: متروك. وقال الدارقطني: كذاب. وقال ابن حبان: لا يجوز كتب حديثه إلا تعجبا». «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٥١).

فهذا حديث موضوع، طرقه كلها واهية جدا، وحكم بوضعه الألباني في «الضعيفة» (٩/ ٢٢٧ ح ٤٢١٥).

(١) الحديث روي من طريق شعبة، قال: حدثني أبو قَزَعَة البَاهِلي واسمه سُوَيد بْنِ حُجَير، عن مهاجر المكي قال: قلت لجابر.. الحديث. وأختلف عليه فيه، فتارة روي بالفعل وتارة بعدم الفعل.

رواية الفعل:

رواها عن شعبة ثلاثة:

١- (وكيع)، هو ابن الجراح، إمام ثقة حافظ عابد. أخرجه الترمذي (٣/ ٢٠١ ح ٨٥٥)، ولفظه: (أفكنا نفعله)، وابن أبي شيبة (٣/ ٤٣٦ ح ١٥٧٤٧)، ولفظه: =

١٧٦- مرسل طاوس:

= (فكنا نفعله)، بدون الألف المهموزة للإنكار في أول الكلمة.
قلت: لفظة الترمذي هذه في السنن تحقيق أحمد شاكر، و«عارضة الأحوذي» (٣/ ٨٧)، وهو معارض لترجمة الباب عنده، فقد بقوله: (باب ما جاء في كراهية رفع اليدين عند رؤية البيت)، وفي الطبعة التي اعتمدها المباركفوري في شرحه «تحفة الأحوذي» (الطبعة الهندية ٢/ ٩١)، وعليها عول في الشرح. وهذا يميل بالرأي إلى القول بالتصحيف، أو السقط من الطابع حيث أن الأصل (أفكنا نفعله) فأسقط الألف، لكن يعكر عليه ما جاء في رواية ابن أبي شيبة (ففعلنا ذلك). ومجيئه من طريق آخر عن:
٢- (أبو أسامة)، قال في «التقريب» (ص ١٧٧ ت ١٤٨٧): «حماد ابن أسامة القرشي مولاهم الكوفي، أبو أسامة مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره من كبار التاسعة». اهـ. أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤٣٦ ح ١٥٧٤٦)، ولفظه فيه: (ففعلنا ذلك). وهو موافق لرواية وكيع السابقة.
٣. (الطيالسي)، أبو داود الحافظ الثقة الإمام، صاحب المسند بروايته (ص ٢٤٣ ح ١٧٧٠)، ولفظه: (أفكنا نفعله).

رواية عدم الفعل:

رواها عن شعبة ثلاثة:
١- (عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي)، في «التقريب» (ص ٣٧٣ ت ٤٣١٧): «صدوق لم يثبت أن يحيى ابن معين ضعفه». ولفظه: «أفصنعنا ذلك»، أخرجها الدارمي في «مسنده» (١/ ٣٩٤ ح ١٩٢٦).
٢- (محمد بن جعفر)، في «التقريب» (ص ٤٧٢ ت ٥٧٨٧): «الهذلي البصري المعروف بغُنْدَر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة من التاسعة»، أخرجه: أبو داود (٢/ ١٧٥ ح ١٨٧٠)، والنسائي (٥/ ٢١٢ ح ٢٨٩٥)، وابن خزيمة (٤/ ٢٠٩ ح ٢٧٠٤)، بألفاظ متقاربة أحدها (فلم يكن يفعله) وهو لفظ أبي داود.
٣- (وهب بن جرير)، في «التقريب» (ص ٥٨٥ ت ٧٤٧٢): =

«لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَوَقَعَ زِمَامُ نَاقَتِهِ فَأَخَذَهُ بِشِمَالِهِ، وَرَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى»(١).

= «ابن حازم بن زيد أبو عبد الله الأزدي البصري، ثقة من التاسعة»، أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ١٧٦)، ولفظه (فلم يفعل ذلك).
قلت: ولفظة الفعل هي الراجح، ولفظة عدم الفعل مرجوحة، والظاهر أنها تصحيف أو سقط من الطابع، والله أعلم.

علة الحديث:

(مهاجر) الراوي عن جابر رضي الله عنه، وهو ابن عكرمة بن عبدالرحمن، قال في «التقريب» (ص ٥٤٨ ت ٦٩٢١): «مقبول». وفي «الكاشف» (٣/ ١٥٧): «وثق». ولأجله أعله الخطابي في «معالم السنن» (٢/ ٣٧٢ ح ١٧٨٩)، فقال: «اختلف الناس في هذا، فكان ممن يرفع يديه إذا رأى البيت؛ سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه. وضعف هؤلاء حديث جابر، لأن مهاجراً راويه عندهم مجهول، وذهبوا إلى حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «ترفع الأيدي في سبعة مواطن افتتاح الصلاة واستقبال البيت وعلى الصفا والمروة والموقفين والجمرتين»». وخالفه الطحاوي تبعا لمذهبه فقال في «شرح معاني الآثار» (٢/ ١٧٧): «فإن هذا الإسناد أحسن من إسناد الحديث الأول».

(١) أخرجه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٧/ ٢٠٢ ح ٩٨٠٩) قال: «وروى سفيان، عن حبيب، عن طاوس».
قلت: لم يذكر سنده من دون سفيان، فيتوقف فيه، وهو مرسل في حكم الضعيف.
ثم قال البيهقي: «فهذه المراسيل انضمت إلى حديث مقسم فوكدته، وليس في حديث جابر عن النبي ﷺ نفي ما أثبتوه من فعل النبي ﷺ، ولا نفي ما أثبت في رواية مقسم من قوله، إنما في حديث جابر نفي فعله وفعل رفاقه، ولو صرح جابر بأنه لم ير رسول الله ﷺ يفعل ذلك، وأثبته غيره، كان القول قول المثبت، وإن كان إسناد حديثه دون إسناد حديث جابر؛ حتى ما اجتمع فيه شرائط القبول». =

الآثـار

١٧٧- أثر المغيرة بن أبى حكيم:

قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ جُلُوسٌ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَطَافَ بِالْبَيْتِ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ بِفِنَاءِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ فَالْتَزَمَ الْبَيْتَ، فَقَالَ: هَذَا مَا أَحْدَثْتُمْ لَمْ نَكُنْ نَفْعَلُهُ. ثُمَّ قَالَ: مَا رَضِيَ حَتَّى يَضْرِبَهَا بِاسْتِهِ. ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ، فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَسْجِدِ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَاسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ كَأَنَّهُ يَدْعُو فَقَالَ: هَذَا مَا أَحْدَثْتُمْ لَمْ نَكُنْ نَفْعَلُهُ»(١).

= الراوي عن طاوس هو (حبيب بن أبي ثابت)، وذكر السيوطي في «فض الدعاء» (ص٩٩)، راوية مرسلة عزاها لعبدالرزاق قال: «أخبرنا الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت لما رأى النبي ﷺ البيت رفع يديه». ولم أقف عليها في «المصنَّف»، وليس في المتن ما يفهم منه الدعاء. وحبيب بن أبي ثابت قال في «التقريب» (ص ٢١٨ ت ١٠٩٢): «ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس».

(١) أخرجه الطبرانى في «الكبير»، قال: «حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا نعيم، حدثنا ابن المبارك، عن رباح بن عوف، عن رباح بن أبى معروف، عن المغيرة بن أبى حكيم»، عزاه له ابن كثير في «جامع المسانيد» (٥/ ٢٨٨ ح ٦٥٢٨) بهذا السند، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٤٦). وقال: «رجاله موثقون».
وهنا أخطاء في السند الذي ذكره ابن كثير، إما من الطابع أو الناسخ:
الأول: في اسم (المغيرة بن أبى حكيم)، قوله (أبي حكيم) هو كذلك عند الهيثمي، وصوابه (المغيرة بن حكيم)، كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٣٥٦ ت ٦١٢٥).
الثاني: زيادته لـ(رباح بن عوف) وهو تكرار وسبق قلم، وصوابه (رباح بن أبى معروف)، كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٩/ ٤٧ ت ١٨٤٦). فيكون سند =

١٧٨- أثر عثمان بن الأسود[١]:

كنت مع مجاهد، فخرجنا من باب المسجد فاستقبلت الكعبة فرفعت يدي، فقال: لا تفعل إن هذا من فعل اليهود[٢].

= الطبراني بعد التصويب: «حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا نعيم، حدثنا ابن المبارك، عن رباح بن أبى معروف، عن المغيرة بن حكيم»، وأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١/ ١٦٣ ح ٢٢٨) بنحوه ولم يذكر الرفع، قال: «حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا بشر بن السري عن رباح بن أبي معروف عن المغيرة بن حكيم».

رجال سند الطبراني:

١- (المغيرة ابن حكيم الصنعاني) ثقة، كما في «التقريب» (ص ٥٤٢ ت ٦٨٣٣).
٢- (رباح ابن أبي معروف)، ابن أبي سارة المكي، صدوق له أوهام. المصدر السابق (ص ٢٠٥ ت ١٨٧٥).
٣- (ابن المبارك)، هو عبدالله الإمام الحافظ صاحب كتاب «الزهد»، ثقة ثبت فقيه. المصدر السابق (ص ٣٢٠ ت ٣٥٧٠).
٤- (نعيم)، هو ابن حماد ابن معاوية ابن الحارث الخزاعي أبو عبد الله المروزي نزيل مصر صدوق يخطئ كثيرًا. المصدر السابق (ص: ٥٦٤ ت ٧١٦٦).
فهذا إسناد ضعفه محتمل.

(١) ابن موسى المكي، مولى بني جُمَح، ثقة ثبت من كبار السابعة، مات سنة خمسين أو قبلها، ع. «التقريب» (ص: ٣٨٢ ت ٤٤٥١).

(٢) أخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ٩). قال: «حدثنا سعيد عن عثمان بن ساج قال اخبرني عثمان بن الأسود».
قلت: ليس فيه ما يفهم منه الرفع لأجل الدعاء.

علة الأثر:

(عثمان بن سَاج)، هو ابن عمرو بن ساج القرشي أبو ساج الجزري، =

١٧٩- أثر إبراهيم وخيثمة:

يُرفعُ في الصلاةِ، وعندَ البيْتِ، وَعلىَ الصّفا والمرْوَةِ وبِالمزْدَلِفة[١].

المطلب الثاني

رفع اليدين بالدعاء على الصفا

في الباب حديث واحد عند مسلم وغيره، يدل على جواز رفع اليدين بالدعاء على الصفا، وترجم ابن خزيمة رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: باب رفع اليدين، ثم الدعاء على الصفا[٢].

= مولى بني أمية وقد ينسب إلى جده. قال في «التقريب» (ص ٣٨٦ ت ٤٥٠٦): فيه ضعف.

إسناد ضعيف.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/ ٤٣٦ ح ١٥٧٥١) قال: «نا أبو خالد عن حجاج عن طلحة عن إبراهيم وخيثمة».

قلت: وليس فيه ما يفهم منه الرفع لأجل الدعاء.

علل الأثر:

١- (أبو خالد)، هو سليمان بن حيان الأزدي، أو خالد الأحمر الكوفي، قال في «التقريب» (ص ٢٥٠ ت ٢٥٤٧): «صدوق يخطئ».

٢- (حجاج)، هو ابن أَرْطَأة، صدوق كثير الخطأ والتدليس. المصدر السابق (ص ٢٢٢ ت ١١٢٧).

(٢) «صحيح ابن خزيمة» (٤/ ٢٣٠).

١٨٠- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

قال في حديث فتح مكة... قال: «أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَبَعَثَ الزُّبَيْرَ عَلَى إِحْدَى الْمُجَنِّبَتَيْنِ(١)، وَبَعَثَ خَالِدًا عَلَى الْمُجَنِّبَةِ الْأُخْرَى- إلى أن قال-: وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ إِلَى الْحَجَرِ، فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ، قَالَ: فَأَتَى عَلَى صَنَمٍ إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ، قَالَ: وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَوْسٌ وَهُوَ آخِذٌ بِسِيَةِ الْقَوْسِ(٢)، فَلَمَّا أَتَى عَلَى الصَّنَمِ جَعَلَ يَطْعُنُهُ فِي عَيْنِهِ، وَيَقُولُ: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾(٣)، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ أَتَى الصَّفَا، فَعَلَا عَلَيْهِ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَحْمَدُ اللهَ وَيَدْعُو بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوَ»(٤).

---

(١) المُجَنِّبتانِ مِنَ الجَيش: المَيْمَنةُ والمَيْسَرَةُ. والمُجَنَّبةُ، بِالْفَتْحِ: المُقَدَّمةُ. انظر «لسان العرب» (١/ ٥٠٧).

(٢) سَيّة القوس: طَرَفُ قَابِها، وقيل: رَأْسُها، وقيل: ما اعْوَجَّ من رأْسِها. كذا في «لسان العرب» (٢/ ٢٥٥).

(٣) (سورة الإسراء: ٨١).

(٤) «صحيح مسلم» (٣/ ١٤٠٥ ح ١٧٨٠).

المطلب الثالث

رفع اليدين بالدعاء يوم عرفة

في الباب تسعة أحاديث فيها الصحيح والحسن والضعيف، وأثر واحد؛ وذهب مالك إلى أنه يرفع يديه بعرفة رفعا خفيفا.[١]

والأحاديث تدل على أنه ﷺ رفع يديه بالدعاء بعدة هيئات:

١- ببطونهما، كما هو ظاهر حديث أسامة بن زيد، والفضل وعبدالله ابنَي العباس، وحديث العداء بن خالد الكلابي، وحديثي على وابن مسعود رضي الله عنهم، والثلاثة الأخيرة؛ الأول ضعيف والأخيران فيهما وضاع.

٢- المبالغة في الرفع بهيئة الابتهال، كما في حديث أنس رضي الله عنه.

٣- بظاهرهما كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، على ضعف فيه.

الأحـاديث

١٨١- حديث أسامة بن زيد والفضل وعبدالله ابني العباس رضي الله عنهم:

وهو حديث يرويه أسامة، وأنه كان رَدِيف النبي ﷺ، ثم رواه ابني العباس عبدالله والفضل رضي الله عنهم، وفيه أنّ الفضل كان رديفه ﷺ من

---

(١) «المدونة الكبرى» (١/ ٣١٣).

مزدلفة إلى منى، فوصفوا ما رأوه.

وأبدأ بحديث أسامة كونه كان رديفه ﷺ من عرفات إلى مزدلفة، وأُعقِّب بحديث الفضل كونه ردفه ﷺ إلى منى، ثم عبد الله رضي الله عنهم كونه وصف الجميع:

حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه:

(كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَرَفَاتٍ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو، فَمَالَتْ بِهِ نَاقَتُهُ، فَسَقَطَ خِطَامُهَا فَتَنَاوَلَ الْخِطَامَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ، وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ الْأُخْرَى)[1].

حديث الفضل رضي الله عنه

(أَفَاضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عَرَفَاتٍ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رِدْيفُهُ، فَجَالَتْ بِهِ النَّاقَةُ[2] وَهُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ، وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ لَا تُجَاوِزَانِ رَأْسَهُ، فَلَمَّا أَفَاضَ سَارَ عَلَى هِينَتِهِ، حَتَّى أَتَى جَمْعًا، ثُمَّ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ، وَالْفَضْلُ رِدْفُهُ، قَالَ الْفَضْلُ: مَا زَالَ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي

(١) أخرجه: النسائي (٥/ ٢٥٤ ح ٣٠١١)، وهذا لفظه، وأحمد (٣٦/ ١٤٦ ح ٢١٨٢١)، وابن خزيمة (٤/ ٢٥٨)، والمقدسي في «المختارة» (٤/ ١٢٣ ح ١٣٣٤)، من طريق: هشيم قال: حدثنا عبدالملك عن عطاء قال: قال اسامة ابن زيد.

إسناده صحيح. وصححه الألباني في «صحيح النسائي» (٢/ ٦٣٢ ح ٢٨١٧).

(٢) يُقَالُ جِال واجْتَال: إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ. «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٣١٧).

حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ)[١].

حديث ابن عباس رضي الله عنه:

«أَفَاضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ، وَرِدْفُهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَجَالَتْ بِهِ النَّاقَةُ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ، لَا يُجَاوِزَانِ رَأْسَهُ، فَسَارَ عَلَى هِينَتِهِ حَتَّى أَتَى جَمْعًا، ثُمَّ أَفَاضَ الْغَدَ وَرِدْفُهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، فَمَا زَالَ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ»[٢].

١٨٢- حديث أنس رضي الله عنه:

«رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ بِعَرَفَةَ، يَدْعُو، فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: هَذَا الابْتِهَالُ، ثُمَّ حَاصَتِ النَّاقَةُ، فَفَتَحَ إِحْدَى يَدَيْهِ فَأَخَذَهَا، وَهُوَ رَافِعٌ الأُخْرَى»[٣].

---

(١) أخرجه النسائي (٥/ ٢٥٦ ح ٣٠١٧)، وأحمد وهذا لفظه في «المسند» (٣/ ٣٢٣ ح ١٨١٦)، و أبو يعلى (١٢/ ٩٨ ح ٦٧٣٢)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٢٧٩)، البيهقي في «الكبرى» (٥/ ١٨١ ح ٩٤٤١)، من طريق: عبدالملك عن عطاء عن ابن عباس عن الفضل.
صححه الألباني في «صحيح النسائي» (٢/ ٣٤٤ ح ٣٠١١).

(٢) أخرجه في أحمد (٣/ ٤٤٥ ح ١٩٨٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/ ٢٥٨ ح ٢٨٢٥)، الطبراني في «الكبير» (١١/ ١٤٠)، والمقدسي في «المختارة» (١١/ ٢١٠ ح ٢٠٢)، من طريق: عبدالملك ثنا عطاء عنه.

(٣) أخرجه البزار في «مسنده» (١٤/ ٨٥ ح ٧٥٥٨)، قال: «حدثنا أحمد بن يحيى، حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي عن الأعمش، عن أنس بن مالك...» =

١٨٣- حديث العداء بن خالد الكلابي رضي الله عنه[١]:

في حديث طويل وفيه: «. . . رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الرِّكَابَيْنِ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُكُمْ هَذَا؟**». قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**فَأَيُّ شَهْرٍ شَهْرُكُمْ هَذَا؟**». قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**فَأَيُّ بَلَدٍ بَلَدُكُمْ هَذَا؟**». قَالُوا: اللهُ

= والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٢٢١ ح ٥١٤١)، قال: حدثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار قال: نا خالد بن خداش قال: نا الفضل بن موسى السيناني قال: نا سليمان به. قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا الفضل بن موسى». زاد الطبراني (فقال أصحاب النبي ﷺ هذا الابتهال والتضرع).
قلت: سند البزار رجاله ثقات ووهم الطبراني في قوله: (لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا الفضل بن موسى)، فقد تابعه (عمر بن حفص) عند البزار. لكن فيه علة، وهي أن الأعمش لم يثبت له سماع عن أنس رضي الله عنه، ذكره العلائي في «جامع التحصيل» (ص ١٨٨). وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٦٩): «ورجال البزار رجال الصحيح غير أحمد بن يحيى الصوفي وهو ثقة، ولكن الأعمش لم يسمع من أنس». وأحاديث الباب تشهد له.

(١) العدّاء بن خالد بن خالد بن هَوْذَة بن خالد بن عمرو بن عامر بن صعصعة العامري. نسبه هشام بن الكلبيّ. وذكره هو ووالده في المؤلفة. ووهم البغويّ فجعله من ولد أنف الناقة بن قُرَيع التميمي، وليس كذلك، وإنما أنف الناقة آخر. أسلم العدّاء بعد حنين مع أبيه وأخيه حرملة. وللعداء أحاديث، وكأنه عمّر، فإنّ عند أحمد أنه عاش إلى زمن خروج يزيد بن المهلب. قال ابن حجر: وكان ذلك سنة إحدى أو اثنتين ومائة. عداده في أعراب البصرة، وكان وفد على النبيّ ﷺ فأقطعه مياها كانت لبني عامر يقال لها الرُّخَيْخ، بخاءين معجمتين مصغّرا، وكان ينزل بها. انظر: «الإصابة» (٢/ ٤٦٦ ت٥٤٦٧).

وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**يَوْمُكُمْ يَوْمٌ حَرَامٌ، وَشَهْرُكُمْ شَهْرٌ حَرَامٌ، وَبَلَدُكُمْ بَلَدٌ حَرَامٌ**». قَالَ: فَقَالَ: «**أَلَا إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ**»، قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «**اللهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ، اللهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ**»، ذَكَرَ مِرَارًا فَلَا أَدْرِي كَمْ ذَكَرَ[1].

---

(١) كل من روى هذا الحديث عن العداء بن خالد ﷺ، ذكر أن الراوي عنه هو عبدالمجيد العقيلي، عدا البخاري فسماه (عبدالكريم)، كما سيأتي، ورواه عن عبدالمجيد أربعة؛ في أربعة طرق هي:

الأول: عن: يونس حدثنا عمر بن إبراهيم اليشكري، حدثنا شيخ كبير من بني عقيل يقال له: عبدالمجيد العقيلي. أخرجه أحمد (٣٣/ ٤٤٥ ح ٢٠٣٣٦)، وتفرد بذكر الرفع.

علته:

(عمر بن إبراهيم اليَشْكُري)، قال الحافظ في «تعجيل المنفعة» (ص ٢٩٦ ت ٧٦٥): «لا يعرف. قلت: أظنه العبدي، فإنه بصري من هذه الطبقة، ولم يذكر البخاري ومن تبعه إلا العبدي، ولا ذكره الخطيب في المتفق. ويونس الراوي عنه، هو المؤدب، وهو مذكور في الرواة عن العبدي، والعبدي في التهذيب». اهـ

الثاني: عن: هَنّاد بن السَّري، وعثمان بن أبي شيبة، قالا: حدثنا وكيع، عن عبد المجيد...»، أخرجه أبو داود (٢/ ١٨٩ ح ١٩١٧) مختصرا جدا، ولم يذكر الرفع، و ابن أبي شيبة (٧/ ٤٥٣ ح ٣٧١٦٣). وهذا سند صحيح متصل رجاله ثقات.

الثالث: عن: عباس بن عبد العظيم، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا عبد المجيد. أخرجه أبو داود (٢/ ١٨٩ ح ١٩١٨)، وقال: «بِمَعْنَاهُ»، ولم يذكره. إسناده متصل =

١٨٤- حديث جرير رضي الله عنه:

= رجاله ثقات.

١- (عثمان بن عمر)، ابن فارس العبدي بصري أصله من بخارى ثقة. «التقريب» (ص ٣٨٥ ت ٤٥٠٤).

٢- (عباس بن عبد العظيم)، بن إسماعيل العَنْبري أبو الفضل، ثقة حافظ. المصدر السابق (ص ٢٩٣ ت ٣١٧٦).

الرابع: عن: «علي بن عبد العزيز، ثنا المنهال بن بحر، ثنا عبد المجيد بن أبي يزيد...»، أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/١٨ ح ١٣). ولم يذكر الرفع.

علة الحديث:

١- (المنهال بن بحر، أبو سلمة)، مختلف فيه، «قال العقيلي: في حديثه نظر. وحدث عنه أبو حاتم، وقال: ثقة. وذكره ابن عدي في كامله وأشار إلى تليينه». «ميزان الاعتدال» (٤/ ١٩١ ت ٨٨٠٤).

٢- (علي بن عبدالعزيز)، هو: «ابن غراب، باسم الطائر، الفزاري مولاهم الكوفي القاضي، قال الفلكي: غراب لقب؛ وهو عبد العزيز، سماه مروان ابن معاوية، وقال مرة علي ابن أبي الوليد: صدوق وكان يدلس ويتشيع، وأفرط ابن حبان في تضعيفه». «التقريب» (ص ٤٠٤ ت ٤٧٨٣).

فهذه أربعة طرق عن عبدالمجيد العقيلي، وخالف البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٩٠)، فقال: «حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سفيان بن نشيط، حدثني عبد الكريم، من بني عقيل». لم يذكر الرفع. وعبدالكريم هذا ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٨٨ ت ١٧٩٥)، فقال: «سمع العداء بن خالد، روى عنه سفيان بن نشيط، في البصريين. ووافقه ابن حبان في «الثقات» (٥/ ١٢٩ ت ٤١٩٢). وقال ابن حجر في «التهذيب» (٦/ ٣٧٩)، : "قال المزي: يحتمل أن يكون أخا عبد المجيد بن وهب. قلت ويحتمل أن يكون بن عبد الله بن شقيق المتقدم».

قلت: عبارة ابن حجر ليست في تهذيب المزي المطبوع، ولعله رأها في حاشية =

«رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ مُتَأَبِّطًا رِدَاءَهُ رَافِعًا يَدَيْهِ لَا يُجَاوِزَانِ رَأْسَهُ، وَعَضَلَتَاهُ تُرْعَدَانِ»(١).

= نسخته، يؤيده ما قاله د. بشار عواد محقق «تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٦٥) في حاشيته عليه: «وجاء في حاشية نسخة المؤلف التي بخطه تعليق له نصه: يحتمل أن يكون أخا عَبد المجيد بن وهب». فعلى هذا إن كان أخا لعبدالمجيد فيكون حديثان، سمعه من عبدالمجيد من ذكرناهم آنفا، وسمعه من عبدالكريم، على ما قاله البخاري: «حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سفيان بن نشيط عن...»، أخرجه في «خلق أفعال العباد» (ص ١٢٩ح ٣٩٩)، فيكون شاهدا له، لكنه طريق ضعيف، فعبدالكريم العقيلي مقبول. كذا في «التقريب» (ص ٣٦١ ت ٤١٥٧). وكذلك الرواي عنه سفيان ابن نشيط مقبول. (ص ٢٤٥ ت ٢٤٥٤).

خلاصة القول: الحديث برواية الرفع ضعيفة، وصححها شعيب الأرنؤوط وجماعته في تحقيق المسند، ويشهد لها ما صح في الرفع.

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢/ ٣٣٢ ح ٢٣٨٦): حدثنا أحمد بن زهير التستري ثنا معمر بن سهل، ثنا عامر بن مدرك ثنا محمد بن عبيد الله عن أبي إسحاق عن عبيد الله بن جرير عن جرير.

علة الحديث:

١- (عبيد الله بن جرير)، قال عنه في «التقريب» (ص ٣٧٠ ت ٤٢٨٠): مقبول.
٢- (محمد بن عبيدالله بن ميسرة العزرمي)، «قال أحمد بن حنبل: ترك الناس حديثه. وقال ابن معين لا يكتب حديثه. وقال الفلاس: متروك. وقال النسائي ليس بثقة. وقال البخاري: تركه ابن المبارك ويحيى. وقال الذهبي: هو من شيوخ شعبة المجمع على ضعفهم، ولكن كان من عباد الله الصالحين». كذا في «الميزان» (٣/ ٦٣٥ ت ٧٩٠٥). ووافقه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٦٩) على ضعفه.
إسناده ضعيف، ويتقوى بشواهد الباب.

١٨٥- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ يَدْعُو هَكَذَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ حِيَالَ ثَنْدُوَتَيْهِ(١)، وَجَعَلَ بُطُونَ كَفَّيْهِ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ»(٢).

١٨٦- حديث علي بن أبي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما:

«قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لَيْسَ فِي الْمَوْقِفِ قَوْلٌ وَلا عَمَلٌ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا الدُّعَاءِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْظُرُ الله عزوجل إِلَيْهِ صَاحِبُ هَذَا الْقَوْلِ، إِذَا وَقَفَ بِعَرَفَةَ مُسْتَقْبِلَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِوَجْهِهِ؛ وَيَبْسُطُ يَدَيْهِ كَهَيْئَةِ الدَّاعِي، ثُمَّ يُلَبِّي ثَلاثًا وَيُكَبِّرُ ثَلاثًا وَيَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ

---

(١) «الثُّنْدوتين: الثندوة للرجل، والثدي للمرأة. قال الليث: الثندوة لحم الثدي. وقال ابن السكيت: هي الثندوة للحم الذي حول الثدي، غير مهموز، ومن همزها ضم أولها، فقال: ثُندوة». «غريب الحديث» لابن الجوزي (١/ ١٢٩).

(٢) أخرجه من طريق: «حماد، عن بشر بن حرب قال: سمعت أبا سعيد الخدري...»، بألفاظ متقاربة، أحمد في «المسند» في مواضع (١٧/ ١٥٨ ح ١١٠٩٣)، (١٨/ ٣٢٦ ح ١١٨٠٦)، (١٨/ ٤٠٥ ح ١١٩١١) وهذا لفظه، وابن أبي شيبة (٦/ ٥٢ ح ٢٩٤٠٧)، وابن الجعد في «مسنده» (٢/ ١١٥٦ ح ٣٤٥٠) وفيه: أن علي بن الجعد جعل باطن يديه إلى الأرض؛ وظاهرهما إلى السماء، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ١٧٧).

علة الحديث:

(بشر بن حرب)، قال ابن حجر في «التقريب» (ص ١٦٨ ت ٦٨٧): «صدوق فيه لين».

الحديث عفه محتمل، يشهد له أحاديث الباب ويتقوى بها فهو حسن.

لَهُ. . . الحديث»[١].

١٨٧- أثر ابن عباس رضي الله عنه:

قال رضي الله عنه في هذه الآية ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾[٢]: «يَئِسَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ تَرْجِعُوا إِلَى دِينِهِمْ- عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ - أَبَدًا، ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾[٣] فِي اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿وَٱخْشَوْنِ﴾ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَتَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ وَاقِفًا بِعَرَفَاتٍ، نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عليه السلام وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ، وَالْمُسْلِمُونَ يَدْعُونَ اللهَ تَعَالَى ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ يَقُولُ: حَلَالُكُمْ، وَحَرَامُكُمْ فَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَ هَذَا حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ، ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ قَالَ: مِنَّتِي فَلَمْ يَحُجَّ مَعَكُمْ مُشْرِكٌ، ﴿وَرَضِيتُ﴾، يَقُولُ: وَاخْتَرْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا، ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢١٢): «أنبأنا محمد بن ناصر، أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه، أنبأنا عبدالله بن أحمد بن عثمان حدثنا محمد بن علي بن زيد حدثنا يعقوب بن إبراهيم الحصاص حدثنا محمد بن المنذر حدثنا عبدالله بن عمران العابدي حدثنا عبدالرحمن بن زيد العمي عن أبيه عن الحسن ومعاوية بن قرة وأبي وائل عن علي بن أبي طالب وابن مسعود».
قال ابن الجوزي: «هذا حديث موضوع. قال يحيى بن معين: عبدالرحيم كذاب. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: ومحمد بن المنذر: وقال لا يحل كتب حديثه إلا على سبيل الاعتبار.
حديث موضوع؛ ساقه السيوطي في «اللآلئ» (٢/ ١٢٤) وحكم بوضعه، وكذا ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ١٧٠).

(٢) (المائدة: ٣).

(٣) (البقرة: ١٥٠).

ﷺ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ يَوْمًا، ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَإِلَى رَحْمَتِهِ»[(١)].

المطلب الرابع

رفع اليدين في خطبة الحج بمنى

فيه ثلاثة أحاديث ضعيفة تتقوى بمجموعها. ولها شواهد لكن من غير ذكر الرفع[(٢)]، وخطبة النبي ﷺ كانت على ناقته القصواء؛ ولم تكن على منبر.

---

(١) أخرجه البيهقي في «الشعب» (١/ ٦٥ ح ٣٢)، «أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محبوب الدهان، حدثنا الحسين بن محمد بن هارون، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر، حدثنا يوسف بن بلال، حدثنا محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس...».

علته:

١- (الكلبي)، محمد ابن السائب ابن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي النسَّابة المفسِّر، متهم بالكذب ورمي بالرفض. انظر «التقريب» (ص: ٤٧٩ ت ٥٩٠١).
٢- (محمد بن مروان)، ابن عبد الله بن إسماعيل السُّدِّي، بضم المهملة والتشديد، وهو الأصغر كوفي متهم بالكذب. انظر «التقريب» (ص: ٥٠٦ ت ٦٢٨٤).
إسناده موضوع.

(٢) راجع «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٦٥ فما بعدها).

الأحـاديث

١٨٨- حديث عم أبي حُرَّةَ الرَّقاشِيِّ رضي الله عنه[١]:

كُنْتُ آخِذًا بِزِمَامِ نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، أَذُودُ عَنْهُ النَّاسَ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلْ تَدْرُونَ فِي أَيِّ يَوْمٍ أَنْتُمْ؟ وفِي أَيِّ شَهْرٍ أَنْتُمْ؟ وَفِي أَيِّ بَلَدٍ أَنْتُمْ؟**». قَالُوا: فِي يَوْمٍ حَرَامٍ، وَشَهْرٍ حَرَامٍ، وَبَلَدٍ حَرَامٍ.

قَالَ: «**فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَهُ**»، ثُمَّ قَالَ: «**اسْمَعُوا مِنِّي تَعِيشُوا، أَلَا لَا تَظْلِمُوا، أَلَا لَا تَظْلِمُوا، أَلَا لَا تَظْلِمُوا، إِنَّهُ لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ وَمَالٍ وَمَأْثَرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ يُوضَعُ دَمُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ رِبًا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَإِنَّ اللهَ قَضَى أَنَّ أَوَّلَ رِبًا يُوضَعُ، رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَكُمْ رُءُوسُ**

---

(١) اختلف في اسمه على ثلاثة أقوال:
١- حِذْيَمِ بْنِ حَنِيفَةَ. قاله أبو القاسم البغوي «معجم الصحابة» (٢/ ٢١٧ ت ٥٧٦).
٢- حكيم بن أبي يزيد. قاله ابن مندة في «معرفة الصحابة» (١/ ٤٢٤ ت ٢٣٥).
٣- عامر بن عبدة الرَّقاشِيِّ. قاله أبو نعيم: «معرفة الصحابة» (٤/ ٢٠٦٥ ت ٢١٤٩).

أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ، أَلَا وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[1].

«أَلَا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَكُمْ، فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ، لَا يَمْلِكْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا، وَإِنَّ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقًّا أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا غَيْرَكُمْ، وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِأَحَدٍ تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ خِفْتُمْ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ» - قَالَ حُمَيْدٌ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: مَا الْمُبَرِّحُ؟ قَالَ: الْمُؤَثِّرُ-، «وَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَإِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ؛ أَلا وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا، وَبَسَطَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ ثُمَّ قَالَ: لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلَّغٍ أَسْعَدُ مِنْ سَامِعٍ»[2].

---

(١) سورة التوبة: ٣٦).

(٢) الحديث تفرد به: حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن أبي حرة الرقاشي، عن عمه. وبعضهم أخرجه مطولا والأكثر مختصرا، وتفرد الإمام أحمد بذكر الرفع في «المسند» (٣٤/ ٢٩٩ ح ٢٠٦٩٥)، وأخرجه: الدارمي (٢/ ١٦٢ ح ٢٥٣٧)، وابن أبي شيبة (٧/ ٢٧٢ ح ٣٦٠١٢)، أبو يعلى (٣/ ١٣٩ ح ١٥٦٩)، وابن أبي عاصم =

١٨٩- حديث ابن عمر رضي الله عنه:

(أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بِمِنًى وَهُوَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ حَتَّى خَتَمَهَا، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ الْوَدَاعُ، فَأَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ الْقَصْوَاءِ، فَرُحِلَتْ لَهُ فَرَكِبَ، فَوَقَفَ للنَّاسِ بِالْعَقَبَةِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَحَمِدَ اللَّهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ هَدَرٌ، وَأَوَّلُ دِمَائِكُمْ دَمُ إِيَاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي لَيْثٍ، فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ رِبًا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَهُوَ أَوْضَعُ، لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ، فَهُوَ الْيَوْمَ كَهَيْئَةِ يوم خلق الله السموات وَالْأَرْضَ... أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ تركت فيكم ما إن اعْتَصَمْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ:**

= في «الآحاد والمثاني» (٣/ ٢٩١ ح ١٦٧١)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٥٣ ح ٣٦٠٩) و أبو بكر الخلال في السنة (٥/ ١٠ ح ١٤٧٣)، والدارقطني في سننه (٣/ ٢٦ ح ٩٢)، البيهقي في «الكبرى» (كتاب ٦/ ١٦٦ ح ١١٥٤٥)، كلهم بدون ذكر الرفع.

علة الحديث:

(علي بن زيد)، هو ابن جُدعان، ضعفوه، مر الكلام عليه في (ح ٩٦).
الحديث ضعيف الإسناد. وصححه لغيره مقطعا الأرنؤوط وجماعته في تحقيق «المسند».

أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ حَرَّمَ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ هَذَا الْيَوْمِ وَهَذَا الشَّهْرِ، أَلَا لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا أُمَّةَ بَعْدَكُمْ أَلَا فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ بَلَّغْتُ»، ثَلَاثَ مِرار[١].

١٩٠- حديث وَابِصَة بن مَعْبَد رضي الله عنه[٢]:

(شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهُوَ يَخْطُبُ، وَيَقُولُ: «يَا

---

(١) الحديث تفرد به: موسى بن عبيدة قال: حدثني صدقة بن يسار، عن ابن عمر، أخرجه: عبد بن حميد في «مسنده» (٢/ ٦٢ ح ٨٥٦)، والبزار في «مسنده» (١٢/ ٢٩٨ ح ٦١٣٥)، والبيهقي في «الكبرى» (٥/ ٢٤٧ ح ٩٦٨٢)، وابن أبي شيبة (٧/ ٢٦٨ ح ٣٥٩٧٢) مختصرا دون ذكر الرفع.

علة الحديث:

(موسى بن عبيدة)، الربذى. «قال أحمد: لا يكتب حديثه. وقال النسائي وغيره: ضعيف. وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بَيِّن. وقال ابن معين: ليس بشئ. وقال - مرة: لا يحتج بحديثه. وقال يحيى بن سعيد: كنا نتقى حديثه. وقال ابن سعد: ثقة، وليس بحجة. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق ضعيف الحديث جدا». «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢١٣ ت ٨٨٩٥).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٦٨): «في الصحيح وغيره طرف منه رواه البزار، وفيه: موسى بن عبيدة، وهو ضعيف». اهـ

حديث ضعيف الإسناد.

(٢) هو: ابن عتبة بن الحارث بن مالك بن الحارث بن قيس بن كعب بن سعيد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسديّ. «الإصابة» (٣/ ٦٢٦ ت ٩٠٨٥).

أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ شَهْرٍ أَحْرَمُ؟» قَالُوا: هَذَا الشَّهْرُ قَالَ: «**أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ؟**». قَالُوا: هَذَا الْيَوْمُ، وَهُوَ يَوْمُ النَّحْرِ قَالَ: «**فَأَيُّ بَلَدٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً؟**». قَالُوا: هَذَا قَالَ: «**فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟**». فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اشْهَدْ**»، ثُمَّ قَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟**» قَالُوا: نَعَمْ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اشْهَدْ**»، ثُمَّ قَالَ: «**لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ**». قَالَ وَابِصَةُ: +وإِنَّا شَهِدْنَا وَغِبْتُمْ وَنُبَلِّغُكُمْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[1].

---

(١) أخرجه من طريق: عن جعفر بن بُرْقان قال: حدثني شداد مولى عياض، عن وابصة بن معبد الأسدي"، ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ٢٩٠ ح ١٠٥٢)، والطبراني في «الأوسط» (٤/ ٢٦٦ ح ٤١٥٦) وهذا لفظه، وأبو يعلى (٣/ ١٦٣ ح ١٥٨٩)، والبزار "كشف الأستار" (١/ ٨٧ ح ١٤٥)، ولم أقف عليه في مسنده المطبوع، وعزاه له فيه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٣٩) وقال: ورجاله موثقون. وقال أيضا (٣/ ٢٧٠): «رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه يسار مولى وابصة; ولم أجد من ذكره، ورواه أبو يعلى ورجاله ثقات»، و تمام في فوائده (١/ ٣٦٢ ح ٩٢٦).

قلت: في سند الطبراني "سيار، مولى عياض"، تصحيف صوابه: "شداد مولى عياض" كما في ترجمة وابصة في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٣٩٢ ت ٦٦٥٨)، وسند أبي يعلى. وكذلك قول الهيثمي: "وفيه يسار مولى وابصة"، وهم صوابه: "شداد مولى عياض". =

المطلب الخامس

رفع اليدين بالدعاء عند رمي الجمار

في الباب حديث واحد عن ابن عمر رضي الله عنه، وأثرين فيهما ضعف محتمل؛ تدل على رفع النبي ﷺ والصحابة والسلف رضي الله عنهم؛ أيديهم بالدعاء بعد رمي الجمرة الأولى والثانية.

١٩١- حديث ابن عمر رضي الله عنه[(١)]:

«كَانَ يَرْمِي الجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، ثُمَّ يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيُسْهِلُ، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ،

= **علة الحديث:**

(شداد مولى عياض)، «لا يعرف» قاله الذهبي في «الميزان» (٢/٢٦٦). وفي «التقريب» (ص ٤٣٢ ت ٢٧٧٥): «مقبول يرسل».

إسناده لين.

(١) قال الحافظ ابن حجر: «قال ابن قدامة: لا نعلم لما تضمنه حديث ابن عمر هذا مخالفا، إلا ما روي عن مالك من ترك رفع اليدين؛ ثم الدعاء بعد رمي الجمار، فقال ابن المنذر: لا أعلم أحدا أنكر رفع اليدين في الدعاء عند الجمرة، إلا ما حكاه ابن القاسم عن مالك. انتهى. ورده ابن المنير، بأن الرفع لو كان هنا سنة ثابتة ما خفي عن أهل المدينة، وغفل رحمه الله تعالى عن أن الذي رواه من أعلم أهل المدينة من الصحابة في زمانه، وابنه سالم أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة، والراوي عنه ابن شهاب عالم المدينة ثم الشام في زمانه، فَمَن علماء المدينة إن لم يكونوا هؤلاء، والله المستعان». «فتح الباري» (٣/٥٨٣).

ثُمَّ يَرْمِي الجَمْرَةَ الوُسْطَى كَذَلِكَ، فَيَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيُسْهِلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الجَمْرَةَ ذَاتَ العَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الوَادِي، وَلاَ يَقِفُ عِنْدَهَا، وَيَقُولُ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ»[(١)].

الآثـار

١٩٢- فعل ابن عمر رضي الله عنه:

«كَانَ إِذَا رَمَى الْجَمْرَةَ تَقَدَّمَ أَمَامَهَا، فَدَعَا اللَّهَ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَرَفَعْنَا مَعَهُ[(٢)]، فَمَا يَضَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُهِلَّ، وَنَضَعَ أَيْدِينَا وَهُوَ كَمَا هُوَ»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (ح ١٧٥٢) وغيره.

(٢) في الأثر ما يدل على رفع اليدين بالدعاء جماعة، حيث رفع أصحاب ابن عمر رضي الله عنه أيديهم معه، وبه يقولون كما في الأثر الآتي. والنبي ﷺ رفع في هذا الموطن وكان حوله الصحابة رضي الله عنهم ولم ينقل لنا رفعهم معه ﷺ فلا يُعدّ فعل أصحاب ابن عمر بدعة، حيث أن فعل كل واحد منهم منفردا سنة وظاهره جماعة. فتنبه!

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٧١ ح ١٤١١٧)، قال: «حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان قال: أخبرني الوليد بن دينار عن نافع عن ابن عمر».

علل الأثر:

١- (جعفر بن بُرْقان الكلابي)، قال في «التقريب» (ص ١٩٨ ت ٩٤٠): صدوق يهم في حديث الزهري. من السابعة.

٢- (الوليد بن دينار)، لعله السَّعدي التيَّاس. مقبول. المصدر السابق =

١٩٣- أثر ابن عباس رضي الله عنه:

«تُرْفَعُ الأَيْدِي عِندَ الجَمْرَتَين»[١].

= (ص ٥٨١ ت ٧٤٢١).

قلت: يشهد له حديث ابن عمر السابق عند البخاري. و أثر نافع رحمه الله «كان أصحاب عبدالله يقولون: ترفع الأيدي عند الجمرتين»، أخرجه ابن أبي شيبة في (الجزء الرابع المفقود ق١/ج٤ ص٣٠٥)، حدثنا وكيع عن أشعث عن نافع.

علة طريق ابن أبي شيبة:

(أشعث)، هو ابن سوار الكندي قال في «التقريب» (ص ١٤٩ ت ٥٢٨): ضعيف.

(١) أخرجه في «مصنفه» ابن أبي شيبة (٣/ ٢٧١ ح ١٤١١٨): حدثنا ابن فضيل، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

علة الأثر:

(عطاء)، هو: ابن السائب أبو محمد ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي صدوق اختلط. «التقريب» (ص ٣٩١ ت ٤٥٩٢). قال الحافظ: «فيحصل لنا من مجموع كلامهم؛ أن سفيان الثوري وشعبة وزهيرا، وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح، ومن عداهم يتوقف فيه إلا حماد بن سلمة». اهـ من «التهذيب» (٧/ ٢٠٧).

قلت: فيكون ابن فضيل ممن لم يسمع منه قديما. لكن قول ابن عباس يشهد له حديث ابن عمر السابق وفعله.

الفصل التاسع

رفع اليدين بالدعاء عند الشدائد

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

رفع اليدين بالدعاء عند القتال

في الباب حديثان صحيحان، الأول في غزوة بدر، والثاني في غزوة خيبر. وقد ذكر الله عزوجل الدعاء عند القتال فقال: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾﴾[1]. وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾[2].

الأحاديث

١٩٤- حديث عمر رضي الله عنه:

لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْقِبْلَةَ،

---

(١) (سورة البقرة: ٢٥٠).

(٢) (سورة آل عمران: ١٤٧).

ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «**اللهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ**»، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾[1]، فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلَائِكَةِ... الحديث[2].

١٩٥- حديث أنس رضي الله عنه:

صَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ بُكْرَةً، وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، وَأَحَالُوا إِلَى الحِصْنِ يَسْعَوْنَ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «**اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ**»[3].

---

(١) (سورة الأنفال: ٩).

(٢) أخرجه مسلم (٣/ ١٣٨٣ح ١٧٦٣).

(٣) أخرجه البخاري (ح ٣٦٤٧) وذكر الرفع. وهو عند مسلم دون ذكره (٢/ ١٠٤٣ ح ١٣٦٥).

المطلب الثاني

رفع اليدين بالدعاء عند الإستعاذة من الفتن

فيه حديث واحد صحيح، وهذا أيضا مما ترك الناس من رفع اليدين عند الإستعاذة من الفتن تأسيا برسول الله ﷺ.

١٩٦- حديث عائشة رضي الله عنها:

جَاءَتْ يَهُودِيَّةٌ، فَاسْتَطْعَمَتْ عَلَى بَابِي، فَقَالَتْ: أَطْعِمُونِي، أَعَاذَكُمُ اللهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَتْ: فَلَمْ أَزَلْ أَحْبِسُهَا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا تَقُولُ هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ؟ قَالَ: «**وَمَا تَقُولُ؟**». قُلْتُ: تَقُولُ: أَعَاذَكُمُ اللهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا يَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا فِتْنَةُ الدَّجَّالِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا قَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ، وَسَأُحَذِّرُكُمُوهُ تَحْذِيرًا لَمْ يُحَذِّرْهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَاللهُ ﷻ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ. فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ: فَبِي تُفْتَنُونَ، وَعَنِّي تُسْأَلُونَ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَزِعٍ، وَلَا مَشْعُوفٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: فِي الْإِسْلَامِ؟ فَيُقَالُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ...**» الحديث بطوله[(١)].

---

(١) أخرجه من طريق: ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن ذكوان عنها " =

المطلب الثالث: رفع اليدين بالدعاء عند الشِّدة

في الباب حديثان صح الأول، وثلاثة آثار صح منها الثاني فقط. والحديث الأول جاء في الاستسقاء؛ إلا أني أوردته هنا لتعلقه بباب الشدائد.

الأحاديث

١٩٧- حديث عمر رضي الله عنه:

قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَدِّثْنَا عَنْ شَأْنِ الْعُسْرَةِ، فَقَالَ عُمَرُ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى تَبُوكَ فِي قَيْظٍ شَدِيدٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا أَصَابَنَا فِيهِ عَطَشٌ شَدِيدٌ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّ رِقَابَنَا سَتَنْقَطِعُ؛ حَتَّى أَنْ كَانَ أَحَدُنَا يَذْهَبُ يَلْتَمِسُ الْخَلَا، فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّ رَقَبَتَهُ تَنْقَطِعُ، وَحَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْحَرُ بَعِيرَهُ؛ فَيَعْصِرُ فَرْثَهُ(١) فَيَشْرَبُهُ وَيَضَعُهُ عَلَى بَطْنِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ

= أحمد (٤٢/ ١٢ ح ٢٥٠٨٩) وهذا لفظه، والحارث ابن أبي أسامة في مسنده، ذكره الهيثمي في بغية الباحث (٢/ ٧٨١ ح ٧٨٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٣/ ١٩٧ ح ٥٢٠١)، كلهم بذكر الرفع، وإسحاق بن راهوية في «مسنده» (٢/ ٣٤٨ ح ٨٧٨)، «أخبرنا روح بن عبادة عنه»، بدونه. إسناده متصل رجاله ثقات.
صححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٩٥ ح ٣٥٥٧).

(١) فَرْث مفرد: ج فُروث: بقايا الطعام في الكَرِش، طعام مهضوم في القناة الهاضمة من المعدة والأمعاء ﴿نُسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾. «معجم اللغة العربية المعاصرة» (٣/ ١٦٨٣).

الصِّدِّيقُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَوَّدَكَ فِي الدُّعَاءِ خَيْرًا فَادْعُ لَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَتُحِبُّ ذَاكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ فَلَمْ يُرْجِعْهَا حَتَّى مَالَتِ السَّمَاءُ فَأَظَلَّتْ ثُمَّ سَكَبَتْ فَمَلَئُوا مَا مَعَهُمْ، ثُمَّ ذَهَبْنَا نَنْظُرُ فَلَمْ نَجِدْهَا جَاوَزَتِ الْعَسْكَرَ»[(١)].

---

(١) أخرجه من طريق: سعيد بن أبي هلال، عن عتبة بن أبي عتبة، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس- البزارُ في «مسنده» (١/ ٣٣١ ح ٢١٤) وهذا لفظه، وقال: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا عن عمر بهذا الإسناد»، والفريابي في «دلائل النبوة» (ص: ٧٧ ح ٤٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/ ٥٢ ح ١٠١)، و الطبراني في «الأوسط» (٣/ ٣٢٣ ح ٣٢٩٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ٢٣١). و ابن حبان (٤/ ٢٢٣ ح ١٣٨٣)، لكن بإسقاط عتبة بن أبي عتبة، وهذا الإسقاط موجود في «الإحسان»، و«موارد الظمآن» (ص ٤١٨ ح ١٧٠٧). ولم يعلق الشيخ شعيب الأرنؤوط على ذلك وصحح الحديث. وكذلك في التعليقات الحسان على «صحيح ابن حبان» (٣/ ٦٩ ح ١٣٨٠) للألباني وضعفه، ولم يعلق على السقط أيضا، وأعله في تعليقه على صحيح ابن خزيمة بإختلاط ابن أبي هلال، وفيه نظر كما سيأتي. وأثبت الدارقطني: «أن القول فيه قول من ذكر عتبة بن أبي عتبة، وهو عتبة بن مسلم». كذا في «علله» (٢/ ٨٤ س ١٢٧).

كما أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٥٩) وصححه ووافقه الذهبي، لكن الحاكم قال: «عتبة وهو ابن أبي حكيم»، وهذا وهم منه رحمه الله، والصحيح خلافه، إذ عتبة بن أبي حكيم ليس له رواية عن نافع بن جبير، كما لم يرو عنه سعيد ابن أبي هلال. انظر: «تهذيب الكمال» (١٩/ ٣٠٠ ت ٣٧٧١).

قال مقيده عفا الله عنه: القول باختلاط سعيد بن أبي هلال، لم يعتمده أئمة الجرح والتعديل، لعدم ثبوته عنه عندهم، فالرجل من رجال الكتب الستة، وترجم له أقران أحمد ك: البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٥١٩ ت ١٧٣٦)، وابن أبي حاتم في =

١٩٨- حديث البراء بن عازب رضي الله عنه:

«كَانَ النَّبِي ﷺ إِذَا أَصَابَتْه شِّدِةٌ دَعَا وَرَفَعَ يَدَيهِ حَتَى يُرَى بَيَاضُ إِبطَيّه»(١).

= «الجرح والتعديل» (٤/ ٧١ ت ٣٠١)، وابن حبان في «الثقات» (٦/ ٣٧٤ ت ٨١٦٥)، ولم يذكروا عنه اختلاطًا، كما لم يذكره في المختلطين ابن الكيال في «كواكبه»، ولا العلائي في «المختلطين». ويؤيده ما ذكره ابن حجر في «تهذيبه» (٤/ ٩٥): «وقال ابن حزم ليس بالقوي؛ ولعله اعتمد على قول الإمام أحمد فيه»، فلم يرقه تضعيف ابن حزم لذلك، فقال في «التقريب» (ص ٢٤٢ ت ٢٤١٠): «لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفا، إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط».

أما تضعيف الألباني للحديث لأجله فمحل نظر، وتعقبه شيخنا المحدث حماد الأنصاري رحم الله الجميع بقوله: «وقد تبع ابن حزم في تضعيفه الألباني؛ ولم يصب في ذلك». «الكواكب النيرات» (الملحق الأول - ص ٤٦٨)، والله أعلم.

(١) عزاه لأبي يعلى في المسند الكبير السيوطي في «فض الوعاء» (ص ٨١)، وذكر سنده فقال: «حدثنا عبدالرحمن بن غياث، حدثنا عبدالحميد بن زريق، حدثنا أبو داود الأعمى عن البراء».

علة الحديث:

(أبو داود الأعمى) نُفَيع بن الحارث أبو داود، النّخعي الكوفي القاص الهمداني.
قال في «التقريب» (ص ٥٦٥ ت ٧١٨٠): متروك وقد كذبه ابن معين.
قلت: لم أقف عليه في «مسند أبي يعلى» المطبوع، كما لم يذكره الهيثمي في «المقصد العلي»؛ إذ فيه كثير من حديث المسند الكبير، ولعله لأجل تكذيب أبي داود الأعمى لم يذكره أبو يعلى في المسند المختصر المطبوع.
إسناده ضعيف جداً.

الآثـار

١٩٩- أثر أنس رضي الله عنه:

«عُدْتُ شَابًّا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مَنْ أَنْ مَاتَ، فَأَغْمَضْنَاهُ وَمَدَدْنَا عَلَيْهِ الثَّوْبَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِأُمِّهِ: احْتَسِبِيهِ، قَالَتْ: وَقَدْ مَاتَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَتْ: أَحَقٌّ مَا تَقُولُونَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، فَمَدَّتْ يَدَيْهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِكَ، وَهَاجَرْتُ إِلَى رَسُولِكَ، فَإِذَا أَنْزَلْتَ بِي شِدَّةً شَدِيدَةً دَعَوْتُكَ فَفَرَّجْتَهَا، فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ لَا تَحْمِلْ عَلَيَّ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ الْيَوْمَ. قَالَ: فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَمَا بَرِحْنَا حَتَّى أَكَلْنَا وَأَكَلَ مَعَنَا»[(١)].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «من عاش بعد الموت» (ص ٤٥ ح ١). قال: «حدثنا خالد بن خداش بن عجلان المهلبي وإسماعيل بن إبراهيم بن بسام قالا حدثنا صالح المرى عن ثابت البناني عن أنس بن مالك...». ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل» (٢/ ٣٦٣).

علة الحديث:

(صالح المُرِّي)، قال ابن الجوزي بعد أن أخرجه في «علله»: «صالحا ضعيف عندهم. قال أحمد: ليس هو صاحب حديث ولا يعرف الحديث. وقال علي: هو منكر الحديث جداً، يحدث عن أقوام ثقات بأحاديث مناكير، وقال النسائي: متروك الحديث». اهـ، وقال المزي في «تهذيب الكمال» (١٣/ ١٨): «قال: جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، عن يحيى بن معين: كان قاضيا وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلا. وقال: صالح بن محمد البغدادي كان يقص وليس هو شيء في =

٢٠٠- أثر سعيد بن المسيب:

لَمَّا صَدَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ مِنًى، أَنَاخَ بِالْأَبْطَحِ ثُمَّ كَوَّمَ كَوْمَةً بَطْحَاءَ، ثُمَّ طَرَحَ عَلَيْهَا رِدَاءَهُ وَاسْتَلْقَى، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ كَبِرَتْ سِنِّي، وَضَعُفَتْ قُوَّتِي، وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ وَلَا مُفَرِّطٍ»، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ سُنَّتْ لَكُمُ السُّنَنُ، وَفُرِضَتْ لَكُمُ الْفَرَائِضُ، وَتُرِكْتُمْ عَلَى الْوَاضِحَةِ، إِلَّا أَنْ تَضِلُّوا بِالنَّاسِ يَمِينًا وَشِمَالًا»، وَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، ثُمَّ قَالَ: «إِيَّاكُمْ أَنْ تَهْلِكُوا عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ، أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ لَا نَجِدُ حَدَّيْنِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَمْنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: زَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَكَتَبْتُهَا - الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا أَلْبَتَّةَ - فَإِنَّا قَدْ قَرَأْنَاهَا»[1].

= الحديث يروى أحاديث مناكير عن ثابت البناني وعن سليمان التيمي أحاديث لا تعرف».

قلت: هو هنا يرويه عن ثابت، لكن تابعه حُمَيد الطويل، أخرجه ابن الجوزي في «العلل» (٢/ ٣٦٢ ح ١٤١٥) من طريق الدارقطني، وهذه المتابعة ضعيفة فيها أحمد بن عيسى السكوني. قال الذهبي في «الميزان» (١/ ١٤٨ ت ٥٧٨): «ابن محمد بن عيسى السكوني، عن أبي يوسف القاضي. ضعفه الدارقطني وقال: متروك الحديث، بغدادي». اهـ

فاجتمع طريق باطل، وآخر ضعيف جدا. فالحديث واه.

(١) أخرجه من طريق: يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، مالك في «الموطأ» =

٢٠١- أثر الشعبي[١]:

«أَنَّ قَوْمًا، أَقْبَلُوا مِنَ الْيَمَنِ مُتَطَوِّعِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَنَفِقَ حِمَارُ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَأَرَادُوا أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهُمْ فَأَبَى، فَقَامَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي جِئْتُ مِنَ الدفينةِ[٢] مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ تُحْيِي الْمَوْتَى وَتَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، فَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ عَلَيَّ مِنَّةً، وَإِنِّي أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تَبْعَثَ لِي حِمَارِي، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْحِمَارِ فَضَرَبَهُ فَقَامَ الْحِمَارُ يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ، فَأَسْرَجَهُ وَأَلْجَمَهُ ثُمَّ رَكِبَهُ فَأَجْرَاهُ فَلَحِقَ بِأَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: شَأْنِي أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ لِي حِمَارِي، قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَأَنَا رَأَيْتُ الْحِمَارَ بِيعَ أَوْ يُبَاعُ بِالْكُنَاسَةِ[٣]»[٤].

= (٢/ ٨٢٤ ح ١٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ١٠٧ ح ٩٠) وابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (ص ٣٩ ح ٢٤)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٣/ ٨٠ ح ١٨٣١) ولم يذكر الرفع.

قلت: وأخرجه من حديث ابن عباس رضي الله عنه، البخاري (ح ٦٨٢٩)، ومسلم (٣/ ١٣١٧ح ١٦٩١)، لم يذكرا الرفع.

(١) عامر بن شُراحيل الشَّعبي، بفتح المعجمة أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين، ع. تقريب «التهذيب» (ص: ٢٨٧ ت ٣٠٩٢).

(٢) الدَّفِينة: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت، ونون: ماء لبني سليم؛ على خمس مراحل من مكة إلى البصرة. انظر: معجم البلدان (٢/ ٤٥٨).

(٣) بالضم والكَنْس كَسْح ما على وجه الأرض من القُمام والكُناسة ملقى ذلك. وهي محلة بالكوفة. المصدر السابق (٤/ ٤٨١).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (ص ٥٩ ح ٤٩)، ومن عاش =

٢٠٢- فعل إبراهيم بن أدهم[١]:

قال أبو عكاشة[٢]: (كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ فِي الْبَحْرِ، فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَمَاجَ الْبَحْرُ وَاضْطَرَبَتِ الْأَمْوَاجُ، وَأَشْرَفُوا عَلَى الْغَرَقِ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَطْرَحُونَ أَمْتِعَتَهُمْ فِي الْبَحْرِ، يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَإِبْرَاهِيمُ سَاكِتٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَجُلُ مَالَكَ لَا تَدْعُو؟، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَمَدَّ يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَا آخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَا مَنْ لَيْسَ لِأَوَّلِهِ عُنْصُرٌ، وَيَا مَنْ لَيْسَ لِآخِرِهِ فَنَاءٌ، وَيَا مَنْ بَطْشُهُ شَدِيدٌ، وَعَفْوُهُ قَدِيمٌ، وَمُلْكُهُ مُسْتَقِيمٌ، وَنِعَمُهُ لَا تُحْصَى، يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُعَجِّلْ بِالْعُقُوبَةِ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ، وَيَا مُتَأَنِّيَ بِعِبَادِهِ التَّوْبَةِ، أَغِثْنَا يَا رَبِّ، ثُمَّ قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ لِمَا فَعَلْتَ، قَالَ: فَسَكَنَ الْبَحْرُ، وَسَكَنَتِ الرِّيحُ، وَخَرَجْنَا).[٣]

= بعد الموت لابن أبي الدنيا (ص ٧٢ ح ٢٩)، "إسحاق بن إسماعيل، وأحمد بن بجير وغيرهما قالوا: نا محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي.." . إسناده متصل ورجاله ثقات

(١) "ابن منصور العِجلي، وقيل التميمي، أبو إسحاق البلخي الزاهد، صدوق من الثامنة، مات سنة اثنتين وستين، بخ ت". «التقريب» (ص: ٨٧ ت ١٤٤).

(٢) لم أستطع الوقوف على ترجمته. والموجود في كتب التراجم إثنان، الأول: "سليمان بن علي الأزدي البصري، أبو عُكاشة، ثقة، من الخامسة م س ق". «التقريب» (ص: ٢٥٣ ت ٢٥٩٧). والثاني: "عُكاشة الهمداني الكوفي مجهول من السادسة ق". المصدر السابق (ص: ٦٥٩ ت ٨٢٦٠).

(٣) أخرجه الضياء المقدسي في العدة للكرب والشدة (ص: ٩٣ ح ٤٩)، "أخبرنا أبو طاهر المبارك بن أبي المعالي ببغداد، أن أبا الغنائم محمد بن محمد بن المهتدي =

٢٠٣- قصة ذكرها البيهقي:

قال: أخبر أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب، ثنا أبو العباس الأنصاري، ثنا مسلم بن عبيد الصفار، قال حدثني أبي قال: (بَيْنَمَا أَنَا رَاكِبٌ فِي الْبَحْرِ إِذْ هَاجَ الْبَحْرُ، وَهَمَّتْ كُلَّ إِنْسَانٍ نَفْسُهُ، وَكَانَ مَعَنَا أَعْرَابِيٌّ فَنَظَرَ إِلَى مُصْحَفٍ مُعَلَّقٍ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَامَ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي تُغْرِقُنَا وَكَلَامُكَ مَعَنَا فَسَكَنَ الْبَحْرُ). (١)

= بالله، أخبرهم، أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، أنبأ أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، ثنا أبو الفضل الشَّيْرَجِيُّ، ثنا عبد الله بن أحمد الفسطاطي، حدثني أبو حفص، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثني محمد بن سهل، حدثني محمد بن يوسف، حدثنا. . . ".

وفي حلية الأولياء (٨/ ٥) من طريق آخر: عن خلف بن تميم عنه قال: (فكشف إبراهيم رأسه فأخرجه من الكساء ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك ، قال: فسكن البحر حتى صار كالدهن).

(١) شعب الإيمان (٢/ ٤١١ ح ٢٢٣٦)

رجال السند:

١- (أبو عبد الله الحافظ)، هو الحاكم صاحب المستدرك.

٢- (أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب)، قال الذهبي في السير (١٥/ ٥٠٨ ت ٢٨٨): "الإمام الأوحد، العلامة، اللغوي، المحدث، أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي، الزاهد، المعروف: بغلام ثعلب. ولد سنة إحدى وستين ومائتين". =

المطلب الرابع: رفع اليدين بالدعاء عند الجوع وإنعدام الطعام

٢٠٤- حديث واثلة بن الأَسْقَع رضي الله عنه.(١)

(كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ لا يَزَالُ يَأْخُذُ بِيَدِي، وَبِيَدِ صَاحِبِي إِلَى مَنْزِلِهِ وَاحْتُبِسَ لَيْلَةً؛ قَالَ: انْطَلِقْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ عَسَى نُصِيبُ، فَأَتَيْنَاهُ فأخبرناه، فبعث إلى نسائه امرأة امْرَأَةً، كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَمْسَى عِنْدَنَا طَعَامٌ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ. . .فذكر الحديث بطوله).(٢)

= ٣- (أبو العباس الأنصاري)، هو: الفضل بن الحسن بن محمد بن الفضل بن الأعين، أبو العباس الأنصاري الأهوازي. وثقه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٤/ ٣٤٢ ت ٦٧٦٥).

٤- (مسلم بن عبيد الصفار عن أبيه)، لم أقف عليهما.

(١) هو: ابن كعب بن عامر، من بني ليث بن عبد مناة- ويقال: ابن الأسقع بن عبد اللَّه بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث. وصحح ابن أبي خيثمة أنه واثلة بن عبد اللَّه بن الأسقع، كان ينسب إلى جدّه، ويقال الأسقع لقب، واسمه عبد اللَّه. أسلم قبل تبوك، وشهدها. قال ابن سعد: كان من أهل الصّفة، ثم نزل الشّام. قال أبو حاتم: شهد فتح دمشق وحمص وغيرهما. قال ابن سميع: مات في خلافة عبد الملك. اهـ من «الإصابة» (٣/ ٦٢٦ ت ٩٠٨٧).

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٧٩) "عن سليمان بن حرب أبو أيوب، أخبرنا عبد ربه بن صالح، قال: ح محمد بن عبدالرحمن القرشي، عن واثلة بن الأسقع. . . ".

قلت: لم يذكر البخاري بقية الحديث، وتمامه عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٤/ ١٠٩): ". . .فقال: اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك، وإنا إليك راغبون، فما ضم رسول الله ﷺ يديه؛ إلا رجل من الأنصار معه قصعة من =

الفصل العاشر

رفع اليدين بالدعاء في السفر

الدعاء في السفر من الأمور التي شرعها ﷺ قولا وفعلا، ورفع اليدين فيه مما صرح به النبي ﷺ، كما في حديث الباب، وقد دعاء ﷺ في سفره نهارًا وليلًا.

١- فمن قوله ﷺ:

أ- حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ»(١).

= ثريد؛ عظيمة فيها ثريد ولحم، فقال رسول الله ﷺ: هذا فضل الله قد أتاكم، وأنا أرجو أن يكون الله قد أوجب رحمته".

علل الحديث:

١- (عبد ربه بن صالح)، هو القرشي الدمشقي. سكت عنه البخاري، وكذا ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/ ٤٤)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ١٥٥)، وابن قُطلوبغا في الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٦/ ٢١٥ ت ٦٤٤٩).

٢- (محمد بن عبدالرحمن القرشي)، قال الذهبي: "عن واثلة بن الأسقع، لا يدرى من هو". «الميزان» (٣/ ٦٢٤ ت ٧٨٥٠).

الحديث سنده ضعيف.

(١) أخرجه أبو داود (٢/ ٨٩ ح ١٥٣٦)، والترمذي (٤/ ٣١٤ ح ١٩٠٥)، و أحمد (١٤/ ٢٤٣ ح ٨٥٨١)، والطيالسي (٤/ ٢٥١ ح ٢٦٣٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ١٠٥ ح ٢٩٨٣٠)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢/ ١٤٥ ح ٥٩٦).

ب- حديث ابن عمر رضي الله عنه وغيره: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «**سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ**»[(١)].

٢- أما دعاؤه ﷺ أثناء السفر ففيه:

أ- حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ، يَقُولُ: «**سَمِعَ سَامِعٌ[(٢)] بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا، عَائِذًا بِاللهِ مِنَ النَّارِ**»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢/ ٩٧٨ ح ١٣٤٢).

(٢) قال محمد فؤاد عبدالباقي رحمه الله: «روي بوجهين أحدهما فتح الميم من سمع وتشديدها والثاني كسرها مع تخفيفها واختار القاضي هنا وفي المشارق وصاحب المطالع التشديد وأشار إلى أنه رواية أكثر رواة مسلم قالا ومعناه بلغ سامع قولي هذا لغيره وضبطه الخطابي وآخرون بالكسر والتخفيف قال الخطابي ومعناه شهد شاهد قال وهو أمر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بلائه». انظر: «صحيح مسلم» (٤/ ٢٠٨٦ حاشية ح ٢٧١٨).

(٣) أخرجه مسلم في (٤/ ٢٠٨٦ ح ٢٧١٨)، وبوب له ابن خزيمة بقوله: (باب دعاء المسافر عند الصباح ٤/ ١٥٢ ح ٢٥٧١).

ب- عَنْ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ دُخُولَ قَرْيَةٍ، لَمْ يَدْخُلْهَا حَتَّى يَقُولَ: «**اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا أَذْرَتْ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ، إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا**»(١).

ث- حديث ابن عمر رضي الله عنه: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلُ قَالَ: «**يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبُّكِ اللَّهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكِ وَشَرِّ مَا فِيكِ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدَ، وَمِنَ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ**»(٢).

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧/ ٢٨٨ ح ٧٥١٦)، قال: «حدثنا محمد بن عبد الله بن رُسْتَه، نا إبراهيم بن الْمُسْتَمِر الْعُرُوقي، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، حدثني إسحاق بن جعفر، حدثني محمد بن عبد الله الكِنَاني، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبي لُبابة...»، قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن أبي لبابة إلا بهذا الإسناد، تفرد به: إبراهيم بن المستمر العروقي»، وحسنه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٤). وصححه الألباني في «الصحيحة» (٦/ ٦٠٧ ح ٢٧٥٩).

(٢) أخرجه من طريق: «حدثني صفوان، حدثني شريح بن عبيد، عن الزبير بن الوليد، عن عبد الله بن عمر...»، أبو داود في «سننه» (٣/ ٣٤ ح ٢٦٠٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩/ ٢٠٨ ح ١٠٣٢٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/ ١٥٢ ح ٢٥٧٢)، والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ١٤٦ ح ١٣٤٩).

علته: =

٢٠٥- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

قال ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١﴾[1]، وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾[2]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ[3]، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ

= (الزبير بن الوليد)، سكت عنه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٤١٠ ت ١٣٦٠). وكذا ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٨٠ ت ٢٦٣٦)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ٢٦١ ت ٢٨٢١)، واعتمده الذهبي في الكاشف (١/ ٤٠٢ ت ١٦٢٨)، وسكت عنه في «الميزان» (٢/ ٦٨ ت ٢٨٤٨). وفي «التقريب» (ص: ٢١٤ ت ٢٠٠٦) مقبول.

ضعيف الإسناد، وضعفه الألباني في «الضعيفة» (١٠/ ٣٩٢ ح ٤٨٣٧).

(١) (سورة المؤمنون: ٥١).

(٢) (سورة البقرة: ١٧٢).

(٣) قال ابن رجب الحنبلي: «أشار فيه ﷺ إلى آداب الدعاء، وإلى الأسباب التي تقتضي إجابته و إلى ما يمنع من إجابته، فذكر من الأسباب التي تقتضي إجابة الدعاء أربعة:

أحدهما: إطالة السفر والسفر بمجرده يقتضي إجابة الدعاء، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن، دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده»، أخرجه أبو داود وابن ماجه والترمذي، وعنده دعوة الوالد على ولده. وروي مثله عن ابن مسعود رضي الله عنه من قوله، ومتى طال السفر كان أقرب إلى إجابة الدعاء، لأنه مظنة حصول انكسار =

لِذَلِكَ؟»[١].

الفصل الحادي عشر

رفع اليدين بالدعاء عند الفتوى

فيه حديثان، الأول عن ابن مسعود رضي الله عنه، حيث رفع يديه متعجبًا من موافقة فتواه قضاء رسول الله ﷺ.

وقد جاء الرفع من فعله ﷺ كما في الحديث الثاني المرسل.

الأحاديث

٢٠٦- حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

= النفس، بطول الغربة عن الأوطان وتحمل المشاق والانكسار من أعظم أسباب إجابة الدعاء.

الثاني: حصول التَّبَذّل في اللباس والهيئة بالشعث والإغبار، وهو أيضا من المُقْتضيات لإجابة الدعاء، كما في الحديث المشهور عن النبي ﷺ: (رُبّ أَشْعث أَغبر ذي طِمْرين مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبره)، ولما خرج النبي ﷺ للاستسقاء خرج متبذِّلا متواضعا متضرعا، وكان مُطَرّف بن عبدالله قد حبس له ابن أخ، فلبس خُلْقَان ثيابه وأخذ عكازا بيده فقيل له: ما هذا؟ قال: أَسْتَكين لربي لعله أن يشفعني في ابن أخي.

الثالث: مد يديه إلى السماء وهو من آداب الدعاء التي يرجى بسببها إجابته». اهـ من «جامع العلوم والحكم» (١/ ١٦٤).

(١) أخرجه مسلم (٢/ ٧٠٣ ح ١٠١٥).

«أُتِيَ عَبْدُ اللَّهِ فِي رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَلَمْ يَفْرِضْ لَهَا، فَتُوُفِّيَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: سَلُوا هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا أَثَرًا؟ قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا نَجِدُ فِيهَا - يَعْنِي أَثَرًا - قَالَ: أَقُولُ بِرَأْيِي فَإِنْ كَانَ صَوَابًا فَمِنَ اللَّهِ: لَهَا كَمَهْرِ نِسَائِهَا، لَا وَكْسَ[1] وَلَا شَطَطَ[2]، وَلَهَا الْمِيرَاثُ، وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ، فَقَامَ رَجُلٌ مَنْ أَشْجَعَ، فَقَالَ: فِي مِثْلِ هَذَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا، فِي امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا بَرْوَعُ بِنْتُ وَاشِقٍ[3] تَزَوَّجَتْ رَجُلًا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَقَضَى لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ صَدَاقِ نِسَائِهَا، وَلَهَا الْمِيرَاثُ، وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ. فَرَفَعَ عَبْدُ اللَّهِ يَدَيْهِ وَكَبَّرَ»[4].

---

(١) الوَكْسُ: النَّقْصُ. «لسان العرب» (٣/ ٩٧٥).

(٢) الشَّطَطُ: مُجاوزة القَدْر في بيع أو طلَب أو احْتِكَام أو غير ذلك من كل شيء. والمقصود: أي لا نقصان ولا زيادة. انظر: «لسان العرب» (٢/ ٣١٦).

(٣) الأشجعية مات عنها زوجها هلال بن مُرّة الأشجعي، ولم يفرض لها صداقًا. فقضى لها رسول اللَّه ﷺ بمثل صداق نسائها. «الاستيعاب» (٤/ ١٧٩٥ ت ٣٢٥٣).

(٤) أخرجه النسائي (٦/ ١٢١ ح ٣٣٥٤)، قال: «أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله، عن زائدة بن قدامة، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، والأسود، قالا...». قال النسائي: «لا أعلم أحدا قال في هذا الحديث الأسود، غير زائدة». ومن طريقه أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٣/ ٣٤٦ ح ٥٣٢١). وهو عند أصحاب السنن من غير ذكر الرفع كما في «جامع الأصول» (٧/ ١٦ ح ٤٩٩٠).
إسناده صحيح. وصححه الألباني في «الإرواء» (٦/ ٣٥٧ ح ١٩٣٩).

٢٠٧- مرسل عطاء بن يسار رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، رَجُلٌ هَلَكَ ، وَتَرَكَ عَمَّتَهُ وَخَالَتَهُ. فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى حِمَارِهِ، فَوَقَفَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: «**اللهُمَّ رَجُلٌ هَلَكَ وَتَرَكَ عَمَّتَهُ وَخَالَتَهُ**»، فَيَسْأَلُهُ الرَّجُلُ، وَيَفْعَلُ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ: «**لَا شَيْءَ لَهُمَا**»(١).

---

(١) أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٣٩٥): حدثنا يونس، ثنا عبد الله بن نافع، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، أن رجلا.

علة الحديث:

١- (عطاء بن يسار). لم يدرك النبي ﷺ.

٢- (هشام بن سعد)، قال عنه في «التقريب» (ص ٥٧٢ ت ٧٢٩٤): صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع.

وله شاهد مرسلا، أخرجه الطحاوي (٤/ ٣٩٥)، من طريق: هشام بن سعد مع متابعين له، دون ذكر الرفع، من حديث زيد بن أسلم، قال: (حدثنا بحر بن نصر، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني حفص بن ميسرة، وهشام بن سعد ، وعبد الرحمن بن زيد عن زيد بن أسلم. . . أن رسول الله ﷺ دعي إلى جنازة من الأنصار ، حتى إذا جاءها قال لهم رسول الله ﷺ: ما ترك؟ قالوا: ترك عمته وخالته، ثم تقدم فقال: قفوا الحمار؛ فوقفوا الحمار فقال: اللهم رجل ترك عمته وخالته، فلم ينزل عليه شيء. فقال رسول الله ﷺ: لا أجد لهما شيئا). سنده رجاله ثقات، وله شاهد ضعيف من حديث ابن عمر عند الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٤٢)، ولكن قال فيه: (فرفع رأسه إلى السماء). وقال: «حديث صحيح الإسناد، فإن عبدالله بن جعفر المديني، وإن شهد عليه ابنه علي بسؤ الحفظ، فليس ممن يترك حديثه». عقب الذهبي بقوله: «ولا احتج به أحد».

الفصل الثاني عشر

رفع اليدين بالدعاء عند ضيق المسكن

فيه حديث ضعيف، وضعفه لا يمنع من رفع اليدين؛ ودعاء الله ﷻ أن يهبه مسكنا واسعا مريحا.

٢٠٨- حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه:

شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الضِّيقَ فِي مَسْكَنِهِ فَقَالَ: ارْفَعْ إِلَى السَّمَاءِ وَسَلِ اللهَ السَّعَةَ[1].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٤/ ١١٧): حدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي ثنا يعقوب بن حميد ثنا عبد الله بن عبد الله الأموي حدثني اليَسَع بن المغيرة عن أبيه عن خالد بن الوليد.
قلت: لم يذكر الطبراني في المتن رفع اليدين، ولعلها سقطت من الطابع، فقد ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٦٩) بالرفع ونصه: (ارفع يديك إلى السماء..) ثم قال: «رواه الطبراني بإسنادين، وأحدهما حسن». وتابعه فيه المناوي في «فيض القدير» فذكره بلفظ: (ارفع البُنيان إلى السماء)، ثم عقب بقوله: «ثم إن ما تقرر من كون الحديث (ارفع البنيان)؛ هو ما في خط المصنف، لكن لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من نسخ المعجم (ارفع يديك إلى السماء).»، وقَصَد المناوي بالمصنف، السيوطي. انظر: «فيض القدير» (١/ ٤٧٦ ح ٩٤٨). وما وقف عليه المناوي بخط السيوطي؛ سبق قلم منه، حيث أن السيوطي ذكره في «فض الوعاء» (ص ٨٣) بسند الطبراني بلفظ (ارفع يديك)؛ وحَسّن إسناده.
وأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٣/ ٣٤٥ ح ٢١٧١)، من طريق اليَسَع، ولفظه: (ارفع البناء في السماء...). وفي «الإصابة» ترجمة اليسع (٣/ ٦٨٤)، (اتسع في =

الفصل الثالث عشر

الرفع أثناء مخاطبة الناس للإنكار والبراءة مما خالف الشرع

في الباب حديثان أخرجهما البخاري في «صحيحه»، وأثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذا مما ترك الناس من السنن. والاستدلال بهذا الحديث في هذا الموطن، أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما صلى قام بعد الصلاة، وخطب الناس منكرا على أحد ولاته لَمَّا أُهدِي إليه، وأنكر على خالد بن الوليد رضي الله عنه قتله الأسارى، ودعاؤه صلى الله عليه وسلم الله أنه يبرأ إليه من فعله؛ على وجه الإنكار وبيان الحق، ووعظ الناس من الغِّل.

الأحاديث

٢٠٩- حديث أبي حُميد الساعدي رضي الله عنه[(١)]:

= البكاء)، والظاهر أنه تصحيف من (البناء)، إذ الاتساع في البكاء غير مفهوم المراد.

علة الحديث:

(اليَسَع بن المغيرة): قال المزي في «تهذيبه» (٣٢/ ٣٠١): «قال أبو حاتم ليس بالقوي وذكره ابن حبان في كتاب الثقات». وفي «التقريب» (ص ٦٠٧ ت ٧٨٠٧): لين الحديث. وذكر ابن العراقي في «تحفة التحصيل» (ص ٣٥٣)، أنه لم يدرك خالد بن الوليد.

إسناده ضعيف، وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٣/ ٣٣٢ ح ١١٨٥).

(١) عبد الرحمن بن سعد، ويقال: عبد الرحمن بن عمرو بن سعد، وقيل: المنذر بن سعد بن المنذر، وقيل: اسم جده مالك، وقيل: =

(اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْم، يُدْعَى ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ[١]، فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ، قَالَ: هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا**». ثُمَّ خَطَبَنَا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى العَمَلِ مِمَّا وَلَّانِي اللَّهُ، فَيَأْتِي فَيَقُولُ: هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، أَفَلاَ جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ، وَاللَّهِ لاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ؛ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَلَأَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ[٢]، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ[٣]، أَوْ شَاةً تَيْعَر[٤]**»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُئِيَ

= هو عمرو بن سعد بن المنذر بن سعد بن خالد بن ثعلبة بن عمرو، ويقال: إنه عم سهل بن سعد. . .شهد أحدًا وما بعده. وقال الواقدي: توفي في آخر خلافة معاوية أو أول خلافة يزيد بن معاوية. اهـ من «الإصابة» (٤/ ٤٦ ت ٣٠٣).

(١) صحابي ليس لهم ترجمة وافية، وذكره ابن بَشْكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (٢/ ٦٦٤)، قال في «الإصابة» (٢/ ٣٦٣ ت ٤٩٢٢): عبد اللَّه بن اللّتبيّة بن ثعلبة الأزدي. مذكور في حديث أبي حميد الساعدي في الصحيحين أن النبيّ ﷺ بعث رجلا على الصدقات يدعى ابن اللّتبيّة. . الحديث بطوله، وإنما يأتي في أكثر الروايات غير مسمّى. وسماه ابن سعد، والبغوي، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن حبان، والباوردي، وغير واحد: عبد اللَّه.

(٢) الرُّغاء: صَوت ذواتِ الخُف. رغا البعير والناقة تَرغو رُغاءً: صوَّتت فضَجَّت، وقد قيل ذلك للضِّباع والنَّعام. «لسان العرب» (١/ ١١٩٣)

(٣) الخُوَار: صوت الثور وما اشتد من صوت البقرة والعجل. المصدر السابق (١/ ٩١٧).

(٤) اليُعار: صوت الغنم، وقيل: صوت المِعزى، وقيل: هو الشديد من أَصوات =

بَيَاضُ إِبْطِهِ، يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ**»، بَصْرَ عَيْنِي وَسَمْعَ أُذُنِي[(١)].

٢١٠- حديث ابن عمر رضي الله عنه:

بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا صَبَأْنَا[(٢)]، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لاَ أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلاَ يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ**»[(٣)].

= الشاء. و يَعَرَت تَيْعر و تَيْعِر، الفتح عن كراع، يُعاراً؛ قال: و يَعَرتِ العَنز تَيْعِر، بالكسر، يُعاراً، بالضم: صاحَت المصدر السابق (٣/ ١٠١٣).

(١) أخرجه البخاري (ح ٦٩٧٩). ومسلم (٣/ ١٤٦٣ح ١٨٣٢) وبيَّن فيه أن هذا الرجل يقال له: ابن اللُّتيبية وقال في آخره: (ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه... ثم قال: اللهم هل بلغت).

(٢) يُقَالُ صَبَأَ فلانٌ إِذَا خَرج مِنْ دينٍ إِلَى دِينٍ غَيْرِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَأَ نابُ البعيرِ إِذَا طَلَعَ. وصَبَأَتِ النّجومُ إِذَا خرجَت مِنْ مَطَالِعها. وَكَانَتِ العرَبُ تُسمِّي النَّبِيَّ ﷺ الصَّابِئ، لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِين قُرَيش إِلَى دِينِ الْإِسْلَام. ويُسمُّون مَنْ يَدْخُل فِي الْإِسْلَامِ مَصْبُوّاً. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٣).

(٣) أخرجه البخاري (ح ٤٣٣٩).

الآثـار

٢١١- فعل علي رضي الله عنه:

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: رَأَيْتُ عَلِيًّا رَافِعًا حِضْنَيْهِ[١] يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ»[٢].

---

(١) تثنية حضن، ما دون الإبط إلى الكشح. انظر: «لسان العرب» (١/ ٦٦١).

(٢) أخرجه من طريق عبد الله بن عيسى قال: قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: رأيت عليا- أحمدُ في «فضائل الصحابة» (١/ ٤٥٢ ت ٧٢٧) وهذا لفظه. وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٨٢)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١/ ١٧٠ ح ٤٤٥)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (٦/ ٢٢٤)، وابن شَبّة في «تاريخ المدينة» (٤/ ١٢٦٣- ١٢٦٤) من طريقين عن ابن عيسى، والآجري في «الشريعة» (٤/ ١٩٥٩ ح ١٤٣٢)، وبعضهم ذكر الإصبع. وابن الجعد في «مسنده» (٢/ ٨٤٨ ح ٢٣٥٢) ولم يذكر الرفع، وهذا سند متصل رجاله ثقات عدا شيخ أحمد «المطلب بن زياد»، الراوي عن عبدالله بن عيسى، قال في «التقريب» (ص ٥٣٤ ت ٦٧٠٩): «ابن أبي زهير الثقفي مولاهم الكوفي، صدوق ربما وهم، من الثامنة».
وقد توبع المطلب؛ تابعه اثنان:
الأول: (شَريك)، هو ابن عبدالله النخعي، عند ابن سعد، و ابن الجعد، والبَلاذِري، وابن شبة، والآجري. وفي «التقريب» (ص ٢٦٦ ت ٢٧٨٧): صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه.
الثاني: (الجَرّاح) هو ابن مليح بن عدي الرؤاسي بضم الراء بعدها واو بهمزة وبعد الألف مهملة والد وكيع، أخرجه ابن شبة في تاريخه (٤/ ١٢٦٣). في «التقريب» (ص ١٣٨ ت ٩٠٨) صدوق يهم من السابعة،
وهناك أربع متابعات قاصرة، أخرج:
١- ابن شبة (٤/ ١٢٢٩): حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا =

٢١٢- فعل ابن عباس رضي الله عنه:

قال النبي ﷺ: «**لا نَمُوتُ حَتّى نَسْمعَ بِقَومٍ يُكَذّبونَ بِالقَدَر، ويُحَمِّلُونَ الذُّنُوبَ عَلَى الْعِبَادِ، اشْتَقُّوا قَوْلَهُمْ مِنْ قَوْلِ النَّصَارَى فَابْرَأْ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ**». قَالَ: وَكَان ابْن عَبَّاسٍ إِذَا حَدّثَ بِهَذا الحَدِيثِ رَفَعَ يَدَيْه وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ كَمَا بَرِئَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(١).

= حكام بن سلم، عن عبد الله بن جابر، عن الحسن قال: إني لفي حلقة علي... بذكر رفع اليدين

٢- والدولابي في «الكنى» (١/ ١٥٨)، أخبرني أحمد بن شعيب، قال: أنبأ علي بن حجر، قال: حدثنا حكام بن سليم، عن أبي حمزة عبد الله بن جابر، عن الحسن قال: إني لفي حلقة علي... وذكر الرفع.

٣- والحاكم (٣/ ٩٥)، قال: «حدثنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن المنصور أمير المؤمنين، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، ثنا هارون بن إسماعيل الخزاز، ثنا قرة بن خالد، عن الحسن، عن قيس بن عباد، قال: سمعت عليا...». وصححه ووافقه الذهبي.

٤- أخرج البلاذري في «أنساب الأشراف» (٦/ ٢١٦): حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن يعقوب بن عبد الله القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه قال: لما رجع أهل مصر وأحاطوا بالدار بعث عثمان إلى علي.. وفيه: (فمد علي يده إلى القبلة...).

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٧/ ٤٣٥)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل» (١/ ١٦٠)، قال الخطيب: «أخبرنا عمر بن محمد بن علي الحارثي، ويعرف بابن أبي طالب المكي، حدثنا يوسف بن عمر الْقَوَّاسُ، قال قرئ على محمد بن مخلد وأنا أسمع قيل له حدثكم الحسن بن ناصح السراج حدثنا الحسن بن قتيبة حدثنا عبد الله بن زياد عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن سابط عن بن عباس...». =

الفصل الرابع عشر

رفع اليدين بالدعاء عند الرُّقية

فيه حديث عائشة رضي الله عنها، صححه الألباني وبعض المحققين، ولفظه مُشْكل، لأن المروي عنها من طرق أخرى في الصحيحين؛ لا يُفهم منها رفع اليدين بالدعاء، منها:

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى؛ نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ»(١).

وفي رواية أخرى:

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِـ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ»(٢).

= **علة الأثر:**

(عبدالله بن زياد)، قال ابن الجوزي بعد إيراده الحديث: «وهذا لا يصح. قال مالك ويحيى: كان عبدالله بن زياد كذابا، وقال الدارقطني: هو والحسن بن قتيبة متروكان».

إسناده واه جدا.

(١) «صحيح البخاري» (ح ٤٤٣٩). ومسلم (٤/ ١٧٢٣ح ٢١٩٢).

(٢) «صحيح البخاري» (ح ٥٧٤٨).

فهذا نص صريح في أن عائشة رضي الله عنها لم ترفع يديها بالدعاء في الرقية، وإنما أنابها النبي ﷺ في فعل ما كان يفعله صحيحا، ثم مسحها جسد النبي ﷺ بيده الشريفة رجاء بركتها(١).

هذا يجعل رفع اليدين في هذا الموطن في حكم الشاذ على رغم تصحيح المحققين له، والله أعلم.

٢١٣. حديث عائشة رضي الله عنها:

كُنْتُ أُعَوِّذُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ، كَانَ جِبْرِيلُ يُعَوِّذُهُ بِهِ، وَيَدْعُو لَهُ بِهِ إِذَا مَرِضَ، قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أُعَوِّذُهُ بِهِ: «أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، اشْفِ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَدْعُو لَهُ بِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَقَالَ: «**ارْفَعِي عَنِّي**»، قَالَ: «**فَإِنَّمَا كَانَ يَنْفَعُنِي فِي الْمُدَّةِ**»(٢).

---

(١) لفظ «البركة» في الصحيحين والموطأ وغيرهما، انظر: «جامع الأصول» (٧/ ٥٦٢ ح ٥٧١٢ - خ م ط د ت).

(٢) أخرجه من طريق: «حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن عائشة...»، أحمد في «المسند» (٤٣/ ٢٩١ ح ٢٦٢٤٣)، ولفظه: «فذهبت أدعو له به في مرضه الذي توفي فيه، فقال: ارفعي عني»، وابن حبان (٧/ ٢٢٩ ح ٢٩٦٢) وهذا لفظه، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٥٥٠ ح ١١١٣) وعبارته: «ارفعي رُقَاك عني، فإنما كانت تنفعني وأنا في المدة».
قلت: لفظ البلاذري فيه إشكال آخر، يضاف إلى ما ذكرته في المتن لم يظهر لي وجهه. والحديث صححه الألباني لغيره في «التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان» (٥/ ٩). وقال محققوا مسند أحمد: «إسناده صحيح على شرط الشيخين».

الفصل الخامس عشر

رفع اليدين بالدعاء ليلة النصف من شعبان

فيه حديثين الأول حسن، والثاني حكم بوضعه الأئمة، كالسيوطي وابن عراق والفتني.

الأحاديث

٢١٤- حديث عائشة رضي الله عنها:

كُنْتُ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ فَفَقَدْتُهُ، فَاتَّبَعْتُهُ فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو، فَقَالَ: «**يَا ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ أَحَسِبْتِ أَنَّ اللَّهَ يَحِيفُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ، إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ فِيهَا مِنَ الذُّنُوبِ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ مَعْزِ كَلْبٍ**»(١).

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/١٠٨ ح ٢٩٨٥٨): حدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة.

علة الحديث:

١- (أبو خالد الأحمر الكوفي)، سليمان ابن حيان الأزدي، من رجال الكتب الستة، صدوق يخطئ، من الثامنة. كذا في «التقريب» (ص ٢٥٠ ت ٢٥٤٧).
٢- (يحيى ابن أبي كثير)، الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي، من رجال الكتب الستة، ثقة ثبتٌ، لكنه يدلس ويرسل، من الخامسة، كذا في «التقريب» (ص ٥٩٦ ت ٧٦٣٢). وذكره الحافظ «طبقات المدلسين» (ص ٢٥) في الثانية من المدلسين المقبولة عنعنتهم.
حديث ضعيف الإسناد يتقوى بشواهد الرفع.

٢١٥- حديث أبي بن كعب ﷺ:

«إِنّ جِبْرِيلَ أَتَاني لَيْلَةَ النِّصْف مِنْ شَعْبَان، قال: قُمْ فَصَلّ وَارْفَع رَأْسَكَ وَيَدَيْكَ إِلى السَّمَاء، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيل مَا هَذِه اللّيْلَة؟ قَال: يَا مُحَمد تُفْتَحُ فِيها أَبْوابُ السّمَاءِ، وَأَبْوابُ الرّحْمَة ثَلاثُمِائة بَاب، فَيُغْفَرُ لِجَمِيعِ مَنْ لا يُشْرِك بالله شَيئاً » الحديث[1].

الفصل السادس عشر

رفع اليدين بالدعاء إذا هاجت الريح[2]

فيه حديث ضعيف:

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٧٢)، «أنبأ أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، حدثنا نصر بن إبراهيم، أنبأنا أبو القاسم عمر بن أحمد الواسطي، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي، حدثني أبو بكر بن أحمد بن صالح بن محمد الفارسي، أنبأنا أبو حنيفة جعفر بن بهرام، حدثنا حامد بن محمود الهمداني، حدثنا إبراهيم بن عبدالله البصري، حدثنا محمد بن حازم، عن الضحاك بن مزاحم، عن أبي بن كعب».
قلت: فيه من لم أوفق في العثور على ترجمته، وهو حديث موضوع، ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ١٢٦)، والفَتّني في «التذكرة» (ص: ٤٥)، قال ابن عراق: «ولم يبين علته، وفيه محمد بن حازم مجهول، وعنه إبراهيم بن عبدالله البصري، وعن هذا حامد بن محمود الهمداني لم أعرفهما والله تعالى أعلم» اهـ.
هذا الحديث موضوع لا يصح الاستدلال به إلا على وجه البيان.

(٢) هذا الحديث آخر حديث وقفت عليه أثناء المراجعة، وذلك ليلة الاثنين الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول؛ سنة (١٤٣٤ هـ)، الساعة العشرة ليلا، فلله الحمد والمنة.

٢١٦- حديث ابن عباس رضي الله عنه:

قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا هَاجَتْ رِيحٌ اسْتَقْبَلَها بِوَجْهِهِ، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمَدَّ بِيَدَيْهِ، وَقَالَ: «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، اللهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا، اللهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا»(١).

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٢١٣ ح ١١٥٣٣)، والخطيب في «تاريخه» (٧/ ٥٨٩)، من طريق: عاصم بن علي، ثنا أبي، عن أبي علي الرَّحبي وهو الحسين بن قيس، عن عكرمة، عنه.

علته:

(الحسين بن قيس)، الرَّحبى الواسطي، أبو على، ولقبه حَنش، قال أحمد: متروك، له حديث واحد حسن في قصة الشوم. وقال أبو زرعة وابن معين: ضعيف. وقال البخاري: لا يكتب حديثه. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال - مرة: متروك. وقال السعدي: أحاديثه منكرة جدا. وقال الدارقطني: متروك. اهـ من «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٤٦ ت ٢٠٤٣).

وقد توبع تابعه الحسين بن عبدالله، أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٢/ ١٢٥٧ ح ٩٧٧)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن علي الخزاعي الأصبهاني، ثنا محمد بن بكير الحضرمي، ثنا خالد بن عبد الله، عن حسين بن عبد الله، عن عكرمة... به.

وهذه متابعة ضعيفة، لضعف المُتَابع، قال في «التقريب» (ص: ١٦٧ ت ١٣٢٦): "الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، المدني ضعيف من الخامسة.

حديث ضعيف جدا، ولأجل الحسين بن قيس، أعله الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٥)، وحكم بنكارته الألباني في «الضعيفة» (١٢/ ٢٢١ ح ٥٦٠٠) وتوسع في الكلام عليه.

الفصل السابع عشر

رفع اليدين بالدعاء عند التوبة

لم يرد فيه أي حديث وإنما الوارد أثر ضعيف. ويشهد له أحاديث الرفع في عموم الدعاء، فمن أذنب ورغب في التوبة فيحسن في حقه رفع يديه ودعاء خالقه وسؤاله المغفرة.

٢١٧- أثر عمرو بن العاص رضي الله عنه:

«قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِعُثْمَانَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَا عُثْمَانُ، إِنَّكَ قَدْ رَكِبْتَ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ نَهَابِيرَ[(١)] مِنَ الْأَمْرِ فَتُبْ وَلْيَتُوبُوا مَعَكَ، قَالَ: فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ»[(٢)].

---

(١) النَّهابير: المهالك. وغَشِيَ به النَّهابيرَ أَي حمله على أَمر شديد. والنَّهابِر و النَّهابير والهَنابِير: ما أَشرف من الأَرض، واحدتها نُهْبُرَة و نُهْبُورَة و نُهْبُور، وقيل: النهابر والنهابير الحُفَر بين الآكام. كذا في «لسان العرب» (٣/ ٧٢٦).

(٢) هذا الأثر له أربعة طرق، كلها فيها ذكر الرفع من قبل عثمان رضي الله عنه، أخرج ابن سعد في «الطبقات» منها طريقين، والطبري في «تاريخه» طريقين:
الطريق الأول: قال ابن سعد: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبيه، عن علقمة بن وقاص قال: " قال عمرو بن العاص.

علته:

١- (محمد بن عمرو)، هو: ابن علقمة ابن وقاص الليثي المدني من رجال الستة =

. . . . . .

= نعته الحافظ في «التقريب» (ص ٤٩٩ ت ٦١٨٨) بصدوق له أوهام، من السادسة.
٢- أبوه (عمرو ابن علقمة ابن وقاص الليثي المدني)، مقبول، من السادسة. «التقريب» (ص ٤٢٤ ت ٥٠٨٠).
فهذا سند ضعيف يشهد له الطرق الأخرى.
الطريق الثاني: قال ابن سعد: أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، من بني عامر بن لؤي، قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عمرو بن العاص. كلا الطريقين في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٦٩).

علته:

رجاله ثقات غير أن: (سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف)، والد إبراهيم بن سعد، قال العلائي في «جامع التحصيل» (ص ١٨٠ ت ٢٢٤): «لم يلق أحدا من الصحابة».
الطريق الثالث: قال الطبري: «قال محمد بن عمر: فحدثني عبد الله بن محمد، عن أبيه». «تاريخ الطبري» (ج٢- ٤/ ٤٩٠).
الطريق الرابع: قال محمد بن عمر: وحدثني ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن أبي حبيبة، قال: خطب عثمان الناس في بعض أيامه، فقال عمرو بن العاص. المصدر السابق (٤/ ٣٦٦).
قلت: كلا الطريقين الثالث والرابع علتهما الواقدي، محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، المدني القاضي نزيل بغداد، من رجال ابن ماجه. قال ابن حجر في «التقريب» (ص ٤٩٨ ت ٦١٧٥): «متروك مع سعة علمه من التاسعة».
إسناده حسن لشواهده ومتابعاته.

خـاتمة

فيها سبعة أمور:

الأول: نتائج البحث

خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

١- ثبوت رفع اليدين بالدعاء عن النبي ﷺ في عدة مواطن بعدة هيئات زمانا ومكانا.

٢- أظهر البحث بعض السنن المنسية في رفع اليدين بالدعاء، نتيجة الإنكار على الرافع.

٣- عدم ثبوت رفع اليدين للخطيب على المنبر في خطبة الجمعة، وللمستمعين كذلك.

٤- عدم ثبوت رفع اليدين بالدعاء بعد الصلوات المكتوبة مباشرة.

٥- عدم ورود رفع اليدين في دعاء ختم القرآن في قيام رمضان.

٦- عدم ورود الرفع في دعاء الوتر.

الثاني: سنن متروكة في الرفع

تسبب إنكار رفع اليدين في الدعاء من البعض؛ تركه من بعض الآخر تحرجا، فَتُركت لأجله سنن في بعض مواضع رفع اليدين في الدعاء واندثرت؛ وقلَّ من يفعلها اليوم، وربما أُنكر حتى على من يفعلها

لجهل المنكر بِسُنِّيَتها، وهذه السنن هي:

* الدعاء بالنظر إلى السماء دون رفع اليدين.
* الاستعاذة بظاهر اليدين.
* الإشارة بالإصبع في الدعاء.
* صَبُّ الداعي يديه بعد الدعاء على المدعو له.
* رفع اليدين بالدعاء للمُهدي أو من صنع معروفا.
* رفع اليدين بالدعاء عند الإساءة للغير.
* رفع اليدين بالدعاء لمن دخل في الإسلام.
* رفع اليدين بالدعاء عند الإنكار.
* رفع اليدين عند الرغبة في رؤية عزيز قبل الموت.
* رفع اليدين بالدعاء عند زيارة القبور ولعموم الموتى.
* رفع اليدين بالدعاء لطلب السعة في المسكن.
* رفع اليدين بالدعاء عند رؤية الكعبة والمشاعر.
* رفع اليدين بالدعاء على الصفا.
* رفع اليدين بالدعاء عند الجمرة الأولى والثانية.
* رفع اليدين بالدعاء في خطبة الحج بمنى.
* رفع اليدين بالدعاء في صلاة الكسوف.

* رفع اليدين بالدعاء عند الرقية.

* الوضوء عند إرادة الدعاء (ح ١١٥).

* جمع الرجل أهل بيته والدعاء برفع اليدين (ح ٥٥).

الثالث: الصحابة رواة الأحاديث المرفوعة:

تعداد الصحابة ﷺ الذين رويت عنهم أحاديث رفع اليدين في الدعاء واحد وستون صحابيا، الرجال أربعة وخمسون والنساء سبع، وترتيب هنا الرجال حسب كثرة أحاديثهم، ثم هجائيا، وهم:

أنس بن مالك أحد عشر حديثا * عبدالله بن عباس أحد عشر حديثا * أبو هريرة عشرة أحاديث * جابر بن عبدالله ستة أحاديث * عبدالله بن عمر خمسة أحاديث * علي بن أبي طالب خمسة أحاديث * سهل بن سعد خمسة أحاديث * عمر بن الخطاب أربعة أحاديث * عبدالله بن مسعود ثلاثة أحاديث * أبو سعيد الخدري ثلاثة أحاديث * أسامة بن زيد حديثان * سلمان الفارسي حديثان * الفضل بن العباس حديثان * أبو الدرداء حديثان * أبي بن كعب * الأغر بن يسار المزني * البراء بن عازب * حذيفة بن اليمان * الحسن بن علي * الحسين بن علي * حصين بن وَحْوَحْ * خالد بن عُرْفُطَة * خالد بن الوليد * سعد بن أبي وقاص * سمرة بن جندب * شداد بن أوس * العداء بن خالد الكلابي * عبدالرحمن بن سمرة * عبد الرحمن بن عكيم * عبدالله بن جعفر * عبدالله بن الزبير * عبدالله بن زيد بن عاصم * عبدالله بن عمرو بن

العاص * عدي بن زيد الجذامي * عم حُرَّةَ الرَّقاشِيِّ - في اسمه اختلاف - * عمارة بن رويبة * عمير مولى آبي اللحم * قيس بن سعد * كعب بن مرة * مالك بن يسار * معاذ بن جبل * المُنَقّع بن الحصين التميمي * وائل بن حجر * وابصة بن معبد * واثلة بن الأسقع * يزيد بن سعيد بن ثمامة، والد السائب * يزيد بن عامر * أبو برزة الأسلمي* أبو بكرة نفيع الحارث * أبو حميد الساعدي * أبو خيرة الصباحي * أبو قتادة الحارث بن ربعي * أبو مسعود البدري * أبو موسى الأشعري *.

أما الصحابيات رضي الله عنهن:

عائشة حديثان * أم سلمة هند بنت أبي أمية ثلاثة أحاديث * رقية بنت أبو صيفي * زينب بنت جحش * الشفاء بنت خلف * ميمونة بنت الحارث * أم عطية نسيبة بنت كعب، ويقال: بنت الحارث *. حديث عن كل واحدة منهن.

الرابع: رواة الأحاديث المرسلة

رويت عن عشرة من التابعين، هم:

طاووس حديثان * إسماعيل بن أمية * خلاد بن السائب * عبد الرحمن ابن مُحَيْريز الجمحي * عروة بن الزبير * عطاء بن يسار * علقمة بن مرثد * محمد بن مسلم الزهري * وليد بن عبدالله ابن أبي مُغيث * أبو وَجْزَة يزيد بن عبيد السلمي. حديث عن كل تابعي.

الخامس: رواة الآثار من الصحابة ﷺ

رويت أثار في رفع اليدين في الدعاء عن الصحابة ﷺ، وتعدادهم عشرة، هم:

أنس * سعد بن أبي وقاص * أبو ريحانة شمعون بن زيد بن خنافة * عبدالله ابن عباس * عبدالله بن عمرو العاص * عبدالله ابن مسعود * عمرو بن العاص * غضيف بن الحارث الثمالي * أبو هريرة * عائشة.

السادس: رواة الآثار من السلف

رويت أثار في رفع اليدين عن ستة وعشرين راويا من التابعين فمن بعدهم، وهم:

إبراهيم بن يزيد النخعي * إبراهيم بن أدهم * أحمد بن سلمة * خوات بن جبير * خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة * سعيد بن عامر * سعيد بن المسيب * سليم بن عامر * شريح * الشعبي * شهر بن حوشب * طاوس * عبد الله بن الزبير الحميدي * عبدالله ابن المبارك * عثمان بن الأسود * عمرو بن قيس الملائي * ليث بن أبي سليم * مالك بن دينار * محمد ابن سيرين * محمد بن مسلم الزهري * محمد بن سويد * مسروق * معتمر بن سليمان * مغيرة بن أبى حكيم * يحيى بن سعيد * برزة بنت رافع.

السابع: التوصية

يا من رغبت في مولاك، وأحببت العيش في كنفه ورعايته، ولم ولن تنفك عن الحاجة إليه، والرغبة فيما عنده، وسؤاله قضاء حوائجك وتحقيق طلبك ومرادك لك ولأحبابك، وهذا لن يتم إلا بدعائه؛ ودعاؤه يَحْسن أن يكون في الأوقات والأماكن التي يستجيب لك فيها.

واعلم أنه يلزمك الخضوع والخشوع والتذلل بين يديه سبحانه، وترفع إليه يديك تدعوه وتسأله، وتقدم بين يدي دعاءك محامده والثناء عليه، وتعقبه بالصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه ﷺ، الذي دلك على كيفية دعائه وأمرك برفع يديك في ذلك، وأخبرك ﷺ أن الحق سبحانه يستحيي منك عند فعل ذلك، فيا سبحان الخالق يستحيي من فعل مخلوق، فلا يرد طلبه ويستجيب له دعاءه ويضع خيرًا في يديه.

فإذا كان ذلك كذلك، فارغب فيما عند الله، وابتعد عن معصيته وما يغضبه، والزم سنة حبيبه ﷺ وأوامره، واجتنب نواهيه؛ إذ هذا من موجبات الإجابة وأسبابها، وموارد الخير والسعادة وغاياتها، فلا تُفَوِّتَنّ فرصة للدعاء إلا وتدعوه لنفسك ولمن أحببت وكذا بقية المسلمين، إذ في فعلك هذا لا يخلو من كرامة ومعجزة وبشارة؛ بنص كلام رسول الله ﷺ، فالكرامة استجابة دعوتك، والمعجزة توكيل ملك خاص بك يؤمن على ما تدعو به؛ ويبشرك أن لك بمثل ما دعوت لغيرك من الخير، كما في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه إن النبي ﷺ كان

يقول: «**دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب عند رأسه ملك يؤمن على دعائه كلما دعا له بخير قال آمين ولك بمثله**».[(١)]

فالحمد لله أولا وآخر أن جعل لنا الدعاء ووفقنا له، إذ هو المخرج من ضيق الدنيا وكربها، إلى سعة كرم الله ورحمته، وصلى الله وسلم على خير خلقه ومصطفاه. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) أخرجه ابن ماجه (٢/ ٩٦٦ ح ٢٨٩٥)، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٣/ ٨ ح ٢٩٤٨).